الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الـــوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف وانعكاساتها على المجتمع الجزائري (1962 – 1988 م)

تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر

من إعداد الطالب:
يوسف زغوان

إشراف الأستاذ الدكتور:
علي غنابزية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/عاشوري قمعون	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	رئيسا
أ.د/علي غنابزية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د/ محمد عبد الرؤوف ثامر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الوادي	عضوا
د/ رشيد قسيبة	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	عضوا
د/ عبد السلام عكاش	أستاذ محاضر أ	جامعة سوق اهراس	عضوا
د/ محمد بك	أستاذ محاضر أ	جامعة عنابة	عضوا

السنة الجامعية: 1443- 1444 هـ / 2021 – 2022 م

الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف

وانعكاساتها على المجتمع الجزائري

(1962 . 1988 م)

﴿اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ اَلذِے خَلَقَ (1) خَلَقَ اَلِانسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ (2) اِقْرَأْ وَرَبُّكَ اَلَاكْرَمُ (3)

اُلذِے عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ اَلِانسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾

صدق الله العظيم

سورة العلق الآيات من 01 إلى 05 برواية ورش عن نافع المدني.

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة، الذي بذل كل جهد في سبيل تعليمي، وكان في حياته دوما إلى جانبي يؤازرني.

إلى الوالدة الحنونة، التي ظلت تغمرني بعطفها ودعواتها الصالحة.

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه ...

إلى كل أفراد عائلتي الصغيرة الأعزاء، كل باسمه، على مساعدتهم وتحملهم المشاق معي في كل مراحل البحث.

إلى كل الأقارب والأصدقاء والزملاء، الذين أبدوا اهتمامهم بهذا البحث، وتابعوا معي مراحل إنجازه.

إلى كل الأساتذة والشيوخ والسادة والسيدات، الذين أنارونا بمساهماتهم أي جانب من جوانب هذه المذكرة التاريخية.

أستسمح هؤلاء جميعا وأعتذر لهم على تفريطي في حقهم أثناء انشغالي بإنجاز هذا البحث.

إلى كل هؤلاء ... أهدي هذا العمل المتواضع.

يوسف زغواي

شكر وعرفان

أشكر الله - عز وجل - أولا وآخرا، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، القائل في كتابه العزيز: "وما بكم من نعمة فمن الله" النحل 53. واستنادا إلى الحديث النبوي الشريف، الذي جاء فيه: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله).

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل القائمين على جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، والأساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقسم العلوم الإنسانية، وشعبة التاريخ، الذين أدين لهم بالجميل فيما وصلت إليه من تكوين وتأهيل علمي في طور التعليم العالي، بدءً من مرحلة الليسانس، ومرورا بمرحلة الماجستير، ووصولا إلى مرحلة الدكتوراه هذه.

كما أتقدم بالشكر لكل من أفادني عند إنجاز هذا البحث، من المؤسسات والأساتذة الكرام الآتية أسماءهم: مكتبة جامعة الوادي، مكتبة دار الثقافة بالوادي، مكتبة البلدية بقمار، الأستاذان الدكتوران عاشوري قمعون وعلي غنابزية، والأساتذة والسادة: عبد العزيز بن حمس حمونة، وعمار عصامي، وإبراهيم بهانة، ومصطفى لمين لعويد، وصالح فالح، وبلقاسم حديد، وعبد الرحمان ترشة، ومحمد الصالح زرود، وصهيب شنوف، ومحمد الصادق شكيري.

وأترحم من بينهم على الأستاذين الشيخين إبراهيم قية وإبراهيم مكاوي، اللذين أفادا ني كثيرا وتوفيا قبل تمام إنجاز البحث.

والأنسى تسجيل عرفاني الخاص بفضل كل العائلات التي ساعدتني وآوتني، أثناء مراحل تعليمي العام، من الأقارب والأصدقاء، وهم عائلات: عمر لسلم (جدي الأمي)، ومبارك وعه، وعبد الله بكاكرة، وأحمد بن عثمان تجاني، وعبد القادر زغواي، الذين كان لجهودهم جميعا دورها الإيجابي في وصولي إلى هذه المرحلة.

والايفوتني شكر من أعانني وصبر معي في كتابة هذه المذكرة، ومنهم توفيق فالح وابني أنس.

إلى هؤلاء جميعا وغيرهم، ممن قد يكون فاتني ذكرهم، أقدم اعتذاري، وأسأل الله تعالى أن يجعل ما بذلوه من جهود في هذا السبيل في موازين حسناتهم يوم القيامة، اللهم آمين.

التلخيص

إن موضوع أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر المعنونة ب: "الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف وانعكاساتها على المجتمع الجزائري (1962 . 1988 م) يدرس المظهر العلمي والثقافي لنهضة الجزائر المستقلة المعاصرة، التي ساهم فيها علماء سوف بقسط كبير من جهودهم، جنبا إلى جنب مع زملائهم الآخرين من علماء القطر الجزائري.

وكانت جهودهم بعد الاستقلال استمرارا لدورهم قبله، في المقاومة الثقافية حفاظا على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، التي حاول الاستعمار طمسها.

لقد شملت مساهمات أولئك العلماء في نهضة الجزائر خلال فترة الدراسة عدة مجالات، أبرزها المجالات التعليمية والدينية والقضائية.

لقد كان لجهود علماء سوف انعكاساتها الإيجابية على المجتمع الجزائري، بدء من وسطهم العائلي، ووصولا إلى تلاميذهم بمختلف أنحاء القطر، الذين حازوا أعلى الشهادات، وبلغوا أسمى المناصب، كما أثرى العلماء الساحة الوطنية بمؤلفاتهم، ونشاطاتهم العلمية والثقافية.

Abstract

The subject of the doctoral thesis in modern and contemporay history witch entitled: "The scientific and cultural efforts of Oued souf scientists and their implications for the Algerian society (1962-1988)" examine the scientific and cultural appearance of the renaissance of contemporay independent Algeria, in wich scientists will contribute a great deal of their efforts, along with their other fellowes of the Algerian scientists.
Their post-independance efforts are a continued of their previous role in the cultural resistance in order to preserve

the Algerian-Arab-Islamic personality, wich colonialism tried to obliterate.

The contributions of these scientists to the Algerian renaissance during the study period covered several areas, most notably educational, religious and judicial fields.

The efforts of the soufian scientists will have had positive repercussions on Algerian society, from their family environment to their stuedents across the country, who have received the highest positions, and enriched the national arena with their literature, scientific and cultural activities.

مقدمة

عرفت منطقة وادي سوف بشدة المعاناة في جوانب متعددة من الحياة، كبقية أنحاء الوطن، وأولها نير الاستعمار الفرنسي، وغطرسته في تطبيق الحكم العسكري بمناطق الجنوب. ومنها وادي سوف. التي كانت تبدو معزولة طبيعيا بحكم تضاريسها ومناخها الصحراويين، ونائية جغرافيا عن الحواضر العلمية الكبرى داخل الجزائر خصوصا وفي المغرب العربي عموما، إلا أن همة سكانها العالية وولعهم الدائم بطلب العلم، ورغبتهم الجامحة في الاستزادة منه، وطموحهم الكبير في بلوغ أعلى المراتب والدرجات العلمية، وتواصلهم مع المناطق الداخلية المجاورة لسوف مثل: وادي ريغ والزاب والأوراس والنمامشة، بل وحتى مدن شمال الوطن، إضافة إلى رحلاتهم في سبيل طلب العلم نحو خارج الجزائر مثل: زوايا بلاد الجريد في نفطة وتوزر وجامع الزيتونة بتونس، قد أوجد بالمنطقة حركة علمية وثقافية، ساهم فيها بقسط كبير العلماء المتخرجون من جامع الزيتونة منذ فترة العشرينيات، بتنشيطهم للحركة العلمية والتعليمية في سوف. وأثمرت جهودهم مع عوامل أخرى كالتواصل الثقافي في داخل الوطن وخارجه، وزيارات العديد من العلماء للمنطقة، وكذلك المراسلات العلمية، وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومشاركة أبناء المنطقة في نشاطاتها. أسفرت جميع تلك العوامل عن قيام نهضة ثقافية وعلمية ودينية في منطقة سوف، كانت جسرا لبروز العديد من العلماء. كما كان من أبرز مظاهرها: تأسيس المدارس والمساجد الحرة، وانتشار التعليم العربي الحر العصري في المنطقة، ومساهمة أبناء المنطقة في نهضة القطر الجزائري عموما.

ولا يخفى أن هذه النهضة قد خفت إشعاعها نسبيا في بعض الأحيان بسبب ظروف محلية ووطنية وعالمية قاهرة، لعل أبرزها أحداث سوف سنة 1938 م، وظروف الحرب العالمية الثانية، والثورة التحريرية. وما أن نالت الجزائر حريتها، حتى وجدت في علمائها السند والدعم اللازمين لبناء الجزائر المستقلة المعاصرة وتشييدها، لاسيما في المجالات الثقافية والتعليمية والدينية. وقد كان علماء وادي سوف. كغيرهم من علماء الجزائر. من أهم المساهمين في ذلك. وعلى ضوء ما سبق اخترت دراسة موضوع الاطروحة تحت العنوان التالي: " **الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف وانعكاساتها على المجتمع الجزائري 1962 . 1988 م** " .

إشكالية البحث:

لم يكن علماء وادي سوف بمعزل عن وطنهم، بل ساهموا بكل فعالية في تطوره، والنهوض بمستواهم العلمي والثقافي مثل غيرهم من أبناء الوطن، مما يدل على الوحدة الثقافية والفكرية للمجتمع الجزائري. ومن خلال تتبع النشاطات العلمية والفكرية لأولئك العلماء، يتضح هذا البعد العلمي.

ولدراسة هذا الموضوع، نطرح الإشكالية التالية:

ما هي الجهود التي بذلها علماء وادي سوف في النهضة العلمية والثقافية للجزائر المستقلة؟ وماهي انعكاساتها على المجتمع الجزائري؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات جزئية أهمها ما يلي:

. ما هي إسهامات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والإصلاحية للجزائر قبل الاستقلال؟

. وما هو دور علماء سوف في نهضة الجزائر المعاصرة ما بين عامي 1962 و 1988 م؟

. وما هي انعكاسات جهودهم العلمية والثقافية على المجتمع الجزائري؟

دواعي وأهداف البحث :

أما الأسباب التي دعتني لاختياري البحث في موضوع الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف وانعكاساتها على المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة من الاستقلال إلى سنة 1988 م فهي عديدة، لعل من أهمها:

. أهمية منطقة وادي سوف ثقافيا ودينيا باعتبارها تتميز بتراثها العربي الاسلامي الأصيل.

. القرب الجغرافي للمنطقة من حدود القطر التونسي، وخصوصا منطقة الجريد، ومن القطر الليبي، وبالتحديد المناطق الغربية منه كطرابلس وغدامس، والقريب داخليا من المناطق المجاورة كوادي ريغ وورقلة والزاب والأوراس والنمامشة.

. يشكل علماء وادي سوف نسبة هامة ومعتبرة ضمن علماء الجزائر خلال الفترة المحددة للدراسة حسبما أشارت إليه المراجع المختصة. ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره الطالب الزيتوني الشيخ معمر حني . أحد علماء سوف . أنه في سنة 1940م، كان عدد الطلبة الجزائريين الدارسين بالجامع الأعظم حوالي 150 طالبا، منهم ما يقرب من عشرون طالبا من بلدة قمار وحدها (وهي إحدى حواضر وادي سوف) وهو ما يدفعنا إلى البحث في جهودهم بالمنطقة، والجزائر عامة.

. الرغبة الشخصية التي شاركني فيها عدد من مثقفي المنطقة وأبنائها في إماطة اللثام عن صفحة من تاريخ وادي سوف والجزائر عموما، والمرتبطة أساسا بالجهود العلمية والثقافية لعلمائها وانعكاساتها على المجتمع الجزائري، التي ارتبطت بمرحلة البناء والتشييد منذ الاستقلال وانبعاث الدولة الجزائرية المعاصرة الفتية التي واجهت التركة السلبية الثقيلة للإستدمار الفرنسي الإستيطاني إلى غاية تحول الجزائر من نظام الحزب الواحد إلى نظام التعددية السياسية سنة 1988م، ومامیز هذه الفترة عما بعدها في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها . والمعلوم أن هذه المرحلة شهدت إعادة بعث الدولة الجزائرية المعاصرة، وإرساء قواعدها ومؤسساتها في مختلف المجالات، بما فيها المجال الثقافي الذي تتعلق به هذه الدراسة.

. إضافة إلى ما سبق ذكره، فالتاريخ المحلي يمثل إحدى لبنات التاريخ الوطني، وهو ما يدعو إلى الإسراع في تدوين صفحاته، وتسجيل مآثر صانعيه. خاصة إذا علمنا أن جزء كبيرا منه بقي مخزونا في ذاكرة علماء وادي سوف ومن لف حولهم من أبناء المنطقة، ويخشى عليه من الضياع عند رحيلهم أو عجزهم.

إن البحث في هذا الموضوع يندرج ضمن التاريخ الثقافي للجزائر الذي لا تخفى أهميته، باعتبار أن الثقافة هي المحرك والدافع للمجتمع للنهوض والتطور في جميع المجالات الأخرى.

الأهداف المتوخاة :

أما الأهداف المنتظرة من هذا البحث فهي كما يلي:

1) تدوين الأحداث التاريخية الخاصة بعدد هام من علماء وادي سوف خلال فترة الدراسة(1962 . 1988م) وما قبلها، والتي لم يسبق جمعها وتدوين معلوماتها بشكل شامل.
2) اغتنام وجود بعض علماء وادي سوف على قيد الحياة لتسجيل شهاداتهم حول نشاطاتهم ومساهماتهم، في نهضةالجزائر قبل الاستقلال وبعده.
3) إبراز الدور الذي لعبه علماء وادي سوف في ملء الفراغ الذي عانت منه الجزائر بعد الاستقلال في التأطير بمختلف القطاعات، لا سيما في مجال التعليم وتعريب المدرسة الجزائرية وجزأرتها.
4) بيان انعكاسات الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف على المجتمع الجزائري عامة.

منهج الدراسة:

إن المنهج العلمي الذي اعتمدت عليه في هذا البحث هو المنهج التاريخي(الاسترادادي) القائم على جمع المعلومات حول الأحداث والحقائق المتعلقة بموضوع البحث، والتأكد من مدى صحتها، وتحليلها، وإعادة تركيبها واستيعابها لفهم الحاضر واستشراف المستقبل. ويقتضي هذا المنهج المقارنة حينا، والتركيب حينا آخر، مع تحليل المادة التاريخية، واستنتاج الحقائق الهامة منها.

مصادر البحث:

اعتمدت على بعض ما توفر لي من الوثائق المحلية لدى أصحابها، فضلا عن الروايات الشفوية والشهادات الحية، حيث عقدت جلسات متعددة مع عدد من هؤلاء العلماء، أو بعض الأفراد من عائلاتهم، أوتلاميذهم، وتم حفظها كتابة، أو بالتسجيل الصوتي، أو التسجيل المصور، واقتنيت بعضا من تسجيلات تلك الروايات عن المهتمين بالبحث فيها.

ومن بين المصادر المخطوطة التي أفادت موضوع الدراسة: مخطوط "مجموع مسائل تاريخية متفرقة تتعلق بصحراء سوف وقراها وغيرها" و"الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة" و"الدموع السوداء" و"هذه حياتي" وغيرها من مؤلفات الشيخ محمد الطاهر التليلي، و" مقتطفات من تاريخ بني عدوان وعمارة سوف" لمحمد المولدي سيشي، و"قصور عدوان صفحات مطوية من تاريخ بلدة الزقم" لأحمد بن علي ريغي، إضافة إلى ما سجلته مجلة الشهاب وجريدة البصائر حول موضوع البحث، وكذا بعض الوثائق الأخرى. وكلها مصادر حية تثري الموضوع، وتسلط الضوء على عناصره المختلفة.

وهذه المصادر صدرت عمن عايش تلك الفترة بكل ملابساتها وحيثياتها، ولذا تعد مقبولة وكافية لدراسة هذا الموضوع ، لأنها تطرقت إلى عدد مهم من الشخصيات والأحداث، التي لها علاقة بموضوع البحث والدراسة.

المراجع:

فهي متعددة، نذكر منها كتاب"من أعلام الإصلاح في الجزائر" بأجزائه الثلاثة، لمحمد الحسن فضلاء، و"الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة" لخير الدين شترة ، إضافة إلى ما تطرق إليه الدكتور أبو القاسم سعد الله في مؤلفاته العديدة التي تمس الموضوع في بعض الجوانب، وخاصة موسوعته الهامة "تاريخ الجزائر الثقافي"، وكتابيه "حبر على ورق" و"حاطب أوراق" وكتاب"أعلام من

قمار بوادي سوف" لمؤلفه التجاني العقون، وأيضا الدراسات السابقة التي تناولت جوانب من الموضوع كمذكرة الماجستير للدكتور موسى بن موسى "الحركة الإصلاحية بوادي سوف"، ومذكرة الماجستير للأستاذة سعيدة عمان "التربية والتعليم بوادي سوف"، ومذكرة الماجستير للأستاذ الدكتور علي غنابزية "مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن التاسع عشر"، وكذلك أطروحته للدكتوراه "مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية"، ومؤلفات الدكتور عاشوري قمعون عن الشقيقين الطاهر وأحمد العبيدي والشيخ حمزة بوكوشة، إضافة إلى المؤلفات التي صدرت في السنوات الأخيرة وتناولت جوانب من تاريخ المنطقة وأعلامها وتاريخها، والمقالات الواردة في الدوريات الأكاديمية، والرسائل المتبادلة بين الشيخ العربي بن عمار صالحي، وصديقيه الشيخ أبي القاسم الجبالي، والأستاذ إبراهيم مكاوي، وبعض الاتصالات عبر وسائل الاتصال والتواصل العصرية كاللإيميل والمكالمات الهاتفية، والمسنجر، مع من له علاقة ببعض العلماء ولديه معلومات عنهم، وغير ذلك مما له علاقة بموضوع البحث.

وتعد هذه المراجع ـ كما المصادر قبلها ـ كافية في بعض جوانب الموضوع حيث أفاضت في ذكر سير عدد من العلماء، غير أنها أغفلت عددا آخر هاما منهم، وركز أكثرها على نشاطاتهم قبل الاستقلال، ولم يهتم بما يكفي بجهودهم بعده، وعلى العموم فقد حاولت ملء الفراغ الملاحظ في هذا الشأن بالاعتماد على مصادر بديلة كاللقاءات مع عدد من العلماء، أو القريبين منهم، أو من خلال الاتصال بهم.

صعوبات البحث:

أثناء إنجازي لهذا البحث، اعترضتني عدة صعوبات، أذكر منها ما يلي:

ـ أن أغلبية المصادر والمراجع، ومنها المصادر الشفوية، قد أفاضت كثيرا في إبراز جهود علماء سوف، كعينة لعلماء الجزائر فيما قبل الاستقلال. وأما المرحلة التي تلتها، فقد وردت فيها معلومات قليلة ومقتضبة، ولعل ذلك راجع إلى عدة اعتبارات منها:

ـ تركيز الكثير من المصادر والمراجع التي تطرقت إلى نشاطهم الفكري على المرحلة الأولى التي كان فيهاكثيفا. أما قلته في المرحلة الثانية، فيرجع إلى كونهم أصبحوا فيها موظفين مماجعل نشاطهم يتقلص عما كان عليه قبلها، ويكاد يقتصر عند الكثير منهم على وظائفهم دون

سواها، ماعدا بعض الذين غادروا وظائفهم مبكرا وتفرغوا للكتابة والتأليف، وكتبوا عن سيرهم وسير غيرهم أحيانا.

. أن نشاطهم الكثيف وإنتاجهم الغزير قبل الاستقلال يرجع إلى أمرين: الأمر الأول تمثل في قوة الحركة العلمية والإصلاحية بالمنطقة والجزائر قبل الاستقلال، لكونها تصدت للدفاع عن الشخصية الجزائرية ومقاومة المستعمر الذي كان يعمل على طمس آثارها. أما ما بعد الاستقلال، فقد زال السبب الذي دفعهم لذلك النشاط، وأصبحت الدولة الجزائرية المعاصرة هي المتكفلة بهذه المسائل والقائمة بها. والأمر الثاني، أنهم كانوا في أعمار الشباب والكهولة التي تمثل للإنسان أزهى فترات البذل والعطاء، بخلاف مرحلة الشيخوخة التي بلغها الكثير منهم بعد الاستقلال ، وأضحوا فيها عاجزين عن العديد من النشاطات .

. ولعل من تلك الاعتبارات . على ما يبدو . هو ظهور ذلك المناخ الثقافي العام في البلاد بعد الاستقلال، حيث طبقت الجزائر آنذاك النظام الاشتراكي الذي جعل الكثير منهم في منأى عن قناعاتهم وتوجهاتهم التي جبلوا عليها منذ نشأتهم الأولى، مما جعل أكثرهم يقتصر على وظيفته ويجانب ما سواها.

. ومن الصعوبات التي واجهتني أيضا، عدم العثور على من بإمكانه الإجابة عن استفساراتي ممن قابلتهم من الشيوخ الذين صار أغلبهم في حالة عجز تام، ولا تسمح لهم حالتهم الصحية بالإجابة عما يطرح عليهم من إشكاليات حول سيرهم، وذلك لضعف قدراتهم البدنية، مما صعب من مهمتي. وعندما لجأت إلى الاستعانة ببعض أبنائهم أو أقاربهم، لم أجد ما يشفي الغليل.

ومنها كذلك عدم الاستفادة من آثار الشيوخ ومكتباتهم أو ضياع الكثير منها، ولاسيما مخطوطاتهم بعد وفاتهم، وذلك يعود لعدة أسباب، منها: امتناع الورثة عن إطلاع غيرهم عليها، باعتبارها ملكا لهم وحدهم. وقد كررت المحاولة مع بعضهم مرات عديدة، بدون فائدة، ولم تجد عندهم صدى، لعدم تقديرهم لقيمة البحث العلمي، وعدم وعيهم بأن إبراز آثار آبائهم ومآثرهم، هو إعلاء من شأنهم وشأن عائلاتهم؛ أو ضياعها عند البعض الآخر، بسبب الإهمال وعدم إدراك أهميتها. وقد أخبرني أحدهم أنه تم حرق ما تركه كل من جده ووالده، من كتب ووثائق بعد وفاتهما، لأنها . حسبهم . ليست لها أية قيمة مادية، وهلم جرا.

. ومنها أيضا وجود المعلومات عن بعض علماء المنطقة المغمورين في عدد محدود من المراجع التي صدرت حديثا، ولعلها تكون محشورة في مصدر واحد فقط، مما دفعني إلى الاعتماد عليه بشكل أساسي في مختلف مراحل البحث.

لكن رغم كل ما تقدم من صعوبات وغيرها، فقد تمكنت بما تحصلت عليه من مصادر ومراجع ووثائق ولقاءات واتصالات وغيرها، من الإلمام بمختلف جوانب البحث، وبناء صورة عن جهود أولئك العلماء خلال تلك الفترة، وآثارها وانعكاساتها على المجتمع الجزائري بصفة عامة.

خطة البحث:

لقد قسمت موضوع الدراسة وفق الخطة التالية:

المقدمة: وتشمل التعريف بالموضوع، وتقديما لخطوات إنجازه. وتحتوي على أهم إشكالياته، ودوافع ومبررات اختياره، والأهداف المتوخاة من دراسته، والمنهج المتبع، والإشارة إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة.

أعطيت **للفصل الأول** عنوان: **إسهامات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والإصلاحية (1931 . 1962 م)**. ويتكون من ثلاثة مباحث، أولها: إسهامات علماء وادي سوف في النشاط العلمي والإصلاحي. وقد تطرقت فيه إلى عشر نقاط هي: المشاركة في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء، تطور نشاطهم الإصلاحي محليا، هجرة رائد الإصلاح إلى البقاع المقدسة، انخراط علماء سوف في الجمعية وتنظيماته ، جهودهم أثناء زيارة وفد الجمعية، العلماء وحوادث أفريل 1938 م بسوف، دور العلماء المستقلين في هذه الفترة، نشاطهم الإصلاحي وطنيا من خلال الصحافة، جهودهم الإصلاحية محليا بعد الحرب العالمية الثانية، دورهم الإصلاحي عبر القطر، مشاركتهم في إعادة بعث الجمعية بعد الحرب. أما المبحث الثاني: فهو عن إسهاماتهم في مجال التعليم العربي الحر. ويتضمن نقطتين: 1 . محليا: وتشمل نشاط علماء الحواضر الثلاث (قمار والوادي والزقم)، وباقي بلدات المنطقة، بما فيهم العلماء الإصلاحيون والمستقلون. 2 . وطنيا: وتشمل التعليم بجهات الوطن الأربع (وسطا وشرقا وغربا وجنوبا)، وللجزائريين خارج الوطن، ومارسه العلماء الإصلاحيون والمستقلون والمنتمون للإتجاه الصوفي، وشمل التعليم بالمدارس الحرة والتعليم القرآني والتعليم بمعهد ابن باديس بقسنطينة وبمعهد الحديث بتلمسان وبالمساجد، والبرامج التعليمية المطبقة فيها، أما المبحث الثالث: فهو إسهاماتهم في مجال الإمامة

والوعظ، وتضمن أيضا نقطتين: 1 ـ محليا: وتشمل إمامة الصلوات الخمس، والخطب الجمعية والعيدية، ودروس مابين المغرب العشاء للكبار، والدروس المخصصة للنساء، والدروس الموجهة لمعالجة الانحرافات، والوعظ في رمضان، ودروس الزيتونيين الصيفية، ودروس وخطب المصلحين بعد صلاة الجمعة. 2 ـ وطنيا: وتشمل الإمامة والخطابة، والتدريس بالمساجد والنوادي، والوعظ في رمضان (كل ذلك بجهات الوطن الأربع الوسط والشرق والغرب والجنوب) .

أما **الفصل الثاني** فعنوانه: **دور علماء سوف في نهضة الجزائر المعاصرة (1962 ـ 1988 م)**. ويتكون من أربعة مباحث هي: المبحث الأول: حول التعليم في الجزائر ومخططاته غداة الاستقلال، ويتضمن ثلاث نقاط هي: واقع التعليم الرسمي العام في الجزائر غداة الاستقلال، الإجراءات التي اتخذتها الدولة لتعريبه وجزأرته، إلحاق مدارس جمعية العلماء ودمج معلميها بوزارة التربية. والمبحث الثاني: عن دور علماء سوف في مجال التعليم. ويتضمن خمس نقاط هي: التعليم العربي الحر وتأطيره، وتعليم العربية والتأطير بمدارس التعليم العام، والتعليم والإدارة للمعاهد الإسلامية، والتعليم العربي الإسلامي الحر، والتعليم القرآني. أما المبحث الثالث: فيتعلق بدور علماء سوف في المجال الديني. ويتضمن سبع نقاط هي: دورهم في الخطابة والإمامة والتوجيه المسجدي، وفي الفتوى، وفي القضاء التقليدي، والمساهمة في بث الوعي وتثقيف المجتمع، والتزاور والمجالسة مع أهل العلم والفضل، والتحكيم في المسابقات وإلقاء المحاضرات، والمساهمة في الاحتفاء بتدشين المساجد. والمبحث الرابع حول: المساهمة في تأطير مؤسسات الدولة الفتية. ويتضمن أربع نقاط هي: المساهمة في تسيير المرحلة الانتقالية، وفي المجال الديني، وفي المجال القضائي، وفي المجال السياسي والحزبي.

وموضوع **الفصل الثالث** هو **انعكاسات الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف على المجتمع الجزائري**. ويتمحور حول انعكاسات جهودهم على المجتمع الجزائري. ويتكون من أربعة مباحث، الأول: عن أثرهم في وسطهم العائلي، ويتضمن خمس نقاط، هي: ملاحظات أساسية، في المجال الديني، وفي المجال التعليمي، وفي مجال الطب والبيطرة، وفي مجالات أخرى. أما المبحث الثاني فعن: تخريج الشخصيات الفاعلة والعلمية ذات الشهادات والمناصب، ويتضمن نقطتين هما: 1 ـ قبل الاستقلال، وتشمل: تخريج العلماء، وتخريج الأئمة ومعلمي القرآن الكريم، وتخريج المعلمين بالمدارس الحرة، وتعليم تلاميذ أصبحوا مجاهدين وقادة وشهداء في الثورة التحريرية. 2 ـ بعد الاستقلال، وتشمل: في قطاع التربية والتعليم بمختلف

مراحله، في قطاعات هامة أخرى. والمبحث الثالث عن أثرهم في الواقع الثقافي من خلال مؤلفاتهم في العلوم والأشعار، ويتضمن ثلاث نقاط هي: حال علماء سوف مع التأليف، ومؤلفاتهم في مختلف العلوم، والدواوين والأشعار. أما المبحث الرابع والأخير فهو عن علاقتهم بالعلماء والملتقيات الفكرية والتاريخية، ويتضمن أربع نقاط هي: تقديم الكتب والتمهيد لها وتقريظها، والرسائل المتبادلة بين العلماء وأصدقائهم، وإفادة العلماء للباحثين ومساعدتهم، وعلاقة علماء سوف بالملتقيات الفكرية والتاريخية.

ثم ذيلت موضوع الدراسة **بخاتمة**، تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التاريخية والنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

وفي الأخير، لا يسعني بعد إتمام هذا البحث، إلا أن أتقدم إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور علي غنابزية، وكذا الأستاذ الدكتور عاشوري قمعون بأسمى عبارات الشكر والتقدير، والاعتراف بفضلهما علي لما ساعداني به من مراجع ووثائق أفادت موضوع هذه الدراسة. وأثرت البحث. ومازوداني به من توجيهات منذ أن كان البحث مشروعا في مرحلته الأولى. كما لا يفوتني أن أشكر أيضا بقية أساتذتي الكرام بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي لما حظيت به من اهتمامهم ومساندتهم وتشجيعهم بغية الوصول بهذا العمل إلى غاياته المنشودة. وأجزل أيضا تشكراتي الخالصة للأساتذة والزملاء والأقارب والأصدقاء، كل باسمه، والذين أمدوني بالمراجع والوثائق الضرورية لبحثي، أو ساندوني بأي وجه من وجوه المساندة، مادية كانت أو معنوية. فلهم مني جميعا الشكر والثناء.

وفي الأخير، لا بد من التنويه بالجهد المبذول في هذا البحث. ولا شك أنه عمل بشري يعتريه الخطأ والنقصان. لذا، أعتذر عن كل خلل أو قصور، أو تقصير صدر مني دون قصد. فإن أخطأت في جانب من الجوانب، فلضعفي الشخصي؛ وإن أصبت، فمن الله الذي أعانني ووفقني. فله كل الحمد والشكر والثناء. وهو نعم المعين ونعم المولى ونعم النصير.

الطالب يوسف زغوان

الوادي في: غرة صفر 1443 هـ

الموافق: 8 سبتمبر 2021

المختصرات

1 . مختصرات الإحالات:

ج: جزء.

د ط: دون طبعة.

د ت: دون تاريخ.

د ع ط: دون عدد طبعة.

د ت ط: دون تارخ طبعة.

د ت ن: دون تاريخ نشر.

ط: طبعة.

ط خ:طبعة خاصة.

ص: صفحة.

مج: مجلد.

مخ: مخطوط.

تح: تحقيق.

تع: تعليق.

تق: تقديم.

تر: ترجمة.

2 . الرموز:

(-،-): عند إعادة اسم نفس الكاتب في مؤلف ثاني.

3 . المختصرات الأرشيفية:

A.N.A : Archives Nationales Algeriens.

Mer Aix-En- Provence France.،A.O.M : Archives Outre

D.T.S.C : Dossiers De Territoires Du Sud Constantinoise.

S : Serie. C : Carton.

H : Histoires. D : Document.

الفصل الأول:

إسهامات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والإصلاحية (1931 – 1962 م)

الفصل الأول:

إسهامات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والإصلاحية (1931 . 1962 م)

ظلت منطقة وادي سوف، كباقي مناطق القطر الجزائري زاخرة بالعلم والعلماء عبر تاريخها الطويل، ولاسيما منذ الفتح الإسلامي، ومتمسكة بمقومات شخصيتها الجزائرية العربية الإسلامية، وخلال هذه الفترة التي حاول فيها الاستعمار طمس مقومات هذه الشخصية، ظهر فيها عدد كبير من العلماء[1]، الذين سعوا إلى نهضة المنطقة والجزائر علميا وإصلاحيا، من خلال إسهاماتهم في النشاط العلمي والإصلاحي، وفي نشر التعليم العربي الحر، والقيام بمهام الإمامة والوعظ.

المبحث الأول:

إسهاماتهم في النشاط العلمي والإصلاحي

لقد كان النشاط العلمي في منطقة سوف . وكباقي مناطق الجزائر الأخرى . تقليدا متوارثا ومتواصلا عبر الأجيال منذ انتشار الإسلام، من أجل نشر العلم والمعرفة وتحصين النفوس من الأمية والجهل، ولاسيما نشر العلم الذي لا يسع الإنسان جهله كحفظ القرآن الكريم، المصدر الأول لشريعة الإسلام، وتعلم الضروري من أمور الدين، وما يرتبط به من مبادئ اللغة العربية، وأثناء الاحتلال الفرنسي زادت أهمية هذا النشاط العلمي لأنه يمثل إثباتا لوجود الشخصية الجزائرية المتميزة بثقافتها القومية، وإثراء لها، ومحافظة عليها، في مواجهة ثقافة المستعمر الأجنبي التي تسعى لاكتساحها وطمسها. أما النشاط الإصلاحي فقد جاء تصحيحا لبعض المفاهيم الخاطئة التي علقت بالدين الإسلامي والفكر والعرف الاجتماعي عبر تعاقب القرون والأجيال، ومثلت عقبات في طريق النهضة والتقدم، كما كان مسايرة للحركة الإصلاحية التي عاشها العالم العربي والإسلامي بمختلف أقطاره، ومنها الجزائر خلال الفترة المعاصرة، وكانت أثناء حقبة هذه الدراسة في أفضل مراحل نشاطها. ولقد أسهم علماء سوف بجهودهم جنبا إلى جنب مع

---

1 – إن لفظ (العلماء) يعني في الإصطلاح – وكما يرى الدكتور أبو القاسم سعد الله فيما يخص الجزائر خلال هذه الفترة – أولئك الجزائريين المثقفين الذين لهم تعليم عربي وتوجيه إسلامي وتخرج أكثرهم من جامع الزيتونة بتونس، ودفعتهم سياسة فرنسا التي اضطهدت الثقافة والشخصية الجزائرية إلى التدخل لحمايتها والنهوض بها قبل الاستقلال وبعده، انظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ج 2** (1900 . 1930 م) ، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 3، 1983، ص 407 بتصرف.

زملائهم من علماء القطر الجزائري، من أجل الوصول إلى تحقيق هدف نهضة وطنهم وتقدمه ورقيه، عبر العديد من النشاطات والفعاليات التي من أبرزها:

ا . المشاركة في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين: إن فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كهيئة إسلامية تتولى جمع شمل علماء البلاد وطلبة العلم فيها وتوحيد جهودهم، لم تكن وليدة سنة 1931 م، بل ترجع إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، حين رأى العلماء ما آلت إليه حالة الجزائر من تدهور ديني وثقافي، ثم نشط الشيخان ابن باديس والإبراهيمي في التحضير لهذا المشروع ابتداء من سنة 1924 م عندما زار الأول الثاني في سطيف وطرح عليه الفكرة، وطلب منه أن يضع دستورها (القانون الأساسي) وهو ما تم، لكن تنفيذ هذا المشروع تعطل في تلك السنة لوقوع بعض الحوادث، وفي سنة 1925 بدأ انطلاق المشروع، وانتشرت الدعوة إليه ، ومضى العلماء يعرفون بوجهات نظرهم ومبادئ برنامجهم الديني والاجتماعي والثقافي.

ومما سبق يتبين أن إنشاء الجمعية في سنة 1931 م يرجع إلى فكرة اختمرت في عقول المصلحين الجزائريين فترة من الزمن ، ولم يأت فقط كرد فعل مباشر على احتفال فرنسا سنة 1930 م بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وإن كان هذا الاحتفال بما شهده من زهو الاحتلال بأن الجزائر ككيان وشخصية قد انتهت إلى الأبد مثل حافزا قويا للعلماء وعجل بتأسيسها[1].

إن النشاط العلمي والإصلاحي بمنطقة سوف والجزائر عامة تطور تنظيميا مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخامس ماي 1931 والذي حضره اثنان وسبعون عالما من مختلف أنحاء القطر، وشارك فيه علماء من المنطقة[2]، وقد سافر منهم إلى العاصمة لهذا الغرض الشيخ **عمار بن الأزعر (1316 . 1389 هـ / 1896 . 1969 م)**[3] الذي يعد أول من

---

1 – انظر: عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1981، ص . ص 72، 73، 75.

2 – انظر: **مجلة الشهاب**، مج 7، ج 5، غرة محرم 1350 هـ / ماي 1931 م، ص 341، حضر منهم ثلاثة من المنطقة، وهم الشيوخ: عمار بن الأزعر، وحمزة بوكوشة، والأمين العمودي.

3 – **عمار بن الأزعر**: هو عمار بن الحاج عبد الله بن الحاج الطاهر بن أحمد بن الأزعر القماري السوفي، انظر: محمد الطاهر التليلي، **مجموع مسائل تاريخية متفرقة تتعلق بصحراء سوف وقراها وغيرها**، مخ، ص 89، (لدي نسخة منه) . وقد نشأ .كما قال . في أسرة فقيرة إلا من الإيمان بالله، ابتدأ حفظ القرآن الكريم في بلدة فلياش قرب بسكرة وختمه ببلدة سيدي عقبة ثم توجه مع والده سيرا على الأقدام إلى جامع

رفع لواء الإصلاح والتجديد بالمنطقة[1]، ولا تخفى أهمية هذا الموقف من هذا العالم وزميليه وعيا منهم بقضية لم شمل علماء القطر الجزائري وتوحيد جهودهم لتحقيق نهضة وطنهم ومواجهة مخططات الاستعمار الهادفة إلى طمس مقومات الشخصية الجزائرية ، وقد عين الشيخ بن الأزعر خلال هذا المؤتمر رئيسا لشعبة الجمعية ببلدة قمار والجنوب[2]، وزميلاه اللذان حضرا معه هما الشيخ **حمزة بوكوشة (1907 . 1994 م)**[3] والشيخ **الأمين العمودي (1310 . 1377 هـ / 1892 . 1957 م)**[4] وكانا يقيمان بالعاصمة، وقد نقل سعد الله عن الشيخ الهاشمي حسني من الوادي أن الدعوة وجهت للجميع من علماء الوادي، ومنهم الشيوخ إبراهيم بن عامر والشقيقان الطاهر وأحمد العبيدي والميداني موساوي، ولم يلب جميعهم الدعوة[5]، وذلك راجع للأسباب التالية:

ـ الانتماء الصوفي الذي لم يساعدهم على الحركة السريعة.

ـ الوظيفة التي يشغلها الشيخ الطاهر العبيدي إماما مدرسا، والشيخ العوامر في مجال المحكمة الشرعية، وأحمد العبيدي والشيخ الميداني وهما تبع للشيخ الطاهر العبيدي.

الزيتونة لإتمام دراسته به وقد بدأها في سنة 1334 هـ وأتمها بعد تسع سنوات بالحصول على شهادة التطويع سنة 1343 هـ / 1924 م، وفيها أرسل إليه نخبة من أهل قمار بالقدوم إليهم والإقامة عندهم لتثقيفهم وتعليم أبنائهم، المصدر نفسه، ص 89.

1 – يعد الشيخ عمار بن الأزعر أول عالم مصلح زيتوني ليس في قمار فحسب بل بمنطقة سوف بأكملها، **تسجيل مصور للمعلم المتقاعد محمد بن العيد غوري**، مع الشيخ محمد التركي، ببيته ببسكرة، في جويلية 2012 م (لدي نسخة منه).

2 – انظر: محمد سعيد دفتردار، من أعلام المدينة المنورة العلامة المحدث السلفي الشيخ عمار بن عبد الله بن طاهر بن أحمد الهلالي الجزائري، **مجلة المنهل**، ج 8، مكة المكرمة، أكتوبر 1969، ص ص 1004، 1006، وانظر أيضا: أبو القاسم سعد الله، **حاطب أوراق**، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011، ص 229.

3 – **حمزة بوكوشة**: ويلقب ب (شنوف)، وهو ابن البشير بن أحمد بن بوكوشة بن شنوف بن علي بن امهير، تعلم بالوادي وبسكرة فأتم حفظ القرآن الكريم سنة 1920 م، ودرس متون الفقه والنحو، ثم توجه سنة 1923 م إلى جامع الزيتونة الذي تخرج منه بشهادة التطويع سنة 1930 م، انظر: عاشوري قمعون، **أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) (1907 . 1994)**، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، ط 1، الوادي، الجزائر، 1433 / 2012 ص.ص 13 ، 18 ، 19 ، 21 .

4 – **الأمين العمودي**: هو الأمين بن يوسف بن عمر بن بلقاسم بن عبد الله العمودي ، تلقى مبادئ العلوم الدينية واللغوية على يد العلامة عبد الرحمان العمودي ، وتعلم القرآن الكريم على يد الشيخ إبراهيم بلقايد بجامع النخلة ، انظر : محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، **محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب** ، دار هومة ، ط 2، الجزائر ، 2001 ، ص 25 ، ودرس بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بالوادي ، وحصل منها على الشهادة سنة 1905 م ، وفي سن 16 التحق بالمدرسة الفرنسة بقسنطينة ، ثم اشتغل عدلا بالمحاكم الإسلامية بالجزائر ، انظر : حفناوي قصير ، **سلسلة أعلام سوف 1 ، الأستاذ الأمين العمودي ، حياته ونشاطاته المختلفة** ، د ع ط ، دت ط ، الجزائر ، 2008 ، ص 8 .

5 – انظر: أبو القاسم سعد الله ، **تجارب في الأدب والرحلة** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ع ط ، الجزائر ، 1983 ، ، ص 102 ، الهامش 2 .

. التشديد الاستعماري، وفرض الرقابة على المسافرين، وعدم السماح لهم إلا برخصة من السلطات الفرنسية.

وإن كان الشيخ العوامر قد أثنى في الأخير على الدور الإصلاحي لجمعية العلماء، كما أفصح بذلك الشيخ حمزة بوكوشة في قصيدة رثاه بها عقب وفاته[1]، ومطلعها:

قضى شيخ سوف نحبه حتف أنفه يعز اصطباري والمصاب جليل

وأظلم وادي الرمال من بعده وأعقبه بعد الظلام ذهول

إلى أن يذكر موقفه من الإصلاح قائلا:

ولا أنسى يوما بالجزائر قال لي عليكم بالإصلاح وهو كفيل

وقد كنت قبلا غالطا في مرادكم وإني أميل اليوم حيث تميل

فياله من قول سديد مفصل يرويه جيل في البلاد وجيل

سقى الوابل الوسمي قبر ابن عامر وظلل الله بين الرمال خليل[2]

فالشيخ حمزة بوكوشة الذي هو تلميذ ابن عامر يبرز في هذه الأبيات أن موقف شيخه الذي توفي بعد سنة من تأسيس جمعية العلماء قد تغير لصالحها ولصالح الإصلاح، ورأى أنه قد أخطأ التقدير في موقفه الأول المعارض لها، وطلب من تلميذه في هذه القصيدة أن يتمسك بالعمل الإصلاحي في إطارها[3].

كما تبرز أهمية مساهمة علماء المنطقة في هذا المؤتمر من خلال تعيين أحدهم عضوا في أسمى هيئة للجمعية (الأمين العمودي) الذي تبوأ منصب ثالث شخصية مسؤولة (كاتب في مجلس إدارتها) بعد رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ونائبه الشيخ محمد البشير الابراهيمي[4]. كما أن توجيه دعوة الحضور لمؤتمر الجمعية لكل هؤلاء العلماء من المنطقة سواء منهم الذين حضروه منهم أو الذين لم يحضروا دليل على الأهمية العلمية لوادي سوف، وصيت علمائها وشهرتهم

---

1 – انظر : موسى بن موسى ، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900 . 1939** ، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، إشراف الأستاذ أحمد صاري جامعة منتوري قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، السنة الجامعية 2006 ، ص 167 .

2 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) ، المرجع السابق ، ص 87 .

3 – انظر للمزيد أيضا : عاشوري قمعون ، **أشهر علماء سوف في القرن العشرين (4) الشيخان الشيخ إبراهيم بن عامر (1292 . 1351 هـ / 1875 . 1932 م) الشيخ الهاشمي حسني (1320 . 1410 هـ / 1902 . 1989 م)** ، ط 1، الوادي ، الجزائر ، 2010 ، ص 60 .

4 – انظر : الشهاب ، مج 6 ، ج 7 ، غرة صفر 1350 هـ / جوان 1931 م ، ص 353 .

وأهمية مكانتهم العلمية وطنيا، ولعل بعض الذين لم يحضروا كانوا ضمن نحو الخمسين عالما . من مختلف أنحاء الوطن . الذين ذكرت مجلة الشهاب أنهم لبوا الدعوة كتابة بالقبول والاعتذار عن عدم الحضور[1].

ب . تطور النشاط الإصلاحي لعلماء سوف محليا: غير أن انتشار ذلك النشاط ظل في أول أمره ضعيفا، كما وضحه الشيخ **محمد الطاهر التليلي (1910 . 2003 م)**[2] . أحد العلماء الفاعلين فيه . من أن سير الحركة الإصلاحية والنهضة الفكرية كان بطيئا ومصباحهما كان ضئيلا[3]، ويعد هذا الأمر طبيعيا في كل شيء جديد على الناس فإنه يحتاج إلى وقت لكي يفهموه و ويتعرفوا عليه ثم يتبنوه، ويؤكد على هذه الحال كذلك الشيخ حمزة بوكوشة حيث يقدم لنا صورة عن النشاط الإصلاحي بقمار . وهي إحدى أهم حواضر سوف التي عرفت بكثرة علمائها مع الوادي والزقم، فيقول: (وقطب الحركة الإصلاحية بقمار هو الأستاذ عمار الأزعر الذي أوذي في الله وعززه أفاضل القرية ...) [4]. أما بالوادي فإن الشيخ حمزة بوكوشة كان أبرز الذين بادروا في نشر الإصلاح بعد تخرجه من جامع الزيتونة بشهادة التطويع سنة 1930 م، لكنه أصيب بخيبة أمل بسبب الجهل بحقيقة الدين وبحالة الجمود و وانتشار البدع وقد عبر عن هذه الحال في قصيدة أصدرها سنة 1931 م، بعنوان (فلا تمنعوا يا قوم حقا لبائس)، ومما جاء فيها:

---

1 – انظر : الشهاب ، المصدر السابق ، مج 7 ، ج5 ، ص 341 .

2 – **محمد الطاهر التليلي**: هو محمد الطاهر بن بلقاسم بن لخضر بن عمر بن أحمد بن قاسم بن أحمد التليلي الفرياني ، نسبة إلى فريانة بلدة قرب قفصة بتونس ، ويذكر أن نسبه يتصل بالخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان . رضي الله عنه . حفظ القرآن الكريم وتعلم علوم العربية ببلدته قمار ثم أرسله والده . تنفيذا لوصية جده لخضر . إلى الدراسة في جامع الزيتونة بتونس ، انظر للمزيد : **الشيخ محمد الطاهر التليلي 1910 . 2003 هذه حياتي** ، إعداد وإشراف بشير خلف ، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، من إصدارات دار الثقافة محمد الأمين العمودي لولاية الوادي (الجزائر) ، د ط ، د ت ، ص ز ص 11 ، 17 ، 18 . وانظر للمزيد أيضا : محمد الطاهر التليلي ، **هذه حياتي** ، مخ ، ص ص 3 ، 4 (لدي نسخة منه) . وكان سفره إليه في سنة 1346 هـ ، وتحديدا في فاتح أكتوبر سنة 1927 م ، وقد ذكر أنه أتم دراسته به وتحصل على شهادة التطويع سنة 1353 هـ / 1934 م ويتفق هذا التاريخ مع ماورد في مجلة الشهاب ، المصدر السابق ، ص 482 ، لكنه يختلف مع التاريخ الذي ذكره حبيب حسن اللولب من أنه تحصل على التطويع في دور جوان 1935 م ، انظر : حبيب حسن اللولب ، **الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية** ، دار سيدي الخير للكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين للإستقلال ، الجزائر ، 2013 ، ص ص 187 ، 188 .

3 – انظر للمزيد : مجلة الشهاب ، مج 8 ، ج 10 جمادى الثانية 1351 هـ / أكتوبر 1932 م ، ص 532 .

4 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة " ، المرجع السابق . ص 76 .

لما كنت بوادي سوف قاطنا أسالم أهل الزيغ والذل لابس
إذا قلت هبوا للمعارف والعلا وخلوا سبيل الدجل نهج الأبالس
ولا تعبدوا أهل القبور فإنهم قد اتخذوكم سخرة في المجالس
توخيتموهم بالزكاة سفاهة فلا تمنعوا يا قوم حقا لبائس
يقول لهم رب الزعامة بينهم حذار من النشء الجديد المنافس[1]

فهو يبين في هذه القصيدة تلك المفاهيم والأفكار الدينية الخاطئة السائدة آنذاك، ورفض المحافظين لنشاط كل ساع إلى إصلاحها.

ومن الفكر الخرافي الذي كان منتشرا آنذاك بمنطقة سوف زيارة الدبيلة، وهي مكان توجد به كثبان رملية عالية الارتفاع، كان بعض أهل سوف يزورونها في موسم الخريف من كل سنة، ويذبحون فيها الذبائح، ويعتقدون فيها البركة والمنافع ، فنهاهم العلماء عن هذه الأفعال وحذروهم من خطرها على صحة عقيدة التوحيد، ومن هؤلاء العلماء الشيخ **إبراهيم كلكامي (1913 . 1957 م)**[2]، الذي ساهم مع زملائه من علماء بلدة الزقم في نصح أولئك الزوار بالقول: "يا إخواني، إن الدبيلة ماهي إلا كثبان رملية تتناقلها الرياح يمنة ويسرة، ولا تنفع ولا تضر، وهل ينجيكم من المرض والمهلكات غير الله ...؟"[3]، ويرجع انتشار هذا الفكر الخرافي بين كثير من العوام إلى تفشي الأمية بين فئة عريضة من أفراد المجتمع من جهة، وإن كانت مواجهته عندهم لم تكن صعبة، حيث يكفي فيها انتشار الوعي عن طريق دروس الوعظ والإرشاد، أما الفئة الثانية التي انتشر بينها هذا الفكر فهي بعض أصحاب الطرق الصوفية[4]،

---

1 – انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 24 .

2 – **إبراهيم كلكامي**: هو إبراهيم بن سليمان كلكامي ، ولد بالزقم وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخ مسعود بن محمد عباسي ، قبل سجنه من طرف الاستعمار الفرنسي ، ثم واصل دراسته العلمية على يد الشيخ الطاهر معمري ، انظر : محمد بن حسونة ليفة ، **من شهداء مجازر رمضان 1957 ببلدة الشيخ العدواني الزقم** ، مخ ، إشراف الشيخ محمد عز الدين عباسي ، إعداد مدرسة صادقي بلقاسم بالزقم سنة 1997 في الذكرى الأربعين ، ص 11 (لدي نسخة منه) . ثم توجه إلى جامع الزيتونة فدرس به مرحلتي الإعدادي والثانوي ، ثم عاد إلى مسقط رأسه وحضر زيارة وفد جمعية العلماء إلى المنطقة سنة 1937 م ، وبقي فترة ثم عاد مرة أخرى إلى جامع الزيتونةلمواصلة دراسته لكن ظروف الحرب العالمية الثانية اضطرته للرجوع إلى بلدته سنة 1943 م ، المصدر نفسه ، ص 11 .

3 – انظر : أحمد بن علي ريغي ، **قصور عدوان صفحات مطوية من تاريخ بلدة الزقم** ، مخ ، مع زيادات تقريب الحقيقة بالرواية الشفوية الدقيقة ، (لدي نسخة منه) ص 73 .

4 – ولاسيما منهم بقمار مثلا أتباع الطريقة التيجانية ، – انظر : محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل تاريخية متفرقة ، المصدر السابق ، ص 89 .

الذين رأوا في زواله على يد الحركة الإصلاحية خطرا على مصالحهم ومكانتهم الاجتماعية وتهديدا لها، ولذلك رفضوا هذه الحركة وواجهوها بمختلف الوسائل والطرق ومنها الأذى المادي لأصحابها، كالذي تعرض له الشيخ بن الأزعر في بيته الأول بالجهة الشرقية من قمار، مما اضطر أنصاره لتحويل مسكنه إلى الجهة الغربية منها حيث يقيم أغلب أنصار الإصلاح، أما الأذى المعنوي فلم يقتصر على استهداف العلماء المصلحين فحسب، بل شمل أتباعهم كذلك من خلال هجائهم وذمهم عن طريق الأشعار والمدائح الصوفية على سبيل المثال[1]، لكن علماء الإصلاح لم يعدموا الأنصار الذين واسوهم وناصروهم أفرادا وعائلات في كل بلدة من بلدات وقرى سوف فلهؤلاء دورهم وفضلهم الكبير في مساندة الإصلاح وعلمائه بالمنطقة.

أما ببلدة الزقم فإن الشيخ **عبد الرحمان معمري (ت 1957 م)**[2] يعد أول من تزعم النشاط الإصلاحي، حيث: عمل بدوره بعد عودته من جامع الزيتونة بتونس على نشر الإصلاح وتعريف الناس بشؤون دينهم الصحيح ومحاربة البدع والخرافات والمعتقدات الفاسدة [3].

غير أن النشاط العلمي والإصلاحي بسوف عامة وقمار خاصة انتعش مع إتمام تجديد مسجد الطلبة (جامع السوق) بقمار .كمسجد حر يعد مركزا للنشاط الإصلاحي . وذلك نظرا لأهمية المسجد في حياة المسلمين لكونه ليس مركزا للعبادة فحسب، بل تتعدد مهامه من العبادة إلى تعليم القرآن الكريم والفقه والوعظ والإرشاد، ونشر الوعي وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي علقت بالدين السمح وشوهت جماله، وكل ذلك يهدف إلى تكوين الفرد الصالح في المجتمع المسلم ، ثم تعزز المشروع الإصلاحي بتأسيس مدرسة حرة بجوار المسجد (مدرسة النجاح كما سميت فيما بعد) سنة 1932 م، وهما من أوائل المساجد والمدارس الحرة التي

---

1 – ومن ذلك مايرويه العروسي حنافي تلميذ الشيخ العربي بن عمار صالحي بسيدي عون ، من أن التيجانيين في بلدته أقاموا حفل مديح ، شتموا فيه مخالفيهم الإصلاحيين الذين يسمونهم ب " القراميط " ، وذلك بقولهم : (... القرميطي سبوا دينه) ، مما أثار غضبه فرد عليهم مما زاد في حدة التوتر بينهما ... ، **لقاء مع العروسي حنافي** تلميذ العربي بن عمار صالحي ونديده وصديقه ببيته بسيدي عون في صيف 2016 م .

2 – **عبد الرحمان معمري:** هو عبد الرحمان بن علي بن يونس بن محمد واختلف في تاريخ ميلاده ، فبينما يرى محمد بن حسونة ليفة ، من شهداء رمضان 1957 ببلدة الشيخ العدواني الزقم ، مخ ، المصدر السابق ، ص 6 ، أنه ولد بالزقم سنة 1898 م ، ويرى سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر منصوري ، جمعية الجماعة السوفية ، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب** ، شركة مزوار للنشر والطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، د ط، الوادي ، الجزائر ، 2006 ، أنه ولد سنة 1904 م.

3 – انظر: محمد بن حسونة ليفة، المصدر السابق، ص 6 .

عرفت انتشارا واسعا ونشاطا بارزا عبر أنحاء الجزائر، عقب إنشاء الجمعية، وقد جاء تأسيس هاتين المؤسستين الإصلاحيتين الهامتين بإشارة من الشيخ بن الأزعر وبإشراف منه[1]، وكان هو الخطيب بالمسجد والمدرس به وبالمدرسة، وقد بين أن نشاطه تمثل في (نشر عقيدة السلف) أي العقيدة التي كان عليها الصحابة والتابعون والأئمة الأربعة ومن سار على نهجهم، (والدعوة إلى الرجوع إلى كتاب الله والسنة) باعتبارهما المصدرين الأساسيين للدين الإسلامي عقيدة وشريعة ، (ومحاربة البدع والضلالات) التي ألصقت بالدين وشوهت صفاءه وجماله كالتعلق ببعض (الأولياء) والمزارات، وزيارتها والنذر والذبح لها، وذلك حفاظا منه على نقاء العقيدة وصحة الإيمان، باعتباره أساس دين الإسلام الذي هو أهم عناصر الهوية ومقومات الشخصية، التي تحمي المواطن الجزائري من الذوبان في هوية وشخصية وثقافة المستعمر الفرنسي الأجنبي، ومن عاداته الإصلاحية التي دأب عليها في إطار حماية عناصر هوية المجتمع أيضا وألزم طلبته وتلاميذه بها طيلة إقامته بقمار، ما يرويه تلميذه الشيخ التليلي من (الاجتماع كل ليلة جمعة في داره ومقر دراسته للمساجلات الأدبية والمحاورات العلمية ... ويتحتم على الجميع في تلك الأثناء التكلم بالعربية ، ومن تلفظ بكلمة فرنسية يعاقب بخطية مالية (غرامة مالية) تناسب قدر الجميع مقررة معلومة)[2]، وهذا يدل على عناية الشيخ بالذود على اللغة العربية والمحافظة عليها سليمة نقية بين جلساءه، من أن تتسرب إليها لغة الاستعمار ومفرداتها الدخيلة، فيعتادها الناس ثم يتخلون عن لغتهم العربية الأصلية، مما يؤدي إلى تحقيق هدف الإستعمار، وهو الذوبان في هويته والقبول بوجوده في نهاية الأمر، وهو ما حدث لكثير من المجتمعات التي فقدت هويتها في أنحاء كثيرة من العالم، لأنها لم تحرس مقومات شخصيتها ورضيت بشخصية الإستعمار أو تكاسلت عن مقاومة سياساته، ومن إدراكه أيضا لأهمية مقومات الشخصية الجزائرية، تأكيده على عروبة الجزائر دحضا منه لمقولة الاستعمار بأن الجزائر أرض فرنسية، قوله في التعريف بنفسه لمن طلب منه ذلك : (... ولدت في بلدة قمار في واحات الصحراء الكبرى في جنوب **الجزائر العربية** ...)[3]، ومن إصلاحه الديني الاجتماعي منعه نساء البلدة وفتياتها من الخروج متبرجات والاختلاط بشبان البلدة، ولاسيما في أيام الأعياد والاحتفالات العامة، حفاظا على سمو

1 – انظر : الشهاب ، المصدر السابق ، ص ص 529 ، 530 .

2 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل تاريخية متفرقة ، المصدر السابق ، ص 90 .

3 – انظر : محمد سعيد دفتردار ، مجلة المنهل ، المصدر السابق ، ص 1004 .

وطهارة الجانب الخلقي في مجتمع مسلم محافظ، ومن نشاطه العلمي والتعليمي الإصلاحي أنه تتلمذ عليه العديد من الطلبة في قمار[1]، وقد ساعد الحظ بعضهم فرحلوا في طلب العلم إلى جامع الزيتونة بتونس، ثم خلفوه بعد هجرته بنشاطهم الإصلاحي والعلمي والتعليمي في بلدة قمار ومنطقة سوف وغيرها من مناطق القطر الجزائري، ومن أبرزهم: الشيوخ علي بن الحاج سعد، وعبد القادر الياجوري، ومحمد الطاهر التليلي، والحفناوي هالي، كما كان يتابع مدى حفظ القرآن الكريم من طرف الأطفال، ومن ذلك سؤاله لمحمد التركي ـ لما التقاه وهو صغير ـ عن مقدار ما يحفظه من القرآن الكريم، فأجابه بأنه في سورة تبارك (الملك)[2].

وكذلك كان الشيخ **عبد الرحمان معمري** يقوم بذلك الدور في المسجد الكبير بالزقم (مسجد العدواني).

أما التطور الأكبر للنشاط الإصلاحي بمنطقة سوف فقد برز بانتماء الشيخ **عبد العزيز الشريف (1898 . 1965 م)**[3] . شيخ الطريقة القادرية بسوف التي عرفت بكثرة اتباعها في المنطقة ـ إلى جمعية العلماء في شهر أكتوبر سنة 1936 م، وبذلك أصبح عضوا في مجلسها مكلفا بمناطق الجنوب، فمكن العلماء من الدخول إلى سوف في ديسمبر 1937 م[4]. غير أن هذا النشاط ما لبث أن تعثر بعد حوادث أفريل 1938 م بسوف، ثم اضطر الإصلاحيون في كامل القطر الجزائري إلى تجميد نشاطهم بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945 م)، ولم يعرف النشاط الإصلاحي أفضل فتراته إلا في أعقابها، ثم تقلص مرة أخرى مع اشتداد الثورة التحريرية وحل جمعية العلماء من طرف الاستعمار سنة 1956 م، غير أنه مع ذلك لم ينقطع تماما بل ظل متواصلا بأوجه دون غيرها، وفي مناطق دون أخرى إلى غاية بزوغ شمس الاستقلال.

---

1 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، المصدر السابق ، ص 89 ، وتسجيل مصور لمحمد غوري مع الشيخ محمد التركي ، المصدر السابق.

2 – المصدر نفسه .

3 – **عبد العزيز الشريف:** هو عبد العزيز بن محمد الهاشمي بن إبراهيم بن أحمد الشريف ، ولد بزاوية والده بالبياضة سنة 1898 م ، بزاوية والده بعميش (البياضة) جنوب الوادي ، واصل دراسته بجامع الزيتونة ، وتخرج منه بشهادة التطويع سنة 1923 م ، وآلت إليه فيها مشيختها ، انظر : إبراهيم مياسي ، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص ص 221 ، 222 .

4 – **A . 0 . M . 10 H 89**، Etude Sur L Activité Des 0lamas Dans Les Territ0ires Du Sud ، P 13 . Fev 1938 ،

ج . هجرة رائد الإصلاح بسوف الشيخ عمار بن الأزعر إلى البقاع المقدسة:

لم يكن الشيخ عمار الشخصية الجزائرية أو العالم الوحيد الذي هاجر إلى خارج الجزائر وتحديدا نحو الحجاز أثناء ليل الاستعمار، بل سبقته شخصيات سياسية وعلمية وأدبية أخرى مشهورة، من أمثال حمدان لونيسي ومحمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي وأحمد رضا حوحو، وكانت إقامة بعضهم به دائمة مثل لونيسي والشيخ عمار، بينما أقام الباقون إقامة مؤقتة ثم عادوا إلى الجزائر[1]، وهناك من علماء المنطقة، وتحديدا من بلدة الزقم من هاجر بعده في أواخر الخمسينيات إلى البقاع المقدسة، وأقام إقامة دائمة بالمدينة المنورة، وهو الشيخ محمد العيد خطراوي (1935 . 2012 م)[2]، وهو أديب شاعر وكاتب ومؤلف، أصبح من أبرز الوجوه الثقافية في المدينة المنورة خاصة والسعودية عامة[3]، وقد ذكر الشيخ بن الأزعر أن سبب هجرته إلى البقاع المقدسة هو خوفه على الأهل والذرية من الفتن، لاسيما وقد لاقى ـ كما ذكر ـ في سبيل نشر العلم والدعوة والإصلاح في تلك الفترة التي مكثها بقمار (1924 . 1935 م) ما لاقاه هو وأمثاله وأتباعه من جور الاستعمار وإخوانه من الطرقيين[4]. ويعرف ذلك أهل المنطقة الذين عايشوه وعاصروه. ومرد ذلك معارضة الاستعمار له ومحاولة منعه من إلقاء الدروس ومن صور ذلك تهديده بالسجن (في برج فطيمة جنوب سوف ...) بسبب الوشايات التي وصلت الإستعمار بأنه يسب فرنسا في دروسه، أما سبب معارضة الطرقيين له فيرجع إلى

---

1 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت لبنان . 1998 م ، ج 5 ، ص 486 ، (لدي نسخة منه) .

2 – **محمد العيد خطراوي**: (1935 . 2012 م): هو ابن فرج بن محمد بن عبد الله ، ومشري قمرة بنت علي بن يونس ، ولد بالزقم في 21 / 03 / 1935 ، – انظر : **شهادة الميلاد رقم 00161 ، الصادرة عن بلدية الطريفاوي ، بتاريخ 27 / 08 / 2018** ، أرسل لي المشرف التربوي عمار عصامي نسخة منها بواسطة المسنجر ، في 12 / 10 / 2020 م ، الساعة 19 ، 12 د .

3 – تخرج من جامع الزيتونة سنة 1954 بشهادة الليسانس في الشريعة ، ثم نال شهادات أخرى في اللغة والأدب من جامعات سعودية ومصرية ، انظر : **مراسلة عمار عصامي . ابن بلدته . لي بواسطة المسنجر** في 12 / 10 / 2020 م ، الساعة 18 ، 57 د .

4 – يدل على معاناته منهم توقيعه . في وثيقة بيع الحوش التابع لمسجد الطلبة عند تحديده . بعبارة : (عمار بن الأزعر أخذ الله بيده) ، انظر للمزيد : **وثيقة بيع حوش تابع للمسجد** ، المؤرخة في 7 نوفمبر 1931 لدي نسخة منها .

خشيتهم من ضياع مكانتهم التي يتمتعون بها بين العامة. وتوضح لنا هذه الملابسات حالة الصراع الاجتماعي والسياسي في تلك الفترة، الذي لم يكن طرفاه متكافئين آنذاك وهما الاستعمار والطرقيون الذين يملكون السلطة والجاه والمال من جهة، وأنصار الإصلاح الذين ليس بأيديهم إلا القليل مما يملكه الطرف الأول ولا يجدون عزاءهم إلا في سلامة منهجهم وصحة دعوتهم ومؤازرة أنصارهم وبعض المنصفين لهم من جهة ثانية، وهذه الحالة من الصراع الشديد بين الطرقيين والاستعمار عاشها علماء إصلاحيون كثيرون في أنحاء الجزائر، لعل من أبرزهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي فكر بدوره في الهجرة الدائمة من الجزائر، لكن الشيخ ابن باديس أثناه عن ذلك حفاظا على تحقيق نهضة البلاد[1]، فهذه الظروف السياسية والاجتماعية الصعبة المتميزة بهيمنة وضغوطات السلطات الاستعمارية ومن سايرها من الطرق الصوفية الرافضة للإصلاح ورجاله، اضطرت الشيخ بن الأزعر وشيوخا آخرين للهجرة خوفا. كما قال بن الأزعر. على أهله وذريته من أن يفتنوا في دينهم، ولعلهم كانوا معذورين في هذا الموقف الذي دفعوا إليه اضطرارا ولم يقدموا عليه مختارين، أما موقف جل العلماء الذين ظلوا مقيمين بالمنطقة والوطن، فقد كانوا معارضين لبعض اقتراحات زملائهم المهاجرين للحاق بهم، ومن ذلك ما يرويه الشيخ **محمد التركي** من أن أخاه مصطفى. قبل هجرته. أخبره أن الشيخ محمد بن الحاج صالح سوفي[2]، حدثه عن انتشار الأمن والرخاء في الحجاز حاثا له على الهجرة، فرد الشيخ محمد التركي على أخيه معترضا ومستنكرا بقوله: (... إذن نهاجر كلنا ونترك البلاد للمستعمر ...)[3]

1 – اعتبر ابن باديس هذا الأمر بمثابة الفرار من مواجهة العدو في الحرب (الفرار من الزحف) وهي من كبائر الذنوب التي يعرفون كعلماء خطر ارتكابها ، وبذلك أثنى زميله عن التفكير في الهجرة ، كما فكر الياجوري في ذلك في الأربعينات أثناء تدريسه بمعهد ابن باديس ، فأثناه الشيخ التبسي عن ذلك ، انظر : **قناة الشعب الجزائرية** ، **facebook.com watch** الأستاذ محمد الهادي الحسني يروي قصة الشيخ البشير الإبراهيمي ورغبته في "الحرقة".

2 – هو أحد خطباء الجمعة بجامع الطلبة بقمار ، وقد هاجر إلى الحجاز في أواخر الخمسينات من القرن العشرين ، وأقام بالمدينة المنورة ، وتوفي ودفن بها .

3 – تسجيل مصور للمعلم المتقاعد محمد بن العيد غوري مع الشيخ محمد التركي ، ببيته ببسكرة ، صيف 2012 م ، المصدر السابق .

إن تلك الجهود التي بذلها الشيخ لم تذهب سدى مع هجرته، التي صحبه فيها عدد كبير من أنصار الإصلاح، وقد كان أغلبهم من الفقراء والفلاحين البسطاء الذين تعلقوا بدعوته وتمسكوا بها[1].

د . انخراط علماء سوف في جمعية العلماء ومشاركتهم في تنظيماتها:

منذ اليوم الأول لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخامس ماي 1931 م كان علماء سوف ضمن قياداتها الوطنية والأعضاء الفاعلين فيها ، كل حسب كفاءته وظروفه، فهذا الشيخ عمار بن الأزعر الذي كان يقيم بقمار (وادي سوف) عين ممثلا للجمعية بالجنوب الجزائري، أما الأمين العمودي فقد تم تعيينه رسميا كاتبا للجمعية[2]، لما له من الخبرة في معرفة اللغتين العربية والفرنسية، ولما له من الخبرة في أساليب الترجمة منها وإليها[3]، وقد ظل أمينا عاما لها طوال فترة الخمس سنوات الأولى (1931 . 1936 م)[4]، أما الشيخ حمزة بوكوشة فقد عين بعد فترة عضوا للجنة الممثلة للجمعية بوادي سوف، وصار بمرور الأيام عضوا نشيطا في صفوف الجمعية، ونال بذلك ثقة قادتها فتم تقليده عدة مناصب وتكليفه بعدة مهام منها: مشاركته كعضو أساسي ضمن وفد جمعية العلماء أثناء زيارته لمنطقة وادي سوف برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس في أواخر شهر ديسمبر سنة 1937 م، جنبا إلى جنب مع زملائه أعضاء المجلس الإداري للجمعية الشيوخ مبارك الميلي والعربي التبسي ومحمد خير الدين، وقد زار هذا الوفد أغلب بلدات سوف ذات التركز السكاني الهام بوسط سوف وجنوبها وشرقها وشمالها، وهي الوادي وعميش (البياضة) و البهيمة (حساني عبد الكريم) والزقم وتكسبت وكوينين وتاغزوت وقمار والرقيبة، وألقى أعضاؤه خطبا تركزت حول التعريف بالجمعية ونشاطاتها وغاياتها السامية[5].

---

1 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل متفرقة ، المصدر السابق ، ص 89 .

2 – انظر : الشهاب ، مج 7، ج 6 ، غرة صفر 1350 هـ / جوان 1930 م ، ص 353 .

3 – من محاضرة محمد الطاهر فضلاء 1990 ، انظر حفناوي قصير ، المرجع السابق ، ص 27 .

4 – انظر : محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب ، المرجع السابق ، ص 26 .

5 – انظر : جمزة بوكوشة ، "أحاديث جمعية العلماء وحوادثها وفد جمعية العلماء بوادي سوف ونواحيها" ، سلسلة مقالات ، **جريدة البصائر** ، الأعداد 93 ، 94 ، 95 ، 96 .

إن النشاط العلمي والإصلاحي بحاضرة قمار خاصة وسوف عامة رغم ما عاناه في هذه الفترة، لم ينقطع بهجرة الشيخ بن الأزعر مع عدد هام من أنصاره، بل استأنف قيادته في نفس السنة تلميذه **الشيخ عبد القادر الياجوري (1912 . 1991 م)**[1] الذي قال عن نفسه أنه انخرط في جمعية العلماء منذ تأسيسها سنة 1931 م، وهو لايزال طالبا في جامع الزيتونة، ثم عمل في صفوفها[2]، بتزكية من شيخه عمار بن الأزعر في شهر فبراير 1935 م[3]، ويقول سعد الله عن ذلك: "يمكننا أن نتصور أن الياجوري كان يعقد حلقات دروس حرة في هذه الفترة، في مساجد قمار أو لقاءات مع بعض التلاميذ وأنصار الإصلاح"، وكل ذلك ضمن نشاطه الإصلاحي[4]، وقد تولى خلال هذه المدة (1935 . 1937 م) تسيير شعبة جمعية العلماء المسلمين بقمار[5]، ثم خلف الياجوري بعد هذه الفترة في كل ما كان يقوم به من نشاط في قمار، ومنه قيادة النشاط العلمي والإصلاحي زميله الشيخ **محمد الطاهر التليلي** الذي مارس النشاط الإصلاحي أيضا وهو لا يزال طالبا بجامع الزيتونة، حيث نوه في مقال نشرته مجلة

1 – **عبد القادر الياجوري:** هو عبد القادر بن الحاج عمار ياجور ، ولد بقمار في وادي سوف في أسرة فلاحية ، حفظ القرآن الكريم على يد والده ، ثم سافر سنة 1925 م إلى توزر بالجريد التونسي لطلب العلم ، ومنها إلى جامع الزيتونة الذي عاد منه سنة 1934 م ، الذي عاد منه بشهادة التطويع ، انظر : أبو القاسم سعد الله ، "مجاهد من نوع آخر" ، **مجلة الثقافة** ، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام ، العدد 105 . 106 ، 1995 ، ص 57 ، وقد احتفت مجلة الشهاب بتخرج الطلبة الجزائريين من جامع الزيتونة ، ومنهم الشيخ الياجوري فنشرت قائمتهم بعنوان " نجوم الجزائر " المتحصلون على شهادة التطويع ، واسم الياجوري في هذه القائمة هو : عبد القادر بن الحاج عمار السوفي ، انظر : الشهاب ، مج 10 ، ج 9 ، جمادى الأولى 1353 هـ / أوت 1934 م ، ص 482 .

2 – وقد التزم أن يبقى على خطتها حتى النفس الأخير من حياته ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ، ج 2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2000 ، ص 77 .

3 – انظر : علي غنابزية ، "جمعية العلماء بوادي سوف نشاط فكري وسياسي وتجاوب واسع" ، **جريدة الشعب** ، الجزائر ، الأحد 26 جويلية 1998 م .

4 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، دراسات وأبحاث مجاهد من نوع آخر ، المرجع السابق ، ص 60 .

5 – وقد جاء اسمه كرئيس لها لسنة 1356 هـ / 1937 م باسم : الشيخ عبد القادر بن الحاج عمار (إمام بقمار): رئيس ، انظر: **الحركة الوطنية نصوص أساسية ووثائق (1350 . 1363 هـ / 1931 . 1944 م)** ، مطبوعات مديرية الوثائق لولاية قسنطينة ، ط 2 ، رقم 7 ، 8 ، 9 ، 1982 ، ص 22 . وانظر : علي غنابزية ، جمعية العلماء بوادي سوف... ، المرجع السابق.

الشهاب ببروز (طليعة الإصلاح) ببلدته قمار[1]، وتضمن نفس العدد قصيدة[2]، نظمها بمناسبة الاحتفال بتجديد جامع الطلبة وتأسيس المدرسة الحرة (النجاح)[3].

وقد تواصل نشاطه الإصلاحي عبر عدة محطات، منها: مساهمته في استقبال وفد جمعية العلماء برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس عند زيارته لسوف في ديسمبر 1937 م، إذ ألقى فيها قصيدة ترحيبية بالوفد عندما حل ببلدة قمار جاء فيها:

هبي يا قرية الرمال وهبي واجبات اللقاء إلى خير وفد

مرحبا بالذين هبوا لحق أهله ضيعوه عن غير عمد

نفخوا في البلاد روحا فأمست أمة تعرف الحقوق وتفدي[4]

ومن زملائه العلماء الذين ساهموا في النشاط الإصلاحي بحاضرة قمار خلال هذه الفترة يبرز الشيخ **علي بن سعد خرن (1327 . 1394 هـ / 1907 . 1974م)**[5]، الذي رجع إلى

---

1 – وقد برزت هذه الطليعة .كما قال . في سنة 1351 هـ التي جاءت تحمل أسطولا من أبطال النهضة المدربين ورجالها العاملين ... ، وقد ذكر من أعضائها : الشيخ الصادق حوحو (القاضي بقمار) والأستاذ الكبير الشيخ عمار بن الأزعر (المدرس بها) والسيد أحمد بن عثمان (الوكيل الشرعي) والسيد عبد الرحمان بن سي علي (نوار) والأديب السيد محمد بن السايح (لغريبي) والأديب السيد محمد العيد بن الضاوية (ضاوي) ، وقد وقع المقال باسم محمد الطاهر بن بلقاسم ، لأن الألقاب لم تظهر وتشتهر بقمار ، ومنها لقب (التليلي) الذي يحمله الشيخ إلا بعد اعتماد الحالة المدنية سنة 1934 م ، انظر للمزيد : مجلة الشهاب المصدر السابق، ص ص 589 ، 590 ، 591 .

2 – وعنوانها (الله أكبر نور العلم منبثق)، المصدر نفسه، ص ص 587 ، 588 ، 589 .

3 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، **ديوان الدموع السوداء (شعر)** ، ج 1 ، مخطوط ، ص 115 ، لدي نسخة منه . و– انظر أيضا : محمد الطاهر بن أبي القاسم التليلي القماري السوفي ، **الدموع السوداء ديوان شعر** . تحقيق وتقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 120 ، 121 .

4 – انظر : عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة 1907 . 1994 ، المرجع السابق، ص 45 ، 46 .

5 – انظر: محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل تاريخية متفرقة تتعلق بصحراء سوف وقراها وغيرها ، المصدر السابق ، ص 94 . **علي بن سعد:** ويلقبه الدكتور سعد الله ب (خيراني) . وعائلته حاليا تحمل لقب (خرن) . انظر : (محمد الطاهر التليلي ، **بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن** ، دار الأمة ، الجزائر ، 1994 ، ص 8 .) وقد ولد الشيخ علي بقمار وقرأ بها القرآن على الشيخ الأخضر بن الحبيب بوجلخة بمسجد النخلة ، ويسمى كذلك مسجد المحاميد ومسجد السنة ، ويوجد بباب الغربي ، وقد توفي الشيخ الأخضر هذا سنة 1968 م ، انظر : التجاني العقون ، **أعلام من قمار بوادي سوف** ، مطبعة سخري ، حي المنظر الجميل ، الوادي ، الجزائر ، 2013 ، ص 307 . وقرأ مبادئ العلوم العربية والدينية على عدة شيوخ ببلدته ، لكن أكثر تعليمه كان على يد الشيخ عمار بن الأزعر الذي استفاد منه كثيرا ، ثم رحل لطلب العلم بجامع الزيتونة سنة 1927 م وظل به حتى تحصل على شهادة التطويع سنة 1933 م ، ورجع إلى بلدته قمار ، انظر : محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل تاريخية متفرقة تتعلق بصحراء سوف وقراها وغيرها ، المصدر السابق ، ص 95 .

بلدته قمار بعد حصوله على شهادة التطويع من جامع الزيتونة فمكث بها وعلم مدة ليست بالقصيرة[1]، أما الشيخ **عبد الرحمان معمري** ببلدة الزقم، فقد انضم إلى الجمعية سنة 1934 م[2]. ومنذ ذلك الوقت، أصبح المصلحون بها يحيون المناسبات والأعياد الدينية، من بينها: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف سنة 1356هـ/1937 م. وقد ساهم فيه الشيخ معمري مساهمة فعالة باعتباره إمام وخطيب الجامع الكبير. وافتتح الاجتماع بتلاوة الثمن الأخير من سورة براءة، واختتمه بتجويد الثمن الأول من سورة الفرقان[3]. وحضر زيارة وفد الجمعية برئاسة الشيخ ابن باديس سنة 1937 م إلى سوف، والتي انبثق عنها تأسيس شعبة الزقم، وعين الشيخ معمري رئيسا لها[4]. كما تم عند زيارة وفد الجمعية تجديد شعبة الجمعية بقمار على غرار ماحدث بعدة بلدات أخرى من سوف، لكنه وقع بها تغيير عقب فترة قصيرة، فبعد أن كان يرأسها الشيخ الياجوري تولى رئاستها مكانه الشيخ التليلي، لأن الأول انتقل إلى بلدة عميش (البياضة) بصفة معلم بالزاوية القادرية[5]، وقد عين نائبا له في رئاستها الشيخ **الحفناوي هالي (1331 . 1384 هـ / 1911 . 1964 م)**[6]، وكان هو الآخر قد مارس النشاط العلمي والإصلاحي منذ أن كان طالبا بجامع الزيتونة، حيث ترأس جمعية طلابية سميت "جمعية الشباب السوفي الزيتوني" التي تكونت من جماعة من الجزائريين المنحدرين من منطقة وادي سوف لمساعدة مواطنيهم الطلبة في جامع الزيتونة، وتوطيد الصلة بين هؤلاء الطلبة الدارسين في هذا الجامع،

---

1 – انظر: محمد الطاهر التليلي، المصدر السابق، ص 95 .

2 – انظر : محمد حسونة ليفة ، المصدر السابق ، ص 6 .

3 – وصفه كاتب المقال بالمصلح ، انظر : **البصائر**، السنة الثانية ، الجمعة 30 ربيع الثاني 1356 هـ / 09 جويلية 1937 م ، العدد 74 ، ص ص 6 ، 7 .

4 – انظر : البصائر، السنة الثالثة، الجمعة 10 ذي الحجة 1356 هـ / 11 فيفري 1938 م، العدد 99 ، ص 8 ، لدي نسخة منها.

5 – انظر : مراسلة محمد الطاهر بن بلقاسم (التليلي) من قمار ، البصائر ، السنة الثالثة ، العدد 109 ، الجمعة 21 صفر 1357 هـ / 22 أفريل 1938 م.

6 – **الحفناوي هالي**: هو محمد الحفناوي بن الأخضر بن مبارك بن سالم ، الملقب هالي ، ولد بقمار وقرأ بها القرآن الكريم على الأشهب عم أبيه الشيخ الحاج أحمد بن سالم ، الملقب " القاية " ، وقرأ مبادئ العلوم على الشيوخ أحمد بن القا ومحمد بن البرية ومحمد اللقاني وكانت أكثر قراءته في قمار على عمار بن الأزعر ، وقرأ ببسكرة على الشيخ الطيب العقبي والشيخ الطرابلسي الميزابي ، وذلك في مدرسة بسكرة التي أدارها الأخير ، ودرس كذلك على الشيخ محمد بن خير الدين وغيره من معلمي وعلماء بسكرة ، واستفاد من عدد منهم مثل الشيخ الطاهر دالي والحاج الطولقي والشيخ محمد العيد آل خليفة ، انظر للمزيد : محمد الطاهر التليلي ، المصدر السابق ، مجموع مسائل ... ، ص ص 95 ، 96 . ثم ارتحل سنة 1930 م للدراسة بجامع الزيتونة بتونس ، وقد تحصل منه على شهادة التحصيل سنة 1936 ، انظر : حبيب حسن اللولب ، الطلبة الجزائريون ... ، المرجع السابق ، ص 214 .

وقد كان تأسيسها في أواسط جويلية 1937 م، وحصلت على الترخيص في 28 جانفي 1937 م، وكانت لها مساهمات قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية[1]، كما ساهم الشيخ بقلمه ككاتب وأديب بمقالاته ومراسلاته ـ إلى جريدة البصائر ـ عن نشاط الحركة الإصلاحية ببلدة قمار ومنطقة سوف، ومن ذلك مقالة عن إحياء ذكرى يوم بدر ببلدة قمار في رمضان سنة 1355 هـ / 1936 م، وقد ذكر فيها أنه نشطها بمسجد الطلبة بمعية الشيخ عبد القادر الياجوري[2]، ومقال آخر أرسله إلى نفس الجريدة حول زيارة الشيخ الفضيل الورتلاني إلى سوف في جانفي 1938 م[3]. كما تداول الشيخان الياجوري وهالي على مهمة منسق لجمعية العلماء المسلمين بمنطقة سوف، حيث تولاها الياجوري أولا ثم تلاه هالي ابتداء من سنة 1954 م[4].

كما تواصل نشاط الشيخ التليلي في أحلك الظروف، وخاصة بعد حوادث سوف التي وقعت في أفريل سنة 1938 م، وتم خلالها سجن عدد من العلماء والتضييق على النشاط الإصلاحي بالمنطقة، فكتب عريضة موجهة من جماعة الإصلاح بقمار إلى حاكم الدائرة بالوادي، يطلبون منه وضع حد لظلم قائد البلدة والطرقيين، كما راسل الشيخ ابن باديس في 28 / 05 / 1938 م عن حالة قمار الثقافية وسير التعليم بها[5]، ومن نشاطه العلمي في هذه المرحلة كذلك وتحديدا سنة 1938 م لما حل محل الياجوري تخصيصه لدروس ليلية للعامة بجامع الطلبة شملت التفسير والأحاديث النبوية والفقه المالكي[6].

غير أن النشاط الإصلاحي بحاضرة الوادي خاصة وبوادي سوف عامة لم يعرف نقلته النوعية وتطوره الكبير إلا مع انضمام الشيخ **عبد العزيز الشريف** إلى جمعية العلماء في أواخر سنة

---

1 – انظر : فتيحة عبد النوز ، **الروابط الثقافية مابين الجزائر وتونس 1860 . 1954 م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص دراسات في تاريخ العالم الحديث والمعاصر ، إشراف الأستاذة صبيحة بخوش ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، السنة الجامعية 2013 . 2014 ، ص 111 .

2 – انظر للمزيد : **مجموعة جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1)، السنة الأولى**، شوال 1354 . شوال 1355 هـ / ديسمبر 1935 . جانفي 1937 م، نشر دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، ط 1، الجزائر، 1404 هـ / 1984 م، (عدد 48 الجمعة 11 شوال 1355 هـ / 25 ديسمبر 1936 م، ص 6)، ص 386.

3 – انظر : البصائر ، السلسلة الأولى ، السنة الثالثة ، العدد 102 ، 2 مارس 1938 ، ص 3 .

4 – انظر : **D . D . M . E** :

Rapport – Synthese Politique de lAnnexe dEloued 1955 / 02 / 10،

5 – انظر للمزيد : الشيخ محمد الطاهر التليلي 1910 . 2003 هذه حياتي ، المصدر السابق ، ص ص 73 ، 74 .

6 – المصدر نفسه، ص 65.

1937 م، وقبل الكلام على نشاط الشيخ عبد العزيز الشريف العلمي والإصلاحي، علينا أولا التوقف عند عوامل تحوله من الصوفية والطرقية إلى الإصلاح، أو ما يسمى أحيانا بالإنقلاب الإصلاحي للشيخ عبد العزيز[1]، ونذكر من هذه العوامل مايلي: 1 . ماتميز به فرع سوف (عميش) للطريقة القادرية على يد الشيخ الهاشمي وابنه عبد العزيز من دور ثوري وسياسي برز عن باقي فروع الطريقة القادرية في معظم المدن الجزائرية الرئيسية، والتي دجنت من طرف الاستعمار كغيرها من الطرق الصوفية الأخرى، في أغلب الحالات[2].

2 . احتكاك الشيخ عبد العزيز أثناء دراسته في جامع الزيتونة بالكثير من زملائه الطلبة الجزائريين، وربطه علاقات مودة صادقة مع البعض منهم، والذين أصبحوا في الثلاثينيات زعماء الحركة الإصلاحية في الجزائر، مثل الشيخ مبارك الميلي الذي ألف رسالة "الشرك ومظاهره" مما يفتح الباب لتأثره بالفكر الإصلاحي المختلف عن الفكر الطرقي[3].

3 . المحيط الزيتوني التونسي: حيث قضى عبد العزيز بن الشيخ الهاشمي فترة 1913 . 1923 م في جامع الزيتونة الذي كان في هذه الفترة أكثر تفتحا على العلوم الحديثة، وكانت تدرس به العديد من الشخصيات التي تدعو إلى الإصلاح، كماشهدت تونس خلال هذه الفترة مظاهر النهضة التي احتك برجالها، وتواصلت علاقته معهم بعد تخرجه[4]، كماشهدت تونس أيضا ميلاد أول حزب سياسي حقيقي في بداية سنة 1920 م ألا وهو الحزب الدستوري الجديد، وبذلك عرفت نشاطا مكثفا للحركة الوطنية التونسية.

4 . زيارة الشيخ عبد العزيز إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج سنة 1936 م، وقد بقي في الحجاز بضعة أشهر تعرف خلالها على أوضاع وأحوال البلاد الإسلامية قاطبة، وفي تلك الفترة تشبع بأفكار جديدة.

---

1 – انظر : موسى بن موسى ، المرجع السابق ، ص . ص 178 ، 180 .

2 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ، المرجع السابق ، ج 7 ، ص 116 .

3 – انظر : أحمد صاري ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، المطبعة العربية ، غرداية، الجزائر، 2004 ، ص ص 50 ، 51 .

4 – انظر : **A . N . A . S : D . T . S C** . : 132 . Rapport Mensuel (T; S) a M . le (G . G . A) . Mars 1938 .

وقد برز نشاطه العلمي والإصلاحي عند عودته للوطن، حيث أخذ يتقرب من أفكار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وراسل شيخها عبد الحميد بن باديس في شهر أكتوبر سنة 1937 م ببرقية أبدى له فيها إعجابه بالجمعية وتعاطفه معها مما جعل ابن باديس يعينه على الفور كعضو نشيط في مكتب الجمعية[1]، وفي مجلسها الإداري، مكلفا بالجنوب[2]، تبعا لماجاء على لسان الشيخ بن باديس في مقال بجريدة البصائر، حيث ذكر أنه: "... رشح للمجلس الإداري بصفته عالما وشيخ الطريقة القادرية فانتخب بما يقرب من الإجماع"[3]، وقد بين الشيخ في هذا المقال أن الميل إلى الإصلاح والعلم في الزاوية القادرية بسوف لم يظهر أولا على يد الشيخ عبد العزيز، بل بدأ هذا الإتجاه في عهد والده الشيخ الهاشمي[4]،الذي ـ كما قال ابن باديس ـ "... أدرك بثاقب رأيه أن ما عليه الطرقية من الجهل والجمود لايمكن أن يستمر في عصر العلم والنهوض، وأن المستقبل للعلم لامحالة، فولى وجهه شطر العلم، وقدم أبناءه لجامع الزيتونة المعمور، وحبس أملاكه كلها على العلم، واشترط في حبسه أن تعمر زواياه بأهل العلم، من أئمة ومدرسين ومتعلمين ... لم يكن الشيخ منفذا لشروط المحبس في عمارة زواياه بالتعلم والتعليم قبل دخوله لجمعية العلماء، فلما دخل في الجمعية رأى أن يقوم كسائر رجالها بنشر العلم والتهذيب في المسلمين، وأخذ يكرر الاجتماعات في نواحي سوف بأتباع زواياه، يحثهم على العلم ويرغبهم في التعلم"[5]، ومن أبرز علماء سوف الذين انخرطوا في الجمعية وشاركوا في تنظيماتها في هذه الفترة يبرز الشيخ **مصباح حويذق (1902 . 1973 م)**[6]، الذي بدأ نشاطه

---

1 – يذكر إبراهيم مياسي أنه انضم قبل ذلك ، حيث شارك في مؤتمرها السنوي بتاريخ 24 / 09 1937 م في نادي الترقي بالعاصمة وألقى كلمة عبر فيها عن أسفه عن تأخره في الإنضواء تحت لواء الجمعية ، انظر : إبراهيم مياسي ، "جهاد عبد العزيز الشريف"، في مجلة الثقافة ، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر ، السنة 19 ، العدد 109 ، يوليو ـ أغسطس 1995 ، ص ص 168، 169 .

2 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية** (1930 . 1945)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 3، الجزائر ، 1986، ج 3، ص 90.

3 – – انظر : البصائر ، العدد 123 ، السنة الثالثة ، الجمعة 24 جمادى الثانية 1357 هـ / 22 جويلية 1938 م ، ص 1 .

4 – انظر : **A . N . A . S . D C 178 D 1** / 5 Lettre du Gouverneur General de L Algerie a M . le Resident General a Tunis 26 Juil 1921 .

5 – – انظر : البصائر ، العدد 123 ، المصدر السابق ، ص 1 .

6 – **مصباح حويذق**: هو مصباح بن الطيب حويذق ، ولد بالطريفاوي سنة 1902 م ، أتم حفظ القرآن الكريم على يد والده سنة 1917 م ، الذي أرسله سنة 1931 م لمواصلة دراسته بجامع الزيتونة ، وقد توجه له مرتين ، ولم تطل إقامته في الأولى بسبب الظروف القاسية التي اعترضته ، وعاد منه في المرة الثانية بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية ، انظر : سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر منصوري ، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب ، المرجع السابق، ص ص 67 ، 68 ، وتخرج منه بشهادة التطويع ،وانظر : علي غنابزية وآخرون ، **مفكرة القرن العشرين** ، المطبعة العصرية بالوادي ، الوادي ، الجزائر ، 1999 . 2000 ، د ص.

الإصلاحي بعد تأسيس جمعية العلماء ووصول نشاطها إلى سوف، فانضم إليها وأصبح عضوا نشيطا في صفوفها، وشارك بفعالية أثناء زيارة وفد الجمعية إلى سوف، ومن ذلك إلقاؤه قصيدة أثناء توقف الوفد في قرية تكسبت عنوانها"الفجر أشرق والدهر يتلون"[1].

هـ . جهود علماء سوف أثناء زيارة وفد الجمعية وبعدها: مثلت زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أواخر شهر ديسمبر سنة 1937 م محطة هامة من محطات انتشار وتطور النشاط الإصلاحي بمنطقة سوف ، وذلك بالنظر إلى مكانة الأشخاص المشاركين فيها، والمتمثلين في الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر، وأعضاء مجلسها الإداري العلماء العاملين الآخرين العربي التبسي ومبارك الميلي ومحمد خير الدين، وقد شارك فيها علماء سوف بفعالية جنبا إلى جنب مع علماء القطر الآخرين، إن في عضوية الوفد القادم إلى المنطقة كما هو حال الشيخين عبد العزيز الشريف وحمزة بوكوشة العضوين الإداريين[2]، أما الشيخ عبد العزيز الشريف فبما يشكله من وزن وثقل شعبي كبير مع أتباعه الذين كانوا ينتمون للطريقة القادرية بسوف، وصاروا بعد انخراطه ينتمون إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبذلك اكتسبت أتباعا وأنصارا كثيرين للحركة الإصلاحية آمنوا بمشروعها، وظلوا متمسكين به ويعملون على تأييده والصبر على مايلحقهم من أذى في سبيله، ويؤيد ذلك مايذكره الشيخ حمزة بوكوشة (... ثم سرنا في طريقنا إلى الوادي فوصلنا قرب الساعة 11، 2 بعد منتصف النهار ووجدنا الجماهير تنتظرنا خارج البلاد وعلامة السرور بادية عليهم ...)[3]، وقد تكرر التفاف الشعب حول الجمعية في كل محطات الزيارة. وقد ألقى علماء سوف الزائرين مع زملائهم من شيوخ الجمعية خطبا ودروسا أثناء اجتماعات الوفد في البلدات والقرى التي زارها بمنطقة سوف، من أول محطة توقفوا بها عند قدومهم، وهي بلدة قمار، وإلى غاية مغادرتهم للمنطقة بعد آخر قرية زاروها وهي الرقيبة، كما ساهم علماء سوف المزارين في استقبال الوفد ببلداتهم وألقوا هم أيضا كلمات وقصائد منها قصيدة الشيخ محمد الطاهر التليلي الترحيبية عند نزول الوفد للإستراحة بقمار، وكلمته عند اجتماع الوفد بقمار ومنها قصيدة الشيخ مصباح

1 – انظر : البصائر ، السنة الثالثة ، العدد 96 ، الجمعة 19 ذي القعدة 1356 هـ / 21 جانفي 1938 م .

2 – انظر : البصائر ، السنة الثالثة ، العدد 92 ، الجمعة 20 شوال 1356 هـ / 24 ديسمبر 1937 م ، ص 1 .

3 – انظر : البصائر ، العدد 93 ، المصدر السابق ، ص 3 .

عند توقف الوفد بتكسبت وكلمات بعض علمائها أثناء رحلة العودة من الوادي، وكلمات ألقاها علماء الزقم عند زيارة الوفد لبلدتهم[1]. والمعلوم أنه خلال محطات هذه الزيارة غالبا ما كانت الكلمات الافتتاحية أوالقصائد الترحيبية من طرف علماء وشيخ البلدة المزارة ثم تأتي الكلمات الموالية من طرف أعضاء الوفد الزائر، كما أن هناك من العلماء من حضروا زيارة الوفد لبلداتهم، وإن لم يظهر لهم نشاط فيها، ومن هؤلاء الشيوخ **محمد دريسي (1900 . 1980 م)**[2] بالبهيمة (حساني بد الكريم حاليا)، و**إبراهيم كلكامي** بالزقم، و**محمد التركي (1919 . 2019 م)**[3] ، و**إبراهيم قية (ت 2020 م)**[4] بقمار (وكان عمره آنذاك 18 سنة) ، و**الهادي سخري (1890 . 1964 م)**[5] بالرقيبة، وكانت عائلات هؤلاء الشيوخ وأقرانهم ممن شهدوا زيارة وفد جمعية العلماء ومن أتباع الإصلاح وأنصاره، وخلال هذه الزيارة

---

1 – انظر للمزيد : البصائر ، الأعداد 93 ، 94 ، 95 ، 96 .

2 – **محمد دريسي**: هو محمد بن علي دريسي، ولد في بلدة البهيمة بأحواز سوف (وتسمى حاليا : حساني عبد الكريم). عمره في سنة 1936 : 36 سنة. الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية : DRICI Mohammed. انظر : **مستخرج من السجل الأصلي رقم 1378 من الدفتر الأصلي 56. صادر عن بلدية حساني عبد الكريم** في 15 / 08 / 2016 ، لدي نسخة منه .

3 – **محمد التركي**: هو محمد بن أبي القاسم التركي، ينتمي إلى عائلة محافظة تقطن في بلدة قمار بمنطقة سوف، التي ولد بها سنة 1919 م. انظر التجاني العقون ، أعلام من قمار بوادي سوف ، مطبعة سخري حي المنظر الجميل ، الوادي ، الجزائر 2013 ، ص 361 .

4 – **إبراهيم قية**: هو إبراهيم بن سليمان قية، ولد في قمار بمنطقة وادي سوف، سنة 1923م وفق ما ورد في وثائق الحالة المدنية ؛ وفي سنة 1926م، وهو الأرجح ، حسب رواية أحد أعمامه. – انظر : **أوراق حول سيرة الشيخ إبراهيم قية** ، أرسلها إلي ابنه سليمان ، ص1 ، لدي نسخة منها ، وهو ينتمي إلى عائلة عريقة في هذه البلدة ، عرفت بنصرتها ودفاعها عن الحركة الإصلاحية منذ نشأتها، تعرف بعائلة آل ميدة قية. ونظرا لنشاط والده ـ سليمان ـ الإصلاحي، سجنه فائد البلدة لخضر بن لهلالي في داره، وكان ابنه إبراهيم يأتي إليه بالغداء. كما كان والده نائب رئيس شعبة قمار التي أسست سنة 1951 م ، (انظر : البصائر ، السلسلة الثانية ،السنة الرابعة ، العدد 157 ، الاثنين 22 شعبان 1370 هـ/ 28 ماي 1951م ، ص 8).حفظ القرآن الكريم على عدد من شيوخ بلدته وختمه على يد الشيخ بلقاسم ين الساسي بمسجد الطلبة (**لقاء مع الشيخ إبراهيم قية**، ببيته بشارع الشريف محتوت، في بلدية المدنية (حي سلام باي سابقا) بالجزائر العاصمة يوم الخميس 24 جمادى الآخرة 1438هـ/ 23 مارس 2017 م). كما أجاده رسما وتلاوة وتجويدا، وحفظ عليه كذلك متونا في النحو والصرف والفقه والتجويد، وعدة قصائد أدبية للشيخين: اللقاني ومحمد العيد آل خليفة. (– انظر محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 145 .). ثم درس بمدرسة قمار الحرة التي أصبحت تسمى مدرسة النجاح مدة أربع سنوات ،كانت بدايتها على يد الشيخ الياجوري، ثم أتمها على يد الشيخ التليلي . وبعد حصوله على هذا الرصيد المعرفي الذي يسمح له بمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة ، شرع في التهيؤ لتحقيق هذا الهدف الذي هو أمل كل طالب علم في ذلك الوقت . لكن السفر إلى جامع الزيتونة كان خلال الظروف الصعبة التي عاشتها المنطقة، والمعروفة بأحداث سوف سنة 1938م. وتميزت بمنع نشاط الحركة الإصلاحية والتضييق على المنتمين إليها. ولذلك كان الخوف شديدا من قائد البلدة الذي أراد أن يمنعه من الوصول إلى تلك الغاية. وكان زميله في هذه الرحلة الكاتب والمسرحي الطاهر بن عيشة. (من لقاء مع الشيخ إبراهيم قية ، المصدر السابق) .

5 – **الهادي سخري**: هو الهادي بن محمد لباد، ويعرف في بلدته الرقيبة وما حولها باسم سي الهادي بلباد ، انظر البصائر، السنة الثالثة ، الجمعة 21 صفر 1357 هـ / 22 أفريل 1938 م ، العدد 109 ، ص 7 ، وهو ينتسب إلى عرش الأعشاش، أحد أكبر عروش منطقة سوف. **لقاء مع علي عطية** ، تلميذ الشيخ سي الهادي، ببيته بالرقيبة ، مساء الجمعة 10 رجب 1438 هـ / 07 أفريل 2017 م .

وعلى إثرها مباشرة وجدت جمعية العلماء نفسها تنتشر انتشارا واسعا بوادي سوف نتيجة السعي المكثف الذي قام به علماء الإصلاح وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز الشريف لنشر الإصلاح والنهضة والعلم والتعليم في المنطقة. وتم تنصيب وتجديد شعب للجمعية بالمنطقة خلال الزيارة، وهي شعب: قمار والزقم والرقيبة[1]. ومن ذلك ما يذكره الشيخ عز الدين عباسي من أن هذه الزيارة التاريخية قد زادت من حماس المواطنين وتعلقهم بمقوماتهم الأساسية وتعلقهم بدينهم ... .[2] وفي أواخر جانفي 1938م، أعد الشيخ عبد العزيز الشريف زيارة للشيخ"الفضيل الورتلاني"، وقد جاءت بعد زيارة الشيخ"محمد الحافظ الأزهري" التجاني الطريقة، إلى المنطقة لإلقاء دروس بها كرد فعل على زيارة وفد الجمعية إليها. وقد تمت زيارة الورتلاني للوادي . بعد زيارته لبسكرة . يوم الثلاثاء 23 ذي القعدة 1356 هـ/ 25 جانفي 1938م، وبقي به يومين في ضيافة الشيخ عبد العزيز[3]. وقد كتب الشيخ الحفناوي هالي مقالا حول هذه الزيارة نشرته له جريدة البصائر[4]،كما نوهت جريدة الدفاع (La défense) بهذه الزيارة، وأثنت على الشيخ الورتلاني[5].

و . علماء سوف وحوادث أفريل 1938 م: لم يلبث علماء سوف بعد زيارة وفد جمعية العلماء إلى المنطقة إلا فترة ثلاثة أشهر ونصف تقريبا حتى وقعت هذه الحوادث التي كان لها أثرها السيء على العلماء ونشاطهم الإصلاحي بالمنطقة، وذلك أن الانتشار الواسع للحركة الإصلاحية وجمعية العلماء بسوف والذي ساهم فيه انضمام الشيخ عبد العزيز لها ونشاطه الحثيث فيها، ومهاجمته العلنية لتصرفات الطرق الصوفية في خطبه بسوق الوادي وحواضر وقرى سوف المختلفة[6]، أدى إلى توجس الطرف الآخر ممثلا في التيار الطرقي والإدارة الاستعمارية منه، والتي اعتبرت نشاطه تهديدا لأمن منطقة سوف خاصة، والجنوب عامة[7]. وقد ازداد تأجج

1 – انظر : موسى بن موسى ، المرجع السابق ، ص 183 .

2 – من كلمة محمد عز الدين عباسي . تعقيبا على . محمد بن حسونة ليفة ، المرجع السابق ، د ص .

3 – انظر : موسى بن موسى ، المرجع السابق ، ص 184 .

4 – انظر : البصائر ، السلسلة الأولى ، السنة الثالثة ، العدد 102 ، 2 مارس 1938 ، ص 3 .

5 – انظر : موسى بن موسى ، المرجع السابق ، ص 184 .

6 – مهاجمته العلنية للطرق الصوفية تواترت أخبارها عند أهل المنطقة. وقد ذكر لي والدي شخصيا أنه يتذكر جيدا خطبة ألقاها الشيخ عبد العزيز في الباب الغربي بقمار، هاجم فيها تصرفات بعض شيوخ الطريقة التجانية هناك . ويؤكد أيضا الشيخ محمد التركي على الخطب الحماسية التي كان يلقيها في سوق الوادي. من تسجيل مصور لمحمد غوري مع الشيخ التركي ببسكرة صيف عام 2012 م .

7 – انظر للمزيد : موسى بن موسى ، المرجع السابق ، ص 185 .

الصراع بين الطرفين عند زيارة مدير الشؤون الأهلية وأقاليم الجنوب "لويس ميليوت" louis Milliot إلى الوادي يوم 12 أفريل 1938م، ليصرح الشيخ بمعارضته لمرسوم 08 مارس 1938م . الذي ضيق على التعليم العربي الحر . ويفصح عن الحالة الاقتصادية السيئة التي يعيشها أهالي المنطقة. فقام بتنظيم مظاهرات لهذا الغرض رغم تحذير حاكم الملحقة النقيب روبير تيربي (Capitaine Robert Thiriet) الذي استدعاه ليثنيه عن ذلك. وتم استقبال الشيخ من طرف مدير الشؤون الأهلية، وادعاء الاستجابة للمطالب التي قدمها[1]. لكن الأوضاع لم تلبث أن توترت، والاحتجاجات تصاعدت. فحوصرت المنطقة بقوات استقدمت من تقرت وبسكرة، شرعت في الاعتقالات. وتواصلت المظاهرات والتوترات إلى أن تم اعتقال الشيخ عبد العزيز[2] وزميليه: علي بن الحاج سعد، وعبد الكامل بن الحاج عبد الله النجعي يوم 18 أفريل. وألحق بهما الشيخ عبد القادر بن عمار الياجوري يوم 19 أفريل، وحولوا جميعا إلى سجن الكدية بقسنطينة. وتم اعتقال عدد كبير من شيوخ الحركة الإصلاحية بالمنطقة من أمثال الشيخ عبد الرحمان معمري بالزقم وغيره، والتضييق على المنتمين لها وعلى نشاطهم مثلما حدث للشيخ محمد الطاهر التليلي بقمار، وامتد هذا الحال إلى بمناطق الجنوب الأخرى[3].

إن أحداث سوف في أفريل 1938م كانت، حسبما أقرته لجنة البحث التي أحدثتها الإدارة الاستعمارية، ذات أبعاد اضطهادية، ولم تكن ثورة كما أقرتها السلطات الاستعمارية المحلية بوادي سوف. وكان نتيجة ذلك: فك الحصار وإطلاق سراح بعض الموقوفين[4]، أما العلماء المصلحون عبد العزيز الشريف وعبد القادر الياجوري وعلي بن سعد، فلم يطلق سراحهم، وقد استمرت هذه الحالة من الخمود للنشاط الإصلاحي وعمت القطر تقريبا خلال فترة اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945 م) .

---

1 – لم يظهر للطريقة القادرية وفروعها في معظم المدن الجزائرية الرئيسية دور سياسي ما عدا فرع سوف (عميش) على يد الشيخ الهاشمي وابنه عبد العزيز، والبقية دجنت كغيرها في أغلب الحالات . انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق ، ج 7 ، ص 116 .

2 – كما ذكر أبو القاسم سعد الله عنه أنه : (كان متخرجا من جامع الزيتونة حسب اشتراط والده فيمن يتولى بعده، وسعى لنشر العلم، وانتمى للإصلاح وجمعية العلماء، فلم تغفر له السلطات الاستعمارية (هذا الموقف ودفع ثمنا باهضا). المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 235 .

3 – المرجع نفسه، ج 7، ص ، ص 185 ، 190 .

4 – انظر : إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 237 .

ز . دور العلماء المستقلين ونشاطهم في هذه الفترة: وكان من أبرزهم الشيخ **الطاهر العبيدي (1304 . 1387 هـ / 1886 . 1986 م)**[1]، الذي ساهم بجهوده في الإصلاح الاجتماعي بمنطقة وادي سوف، من خلال موقفه المحايد في الصراع الذي ظهر بين الإصلاحيين والطرقيين بالمنطقة بعد حوادث أفريل سنة 1938م فعمل على إصلاح ذات البين، وتهدئة الأوضاع بين الطرفين، بعد تدخل باشاغا الوادي محمد العيد بن موسى وطلبه من حاكم تقرت تحويل الشيخ الطاهر للتدريس بمسجد المسعود الشابي بالوادي. فتم ذلك وأرسى الشيخ دعائم المصالحة، ثم أعيد إليها إثر ذلك سنة 1358هـ/ 1939م، عشية اندلاع االحرب العالمية الثانية وتوقف كل النشاطات السياسية والثقافية بسببها.

ح . النشاط الإصلاحي لعلماء سوف وطنيا من خلال الصحافة: استعمل علماء سوف مختلف وسائل عصرهم لنشر الإصلاح والدفاع عن الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء المسلمين لدى مختلف فئات المجتمع الجزائري ، ومن أبرز هؤلاء الأستاذ **الأمين العمودي** الذي أصدر جريدة (الدفاع: La défense) التي كانت لسان حال الحركة الوطنية ذات الطابع الإصلاحي[2]. وقد صدر عددها الأول في 26 جانفي سنة 1934 م واستمر إلى العدد 222 في 10 أوت 1939 م. وهي أسبوعية تصدر كل يوم جمعة. ولصدورها في هذا اليوم مغزاه الوطني الواضح، كما نبه إلى ذلك الأستاذ الطاهر بن عيشة[3]. وقد جعل شعارها الدفاع عن حقوق ومصالح المسلمين الجزائريين. وكان قراء الفرنسية يجدون فيها ما يجهلون عن عروبتهم وإسلامهم وتاريخ قومهم وهي تدعوهم إلى التكاتف. كما كانت ترد على الصحف الصادرة بالفرنسية الداعية للتجنيس والاندماج وعلى الصحف الاستعمارية. ولذلك تعطلت عند قيام الحرب العالمية الثانية، وتعرض صاحبها للسجن[4]. أما الشيخ **علي بن سعد** الذي عرف عنه

---

1 – **الطاهر العبيدي**: هو الطاهر بن العبيدي بن علي ، ينتمي إلى عرش أولاد سيدي عبيد ببئر العاتر ولاية تبسة حاليا ، نزحت عائلته إلى وادي سوف في القرن 12 هـ / 18 م ، حفظ القرآن الكريم على والده وعدة شيوخ آخرين بورقلة والوادي ، ثم درس العلوم الدينية واللغوية على عدة شيوخ بالوادي ، ولتفوقه أشار عليه بعضهم بمواصلة دراسته بجامع الزيتونة ، ففعل لكنه لم يلبث به إلا ثلاث سنوات ، وقد أتم دراسته عصاميا ، انظر للمزيد : عاشوري قمعون ، **العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي 1304 . 1387 هـ / 1886 . 1986 م النسخة المرقونة**، ص 1 ، سلمني الأستاذ عاشوري نسخة منها .

2 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص 259 ،

3 – محاضرة الأستاذ الطاهر بن عيشة في قاعة الموقار بالعاصمة في نوفمبر 1977 م نقلا عن: حفناوي قصير، المرجع السابق، ص 59 .

4 – من محاضرة الأستاذ محمد الصالح رمضان ، انظر : حفناوي قصير ، المرجع السابق ، ص 59 .

أنه كان إصلاحيا نشيطا في صفوف جمعية العلماء المسلمين. ويقول في ذلك أحد رفاقه، وهو الشيخ محمد الطاهر التليلي: "...كان من الشخصيات البارزة في جمعية العلماء، وجنديا من جنودها الأبطال ... "[1]، ومقاوما للبدع والضلالات، ومقاوما للاستعمار. حيث شارك بفعالية في النهضة العلمية والثقافية والإصلاحية بمختلف أنحاء القطر الجزائري التي حل بها وأقام فيها. ويظهر ذلك من خلال إصداره لجريدة (الليالي) الإصلاحية الوطنية التي صدرت بالجزائر العاصمة يوم 8 فيفري 1936م. وكان الشيخ علي بن سعد هو مديرها المسؤول ورئيس تحريرها[2]، والشيخ **حمزة بوكوشة** الذي أصدر جريدة (المغرب العربي) بوهران يوم 21 ماي 1937 م وكان الشيخ حمزة رئيس تحريرها[3]. ومن العلماء من نشر مقالاته الإصلاحية في صحف الجمعية مثل الشيخ **عبد القادر الياجوري** وقد تميزت مقالاته في جريدة البصائر بلهجة نقدية حادة، منها مقال موجه إلى خصوم الحركة الإصلاحية بعنوان:"اعترفوا بالحق أيها الآثمون"[4]. ومن مقالاته المتعلقة بالنهضة في باقي مناطق الجزائر، مقال نقدي حول سياسة الحكومة بعنوان: " أهذه هي الديمقراطية ؟ [5]"، ومقال آخر في التنويه بجهود رائد النهضة والإصلاح بالجزائر بعنوان:" ابن باديس في ميادين الكفاح[6] "، ومقال بعنوان:" من المسؤول ومن المجرم ؟ " وهو حول تضييق الاستعمار على العلماء ومنعهم من القيام بدورهم في التربية والإرشاد والإصلاح في بيوت الله[7]. ومن علماء سوف الذين نشروا مقالاتهم بجريدة البصائر كذلك، الشيخ **الحفناوي هالي** الذي توجد له بها مقالات عديدة غطت فعاليات هذه النهضة، لاسيما بمدينة بسكرة التي أقام بها فترة غير قصيرة من حياته، ومنها مقال بعنوان: "جمعية التربية والتعليم ببسكرة " بتوقيع الحفناوي هالي الكاتب العام للجمعية[8]، ومقال تحت عنوان: " يوم

1 – انظر : محمد الطاهر التليلي ،مجموع مسائل تاريخية متفرقة تتعلق بصحراء سوف وقراها وغيرها ، مخ ، المصدر السابق ، ص 95 .

2 – انظر : جمال زواري أحمد ، "مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر ، 1925 ـ 1940 " ، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، مجلة دورية دولية محكمة تعنى بالدراسات التاريخية ، تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، العدد 9 ، جانفي 2017 ، ص ص 184 ، 185 .

3 – المرجع نفسه ، ص ص 182 ، 183 .

4 – انظر : البصائر ، السنة الثانية ، العدد 84 ، الجمعة 24 شعبان 1356 هـ / 29 أكتوبر 1937 م ، ص ص 5 ، 6 .

5 – انظر : البصائر ، العدد 166 ، ص 3 .

6 – انظر : البصائر ، السنة السادسة من السلسلة الثانية ، العدد 227 ، 10 شعبان 1372 هـ / 24 أفريل 1953 ، ص 3 .

7 – انظر : البصائر ، العدد 165 ، ص 2 .

8 – انظر : البصائر ، العدد 106 ، ص 8 .

العلم بعاصمة النخيل "[1]، ومقال بعنوان: "وصف الاحتفال الرائع بفتح مدرسة بسكرة"[2]. وقد ألقى خلاله قصيدة نشرت له في العدد 141. وأثناء عمله ككاتب للجنة التعليم وبمعهد ابن باديس، كتب مقالات تحث المجتمع على الاعتناء بهذا الصرح العلمي ليؤدي دوره المنوط به، منها مقال عنوانه:" اضمنوا للمعهد مادياته، يضمن لكم تخريج رجال يحيون الجزائر "[3].

ط . جهود الإصلاح لعلماء سوف بالمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية: لقد برزت بمنطقة سوف في هذه المرحلة طبقة ثانية من العلماء، كانوا طلاب علم في مرحلة نشاط الطبقة السابقة، وكان النشاط الإصلاحي الغالب لكل منهم فرديا يشمل مرحلة تعلمه بجامع الزيتونة ومرحلة نشاطه بعد تخرجه أوانتهاء تعلمه بها، مركزا على البلدة التي استقر فيها ونشط بها، وقد توزعوا عبر بلدات وقرى سوف المختلفة، فمن البلدات ما كان حظها أكبر فظهر بها أكثر من عالم ، ومنها من ظهر بها عالم إصلاحي واحد، وبعضها لم يوجد بها أي عالم لكن ذلك لايعني عدم تأثر بعض أهلها بالنشاط الإصلاحي، وهذا راجع إلى مدى انتشار الحركة الإصلاحية بها جميعا، وعلى العموم فإن علماء هذه الطبقة كانوا أكثر عددا من الأولى لكونها جاءت كثمرة للأولى، ولازدياد عدد المتخرجين والدارسين من سوف بجامع الزيتونة، ومن أبرز علماءها الشيخ **العربي صالحي**[4] (أو) **العربي بن عمار (1924 . 2019 م)**[5]الذي قام بنشاطه العلمي والإصلاحي من خلال تبليغ ما تحصل عليه من علم، وما آمن به من فكر إصلاحي إلى أبناء بلدته سيدي عون كبارا وصغارا ، في الفترة التي عاد فيها بين عامي: 1947 و 1951م،

---

1 – انظر : البصائر ، العدد 118 ، ص 3 .

2 – انظر : البصائر ، العدد 140 ، ص ص 6 ، 7 ، 8 ، 9 .

3 – انظر : البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الخامسة ، العدد 182 ، الجمعة 5 جمادى الأولى عام 1371 هـ / 1 فيفري 1952 م ، ص 2 (صفحة المعهد) .

4 – يلقب أبناء عمومته المباشرين في بلدة سيدي عون . إحدى بلديات ولاية الوادي . بلقب (صالحي)؛ أما الشيخ العربي فقد أصبح يعرف في تونس التي يقيم بها منذ سنة 1951 م باسم (العربي بن عمار) .

5 – **العربي صالحي(العربي بن عمار)**: كتب معرفا بنفسه في **الورقات التي أرسلها إلى الأستاذ إبراهيم مكاوي** . صديقه وابن بلدته . وسلمني نسخة منها . أنه ولد سنة 1924 م ، وهو ابن أحمد بن العربي بن صالح بن عمار بن رمضان بن العيد بن عبيد ، الذي نزح من مدينة توزر بالجنوب التونسي إلى قرية سيدي عون بسوف خلال القرن 18م. وقد توفي والده سنة 1929 م، فانتقل مع والدته سنة 1931 م إلى توزر ، ومنها انتقلا سنة 1934 م إلى تونس العاصمة، حيث أتم بها حفظ القرآن الكريم الذي بدأه بكتاب زاوية الشيخ المولدي بتوزر ، انظر: العربي بن عمار (شهادة العالمية من الجامعة الزيتونية)، **ديوان السراج الوهاج على تشطير البردة والمنهاج وملحقات أخرى**، تونس، 2004 ، ص 11.

أثناء تدريسه بمدرستها الحرة، وقد كانت عودته بإشارة من ابن بلدته الشيخ بلقاسم جبالي ، ويصرح بذلك في قصيدة له بقوله:

لست . ما عشت . ناسيا لبنيكم من شباب وشيب وصبايا

منهم الفذ طيب الذكر (بلقا سم جبالي) وكم له من مزايا

وهو من هيأ الرجوع إليكم ذات يوم من ذكريات الهدايا[1]

كما كانت له علاقات بالشيوخ المصلحين بالمنطقة، ولا سيما ببلدة الزقم. ومنهم الشيخ عبدالرحمان معمري[2]، وهذه العلاقات تبين التواصل الذي كان بين علماء سوف المنتمين للحركة الإصلاحية، كما ساهم الشيخ في حل الخلاف الذي حدث بين أهل هذه البلدة حول مسائل الإمامة والصلوات الخمس وصلاة الجمعة بين مسجدي البلدة العتيق والجديد، بتوجيه طلب إلى رئيس الجمعية الدينية بالوادي لتسمية إمام للصلوات الخمس بالمسجد الجديد سنة 1950 م[3]، ومنهم أيضا الشيخ **إبراهيم قية** الذي بدأ الشيخ نشاطه العلمي والإصلاحي أثناء فترة دراسته بتونس، حيث كان مهتما بالمطالعة والبحث واقتناء الكتب الأدبية. وحدث أن أهدى له أحد أساتذته كتاب (تهذيب الأغاني)، وصادف أن التقى بأستاذه في مدرسة النجاح الشيخ محمد الطاهر التليلي، ودار الحديث بينهما فتطرقا إلى موضوع إهداء كتاب التهذيب، فتاقت نفس الشيخ التليلي للاطلاع على الكتاب، فكتب إلى تلميذه إبراهيم رسالة على شكل قصيدة شعرية تتألف من 26 بيتا يطلب منه فيها إعارته ذلك الكتاب[4]. ومن نشاطه العلمي في هذا الإطار كذلك، مساهمته في تزويد مكتبة مدرسة النجاح بقمار بالكتب. حيث ورد اسمه في قائمة من أهدوا لها كتبا. والكتاب الذي أهداه عنوانه: (قال الراوي) ، ورقمه في القائمة 91[5]، ولم يقتصر تواصل علماء سوف على زملائهم بالمنطقة أو داخل الوطن فحسب، بل امتد إلى خارجه . فقد كانت للشيخ قية مثلا . علاقات بزملاء وموظفين يعملون كمساعدين لشيخ

1 – انظر : قصيدة الشيخ العربي بن عمار ، بعنوان (**عروس الزوايا**) تسلمتها من الأستاذ إبراهيم مكاوي ، لدي نسخة منها .

2 – لقاء مع العروسي حنافي نديد الشيخ العربي بن عمار وصديقه وتلميذه في بيته بسيدي عون في صيف 2016 م ، المصدر السابق .

3 – انظر : **رسالة الشيخ العربي بن عمار إلى الأستاذ إبراهيم مكاوي**، المؤرخة في 17 فيفري 2005 م، (لدي نسخة منها)، مرفقة بنسخة من **وثيقة طلب تعيين إمام المسجد الجديد بالبلدة** مؤرخة في 15 شعبان 1369 هـ / 11 جوان 1950 م، لدي نسخة منها.

4 – انظر التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 23 .

5 – انظر : **قائمة إثبات الكتب الموجودة بمدرسة النجاح التاريخية** ، ص 2 ، لدي نسخة منها .

جامع الزيتونة محمد الطاهر بن عاشور. وقد استضاف اثنين منهما عندما زاراه في بيت أهله بمنطقة (الأحساي) بقمار. وذكر الشيخ أنه كان يساهم في خطب المصلحين بمسجد الطلبة بقمار التي يتم إلقاؤها يوم الجمعة بعد الصلاة[1].

ومن علماء هذه الطبقة الذين كان لهم نشاط دؤوب، وسعي حثيث لنشر الإصلاح بالمنطقة، نجد عدة نماذج نذكر منهم الشيخ **محمد التركي**، الذي كانت عائلته تنتمي إلى الحركة الإصلاحية، وإخوته من الملازمين لحلقات دروس الشيخ عمار بن الأزعر، وفي بعض الأحيان يصحبونه معهم إلى الشيخ، فلما كبر وجد نفسه تلقائيا منتميا إلى الاتجاه الإصلاحي[2]. وقد برز نشاطه على الخصوص بعد انتقاله للدراسة في جامع الزيتونة. حيث كان ـ مثل زملائه الآخرين ـ يلقي دروس الوعظ والإصلاح في العطلة الصيفية بقمار والقرى المجاورة لها والقريبة منها، مثل قرية الخبنة بالرقيبة التي اعتاد الشيخ على القيام بهذا النشاط فيها، والذي أثمر بعزم أهلها على إنشاء مدرسة عربية حرة بها. واتفقوا معه أن يتولى التدريس بها بعد تخرجه من جامع الزيتونة، وهو ما تم فعلا سنة 1952م عقب تخرجه مباشرة[3]. ومنهم كذلك الشيخ **محمد العربي خطراوي (1917 . 1959 م)**[4] الذي يعد من أبرز الشخصيات العلمية والإصلاحية والوطنية بالزقم. ولذلك تعرض للسجن من طرف السلطات الاستعمارية. وبعد إطلاق سراحه من السجن، تحدى الظروف الاجتماعية القاسية وصعوبات الحياة بالجد والعزيمة، فمارس الفلاحة لكسب قوته، وكان شغوفا بالعلم، ومتميزا بالاجتهاد والحفظ. كان بيته بمثابة ناد يجتمع فيه الشباب المثقف، وينظمون لقاءات وندوات فكرية واجتماعية. وكانت له فيه مكتبة زاخرة متنوعة تضم كتب التاريخ والأدب العربي والعلوم الإسلامية والمجلات. وقد تبرع بأغلبها. وأسس سنة 1952م مكتبة بمدرسة المسجد الشرقي بالزقم (المسجد الظهراوي) سماها مكتبة الطالب

1 – أصل هذين الزائرين من قمار ويقيمان بتونس. وكانا يقومان قبل ذلك ببيع لمجة لطلبة الجامع في فترة الراحة أثناء الدراسة. لقاء مع الشيخ إبراهيم قية ، المصدر السابق .

2 – تسجيل مصور لمحمد بن العيد غوري مع الشيخ محمد التركي ، ببيته ببسكرة ، صيف 2012 م ، المصدر السابق .

3 – انظر : يوسف زغوان ، **التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931 . 1962 م) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف الدكتور علي غنابزية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي السنة الجامعية 1435 . 1436 هـ / 2014 . 2015 م ، ص 103 .

4 – **محمد العربي خطراوي**: اسمه في شهادة الميلاد محمد، وليس محمد العربي وأبوه فرج وأمه قمرة مشري. انظر :**شهادة ميلاد محمد العربي خطراوي ، رقم 02178 ، الصادرة عن بلدية الطريفاوي** بتاريخ : 03 / 09 / 2018. أرسل لي المشرف التربوي عمار عصامي نسخة منها بواسطة المسنجر .

الزقيمي[1]. وبهذه البلدة أيضا يبرز النشاط الإصلاحي **للشيخ عز الدين[2]عباسي(1930 . 2014 م)**[3] الذي كان واحدا من الذين يخطون طريق النور والعلم، ويقاومون البدع والخرافات، ويزرعون الخير، ويبثون الإيمان والوطنية في قلوب الشباب . كيف لا ؟ وقد نشأ في أسرة وبلدة إصلاحيتين. أما قرية الجديدة فإن الذي قاد النهضة العلمية والإصلاحية بها هو **الشيخ العروسي حويتي (1912– 1978م)**[4] ويبرز نشاطه العلمي والإصلاحي فيها من خلال مرافقته للحركة الإصلاحية ونشاط روادها في الجزائر. إذ قام بالدعوة إليها وساهم في نشرها بمختلف الوسائل من خلال الاشتغال بالعلم والتعليم والإنتاج الأدبي ولاسيما الشعري ومنه قصيدته التي وجه فيها شباب قريته الجديدة وحثهم فيها على طلب العلم والاجتهاد في العمل، ونقتطف منها هذه الأبيات التي قال فيها:

شباب الجديدة لاتشتغل بغير العلوم وحب العمل

شباب الجديدة أنت المنى وأنت الحياة وأنت الهنا

وأنت الأساس لكل بنا فبالجهل واللهو لاتحتفل[5]

. وقد برز نشاطه خاصة في الفترة الممتدة منذ تخرجه من جامع الزيتونة سنة 1945م، إلى غاية الاستقلال[6].

1 – انظر محمد المولدي سيشي، **مقتطفات من تاريخ بني عدوان وعمارة سوف** ، د ت، (لدي نسخة منه)، ص 22 .

2 – ويسمى في بعض المراجع : محمد عز الدين عباسي بإضافة اسم (محمد) في أول الاسم. انظر : **السيرة الذاتية للشيخ عز الدين عباسي ، نسخة إلكترونية**، التي أرسلها لي الأستاذ صالح فالح بالهاتف المحمول بتاريخ : 7 محرم 1439 هـ / 17 / 09 / 2018 م. وقد تحصل عليها من ابنه أحمد المبارك عباسي ، ص 1 من 2 .

3 – **عز الدين عباسي**: وقد ولد بالزقم سنة 1930 م. وتوفي بها يوم السبت الأول ربيع الثاني 1435 هـ / 1 فيفري سنة 2014 م ، ودفن في اليوم الموالي ، من **مراسلة إلكترونية مع عاشوري قمعون**، بتاريخ 3 / 8 / 2021 م ، الساعة 18 و 20 د، وذكر لي فيها أن مصدر المعلومة أحمد المبارك ابن الشيخ عز الدين عباسي .

4 – **العروسي حويتي**: هو العروسي بن محمد حويتي ، ولد يتيما سنة 1912 م بمدينة الوادي. إذ توفي والده وتركه في بطن أمه التي تعهدته بالتربية والتعليم. فأدخلته إلى الكتاب، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز 12 سنة. كما كان والده حافظا للقرآن الكريم وناسخا له بيده. انظر: العروسي حويتي، **ديوان الشيخ العروسي حويتي** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، موفم للنشر ، الرغاية ، الجزائر ، 2009 ، ص 5 .

5 – المرجع نفسه، ص 166 .

6 – المرجع نفسه، ص 14 .

ي . الدور الإصلاحي لعلماء سوف عبر القطر الجزائري: كما كان لعلماء سوف دورهم في نشر الإصلاح بمنطقتهم وادي سوف، كانت لهم أيضا مساهماتهم في النهضة العلمية والإصلاحية عبر مختلف أنحاء القطر الجزائري شرقه وغربه ووسطه وجنوبه، وفي مقدمة هؤلاء يبرز الأستاذ **الأمين العمودي** الذي وصفه زميله الشيخ حمزة بوكوشة بقوله: " فالأمين العمودي ثائر على الأوضاع التي كانت في وقته من أيام تلمذته إلى أن لقي ربه "[1]. ونظرا لشخصيته تلك، وجد نفسه منسجما مع فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. فكان أحد مؤسسيها وأحد الحاضرين لاجتماعها التأسيسي. إذ كان من بين المدعوين له[2]. و نظرا لمؤهلاته وكفاءاته اختير عضوا في الهيئة القيادية للجمعية حيث عين كاتبا من طرف الجمعية العمومية التأسيسية المنعقدة بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، وظل أمينا عاما لها طوال فترة الخمس سنوات الأولى من تأسيسها(1931- 1936م)[3]. ثم انسحب من مجلس إدارتها، وبقي محتفظا بعضويته فيها وعواطفه نحوها ونحو رجالها[4].كما عين رئيسا لشعبة جمعية العلماء في بسكرة، وساهم في تسهيل زيارة رئيس الجمعية إلى بسكرة، ومخاطبته للجماهير فيها باستئذانه لنائب شيخ البلدية[5]. وقد ساهم في أعمال الجمعية، التي منها مشاركته في أعمال المؤتمر الإسلامي الجزائري في جوان 1936م[6]. وقد سافر مع وفد المؤتمر إلى باريس لتبليغ مطالبه إلى الحكومة الفرنسية[7]. وأثناء مقابلة الوفد للوزير فيوليت، وعرض المطالب عليه، قال ابن باديس: " قد أكون نسيت شيئا ". فذكره الأستاذ العمودي بمطلب حرية التعليم العربي ...[8].كما شارك في جولات أعضاء الوفد رفقة شيوخ الجمعية لشرح مهامه للجماهير الجزائرية في أنحاء القطر، ومنها عمالة وهران[9] ،كما كان العمودي رئيس(جمعية شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري) التي أنشأها

1 – انظر : حفناوي قصير ، المرجع السابق ، ص 16 .

2 – المرجع نفسه ، ص 27 .

3 – انظر : محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، المرجع السابق ، ص 26 .

4 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 121 .

5 – انظر : حفناوي قصير ، المرجع السابق ، ص 37 .

6 – انظر : البصائر ، السنة الأولى ، الجمعة 29 ربيع الأول 1355 هـ / 19 جوان 1936 م ، العدد 24 ، ص 2 .

7 – وكان ممثلا عن الصحراء في الوفد مع الحكيم سعدان ، انظر : البصائر ، السنة الأولى ، الجمعة 5 جمادى الأولى 1355 هـ / 24 جويلية 1936 م ، العدد 29 ، ص 1 .

8 – انظر : حفناوي قصير ، المرجع السابق ، ص 49 .

9 – انظر : البصائر . السنة الأولى ، الجمعة 14 شعبان 1355 هـ / 30 أكتوبر 1936 م ، العدد 41 ، ص ص 1 ، 3 ، 6.

مجموعة من الشباب سنة 1937م لتحافظ على مبادئ المؤتمر الإسلامي، ومنهم الشيخ الفضيل الورتلاني[1]، الذي كان نائبا للعمودي. وقامت هذه الجمعية في أواخر جويلية سنة 1939م بجولة في عمالة قسنطينة لشرح ونشر أفكارها في أوساط الشعب[2]، ومن أهم العلماء مساهمة وتأثيرا فيها نجد الشيخ **عبد العزيز الشريف** الذي ظهرت مشاركته في النهضة العلمية والثقافية على الخصوص بعد انضمامه للحركة الإصلاحية وانتمائه لجمعية العلماء، حيث سخر أمواله وفتح خزائنه بسخاء لدفعها إلى الأمام، وتنفيذ مشاريعها العلمية والثقافية؛ ومن ذلك تبرعه لصندوق الجمعية خلال زيارة وفدها إلى وادي سوف بمبلغ 25000 فرنك[3]. كما أعلن أثناء حضوره الاجتماع العام لمكتب الجمعية بنادي الترقي في العاصمة يوم الخميس 02 ذي الحجة 1356 هـ/03 فيفري 1938م استعداده للمساهمة المادية لبناء جامعة إسلامية أو معهد إسلامي يكون مقره مدينة بسكرة. ولتجسيد هذا المشروع الطموح، تبرع بمبلغ هام قدره 300.000 فرنك على الأقل. وقد كان لهذه الفكرة أثرها الطيب لدى كثير من الصحف بعدما لقيت ترحيبا كبيرا من أعضاء الجمعية. وقد وصل صداها إلى الإدارة الاستعمارية التي خصصت لها اهتماما بالغا، وهو ما أكدت عليه وثائقها[4]. كما صرح بمعارضته لمرسوم 08 مارس 1938م المضيق على التعليم العربي الحر عند صدوره[5]. وخلال حوادث سوف أفريل 1938م، بعث برقية إلى السلطات العليا الفرنسية في كل من الجزائر وباريس يحتج فيها على سياستها التعسفية ضد الدين الإسلامي ومؤسسات التعليم العربي في الجزائر[6]. أما زميله **حمزة بوكوشة** فقد ترقى بدوره إلى الهيئة القيادية للجمعية انسجاما مع جهوده الحثيثة لفائدة الجمعية والإصلاح ففي سنة 1938م، انتخب عضوا في المجلس الإداري للجمعية، وهو من الهيئات القيادية لها[7]. وفي سنة 1944 عين نائبا للكاتب العام للجمعية الشيخ توفيق المدني ، وفي سنة

1 – انظر : محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، المرجع السابق ، ص 26 .

2 – انظر : حفناوي قصير ، المرجع السابق ، ص 35 .

3 – انظر : موسى بن موسى ، المرجع السابق ، ص 183 .

4 – المرجع نفسه ،ص 184 .

5 – انظر : موسى بن موسى ، المرجع السابق ، ص 185 .

6 – انظر : عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص 333 ، 336 .

7 – انظر : علي غنابزية ، "العلامة والأديب الصحفي الشيخ حمزة بوكوشة مسيرة إصلاح" ، **جريدة النبأ** ، العدد 184 ، د ص .

1947 م عين عضوا في هيئة تحرير جريدة البصائر (الثانية)[1]، ومراقبا عاما في مكتب الجمعية[2]، كما كان الشيخ يساهم باشتراكاته لصالح الجمعية التي تعتمد في أعمالها ونشاطاتها . ومنها ما يخص جريدة البصائر . على تبرعات المحسنين وأفراد الشعب عامة ومساهمات أعضائها[3]، وقد استمر الشيخ عاملا بجد في صفوف الجمعية إلى غاية توقف نشاطها الرسمي سنة 1956 م وانضمام أعضائها إلى الثورة التحريرية ومنهم الشيخ حمزة الذي تعرض . بسبب نشاطه فيها . للاعتقال سنة 1957 م[4]. ومن العلماء الذين أسهموا بفعالية في النهضة العلمية والإصلاحية بمختلف جهات الوطن جنوبا وشرقا ووسطا وغربا منذ انضمامه للجمعية عقب تأسيسها الشيخ **عبد القادر الياجوري**، ونظرا لمكانته ونشاطه البارز في صفوف الجمعية، انتخبته رفقة زميله الشيخ حمزة بوكوشة كعضوين في المجلس الإداري للجمعية في الفاتح أكتوبر عام 1951م، وانتخب كذلك عضوا في لجنة التعليم[5]. كما ساهم الشيخ في جمع التبرعات للجمعية التي اعتمدته رفقة الشيخ السعيد الزموشي للقيام بهذه المهمة في وهران وضواحيها[6]. كما ورد في تقاييد الشيخ محمد الطاهر التليلي أن الشيخ الياجوري وزميله الشيخ علي المغربي قد حلا بسوف في 15 يناير 1952 لجمع التبرعات المالية لمعهد ابن باديس، وأنهما قد تمكنا من جمع (77000 فرنك). ونظرا لهذه النشاطات والكفاح المتواصل من طرف الشيخ ضد الجهل والتخلف والاستعمار، تعرض للاعتقال والنفي ومختلف أشكال الاضطهاد من الاستعمار لفترات عديدة وطويلة . ومن زملائه الذين تمكنوا لكفاءتهم ونشاطهم من تبوء المناصب القيادية بالجمعية نجد الشيخ **الحفناوي هالي** الذي عمل كاتبا للجنة التعليم وإطارا في معهد ابن باديس ، ويعد هذا الشيخ من مزدوجي اللغة. وكانت له بصمته من خلال عمله في لجنة التعليم العليا التابعة لجمعية العلماء في عهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي منذ سنة 1947م. وقد عين أمين سر مكتبها. وتعتبر فترته من أخصب فتراتها وأغزرها إنتاجا ونشاطا. فكانت أكاديمية

1 – انظر : علي غنابزية ، جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف نشاط فكري وسياسي وتجاوب واسع ، جريدة الشعب ، الأحد 26 جويلية 1998 م .

2 – انظر : البصائر ، السلسلة الثانية ، العددان 172 ، 173 ، الإثنين 1 محرم 1371 هـ / 15 أكتوبر 1951 م ، ص 8 .

3 – اكتتب للبصائر . مع أعضاء مكتبها الدائم وهو أحدهم . بمبلغ 5000 فرنك ، انظر : البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة السابعة ، الجمعة 1 ذو القعدة 1373 هـ / 2 جويلية 1954 م ، ص 1 .

4 – انظر : علي غنابزية ، العلامة والأديب الصحفي الشيخ حمزة بوكوشة ، المرجع السابق ، د ص .

5 – انظر : البصائر ، العددان 172 ، 173 ، ص 8 .

6 – انظر : البصائر ، العدد 282 ، ص 3 .

بحق، انحصر فيها كل نشاط التعليم والمدارس والجمعيات والقائمين بها. وكان مقرها بمعهد ابن باديس في قسنطينة. ثم انتقلت إلى الجزائر العاصمة، وانتقل معها، وكان المسؤول عليها إلى غاية اعتقاله أواخر سنة 1956م[1]. وكانت تشرف على التعليم وتوجهه وتوظف المعلمين، وترتبهم وتحدد رواتبهم وطبقاتهم وتعييناتهم وانضباطهم وترقياتهم، وتشرف على المدارس ومراسلاتها والمديرين ومسؤولياتهم. وهذه اللجنة هي التي تحدد أيضا الكتب المقررة، وأوقات الراحة الفصلية والسنوية. وقد مجدت مدارس الجمعية المواسم الدينية والتاريخية. وهذا الأمر يدخل في عملية إحياء التاريخ الإسلامي ودور العرب والحضارة الشرقية، ويأتي كرد على البرنامج الفرنسي في التعليم الذي يعتبر الجزائر جزء من فرنسا[2]. كما اعتمدته الجمعية كغيره من العلماء في قائمتها لجمع التبرعات لها رفقة محمد الصغير قارة بنواحي ولايتي قسنطينة وميلة حاليا[3]. وفي هذا الإطار، نشرت البصائر أنه اكتتب للجمعية ب 5000 فرنك[4]. ومن أبرز زملاءه العلماء الذين ساهموا أيضا في النهضة العلمية والإصلاحية لفائدة الوطن كله، نجد: الشيخ **عمر شكيري (1920. 2012 م)**[5] الذي أعد دراسة حلل فيها مسألة الموارد المالية لمدارس التعليم العربي الحر التي تسيرها جمعية العلماء بالاشتراك مع جمعياته المحلية في مقال كتبه بجريدة البصائر في عدد خاص بمدارس جمعية العلماء، بين فيه أهمية هذه المدارس في الحفاظ على اللغة العربية باعتبارها أحد مقومات الشخصية الجزائرية. واقترح أن لا تقتصر موارد المدارس على ما تجمعه جمعياتها من اشتراكات التلاميذ، وأن تسعى إلى إيجاد بدائل أهم تحميها من الأزمات المالية من

1 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص ص 226 ، 227 .

2 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 255 .

3 – انظر : البصائر ، العدد 282 ، ص 3 .

4 – انظر : البصائر ، العدد 295 ، ص 6 ، بتوقيع الحفناوي هالي ،كاتب لجنة التعليم .

5 – **عمر شكيري**: هو عمر بن بوبكر شكيري. ولد بقمار سنة 1920م. ولما بلغ سن التعليم، أدخل إلى الكتاب وقرأ القرآن الكريم على الشيخين: الحاج عمار الياجوري (والد الشيخ عبد القادر الياجوري)، والشيخ بلقاسم بن الساسي. وقد ضم إلى حفظ القرآن .كعادة أقرانه من الطلبة . حفظ بعض المتون في العبادات والتجويد والنحو والصرف وغيرها. ولما تأهل جسميا وعلميا، عزم على الهجرة إلى تونس لمواصلة طلب العلم في جامع الزيتونة. انظر للمزيد : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 125 ، وانظر أيضا : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 213 . وقد تحصل فيه على شهادة الأهلية في دورة جوان سنة 1940م، ثم على شهادة التحصيل التي تخرج بها في دورة أكتوبر سنة 1944 م ، انظر : حبيب حسن اللولب ، الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية ، المرجع السابق ، ص 234 .

خلال تكوين رأس مال قار وثابت تجمعه من أعضائها، أو تقترضه. ثم تنشئ به مشروعا يجلب لها دخلا ماليا مستمرا كإنشاء حمام أو مقهى أو محل تجاري أو فندق ...الخ[1].

ومن علماء سوف الذين ساهموا بفعالية في النهضة العلمية والإصلاحية بمختلف أنحاء القطر التي حلوا بها وأقاموا فيها يبرز الشيخ **علي بن سعد** الذي تم اختياره ـ لمكانته العلمية واشتهاره بنشاطه الإصلاحي في جمعية العلماء ـ رئيسا لشعبة الجمعية لمدينة بوفاريك بعد تجديدها في شهر رمضان 1373هـ/ ماي 1954م[2]، والشيخ **مصباح حويذق** الذي تابع تجديد شعبة جمعية العلماء بمدينة مستغانم في سنة 1955م. ونشر قائمة أعضائها بجريدة البصائر.[3]ومن العلماء المساهمين في النهضة العلمية والإصلاحية طوال مرحلتي ماقبل الحرب العالمية الثانية وما ومابعدها نجد الشيخ **محمد الطاهر التليلي** الذي بعث برسالة إلى جمعية الطلبة الزيتونيين، وهي الرابطة القمارية بتونس في شأن التصالح بين أعضائها، وذلك بتاريخ 24 ماي 1947م[4]. كما ساهم الشيخ بشعره في النهضة العلمية والإصلاحية، وسجل ذلك في ديوانه الدموع السوداء. أما تلميذه وزميله الشيخ **إبراهيم قية** فبعد تخرجه من جامع الزيتونة سنة 1947 راسلته جمعية العلماء برئاسة الإبراهيمي بواسطة الشيخ أحمد حماني الذي كان يدرس في جامع الزيتونة ليعلم في مدارسها، فسافر إلى مقرها بالقصبة في شهر سبتمبر، وعينته بمدرسة سيدي بلعباس التي يديرها الشيخ الياجوري. ويذكر الشيخ أنه كان من المساهمين في تأسيسها، ويقول عن نشاطاته أيضا:" ... وفي شهر جويلية (1950)، أقمنا حفلة مدرسية في جنان بن كانون، وجاء الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وقال خطابا، وجمعوا من المال 400 ألف(فرنك) واشتروا به قطعة أرض، وبنوا به مدرسة التهذيب (الجديدة) ... ". ورغم انتقاله للتدريس في مدارس أخرى في العاصمة، فإن صلته بها لم تنقطع. حيث كان كثير التردد عليها وعلى نشاطها الثقافي الذي ساهم فيه بقوة وفعالية. وقد استغلت فيه مدرسة التهذيب إحدى مهاراته المتمثلة في إتقان تجليد الكتب، ففتحت به قسما يشرف فيه في أوقات فراغه على تكوين التلاميذ

1 – انظر للمزيد : البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثالثة، العدد 93 ، الإثنين 9 محرم 1369 هـ / 21 أكتوبر 1949 م، ص 10 .

2 – انظر : البصائر ، العدد 270 ، رمضان 1373 هـ / ماي 1954 م ، ص 6 .

3 – وقد وقع تحتها ب (المرشد العام : مصباح الحويذق). انظر : البصائر ، الجمعة 12 شوال 1374 هـ / 3 جوان 1955م ، السلسلة الثانية ، السنة الثامنة ، العدد 321 ، ص 3 .

4 – انظر للمزيد : الشيخ محمد الطاهر التليلي 1910م- 2003 م ، المصدر السابق ، 75 .

والتلميذات فن هذه المهنة. وكانت المدرسة تمتحنهم فيها، وتمنح الناجحين شهادات تكوين في التجليد في آخر السنة. وكان الشيخ يشارك في الإشراف على تلك الامتحانات المهنية. وقد استفادت المدرسة من ذلك تجليد معظم الكتب في مكتبتيها العامة والخاصة بالتلاميذ. ومن نشاطات الشيخ أيضا، الإشراف على امتحانات الشهادة الابتدائية في آخر كل عام دراسي بحكم عضويته الدائمة فيها[1].

وللشيخ مقال أرسله ـ باعتباره معلما بالمدرسة الصادقية في هذا الحي ـ إلى جريدة البصائر بمناسبة بناء مسجد في حي سلام باي (المدنية حاليا)، والمقال بعنوان: (حي سلام باي يشيد مسجدا لله). وذكر فيه أن أهل هذا الحي أنشأوا به مسجدا حرا. وأرجع الفضل في ذلك إلى تعاونهم ومساهماتهم، وإلى جهود رئيس جمعية مدرسة الحي الحاج أحمد ياجوري. كما أشاد بأن أهل هذا الحي قاموا قبل ذلك بتأسيس مدرستين إحداهما للبنين والأخرى للبنات[2]. كما نشر الشيخ تقريرا طويلا في جريدة البصائر حول زيارة الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث للجمعية ورئيس لجنة التعليم بها إلى المدرسة الصادقية بحي سلام باي والاحتفال الذي أقيم بالمناسبة لاسيما بمدرسة البنات[3]، وكرم فيه التلميذات النجيبات على جهودهن وحثهن على المزيد ...[4].

أما ابن بلدته وزميله الشيخ **معمر حني (1920 . 2014 م)**[5] ، فمنذ أن كان طالبا في جامع الزيتونة، كان معجبا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودعوتها ونشاطها، ويتابع أخبارها من خلال ـ كما قال ـ " ... ما أقرؤه على صفحات البصائر الغراء، أو ما أسمعه من أفواه بعض المخلصين الموفقين لاتباع الحق وأهله، فيزداد إعجابي بها وبأعضائها المخلصين ... "[6]. ونظرا

---

1 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص ص 147 ، 148 .

2 – المقال موقع باسم (إبراهيم بن سليمان) ، انظر : البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة السابعة ، العدد272 ، الإثنين 19 رمضان 1373 هـ / 21 ماي 1954 م ، ص 3 .

3 – يعتبرها أقدم مدرسة حرة للبنت المسلمة بالقطر الجزائري ، ويختلف في ذلك مع الشيخ حمزة بوكوشة الذي يعتبر مدرسة تلمسان هي الأقدم ، انظر : البصائر ، العدد 230 الجمعة 9 رمضان 1372 هـ / 22 ماي 1953 م ، ص 2 .

4 – انظر للمزيد : البصائر ، المصدر السابق ، ص ص 2 ، 7 .

5 – **معمر حني**: هو معمر بن محمد الصغير حني ، ولد بقمار سنة 1920 م ، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم الشرعية واللغوية على شيوخ بلدته أمثال العيد النصري وأحمد بن القا ، انظر : التجاني العقون ، أعلام من قمار بوادي سوف ، المرجع السابق ، ص 396 . ثم انتقل في سنة 1940 إلى جامع الزيتونة فدرس به وتحصل على أربع شهادات علمية هي الأهلية والتحصيل في العلوم الشرعية والتحصيل والعالمية في القراءات ، وكانت العالمية في القراءات العشر ، وهو أول جزائري يحصل على هذه الشهادة ، انظر : سالم بوحامدي ، **دليل الطالبين إلى معرفة القراء الجزائريين المجازين** ، دار الإمام مالك، ط 2 ، الجزائر ، 1434 هـ / 2013 م ، ج 1، ص 165 .

6 – انظر : البصائر ، العدد 90 ، ص 13 .

لهذه العلاقة الوطيدة بينه وبين الجمعية، دعته بعد تخرجه لتدريس علم القراءات بمعهد ابن باديس. كما كلفته بأعمال أخرى، منها أنها اعتمدته مع زميله الشيخ محمد بن المكي لجمع التبرعات لها في كل من سوق أهراس وأم البواقي[1].

س ـ مشاركة علماء سوف في إعادة بعث جمعية العلماء بعد الحرب العالمية الثانية: لم يتخلف علماء سوف ـ أسوة بأسلافهم[2]، الذين شاركوا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 م ـ عن مؤتمر تجديد وإعادة بعث الجمعية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، والتي كان نشاطها مثل مختلف الأحزاب والجمعيات متوقفا خلالها، حيث وجهت لهم دعوة المشاركة فيه بتاريخ 21 جويلية 1946 م، وانعقد بقاعة الماجستيك (majestic) بالجزائر العاصمة، وانتخب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيسا لها، وممن حضره منهم الشيخ مصباح حويذق، وخمسة علماء من قمار وحدها هم: محمد الطاهر التليلي والحفناوي هالي وعبد القادر الياجوري وعلي بن سعد وإبراهيم قية، أخذوا لهم بعده صورة فوتوغرافية، نظم في شأنها التليلي أبياتا منها:

خمسة من شباب أهل الصحاري هم بدور لأهلها والدراري

نبتوا في الجنوب من أرض سوف وسقوا العذب من زلال قمار

هاك أسماءهم وهم عن يمين التليلي والهالي ذو الأنصار

واليجوري بعده وعلي بن سعد وقية عن يسار[3]

إن هذا العدد الهام من العلماء الحاضرين من قمار خاصة ومنطقة سوف عامة ـ من ذكرنا منهم ومن لم نذكر ـ في مؤتمر تجديد الجمعية، يدل على الاستعداد الدائم لأولئك العلماء لتلبية نداء الوطن، والمساهمة في جهود أبنائه الخيرين في كل وقت وحين، بما يعود بالمنفعة العامة على البلاد والعباد أجمعين.

1 – انظر : البصائر : العدد 282 ، ص 3 .

2 – بن الأزعر وبوكوشة والعمودي .

3 – انظر : محمد الطاهر بن أبي القاسم التليلي القماري السوفي ، الدموع السوداء ، المصدر السابق ، ص 95 .

والحاصل أن علماء وادي سوف قد أسهموا في النشاط العلمي والإصلاحي في الجزائر عامة بجهود متعددة، لعل من أهمها: مشاركة عدد منهم في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتطور وتوسع نشاطهم الإصلاحي المحلي، رغم المناوئين له ومضايقات الاستعمار، وإن تسببت تلك المضايقات في هجرة رائد الإصلاح إلى البقاع المقدسة، إلا أن تلاميذه وأنصار الإصلاح بسوف واصلوا نشاطهم العلمي والإصلاحي، وانخرطوا في الجمعية وتنظيماتها، ثم عرف الإصلاح توسعه وانتشاره الكبير بانضمام شيخ الطريقة القادرية بسوف ـ عبد العزيز الشريف ـ إلى الجمعية، ودعوته الشيخ ابن باديس لزيارة سوف، وهو ماتم مع عدد من شيوخها، وشارك علماء سوف بفعالية في نشاطات الوفد في مختلف محطات الزيارة، غير أن حوادث سوف في أفريل 1938 م، عادت وعطلت النشاط العلمي والإصلاحي بسوف، لكن عددا من العلماء المستقلين والمنتمين للاتجاه الصوفي عوضوا غياب العلماء الإصلاحيين بنشاطهم العلمي في المنطقة، ووطنيا ساهم عدد من علماء سوف في الإصلاح عبر الصحافة، والمشاركة في نشاطات جمعية العلماء، وفعاليات المؤتمر الإسلامي الجزائري، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية ركد كل نشاط وطني، وبعد انتهائها أعيد بناء جمعية العلماء، وبعث نشاطاتها من جديد، وقد سجل فيه علماء سوف حضورهم المكثف وبتجديدها استأنفوا نشاطهم الحثيث.

المبحث الثاني:

إسهاماتهم في مجال التعليم العربي الحر

لقد ارتكزت إسهامات علماء سوف في النهضة العلمية والإصلاحية محليا ووطنيا في أهم ما ارتكزت عليه على التعليم، لأهميته القصوى في إعداد الأجيال، لاسيما خلال تلك الفترة العصيبة التي تميزت بانتشار الأمية والجهل والبعد عن حقيقة الإسلام التي جاء بها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بسبب حالة الانحطاط التي تعيشها شعوب العالمين العربي والإسلامي عامة، ومنها غالبية الشعب الجزائري، وكذلك بسبب السياسة الاستعمارية الهادفة إلى محو مقومات الشخصية الجزائرية، ورغم العراقيل التي وضعها الاستعمار لاسيما في وجه كثير من العلماء الإصلاحيين، ليحول بينهم وبين هذه المهمة الحضارية، كطلب الرخصة والمماطلة

والمتابعات والسجن ... إلا أنهم لم يكلوا ولم يملوا، وقاموا بها على أكمل وجه، محليا ووطنيا، إيمانا وتضحية منهم في سبيل بلوغ هدفهم النبيل.

ا . محليا: من المعروف أن التعليم الحر التطوعي قد انتشر بين الحربين العالميتين في أنحاء الجزائر، ومنها منطقة سوف، حتى أصبح ظاهرة ملفتة. وقد عانى أصحابه في سبيل نشره الضنك والعناء. ولقد تفاوتت نسب انتشار هذا التعليم ونوعيته بين حواضر وبلدات سوف وقراها، أما بحسب النوعية فقد انقسم إلى نوعين: تعليم قرآني يتمثل في تحفيظ القرآن الكريم أو ما تيسر منه، وهو أول ما يتعلمه الصبيان، ويتم أغلبه في المساجد، ولاتكاد تخلو منه قرية أو حي، وتعليم عربي إسلامي ينصب أساسا على العلوم اللغوية والدينية، وينقسم إلى صنفين تقليدي ويتم أغلبه في حلقات العلم بالمساجد، وعصري صار يتم في المدارس العصرية.

1 . علماء حاضرة قمار: فحاضرة قمار ظهر فيها التعليم العربي بقوة على يد الشيخ **عمار بن الأزعر** قبل هجرته الاضطرارية إلى الحجاز سنة 1935 م[1]. وأهم الأماكن التي علم بها في قمار هي مسجد الطلبة، وخاصة في فترة ما بين المغرب والعشاء والتي لم يكن يحضرها الناس من بلدة قمار فقط، بل يأتي بعضهم على ظهور الدواب من أماكن وقرى بعيدة؛ وكذلك علم في سقيفة بيته خلال النهار بين أوقات الصلوات. وهذا التعليم موجه بصفة خاصة لفئة الكبار. ثم درس في (مدرسة النجاح)[2] بعد تأسيسها سنة 1931م. وكان التعليم بها موجها للصغار. وقد أشرف بنفسه على تأسيسها. ويذكر الشيخ التليلي أن الشيخ عمار بن الأزعر أسس ثاني مدرسة ابتدائية عربية في قمار، وذلك بعد فترة قصيرة من تأسيس أول مدرسة على يد الشيخ محمد بن السايح اللقاني سنة 1343هـ/ 1924م[3]، وأن الشيخ التليلي درس على الشيخ بن الأزعر بقمار قبل انتقاله إلى جامع الزيتونة بتونس، وهجرة الثاني إلى الحجاز. أما الشيخ الثاني الذي برزت إسهاماته في النهضة العلمية من خلال التعليم العربي الحر، فهو **محمد بن البرية**[4]

1 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص ص 259 ، 260 .

2 – أطلق عليها هذا الإسم بعد ذلك .

3 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، **الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة** ، مخ (لدي نسخة منه) ، ص 1 –27 .

4 – البرية : اسم أمه الذي عرف به. وأبوه أبو القاسم بن علي بن عمر بن عمار. انظر : التجاني العقون ، أعلام من قمار بوادي سوف ، المرجع السابق ، ص 310 .

(زبيري) (**1296 . 1386 هـ / 1874[1] . 1949 م**)[2] المنتمي إلى **الإتجاه الصوفي**، وذلك من خلال تعليمه للكثير من طلبة العلم ببلدته قمار، والذين أصبح أغلبهم بعد ذلك شيوخا، أفادوا بعلمهم أهل بلدتهم والأحواز المجاورة، أو المناطق الأخرى من الوطن. ونذكر منهم على سبيل المثال: الشيخ محمد الطاهر التليلي الذي دون اسم الشيخ محمد ابن البرية في قائمة شيوخه الذين أخذ عنهم القرآن أو العلم في سنة 1365هـ/1945. والشيخ معمر حني الذي حفظ عليه نصيبا من القرآن الكريم[3]، ومن الذين ذكروا أنهم درسوا عليه أيضا الشيخ محمود سعداني، وذلك قرابة العام في الفترة بين 1945 ، 1946 م[4]، وتشير بعض الروايات إلى أنه درس كذلك بمدرسة النجاح خلال فترة الحرب العالمية الثانية. حيث أن بعض أهالي قمار قد سعوا إلى استئناف نشاط المدرسة، والبحث على معلم لأبنائهم يسد الفراغ الذي حصل بمنع الاستعمار لنشاط رجال الإصلاح. وكانت الفترة التي درس خلالها بين 1944 و1947 مع بداية تحسن الأوضاع في نهاية الحرب العالمية الثانية[5]. وأكثر تعليم هذا الشيخ كان بالزاوية التيجانية بقمار. حيث علم بها القرآن، ثم اندرج إلى تعليم العلوم السائدة آنذاك. وتوفي الشيخ محمد بن البرية (زبيري) بقمار، ودفن بها ، يوم الخميس 2 شوال 1368 هـ/ 28 جويلية 1949م[6]. ومن أبرز علماء قمار الذين خلفوا الشيخ العلامة عمار بن الأزعر في نشاطه العلمي والتعليمي بقمار نجد الشيخ **عبد القادر الياجوري**، وفي ذلك يذكر ابنه رشاد أن والده:

---

1 – ذكر حفيده الأستاذ بلقاسم أن جده سي محمد ولد سنة 1869 م ، حسب ما يرويه والده علي وعمه سي بلقاسم توفي وعمره 80 سنة ، من **مراسلة بلقاسم بن علي بن محمد زبيري بواسطة الماسنجر** ، الأربعاء 23 ديسمبر 2020 م ، الساعة 00 . 56 د .

2 – **محمد بن البرية (زبيري)**: وقد ولد بقمار وانفرد عن بقية أقرانه بأنه تلقى كل تعليمه ببلدته، ولم تكن له رحلة لطلب العلم خارج قمار. إذ أخذ العلم على شيوخ بلدته في وقته، أمثال: الشيخ أحمد بن دغمان، والحاج علي بن القيم، والشيخ أحمد هالي (أقاية)؛ وعلى الشيوخ الوافدين على قمار وأغلبهم من بلاد الجريد التونسي، مثل: المكي بن عزوز، والأخضر بن الحسين، وإبراهيم البختري التوزري الذي كان كثير التردد على قمار، ويقيم فيها الأشهر العديدة، فيفيد طلبة العلم بعلمه وأدبه، وكذلك على بعض شيوخ الطريقة الشابية ، انظر : محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل متفرقة ، المصدر السابق ، ص 80 .

3 – **تسجيل مصور للشيخ معمر حني في قوقل** ، والمنشور من طرف شعبة تلمسان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جانفي 2014 م .

4 – **لقاء مع الشيخ محمود سعداني** تلميذ ومعلم مدرسة النجاح التاريخية ببيته بقمار يوم 22 رمضان 1435هـ/20 جويلية 2014، وانظر أيضا : يوسف زغوان ، التعليم العربي الحر بوادي سوف "1931 م ـ 1962م" من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية ، المرجع السابق ، ص 91.

5 – **لقاء مع محمد علي بني** يوم 06 / 08 / 2014 م بمسجد الصحوة بقمار، وقد ذكر أنه تتلمذ عليه فيها. **لقاء مع عبد الرزاق بوجلخة** ببيته بقمار يوم 11 / 08 /2014 .

6 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، المصدر السابق ، ص 80 .

" علم بمدرسة النجاح بقمار سنة 1934 م[1] "، غير أن أبا القاسم سعد الله، قال: "لا نعتقد أنه مارس أي نشاط قبل سنة 1935 عدا كونه أصبح صاحب أسرة"[2]. ويضيف أنه يمكننا أن نتصور أنه كان يعقد حلقات دروس حرة في مساجد قمار، أو لقاءات مع بعض التلاميذ أو أنصار الإصلاح، ولكنه تحصل سنة 1936م (سنة المؤتمر الإسلامي والجبهة الشعبية) على رخصة التعليم في المدرسة القرآنية المجاورة لجامع الطلبة بقمار. وكلمة "قرآنية" الواردة في الرخصة، لا تعني الاقتصار على تعليم القرآن الكريم فقط، لأن الممارسة الفعلية عادة ما تختلف عن المسائل النظرية. فقد شمل التعليم كذلك دروس اللغة العربية[3]. كما كان يقدم دروسا ليلية للنساء[4]. وظل بهذه المدرسة حتى سنة 1938م التي انتقل فيها إلى مدرسة عميش في البياضة[5]، حيث قال: "... بأمر جمعية العلماء، وطلب من عضوها الإداري المرحوم الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الهاشمي ...". لكن عمله بها لم يتعد مدة شهر ونصف تقريبا بسبب وقوع حوادث سوف في شهر أفريل 1938م[6]، والتي أغلقت على إثرها هذه المدرسة وزج بشيوخها، ومنهم الياجوري في السجن. أما زميله الشيخ **علي بن سعد** فيقول عنه زميله التليلي أنه بعد تخرجه من جامع الزيتونة بتونس بشهادة التطويع، عاد إلى قمار وعلم بها مدة ليست بالقصيرة[7]. ولما أنشأ الشيخ عبد العزيز الشريف مدرسته للتعليم العربي الحر بالوادي، أسند إدارتها للشيخ علي بن سعد[8]. لكن هذه المدرسة أغلقت بعد فترة قصيرة بسبب حوادث سوف في أفريل 1938م، وقد سجن على إثرها الشيخ علي رفقة زملائه ، أما أكثر علماء قمار ممارسة وقياما على التعليم

1 – حصلت على هذه المعلومة من **المكالمة الهاتفية مع رشاد ياجوري** بن الشيخ عبد القادر من وهران وأجريتها معه يوم السبت 19 / 11 / 2016 م. وقد يكون في آخر سنة 1934م، لأن الشيخ الياجوري حصل على التطويع في صيف هذه السنة .

2 – تزوج الشيخ بخديجة من عائلة نصبة بقمار التي أنجبت له رشاد ورشيد. وانظر : أبو القاسم سعد الله ، مجاهد من نوع آخر ، المرجع السابق ، ص 59 .

3 – الظاهر أنها مدرسة النجاح التي أشرف على تأسيسها وعلم بها الشيخ بن الأزعر قبل هجرته إلى الحجاز ، – انظر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 60 .

4 – من المكالمة الهاتفية مع ابنه رشاد ، المصدر السابق .

5 – هي المدرسة أو المعهد الذي أسسه الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف بمقر زاويته بالبياضة، بعد انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1937م، وبعد زيارة وفد الجمعية برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى منطقة وادي سوف أواخر ديسمبر 1937م . يذكر الشيخ الياجوري أنه «... عين مديرا للمدرسة الحرة بها ... » انظر : علي غنابزية، المرجع السابق د. ص. بينما ذكرت جريدة البصائر في العدد 102 ص 3 الصادر في 2 مارس 1938م أن إدارة المدرسة أسندت إلى زميله الشيخ علي بن سعد .

6 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص 49 .

7 – انظر للمزيد : محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل متفرقة ، المصدر السابق ، ص 95 .

8 – انظر للمزيد : أحاديث جمعية العلماء وأحاديثها في سوف. البصائر، العدد 102، الصادر في 2 مارس 1938م، ص 3.

العربي الحر بهذه الحاضرة، فهو الشيخ **محمد الطاهر التليلي** الذي ذكر أنه خلال العطل الصيفية التي كان يقضيها ببلدته قمار في فترة دراسته بتونس، كان يقدم دروسا أسبوعية جمعية، وربما كانت في بعض الأحيان يومية. حيث يبدأ الكتاب من أوله ويختمه في تلك العطلة لطلبة القرية[1]. أما بعد التخرج، فقد زهد الشيخ في ممارسة التعليم كمهنة نظرا للظروف الاجتماعية المادية الصعبة المحيطة باحترافه[2]. فمارس الشيخ الفلاحة سنة كاملة ليكسب منها قوته وقوت عياله، فلم يعد منها بطائل. وقدم خلالها دروسا تطوعية لطلبة القرية والعوام أيضا.ثم تحول للعمل كأجير عند والد زوجته الأخضر هالي، تاجر التمور ببسكرة، من آخر صيف عام 1936م حتى 14 محرم 1357هـ/ 12 مارس 1938م، عندما أرسل له بعض شباب قمار يلتمسون منه المجيء ليحل محل الشيخ الياجوري في التعليم بالمدرسة، والإمامة والتدريس بالمسجد، وهو ما تم فعلا، حيث بدأه يوم 20 محرم/ 18 مارس من نفس السنة. ووضع برنامجا مفصلا لعمله الأسبوعي في التعليم والخطابة والتدريس في المسجد[3]. كل ذلك رغبة منه واشتياقا وترحيبا من أهل البلدة. غير أن وقوع حوادث أفريل بسوف وما نتج عنها من تضييق على الحركة الإصلاحية بالمنطقة، أوقف ذلك النشاط، فلزم الشيخ بيته، ليعود كرة أخرى وبوتيرة أقوى بعد عشر سنين معلما ومسيرا لمدرسة النجاح لمدة زادت عن الأربعة عشر سنة، أي إلى بزوغ شمس الإستقلال، وفي ذلك يقول: (وفي يوم 19 أكتوبر 1948 فتحت مدرسة النجاح بقمار أبوابها لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية ، وكنت أنا المباشر لفتحها وإدارتها والتعليم بها منذ ذلك العهد إلى أن فارقتها سنة 1963 ...)[4]، فكان يدرس قسم الشهادة الابتدائية فيها، وساعده في تدريس الأقسام الأخرى عدد من الشيوخ المعلمين أمثال الصادق الوصيف ومحمد العيد حوري وصالح مرزوق و محمود سعداني وعبد العزيز سعداني ومحمد التركي[5]. أما صهره

1 – انظر : الشيخ محمد الطاهر التليلي 1910-2003 م ، هذه حياتي ، المصدر السابق ، ص 43 .

2 – المصدر نفسه ، ص ص 46 ، 47 .

3 – المصدر نفسه ، ص ص 51 ، 52 .

4 – انظر : محمد الطاهر التليللي ، هذه حياتي ، مخ ، ص 61 .

5 – انظر : يوسف زغوان التعليم العربي الحر بوادي سوف (1931 . 1962) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية ، المرجع السابق ، ص ص 90 ، 91 ، 92 .

وزميله الشيخ **الحفناوي هالي** فقد تطوع هو الآخر، بعد تخرجه من جامع الزيتونة ببعض الدروس لبعض الطلبة بقمار[1].

2. علماء حاضرة الوادي: لقد مارس التعليم العربي الحر بوادي سوف في هذه المرحلة صنفان من العلماء، هما: العلماء المستقلون ، والعلماء الإصلاحيون.

ا. العلماء المستقلون: ويأتي في مقدمتهم العالمان الشقيقان، الطاهر وأحمد العبيديان، أما الشيخ **الطاهر العبيدي** فقد تصدى بعد عودته من تونس لنشر العلم والمعرفة في أوساط الناس، ومن مختلف الطبقات، بجامع المسعود الشابي بسوق الوادي وجامع النخلة. وهو يتدفق حيوية، ويزخر بالعلم الذي أنعم الله به عليه. وكان يحس أن على كاهله أمانة ثقيلة ورسالة شاقة، فآل على نفسه الاضطلاع بها. غير أنه لم يطل به المقام في مسقط رأسه، حتى انتقل إلى تقرت تنفيذا لوصية شيخه محمد العربي بن موسى، الذي أوصاه بأن يخلفه في المسجد الكبير بحي مستاوة بتقرت[2]. لكن صلته العلمية ببلدته الوادي لم تنقطع، وظل يقدم دروسه بهذين المسجدين أثناء عودته إلى الوادي في فصل كل صيف[3]. ثم عضده شقيقه الشيخ **أحمد العبيدي**[4]، الذي شرع في التدريس بمسجد المسعود الشابي ابتداء من سنة 1341 هـ / 1922

---

1 – ذكر محمد الحسن فضلاء أنه علم في مدرسة النجاح بقمار مع الأستاذ محمد الطاهر التليلي. انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 226 .

2 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي (1304-1387 هـ / 1886-1968م)، المرجع السابق، ص5.

3 – المرجع نفسه ،ص 1 .

4 – **أحمد العبيدي**: هو العلامة أحمد العبيدي، أو كما يسميه تلاميذه وأصحابه (سيدي بده)، شقيق الشيخ الطاهر المذكور آنفا . وهو عبيدي أحمد بن لعبيدي بن علي. ولد سنة 1306 هـ / 1888 م بحي أولاد حمد بالوادي. انظر : عاشوري قمعون **أشهر علماء سوف في القرن العشرين(3) الشيخ العلامة أحمد العبيدي ، حياته وآثاره (1306 . 1398 هـ / 1888 . 1977 م) ملف بصيغة الوورد** أرسل لي الأستاذ عاشوري قمعون نسخة منه ، ص6 . عندما بلغ سن الدراسة، أدخله والده إلى كتاب جامع سيدي سالم بالوادي، فقرأ القرآن على الشيخ سي علي بالرقية. ثم حوله إلى جامع النخلة بحي أولاد أحمد القريب من منزله. فأتم حفظ القرآن قبل سن البلوغ على يد الشيخ إبراهيم بن عبد القادر بن القائد. ولعل أول من درس عليه الشيخ أحمد القرآن الكريم، هو الشيخ جلول حابي بورقلة القديمة عند انتقال والده إليها، المرجع نفسه، ص 8. ولم يلتحق الشيخ أحمد بالمدرسة الفرنسية. ودرس العلوم الشرعية واللغوية على شقيقه الشيخ الطاهر في الوادي وتقرت. وفي سنة 1914م، أرسله الشيخ الطاهر على نفقته الخاصة . لأنه هو الذي تكفل به بعد وفاة والدهما للدراسة بجامع الزيتونة بتونس ، المرجع نفسه ، ص 9 . وقد مكث بها ثلاث سنوات، ودرس على يد كوكبة من العلماء. ثم رجع إلى مسقط رأسه سنة 1917 م بعد حصوله على إجازات من جامع الزيتونة. كما أجازه شقيقه الطاهر بإجازة علمية في شكل قصيدة منظومة وقعها بتقرت بتاريخ : 14 جمادى الثانية 1338 هـ / 5 مارس 1920 م. وبعد حصوله على الإجازة من شيخه وشقيقه الطاهر ، المرجع نفسه ، ص 9 .

م متطوعا، وكان يعتمد في معاشه على تبرعات المصلين فقط. أما التعليم العربي الحر فقد عاد ومارسه الشيخ بالوادي بعد غياب طويل في منطقة وادي ريغ التي رجع منها سنة 1957م بعد المضايقات التي تعرض لها من طرف الاستعمار. فتولى التدريس بكل من جامعي السوق والنخلة. كما كان يقدم دروسا في النحو ببيته في الأجرومية وقطر الندى. وكل ذلك بدون مقابل مادي متفق عليه، إلا ما يبادر به الطلبة تبرعا، ويجمعونه من تلقاء أنفسهم. لكن رواد العلم كانوا عادة ما يجمعون له مبلغا شهريا يقدمه له الطالب محمد هويدي[1].

ب . العلماء الإصلاحيون: ومن أوائل الذين مارسوا التعليم العربي الحر منهم بالوادي، نجد: الشيخ **حمزة بوكوشة:** حيث بادر بعد تخرجه من جامع الزيتونة ورجوعه إلى وطنه بتقديم دروس لطلبة بلدته الوادي، لكنها توقفت بسبب حالة الجمود السائدة في المجتمع حينئذ[2]. أما العالم الذي كان له مشروع طموح للنهوض بالتعليم العربي الحر ونشره بالمنطقة فهو الشيخ **عبد العزيز الشريف** الذي قام في هذا المجال بإنشاء مدرسة عصرية بمقر الزاوية القادرية بالوادي. حيث جهز بها قاعتين كبيرتين للمحاضرات وعشرين غرفة فردية، أملا منه في جعل هذه المدرسة معهدا يستوعب أكثر من500 طالب، واستقدم لها عدة أساتذة أكفاء مثل: الشيخ العروسي ميلودي ومعراج دربال وغيرهما. وكانت وسائل الدراسة بها حديثة تتمثل في القاعات والمناضد والسبورات ...الخ ويتلقى الطلبة فيها مختلف العلوم من فقه وحديث وسيرة، فضلا عن المعارف اللغوية والأدبية[3]. كما حول جزء من زاويته بالبياضة إلى مدرسة عصرية على غرار مدارس جمعية العلماء[4]، وانتدب لها الشيخين المتخرجين من جامع الزيتونة: عبد القادر الياجوري وعلي بن سعد[5]. لكن هذا المشروع أجهض في بدايته من طرف السلطات الاستعمارية بتوقيف

1 – انظر: عاشوري قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) الشيخ العلامة أحمد العبيدي،المرجع السابق، ص ص 12، 25.

2 – انظر: عاشوري قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة، المرجع السابق، ص 23.

3 – انظر علي غنابزية ، " الشيخ محمد الطاهر التليلي رائد التعليم العصري في مدرسة النجاح بقمار " . في كتاب **العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي (1910 . 2003) قراءات في سيرته وفكره وآثاره** . إعداد مجموعة من المختصين ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ، 2005 ، ص 15 .

4 – انظر موسى بن موسى ، المرجع السابق ص 179 .

5 – المرجع نفسه، ص 179 . ، انظر : محمد الصالح بكوش ، "الشيخ علي بن سعد خيران القماري " ، **مدونة الندوة الفكرية الثالثة للشيخ عبد القادر الياجوري** ، الجمعية الثقافية للمركز الثقافي بقمار ، الوادي ، أيام 4 ، 5 ، 6 جوان 2000 ، ص 2 .

وسجن زعمائه، وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز الشريف بحجة التعليم بدون رخصة[1]. وهذه العراقيل من الاستعمار كانت لمنع انتشار الوعي السياسي والوطني الذي يتلقاه التلاميذ في المدارس التي أنشأها الشيخ عبد العزيز في زواياه، حيث يبدؤون يومهم بنشيد وطني، من أبياته:

يا شباب القطر نـــاد الجزائر البيضا بلادي

فلنصد عنها الأعادي أو نمت موت الكرام[2]

3 . علماء حاضرة الزقم: لقد اشتهرت هذه الحاضرة بسوف بكثرة العلماء وطلبة العلم بها، وذلك لاهتمام أهلها بطلب العلم وإقبالهم عليه، ومن أبرز وأول علمائها المتصدين للتعليم العربي الحر في هذه الفترة، نجد الشيخ **عبد الرحمان معمري** الذي قام بهذا النشاط بعد تخرجه من جامع الزيتونة سنة 1931م، ودرس في مسجد الشيخ العدواني. وكان يعلم الطلبة القرآن الكريم ومبادئ علوم الدين. واشتد نشاطه أكثر بعد انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1934 م[3]. وقد تعزز عمله أكثر بعد زيارة وفد جمعية العلماء إلى بلدة الزقم أواخر ديسمبر 1937م، وتأسيس شعبتها بها[4]. كما أصبح التعليم الحر أكثر تنظيما. إذ قام أعضاء الشعبة بتوجيه من جمعية العلماء التي حثتهم على تأسيس مدرسة حرة، وذلك بتوزيع النشاط التعليمي بينهم. وكان أكبر قسط منه من نصيب الشيخ عبد الرحمان. واقتصر دوره على تعليم دروس التفسير، والمساهمة في تدريس الفقه والتوحيد[5]. لكن هذا النشاط لقي معارضة شديدة من طرف السلطات الاستعمارية التي تابعت المعلمين، ومنهم الشيخ معمري، الذي ألقت عليه القبض وسجنته سنة 1938، مثل أغلب علماء الجمعية بسوف في أعقاب انتفاضة الشيخ عبد العزيز الشريف في أفريل 1938م، فزج به في سجن تقرت مع زميله مسعود

---

1 – انظر للمزيد : مقال الشيخ عبد الحميد بن باديس بهذا الخصوص في جريدة البصائر ، العدد 123 ، المصدر السابق، ص1 . وانظر أيضا : سعيدة عمان، **التربية والتعليم بوادي سوف (1900 . 1960)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، تحت إشراف الأستاذ شاوش حباسي ، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة ، السنة الجامعية 2008 . 2009 ، ص 170 .

2 – انظر : علي غنابزية ، جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف نشاط فكري وسياسي وتجاوب واسع ، جريدة الشعب ، الإثنين 27 جويلية 1998 ، د ص .

3 – انظر : سعيدة عمان، المرجع السابق ، ص 166 .

4 – انظر: A . O. M . 10 H 89 . Etude sur L'activité des 0ulamas .

5 – الجمعية الثقافية الولائية عزوز عمر بالزقم ، **الزقم بلدة الشيخ العدواني في سطور** ، الزقم 30 / 10 / 1998 ، ص 15 .

عباسي، ثم أطلق سراحهما بعد فترة[1]، أما زميله ورفيق دربه الشيخ **إبراهيم كلكامي** فقد بدأ هذا النشاط بعد تأسيس شعبة جمعية العلماء بالزقم عند زيارة وفد الجمعية إليها، حيث قام أعضاء الشعبة بتوزيع النشاط التعليمي بينهم. فأسندت إلى الشيخ كلكامي وعبد الرحمان معمري وعباسي مسعود معا مهمة تدريس الفقه[2]. وازدهر نشاط الشيخ التعليمي بعد عودته من تونس سنة 1943، م وتأسيسه لمدرسة الإصلاح التي اختص بالتدريس بها وحده، وكان شغله الأساسي معظم النهار، أما المواد التي كان يدرسها بها فهي عديدة ومختلفة باختلاف السنوات، ومنها: التوحيد والفقه والحديث والنحو والصرف والإنشاء والبلاغة والأدب العربي والأناشيد والتاريخ والجغرافيا والمنطق والحساب والرسم، إضافة إلى نشاطات تثقيفية وترفيهية كالمحاضرات والتمثيليات والاتصال بالمجتمع وإرشاده[3]. وزيادة على هذا المجهود كان الشيخ كلكامي يقوم بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم للتلاميذ في الصباح الباكر في مقر المدرسة[4]. وقد استمر نشاط الشيخ التعليمي بالمدرسة إلى غاية اعتقاله سنة 1957م، ثم استشهاده في الثورة التحريرية. ومن الأسباب التي جعلت مدرسة الإصلاح في منأى عن خطر الإغلاق من الإدارة الاستعمارية خلال هذه الفترة، هو ضعف الطرق الصوفية وقوة الحركة الإصلاحية بها. ويذكر أحمد ناجح أن أنصارها بالزقم كانوا يقدرون بنسبة 99 بالمائة من سكان القرية[5]، ومن أواخر العلماء الذين تولوا هذا النشاط بها، يظهر الشيخ **محمد الساسي مناني (1929 . 1995 م)**[6] الذي كلفته جمعية العلماء بمدرسة الزقم الحرة. ويبدو أن ذلك تم بعد الفراغ الذي تركه

---

1 – انظر : محمد بن حسونة ليفة ، المصدر السابق ، ص ص 6 ، 7 .

2 – المصدر نفسه، ص 16 .

3 – انظر: سعيدة عمان، المرجع السابق ، ص ص 123 ، 125 .

4 – انظر : يوسف زغوان ، المرجع السابق ، ص ص 67 ، 68 .

5 – انظر: Ahmed Nadjah، **Le Souf Des Oasis** ، Alger ، 12 Rue Maitre Ali Boumendjel ، p. .130،

6 – **محمد الساسي مناني**: هو محمد الساسي بن إبراهيم بن علي بن حامد مناني ، ولد بالزقم في عائلة محبة للعلم والعلماء ، قرأ القرآن الكريم في جامع ميدة على الشيخ عثمان السلمي ، ثم انتقل إلى الجامع الغربي فواصل تعلم القرآن وأتم حفظه على يد الشيخ مسعود عباسي ، وانخرط سنة 1945 في مدرسة الإصلاح للشيخ إبراهيم كلكامي حتى حصل على الشهادة الابتدائية ، وواصل دراسته حتى السنة الثالثة ، ثم توجه نحو جامع الزيتونة حيث درس به وأحرز شهادة التحصيل سنة 1955 م ، عاد بعدها إلى الوطن ، انظر : عاشوري قمعون ، العالم المغمور محمد الساسي مناني ، منشور على صفحته بالفايسبوك ، بتاريخ 24 جويلية 2019 م ، وذكر لي بواسطة المسنجر ، أنه نقلها من مطبوعة موجودة بزاوية سيدي سالم الرحمانية بالوادي ، من **مراسلة عاشوري قمعون بواسطة المسنجر** ، بتاريخ : 3 / 8 / 2021 م ، على الساعة 18 و 27 د .

استشهاد الشيخ إبراهيم كلكامي المدرس بها في شهر رمضان/ أفريل 1957 م. و كان توليه له بين سنتي 1957- 1962 م[1].

4. في باقي بلدات منطقة سوف: لم تتخلف بلدات سوف الأخرى عن ركب النهضة العلمية الذي قاده العلماء بمنطقة سوف خاصة، وبالجزائر عامة، بل كان لها نصيبها منه، ومن النماذج على نشاط التعليم العربي الحر بهذه البلدات من أنحاء سوف المختلفة ما يأتي:

ا ـ خبنة الرقيبة: لعل تعرف الشيخ **محمد التركي** على هذه القرية وأهلها ابتدأ مع شروعه في سنة 1943- 1944م بتعليم القرآن الكريم للناشئة بقرية الداغرة المجاورة لها، غرب قمار بعد بناء مسجدها[2] الذي تولى فيه الإمامة[3]. وفي ظل الانتعاش الثقافي الذي عاشته الجزائر بمختلف مناطقها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وبعد تخرجه من جامع الزيتونة سنة 1952 م، أسس الشيخ التركي مع أهل الحي الجنوبي بخبنة الرقيبة مدرسة الفلاح[4]، وأثناء بناء المدرسة علم التلاميذ بالمسجد[5]، وقد تولى وحده عبء تدريس تلاميذ هذا الحي من مختلف الطبقات والسنوات ذكورا وإناثا. وقد تواصل نشاطه رغم الصعوبات التي تزايدت مع ظروف اشتداد الثورة التحريرية، لكنه مع وقوع ما عرف في المنطقة بمجازر رمضان/ أفريل 1957م، استحال على الشيخ مواصلة نشاطه بهذه القرية التي غادرها إلى قمار. حيث واصل رسالته في تنوير العقول بمدرسة النجاح الحرة أيضا[6].

---

1 – انظر : كلمة ابنه محمد العيد ، في **مطبوعة ذكرى وفاته** (وفاة الشيخ محمد الساسي مناني ، وعنوانها لمحة من خلال دمعة) ، لدي نسخة منها ، د ص .

1 – يسمى حاليا مسجد أبي أيوب الأنصاري.

3 – **لقاء مع الشيخ محمد التركي وابنه عبد الحكيم** ببيتهما ببسكرة يوم 18 شوال 1435 هـ / 14 أوت 2014 م .

4 – قبل بناء قاعة التدريس، درس الشيخ التلاميذ بمسجد الحي المذكور. **لقاء أول مع البشير غندير مبروك** ، تلميذ مدرسة الفلاح ببيته في حي النسيم بالوادي ، في شهر أوت 2018 م .

5 – **لقاء ثاني مع البشير غندير مبروك** بخبنة الرقيبة في جويلية 2020 م .

6 – انظر للمزيد : يوسف زغوان، "**الطالبان الزيتونيان**" ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، العدد 14 ، ص ص 157 ، 158 . وقد استمر نشاطه فيها حتى سنة 1963م، حيث درس بها قسمي الثالثة والرابعة ابتدائي. وقد أثنى تلاميذه عليه وعلى إخلاصه ومثابرته في العمل. **لقاء مع الطاهر سعد الله** تلميذ مدرسة النجاح ، بقمار يوم 7 أوت 2014 م ، و**لقاء مع مبروكة (يمينة) زركوك** تلميذة مدرسة النجاح بقمار يوم 12 أوت 2014 م .

ب . حاسي خليفة: إن أشهر العلماء الذين تصدوا للقيام بهذا النشاط ببلدة حاسي خليفة في شمال شرق سوف، هو الشيخ **الأمين غمام عمارة (1920-1983م)**[1] لقد كان هذا الشيخ عصاميا مجدا، إذ اعتمد أولا على قدراته الذاتية في حفظ ودراسة العديد من الكتب والمتون العلمية، واستفاد في ذلك ثانيا من علاقاته المتعددة مع علماء سوف وشيوخها، كالشيخ العربي عوينات الذي كان يقصده رفقة الشيخ البكيني لتدارس كتب الفقه والعبادات كمختصر خليل الذي كانوا يحفظونه على ظهر قلب، والشيخين محمد بن إدريس (دريسي) وعثمان الشريف من البهيمة[2]. كما تواصل أيضا مع الشيوخ لزهاري الحرزولي وأحمد مفتاح القماري وعبد القادر الياجوري. ولم ينقطع اتصاله بعلماء وقته، حتى بعد أن صار إماما خطيبا. حيث كان ينتقل إلى زاوية سيدي سالم بالوادي للأخذ عن علمائها كالشيخ الميداني موساوي والطاهر العبيدي وشقيقه أحمد وغيرهم. كما كان يزوره شيوخ من تونس ويقضون عنده أياما، فيستفيد منهم في مسائل علمية، ومنهم: العروسي بن عزوز المنتمي للطريقة العزوزية، ومحمد بن قدور، والعروسي بن غريسي الذي يعد من الفقهاء. كما كان يجيد قراءة وفهم اللغة الفرنسية، ولايتعامل بها باعتبارها لغة المستعمر[3].

. وبخصوص دوره في التعليم العربي الحر، فإنه اختص أساسا في **التعليم القرآني**، وامتاز بمنهجيته الخاصة في تحفيظ القرآن الكريم لتلاميذه. حيث يملي عليهم، ويكتبون في الألواح مستعملين القلم والدواة. ولا يترك أي تلميذ يكتب مباشرة من المصحف. وهذا في الشقة الأولى(الحفظ الأول). ثم يصحح لهم ما كتبوه على الألواح. أما في الشقة الثانية، فيطلب منهم الاعتماد على أنفسهم في الكتابة من المصحف. ثم يراقب ما كتبوه ويصححه، ويتم الحفظ خلال فترتي الصباح والمساء. وقد طبق هذه الطريقة في الفترة الاستعمارية من سنة 1941م عندما أسند

---

1 - **الأمين غمام عمارة:** المولود في حي أولاد حميد، بالنزلة الغربية من قرية حاسي خليفة الواقعة بشمال شرق وادي سوف1. حفظ الشيخ الأمين القرآن الكريم صغيرا على والده محمد جدير لم يتجاوز العاشرة من عمره. ونظرا لعدم وجود فقهاء يدرسون العلوم الشرعية ببلدته، ولشغفه بطلب العلم، اعتمد على عصاميته وأكب على مطالعة الكتب، لاسيما في علوم القرآن الكريم، فحفظ كتاب المصباحي في الرسم القرآني، ودرس كتبا أخرى في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والفقه المالكي والفقه على المذاهب الأربعة والتفسير والحديث واللغة العربية ، انظر : الجباري عثماني وحمد سبع والإمام بريك والطيب غمام عمارة : **من علماء سوف في القرن العشرين الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920 . 1983** ، مطبعة سخري ، ط 1 ، الوادي ، الجزائر ، 1433 / 2011 ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 44 ، 45 ، 46

2 - تسمى حاليا حساني عبد الكريم .

3 - انظر للمزيد : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، الصفحات: من 48 إلى 57 .

له والده مهمة الإمامة وتعليم القرآن[1]. وقد تخرج على يديه كوكبة كبيرة من حفظة القرآن الكريم، بلغ عدد الأوائل منهم تسعة عشر طالبا. وقد تضاعف عدد المقبلين على حفظ القرآن على يده حتى بلغوا زهاء المائتين.كما حرص على أن يكون تحفيظه للقرآن دون مقابل رغم صعوبة ظروف المعيشة آنذاك[2].

ج . البهيمة (حساني عبد الكريم): من أهم الشيوخ الذين نشروا التعليم العربي الحر في هذه البلدة أواخر هذه الفترة، يبرز الشيخ **محمد دريسي** الذي درس التلاميذ من الجنسين في عدة مساجد بقرية البهيمة، أولها: مسجد العيايدة في أوائل الخمسينيات، ثم في مسجد زاوية الأحباب في الفترة (1957- 1959م). ولما توفي زميله الشيخ حفيظ علي بن عمر إمام مسجد أولاد المسعود أثناء وجوده بالبقاع المقدسة لأداء فريضة الحج قبيل الاستقلال، تولى خلافته . وكان يدرس عليه عدد كبير من التلاميذ، يتزايد عددهم في الصيف، فيتراوح بين 130 و 140 تلميذ، يدرسهم في الصباح القرآن الكريم، وفي المساء العلوم الأخرى. ولا يكتفي بتحفيظ القرآن فقط، بل يشرح لتلاميذه ما حفظوه حسب مستواهم. أما العلوم الأخرى التي كانت منظومة في متون كمتن ابن عاشر في الفقه و الأجرومية والألفية في النحو، فتكتب وتدرس في الجهة الثانية من اللوح. وقد تمكن عدد كبير من التلاميذ من حفظ القرآن الكريم. كما درس تلاميذه علوم العصر الأخرى كالرياضيات والتاريخ والجغرافيا[3]. ولم يهمل الشيخ الجانب العملي في تربية وتكوين تلاميذه. إذ لم يكن يختلف في فكره التربوي عن علماء التربية في عصرنا. وكان يربي بالتوجيه النظري، وبسلوكه أو بلسان حاله أيضا. ويهتم بإبراز مواهب ومهارات التلاميذ بإجراء مسابقة في الصوت من خلال رفع الآذان مثلا، أو مسابقة في صنع المنشات[4]، أو غيرها. ويعاملهم في التعليم باختلاف قدراتهم الفردية، لأن لبعضهم مثلا قدرة الفهم أقوى من قدرة الحفظ، ويخالفهم آخرون في قدرات أخرى[5].

---

1 – غمام عمارة الأمين بن محمد جدير ، نبذة عن تاريخ مسجد حاسي خليفة الغربي. وثيقة مخطوطة موجودة بزاوية سي الأمين. انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص 56 .

2 – المرجع نفسه، الصفحات من 83 إلى 87 .

3 – مثل العيد رتيمة والسعيد هيمة بن محمد وإبراهيم عطية ومحمد بن سالم هيمة ، لقاء ثاني مع الأستاذ السعيد هيمة ، الصدر السابق .

4 – كلمة عامية ، جمع مفرده منشة ، وتعني مروحة يدوية تصنع من سعف النخيل لتحريك الهواء قصد تلطيف الحرارة صيفا .

5 – **لقاء أول مع الأستاذ السعيد هيمة** تلميذ الشيخ دريسي ببيته بالذكار ، يوم الجمعة 2 ذي القعدة 1437 هـ / 5 أوت 2016 م .

د . النخلة: إن أشهر العلماء الذين قاموا بهذا النشاط ببلدة النخلة جنوب وادي سوف، هو الشيخ **الحسين حمادي (1902 . 1982)**[1]وقد مارس هذا النشاط بعد وفاة والده، فعكف على تعليم القرآن الكريم للطلبة بمسجد النخلة. وقد تخرج على يده ما يزيد على خمسين من حفظته[2]. وكان يعلم طلبته، إضافة إلى القرآن الكريم، مبادئ اللغة العربية وبعض العلوم الدينية[3]. لكن الشيخ أصيب في أوائل الخمسينيات بمرض النسيان، فنسي ما يحفظه من علوم إلا القرآن الكريم. فتوقف عن التدريس وكلف تلاميذه الكبار النجباء بالتدريس مكانه، ومنهم ابنه الطالب لمين. حيث وزع عليهم التلاميذ من 10 إلى 30 تلميذا للواحد. ولما شفي، واصل رسالته إلى غاية قيام الثورة التحريرية المباركة[4].

هـ . سيدي عون: تولى التعليم العربي الحر العصري بهذه البلدة خلال هذه الفترة الشيخ **العربي صالحي** الذي ذكر في إحدى الورقات المرسلة منه إلى صديقه إبراهيم مكاوي أنه في سنة 1947م ذهب إلى بلدة سيدي عون[5]، ودرس بمدرستها الحرة مدة أربع سنوات. وأن من أسباب عودته إلى بلدته، هو إشارة وتوجيه زميله وابن بلدته الشيخ بلقاسم الجبالي، وكذلك الضائقة الاقتصادية التي حلت به. وهذه المدرسة أسسها الشيخ بنفسه[6]، وكانت مدرسة شعبية

---

1 – **الحسين حمادي**: هو الحسين بن علي بن حمادي بن علي بن سالم بن نصيب بن بلقاسم بن لعجال ، انظر : محمد العيد قدع ، **الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902 . 1982 م** ، مطبعة ذويب ، ط 1 ، الوادي ، الجزائر ، 2013 ، ص 38 . وأبوه علي حمادي وأمه مريم بنت عبد الله عباسي ، المرجع نفسه ، ص 40 . وقد حفظ جزء من القرآن الكريم على يد والده الذي كان إمام مسجد النخلة ، انظر : سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر منصوري ، المرجع السابق ، ص ص 64 ، 65 . ثم رحل إلى تونس حيث أتم حفظه. انظر للمزيد : المرجع نفسه ، ص ص 44، 45 ، 46 . وعقب ذلك التحق بجامع الزيتونة. حيث واصل دراسته حتى بلغ مستوى علميا عاليا ، المرجع نفسه ، ص ص 51 ، 52 ، 53 . وعمل أثناء دراسته معلما للقرآن الكريم واللغة العربية والعلوم الشرعية ببعض مناطق الجنوب التونسي.، انظر : سعيدة عمان ، المرجع السابق ، الفصل الثالث ، ص 24 . وفي إحدى زياراته إلى أهله وذويه سنة 1940م، مرض والده وتوفي. وأوصاه في مرضه بخلافته في إمامة المصلين في المسجد. فنفذ الوصية مضطرا، رغم أن طموحه كان مواصلة دراسته في الجامع الأزهر بمصر. انظر : محمد العيد قدع ، المرجع السابق ، ص ص 55 ، 56 .

2 – انظر : سعد بن البشير العمامرة وأحمد بن الطاهر منصوري ، المرجع السابق ، ص ص 64 ، 65 .

3 – انظر : محمد العيد قدع ، المرجع السابق ، ص 56 .

4 – المرجع نفسه ، ص ص 56 ، 57 .

5 – سيدي عون بلدة تبعد عن الوادي شمالا قرابة 20كم .

6 – انظر : **رسالة الشيخ العربي بن عمار إلى الأستاذ إبراهيم مكاوي** بتاريخ 02 / 03 / 2002 م ، من إقامته ببباردو بتونس. لدي نسخة منها .

ومتنقلة بين عدة منازل في البلدة، وأولها منزل (حمي دودي)[1]. ويذكر الشيخ ذلك بقوله: " وقد أخذنا بعض الديار لبعض الأهالي، وجعلت أدرس فيه الأطفال بنين وبنات... "[2]. أما الكبار فقدم لهم كذلك دروسا ليلية في بعض المنازل، منها منزل حساني سي علي[3]. أما مايتعلق بمنهاج المدرسة، فقد كان يلتقي ويتقاطع مع منهاج وأهداف التعليم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وإن لم تكن هذه المدرسة منتمية لها رسميا ويلتقي أيضا مع برنامج جامع الزيتونة، وفي ذلك يقول شيخها ردا على الأستاذ مكاوي عندما سأله عنها: " ... هذه مدرسة سيدي عون التي سألت عنها. فهي ليست بالمدرسة بالمعنى المعروف التي تشرف عليها الحكومة أو جمعية العلماء... ". أما من حيث برنامجها، فقد كان يعتمد على تدريس نفس مواد جامع الزيتونة، ومنها النحو والصرف والتاريخ والجغرافيا[4]. وقد قسم الشيخ التلاميذ حسب السن، فيقول عن ذلك: "... وقسمت الأطفال إلى ثلاث طوائف : الصغار والكبار والمتوسطين. وجعلت لكل طائفة وقتا معينا ... ". وكان أغلب التلاميذ من بلدة سيدي عون، وبعضهم من القرى المجاورة، مثل: المقرن والسويهلة، ومنهم تلميذ من زريبة الوادي بنواحي بسكرة[5]. وقد اعتنى الشيخ بتعليم البنات مثل أشقائهن من البنين. وهذا لوعي الشيخ بأهمية تعليم الفتاة باعتبارها ستصبح أم المستقبل. ويقول عن ذلك الأستاذ علي غنابزية: " ... وهو ما يعد مكسبا لصالح الفتاة بهذه القرية، وبزوغا لفجر التعليم العربي الإسلامي لصالحها ... "[6]. وللمدرسة نشاطات أخرى مكملة لنشر الوعي الثقافي والوطني، مثل: عرض المسرحيات وإلقاء الخطب والمحاضرات وأداء الأناشيد الوطنية[7]. أما الدروس المخصصة للكبار، فكانت مركزة على الفقه نظرا لأهميته في القيام بالعبادات من طرف المكلفين. وأما عن أسباب توقف نشاط

---

1 – **لقاء مع الأستاذين إبراهيم مكاوي وإبراهيم بهانة** بسيدي عون يوم الخميس 15 ذي القعدة 1437 هـ/ 18 أوت 2016 م .

2 – انظر : رسالة الشيخ العربي إلى الأستاذ مكاوي ، المصدر السابق .

3 – لقاء مع العروسي حنافي ، المصدر السابق .

4 – يذكر الأستاذان مكاوي وبهانة أنهما عثرا بين حصائر المسجد الجديد الخاص بجماعة الإصلاح بسيدي عون غداة الاستقلال، على كراريس لتلاميذ هذه المدرسة، بها دروس في التاريخ والجغرافيا. من اللقاء بهما ، المصدر السابق .

5 – اسمه علي. ويبدو أن أسرته سكنت في سيدي عون. انظر : **قائمة أسماء تلاميذ مدرسة سيدي عون الحرة** . لدي نسخة منها .

6 – انظر : علي غنابزية ، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة التحريرية (1300 . 1374 هـ / 1882 . 1954 م)** . رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، بإشراف الأستاذ الدكتور عمر بن خروف ، جامعة الجزائر ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ ، 1428- 1429هـ/ 2008-2009 م ، ص 112 .

7 – ومنها أنشودة من أبياتها : نحن أبناء الجزائر نحن أبناء الأسود . لقاء مع العروسي حنافي ، المصدر السابق .

المدرسة سنة 1951م، واضطرار شيخها للرجوع إلى تونس، فتتمثل في الهيمنة الاستعمارية الرافضة لكل نشاط إصلاحي أو وطني، زيادة على ما يقوم به المناوئون للحركة الإصلاحية من التعرض لها بالأذى والتضييق[1]. ويقول الشيخ العربي عن ذلك: " وفي نهاية سنة 1951م رجعت إلى تونس، وهذا من فضل الله علي. إذ لو بقيت إلى سنة 1954 لوقعت تصفيتي من طرف الاستعمار اللعين ... "[2]. وهذا الأمر لم يكن خاصا ببلدة سيدي عون ومدرستها وشيخها، بل كان شاملا لكامل القطر الجزائري. ويكفي هذا الشيخ ومدرسته الحرة فخرا أنها أضاءت شمعة في ليل الاستعمار المظلم فأنارت الطريق، ووجدت بعد رحيله الاضطراري من يواصل حمل المشعل إلى غاية بزوغ فجر الاستقلال.

و . الرقيبة: وظهر بها الشيخ **الهادي سخري** الذي تولى التعليم والإمامة والخطابة معا بمسجد الإصلاحيين بالرقيبة (جماعة القادرية سابقا)[3]. ويبدو أنه كان يقوم بهذه المهام خلال زيارة وفد الجمعية[4]. واستمر في أدائها إلى غاية الاستقلال عندما صار يذهب إلى المسجد متوكئا على عصا لكبر سنه وعجزه. أما **التعليم القرآني** وهو الغالب في تدريسه، فكان على فترتين صباحية ومسائية: في الصباح يكتب التلاميذ الألواح و يدرسونها في عدة زربات[5]، ومن حفظ منهم يعرض لوحه على الشيخ ثم يمحوه. ثم تأتي فترة الاستراحة والغداء والقيلولة. وبعدها تبدأ الفترة المسائية بعد صلاة الظهر. فمن حفظ لوحه في الصباح، يكتب لوحا جديدا ويدرسه. فإذا حفظه، عرضه ثم محاه.وهكذا دواليك[6]. وكان يدرس تلاميذه العلوم الأخرى، لاسيما الفقه والنحو من المتون كابن عاشر والأجرومية، لاسيما وأنه يحفظ هذه المتون وغيرها عن ظهر

1 – لقاء مع الأستاذين مكاوي وبهانة ، المصدر السابق .

2 – انظر : رسالة الشيخ إلى الأستاذ إبراهيم مكاوي ، المصدر السابق .

3 – الجزء الشرقي من مسجد الرقيبة العتيق، حاليا الموجود في وسط السوق .

4 – يذكر تلميذه العيد بن سعد إبراهيمي(1937- 2018م) أن الشيخ سي الهادي سبقه في هذا المسجد شيخان توليا الإمامة وتحفيظ القرآن الكريم، وهما: العربي قزون وأحمد عوني (بدة حمة) ، **لقاء مع العيد بن سعد إبراهيمي** ، تلميذ سي الهادي ، بصيدلية ابنه بالرقيبة ، مساء السبت 11 رجب 1438 هـ / 8 أفريل 2017 م .

5 – الزربات: لفظة محلية، مفردها زربة. وتعني قراءة المكتوب في اللوح مرة واحدة .

6 – **لقاء مع الصديق زوزو بن عبد القادر**، تلميذ الشيخ سي الهادي ، وإمام متقاعد بجوار مسجد الشطاية بقمار ، مساء الأربعاء 24 ذو القعدة 1438 هـ / 16 أوت 2017 م .

قلب[1]. وكان الشيخ يدرس تلاميذه من البنين والبنات، ومنهم العيد إبراهيمي وأخته، والقائد الشهيد نصرات حشاني وأخته. وممن أتم عليه حفظ القرآن الكريم، معلم الابتدائي سابقا، الطاهر شيحي[2]، وعبد الرحمان بن الطيب كمرشو. كما حفظه عليه أبناؤه: محمد الصالح[3] ومحمد الطاهر وغيرهما، وآخرون أوشكوا على إتمامه مثل: العيد بن سعد إبراهيمي وغيره. كما كان الشيخ يقوم بتوعية تلاميذه بدورهم في الإصلاح والتغيير من أجل حياة أفضل ومستقبل زاهر في ظلال الحرية والانعتاق، مرددا عليهم خطابه: "كونوا رجال الغد "[4].

ب . وطنيا: أينما يممت وجهك في أي جهة من جهات الوطن إلا وجدت لعلماء سوف . لاسيما الإصلاحيون منهم . بصمتهم في تعليم أبنائها، وإزالة ظلام الجهل عنهم، خلال هذه الفترة الهامة من تاريخ الجزائر.

1 . في منطقة الوسط: ا . التدريس بالمدارس الحرة: إن من أوائل علماء سوف مساهمة في هذا النشاط بهذه المنطقة هو الشيخ **حمزة بوكوشة** الذي كلف سنة 1932 بإدارة مدرسة الإصلاح بمدينة دلس بمنطقة القبائل (ولاية بومرداس حاليا) وتدريس اللغة العربية بها، وقد تعرض خلالها للمضايقات والمتابعة[5]. ومن أوائل العلماء الذين قاموا بهذا النشاط، وتحملوا أعباءه وتبعاته الثقيلة خلال تلك الفترة المتميزة بسطوة القيادات المحلية، نجد الشيخ **محمد الطاهر التليلي**، ويتمثل ذلك في قيامه بالتعليم بقرية كمبيطة بنواحي بجاية في فترتين منفصلتين. حيث عينته جمعية العلماء للقيام بالتعليم هناك[6]. والذي انخرط فيه بعد مراسلتين جرتا بينه وبين

---

1 – **لقاء أول مع مداني باهي** تلميذ الشيخ سي الهادي في الفترة من 1955م إلى 1957م ببيته بالرقيبة مساء يوم الأربعاء 18 ذي الحجة 1439 هـ / 29 أوت 2018 م .

2 – هو معلمي في اللغة العربية في السنة الثالثة ابتدائي سنة 1974– 1975م بمدرسة العربي التبسي بالرقيبة .

3 – يدعى الطالب النوارة وسمي بذلك لأنه كان عندما يلتقي بشخص يسلم عليه ثم يقول له : (الله ينورك). تولى الإمامة بعد عجز والده ثم وفاته غداة الاستقلال بمسجد الهداية بحي القعايدة، جنوب مدينة الرقيبة الذي أسسته جماعة الإصلاح بعد أن تنازلت عن مسجدها السابق حسما للخلاف. فصار جزء من المسجد العتيق بالسوق وسط الرقيبة حاليا. والشيخ محمد الصالح حاليا متقاعد ومصاب بمرض فقدان الذاكرة ، لقاء مع المجاهد علي عطية ، المصدر السابق .

4 – صلى العيد بن سعد إبراهيمي التراويح بما يحفظه من القرآن الكريم مع زميليه: عبد الرحمان بن الطيب كمرشو وابن عمه محمد بن حشاني كمرشو في هود كمرشو، لأن السكان كانوا يرحلون في فصل الصيف إلى الغيطان. لقاء مع العيد بن سعد إبراهيمي ، المصدر السابق .

5 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) ، المرجع السابق ، ص ص 28 ، 29 ، 30 .

6 – الأولى من مارس إلى أفريل سنة 1935 ، والثانية في خريف نفس السنة ، انظر للمزيد : الشيخ محمد الطاهر التليلي1910 م . 2003 م ، المصدر السابق ، ص ص 52 ، 53 ، 58 ، 59 .

الشيخ محمد خير الدين، مراقب جمعية العلماء، حيث قبل التدريس في مدارس جمعية العلماء الجزائريين[1]. وتوجه نحو هذه القرية ولم يمض بعد على زواجه سوى عشرين يوما. وقد وصلها بعد ثلاثة عشر يوما بتاريخ الخميس 26 ذي الحجة 1353هـ/ مارس 1934م، بعد توقفه بكل من بسكرة وقسنطينة وبجاية، والتقائه بعدة شيوخ منهم: الشيخ عبد الحميد بن باديس. ولما وصلها، استلم مهامه من شيوخ القرية ومسؤولي المنطقة. واستمر الحال كذلك عدة أسابيع إلى أن استدعاه الحاكم العسكري (المستراتور) لدائرة واد المرسى المختلطة يوم 22 أفريل سنة 1935م. وبعد التردد عليه مرارا بحجة غيابه، قابله في الفاتح ماي واستجوبه، ثم أمر بسجنه. وسبب ذلك مسلك التنوير والإصلاح الذي يتبعه الشيخ .كبقية رجال الإصلاح والجمعية . في دروسه. ثم حاكمه يوم 6 ماي وقال له: " إني أمنعك أن تعلم في هذه المنطقة التي تحت نفوذي ..."[2]. فعاد إلى قرية كمبيطة وأعلم أعيانها بالحكم. وأمام تمسكهم به، اتفق معهم على أن يعود إليهم إذا تمكنوا من حل القضية. وهو ما تم، حيث عاد إليهم بعد شهرين واستأنف ماكان ابتدأه. لكن عدم تأقلمه مع طقس شتاء المنطقة البارد وثلوجه وأمطاره، وشعوره بعدم قدرته على أداء مهمته، جعله يعتذر منهم بصعوبة. ويضطر إلى مفارقتهم ويعود إلى قمار. وقد دامت هذه التجربة ستة أشهر، وأثمرت رغم قصرها تثقيفا للكبار، وتعليما للتلاميذ، فأصبحوا يحسنون العربية[3]. أما زميله الشيخ **علي بن سعد** فكان من أوائل وأكثر الشيوخ نشاطا وتحملا للعقبات والصعوبات التي واجهته في هذا المجال، إذ عين مدرسا في مدرسة الشبيبة بتيزي وزو في الفترة بين 1936 و 1938 م، فمكث فيها مدة يعظ الناس ويذكرهم في النادي، ولم يباشر العمل في المدرسة لتماطل السلطات الإدارية في منحه رخصة التعليم. وبعد شهور عديدة قضاها في هذا العمل، انتقل إلى الجزائر العاصمة وشرع في تعليم الكبار ليلا، ولكن السلطات الفرنسية طاردته لأنه كان يعلم بلا رخصة. وكثيرا ما كانت تعمد إلى سجنه ليلا وتطلق سراحه صباحا كي تحول بينه وبين الدروس التي يقدمها للشباب. واستمرت معه في هذه المعاملة الدنيئة، واستمر في صموده وإصراره[4]. وبعدما أفرج عن الشيخ من سجنه بسبب حوادث

1 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص 47 .

2 – انظر : الشيخ محمد الطاهر التليلي 1910 – 2003 م ، المصدر السابق ، ص 55 .

3 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص ص 43 ،47 .

4 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص ص 18 ، 19 .

سوف 1938 م، فرضت عليه الإقامة الجبرية في مدينة تنس، ولم يتحرر منها إلا سنة 1943 م. ومن علماء سوف الذين كانت لهم إسهاماتهم فيما يتعلق بالتدريس بالمدارس الحرة والإشراف والتسيير لشؤون التعليم العربي الحر بمنطقة وسط البلاد، يبرز الشيخ **الحفناوي هالي** الذي عمل أثناء الثورة أستاذا في مدرسة التهذيب بالأبيار التي كان يديرها الشيخ محمد الحسن فضلاء[1]، وذلك بعد خروجه من المعتقل سنة 1958 م، حيث كانت هذه المدرسة تشرف على امتحان الشهادة الابتدائية في عدة مدارس بالعاصمة وخارجها ومنها مدرسة النجاح بقمار. وقد أسندت له رئاسة لجان الامتحان من سنة 1958 إلى سنة 1962 م. كما تولى تدريس قسم المتوسط للناجحين في الشهادة الابتدائية، وتداولت عليه أفواجه من الأولى إلى الرابعة متوسط. وقد بلغ عدد تلاميذه عند الاستقلال ما يزيد عن المائة تلميذ وتلميذة[2]. ومن علماء سوف الذين نشطوا في التعليم العربي الحر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واستئناف الجمعية لنشاطها، يبرز الشيخ **مصباح حويذق** الذي كلفته الجمعية بمدرسة الثبات بالحراش. حيث تولى إدارتها. وقد نشر بجريدة البصائر قوائم تلاميذها الناجحين في الامتحان السنوي[3]. وفي سنة 1948 م كلف من طرف الجمعية بالتدريس والإدارة لمدرسة الحومة الأهلية بحسين داي في الجزائر العاصمة[4]، وفي سنة 1949 م نشرت جريدة البصائر اسمه في قائمة توزيع المعلمين على مدارس الجمعية في أنحاء القطر لسنة 1949-1950 م، فجاء وصفه كقائم بأعمال الإدارة بمدرسة الحومة الأهلية بالحراش في الجزائر[5]. وقد ظل بها خلال السنة الدراسية 1950-1951 م[6].أما الشيخ **عمر شكيري** فقد تمثل نشاطه المدرسي بهذه المنطقة خلال هذه السنة في تعيينه من طرف لجنة التعليم بجمعية العلماء كعضو في لجنة امتحان التلاميذ في شهادة الدراسة الابتدائية العربية بالجزائر العاصمة[7]. أما زميله الشيخ **إبراهيم قية** فقد درس بالصادقية في حي سلام باي(المدنية)[8] عاما واحدا (1947- 1948م) ثم عاد إلى الجزائر. وفي السنة التي تليها، عين

1 – انظر : الشيخ محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل تاريخية متفرقة ... ، المصدر السابق ، ص ص 96 ، 97 .

2 – انظر للمزيد : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ،ج 1 ، ص 228 .

3 – انظر : البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، الإثنين 10 ذو القعدة 1367 هـ / 13 سبتمبر 1948 م، العدد 49، ص 7 .

4 – انظر : البصائر ، العدد 57 ، ص 7 .

5 – انظر : البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الثالثة ، الإثنين 9 محرم 1369 هـ / 21 أكتوبر 1949 م ، العدد 93 ، ص 15 .

6 – انظر : البصائر ، العدد 132 ، ص 2 .

7 – انظر : البصائر ، السلسلة الثانية السنة السادسة ، العدد 244 ، ص 8 .

8 – انظر : البصائر ، العدد 190 ، ص 2 .

في مدرسة الإقبال بالأبيار التي يديرها الشيخ باعزيز بن عمر. وفي سنة 1950، عين معلما ومشرفا على مدرسة التهذيب بالعين الباردة في عهدها الأول قبل أن تؤسس المدرسة الجديدة، وظل بها عاما ونصف العام[1]، ومن المدارس التي علم بها في العاصمة أيضا بعد ذلك، مدرسة الإحسان بالقليعة. وقد مكث فيها عاما واحدا. وفي الأخير عين بصفة نهائية في مدرسة الصادقية بالمدنية ابتداء من سنة 1952م إلى غاية إشراق شمس الحرية والاستقلال سنة 1962م[2]. وظل الشيخ خلال هذه الفترة شديد الحذر من المترصدين للمصلحين الوطنيين الذين يتصيدون كل من تصدر عنه أي كلمة تمجد الثورة أو تسب الاستعمار الفرنسي[3]. أما الشيخ **العروسي حويتي** فقد درس بمدينة البليدة سنة 1955- 1956م[4]. بينما درس الشيخ **عز الدين عباسي** بمدرسة البرواقية (المدية) وبالجزائر العاصمة[5].

2 . في منطقة الشرق:

ا . التدريس بالمدارس الحرة: من أوائل العلماء الذين درسوا بمدارس التعليم العربي الحر بهذه المنطقة يبرز الشيخ **حمزة بوكوشة** الذي عينه الشيخ عبد الحميد بن باديس خلال عامي 1936 ، 1937 م معلما للتلاميذ بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة[6]، كما علم أيضا بمدينة بسكرة[7]، أما زميله الشيخ **الياجوري** فقد ذكر أن من الأماكن التي درس بها بعد تخرجه من جامع الزيتونة، عزابة (بولاية سكيكدة حاليا)، أما ابن بلدته الشيخ **علي بن سعد** فقد كلفه الشيخ الإبراهيمي سنة 1944 م بإدارة مدرسة التربية والتعليم بشلغوم العيد، وظل بها إلى أن

1 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 147 .

2 – المرجع نفسه ، ص 147 .

3 – لقاء مع الشيخ إبراهيم قية ببيته بحي المدنية في الجزائر العاصمة ، المصدر السابق .

4 – انظر : العروسي حويتي ، المرجع السابق ، ص ص 12 ، 13 .

5 – انظر : منشور عاشوري قمعون على صفحة الفايسبوك، يوم 17 سبتمبر 2019 م ، الساعة 2 و 45 د مساء ، وذكر لي أن مصدر المعلومة هو أحمد المبارك بن الشيخ عز الدين عباسي ، من **مراسلة إلكترونية مع عاشوري قمعون**، بتاريخ 17 / 04 / 2021 م ، على الساعة 17 و 45 د .

6 – انظر : محمد الصالح رمضان ، " بوكوشة العالم المصلح " ، الثقافة ، العددان 105 ، 106 ، ص 101 .

7 – انظر : محمد الصالح حثروبي ، **هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين** ، د ط ، دار الهدى للنشر والطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2019 ، ص 149 .

أدركته حوادث 8 ماي 1945 م، فألقي عليه القبض مرة أخرى، وزج به في معتقل بوسوي إلى غاية صدور العفو العام سنة 1946م. ففرضت عليه الإقامة الجبرية بتلاغ (بولاية سيدي بلعباس حاليا)، وبعد الإفراج عليه ظل الشيخ يتنقل معلما في أنحاء القطر من مدرسة إلى أخرى، حيث علم بمدرسة التربية والتعليم ببسكرة عقب توسيعها سنة 1949 م[1]. بينما حاول زميله ورفيق دربه الشيخ **التليلي** ـ عند انفراج الأوضاع بعد الحرب العالمية الثانية ـ أن يعلم بمدرسة قرية لمسيد بضواحي بسكرة في شهر فيفري 1948م، لكن الإدارة ظلت تماطله. ثم قررت في 6 مارس 1948م عدم منحه رخصة للقيام بذلك ولم يستأنف التعليم الحر بمدارس الجمعية إلا في 16 سبتمبر 1948م بقرية مشونش ببسكرة، التي مكث بها إلى 6 أكتوبر حيث غادرها ـ كما ذكر ـ لعدم تلاؤمه مع طقسها البارد[2]، أما الشيخ **معمر حني** فقد بدأ تعليمه بهذه المنطقة في سنة 1950 ـ 1951م، حيث عينته الجمعية بمدرسة مداوروش بنواحي مدينة سوق اهراس[3]. وظل بها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية وتوقف نشاط المدارس تبعا لتوقف نشاط الجمعية في سنة 1956. أما الشيخ **عمر شكيري** فقد بدأ تدريسه بهذه المدارس مباشرة بعد تخرجه من جامع الزيتونة. وكانت أول مدرسة عمل بها، هي مدرسة الإخاء للتربية والتعليم ببسكرة التي قضى فيها سنة كاملة (1944-1945م). وفي السنة الموالية (1945- 1946م) نقل إلى مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة وأصبح من معلميها. موازاة مع تدريسه بمعهد ابن باديس. وفي هذه السنة، تم زواجه من إحدى معلمات هذه المدرسة الآنسة **نعناعة بنت علي ونيسي**. وحضر حفل الزواج رئيس جمعية العلماء الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. وقدم للزوج هدية رمزية تمثلت في مصحف بتفسير البيضاوي، كتب عليه عبارات ذكر فيها: " ... ليبقى ذكرى لهذا الزواج المجيد الذي قرن فيه محمد البشير الإبراهيمي في 25 ذي القعدة 1367هـ بين معلم ومعلمة يعملان لتربية الجيل

1 – انظر: محمد الصالح حثروبي، المرجع السابق، ص 148 .

2 – انظر : الشيخ محمد الطاهر التليلي 1910- 2003 م ، هذه حياتي، المصدر السابق، ص ص 76 ، 77 .

3 – انظر : البصائر : العدد 135 ، ص 3 .

الجديد على الإسلام والعروبة". وقد درس بهذه المدرسة والمعهد سنتين. ثم نقل إلى مدرسة التهذيب بشلغوم العيد[1]. فانتقل إليها رفقة زوجته المعلمة ومكثا بها سنة واحدة[2]. وفي سنة 1949- 1950م، عين مديرا بمدرسة التهذيب في برج بوعريريج التي نقل إليها مع حرمه المعلمة[3]، وظلا بها مدة أربع سنوات[4]. أما الشيخ **العروسي حويتي** فقد ساهم تحت لواء الجمعية وبتوجيه منها، في التدريس بمدينة برج بوعريريج سنة 1954-1955م[5]. ودرس الشيخ **محمد العربي خطراوي** بمدرسة منعة[6] الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال السنة الدراسية: 1950-1951 م[7].

ب . التعليم بالمساجد: وقد مارسه الشيخ **حمزة بوكوشة** في مسجد سيدي بومعزة، وهو أحد فروع الجامع الأخضر بقسنطينة سنة 1936 . 1937 م، حيث عينه الشيخ عبد الحميد بن باديس أستاذا لطلبته مساعدا له، لساعة أو ساعتين خلال اليوم[8].

ج . التعليم القرآني: ومن العلماء الذين مارسوا نشاط التدريس ومحاربة الأمية والجهل بربوع هذه المنطقة، ولاسيما تعليم القرآن الكريم، نجد الشيخ **الهادي سخري** الذي قام بهذا النشاط بمنطقة الأوراس، وخصوصا ببلدة مسكيانة (التابعة حاليا إلى ولاية أم البواقي)[9]. ولم يقتصر نشاط علماء سوف في التعليم القرآني على سكان الحواضر فقط، بل شمل كذلك الرحل من

---

1 – وهي حاليا إحدى دوائر ولاية ميلة في الشرق الجزائري المجاورة لولاية قسنطينة .

2 – مدير هذه المدرسة الشيخ محمد خير الدين، أمين مال جمعية العلماء، وأحد أعضاء الجمعية البارزين. انظر : التجاني العقون، أعلام من قمار بوادي سوف، المرجع السابق، ص 216. و– انظر أيضا : محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ج 2، ص 126 .

3 – انظر : البصائر ، السلسلة الثانية السنة الثالثة ، العدد 93 ، الإثنين 9 محرم 1369 هـ / 21 أكتوبر 1949 م ، ص 15.

4 – انظر : البصائر ، العدد 135 ، ص 2 ، والتجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 217 ، وانظر أيضا : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص126 .

5 – انظر : العروسي حويتي ، المرجع السابق ، ص ص 12 ، 13 .

6 – بلدية تتبع حاليا دائرة أريس بولاية باتنة .

7 – ورد اسمه فيها (محمد العربي) عكس الأعداد الواردة في الأسفل فقد ورد (العربي) فقط. انظر : البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الثالثة ، الإثنين 08 ربيع الأول 1370 هـ / 18 ديسمبر 1950 م ، العدد 135 ، ص 3 .

8 – انظر : محمد الصالح رمضان ، المرجع السابق ، ص 101 .

9 – ذكر تلميذه مداني باهي أن ذلك تم تقريبا خلال الخمسينيات من القرن الماضي من خلال رحلتي الشتاء والصيف اللتين كان يقوم بهما الشيخ. فيدرس شتاء في الرقيبة، ويدرس صيفا في الشمال ، لقاء أول مع مداني باهي ، المصدر السابق .

أهل البوادي، وفي هذا الخصوص نذكر الدور الذي قام به الشيخ **محمد دريسي** في هذا المجال بنواحي الشريعة وتبسة[1].

د . بمعهد ابن باديس وفروعه: إن أسمى مؤسسات التعليم العربي الحر التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الحرب العالمية الثانية معهد ابن باديس بقسنطينة، الذي يوازي المرحلة الثانوية، ومنه يتوجهون لإكمال تعليمهم العالي بجامع الزيتونة بتونس، ومن أبرز علماء سوف الذين ساهموا في التعليم به الشيخ **عبد القادر الياجوري،** إذ أنه بعد الإفراج عنه في أعقاب تلك الحرب، عاد إلى القيام بمختلف النشاطات كعضو بارز تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ومنها أنه عين أستاذا في معهد ابن باديس[2]، الذي أنشيء سنة 1947م. ويذكر الشيخ الياجوري ذلك بقوله :"... ومدرسا بمعهد عبد الحميد بن باديس ... "[3]، أما **الشيخ معمر حني** فقد وقع عليه الاختيار لتدريس علم القراءات بهذا المعهد، نظرا لكونه أول جزائري يتحصل على شهادة العالمية في علم القراءات العشر من جامع الزيتونة بتونس، لذا توجه إليه اهتمام الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، عند افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، وأتى به من تونس سنة 1948م بغية تدريس هذا العلم لطلبته[4]، أما الثالث من علماء سوف الذي درس بهذا المعهد فهو الشيخ **عمر شكيري،** الذي دعي ليدرس به مادة الخط العربي، ودام تدريسه به سنتين[5]. أما رابع أولائك العلماء فهو الشيخ **حمزة بوكوشة** الذي باشر التدريس سنة 1956م بفرع المعهد في حي بلكور بالعاصمة تحت إدارة الشيخ العربي التبسي[6]، أما الشيخ **محمد الطاهر**

---

1 – **لقاء ثاني مع الأستاذ السعيد هيمة،** ببيته بالذكار،بلدية حساني عبد الكريم، في 07 ذي القعدة 1437 هـ / 11 أوت 2016م .

2 – وقدكان من تلاميذه من منطقة سوف الأستاذ عبد العزيز بلعبيدي الذي درس عليه مادة النحو. انظر : عبد القادر عزام عوادي ، "بورتريه بعنوان شيخ في صورة شاب الشيخ والمربي عبد العزيز بلعبيدي أيقونة الثقافة ورمز المثقف الحقيقي" . في . **جريدة الجديد اليومي** . العدد 1894 ، الإثنين 11 شوال 1438 هـ / 25 جوان 2018 م ، ص 21 .

3 – انظر : علي غنابزية ، المرجع السابق ، د ص .

4 – **من المكالمة الهاتفية مع عبد المالك بن الشيخ معمر حني** ، من وهران ، يوم الجمعة 7 شوال 1439 هـ / 22 جوان 2018 م مساء . إن تزامن تخرج الشيخ معمر بهذه الشهادات من جامع الزيتونة مع افتتاح معهد ابن باديس، يفسر لنا توجهه مباشرة للتدريس به دون القيام تقريبا بأي نشاط علمي أو إصلاحي أو تعليمي في المنطقة .

5 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 126 .

6 – انظر : علي غنابزية ، جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف نشاط فكري وسياسي وتجاوب واسع ، جريدة الشعب ، الأحد 26 جويلية 1998 م ، المرجع السابق .

التليلي فقد طلب منه ـ هو الآخر ـ الشيخ العربي التبسي أن ينتقل من التدريس بمدرسة النجاح إلى التدريس بمعهد ابن باديس، لكن جماعة قمار راسلوا التبسي طالبين منه العدول عن ذلك ، وهو ماتم[1].

3 ـ في منطقة الغرب:

ا ـ **التدريس بالمدارس الحرة:** من أبرز علماء سوف الذين علموا وأطروا التعليم العربي الحر تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري، نذكر الشيخ **عبد القادر الياجوري** الذي قام بهذه المهام بوهران ومعسكر وسيدي بلعباس وغليزان[2]، وعن ذلك يقول الياجوري: " ... وبعد 1954 ، نقلت إلى وهران للمهمات نفسها "[3]. أما الشيخ **مصباح حويذق** فيبدو أنه درس بمعسكر[4].

ومن علماء سوف الذين نشروا التعليم العربي الحر بهذه الرقعة من القطر نجد الشيخ **معمر حني** الذي عين في سنة 1949-1950م، من طرف الجمعية مديرا بمدرسة غليزان كما جاء في قائمة المعلمين لهذه السنة التي نشرتها جريدة البصائر[5]. ومن العلماء الذين علموا أواخر هذه الفترة بهذه المنطقة يظهر الشيخ **عز الدين عباسي**، الذي ذكر في محاضرة ألقاها بمسجد صلاح الدين الأيوبي بالخبنة أنه درس قبل الاستقلال بمدرسة السانية إحدى مدارس وهران التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكانت له أثناءها معرفة وتواصل مع الشيخ

---

1 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص 64 .

2 – ذكر ابنه رشاد أن والده درس ببلعباس وغليزان ، وبمعهد ابن باديس من سنة 1948 م وحتى سنة 1954 م ، ثم انتقل للتدريس في وهران ، ثم إلى معسكر أين ألقي عليه القبض في 29 مارس 1956 م ، من المكالمة الهاتفية معه يوم السبت 19 / 11 / 2016 م ، المصدر السابق .

3 – انظر : علي غنابزية ، المرجع السابق ، د . ص .

4 – ومن تلاميذه فيها وزير الداخلية في عهد الرئيس هواري بومدين (أحمد مدغري) . انظر : **مقالة عن مصباح حويذق** في موقع ويكيبيديا ، ص 5 .

5 – انظر: البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثالثة، العدد 93 ، الإثنين ، 9 محرم 1369 هـ / 21 أكتوبر 1949 م ، ص 15

عبد القادر الياجوري الذي كان مديرا لمدرسة معسكر[1]، وكذلك درس الشيخ عباسي في سيق بمعسكر[2].

ب . بمعهد الحديث بتلمسان: ساهم أحد علماء سوف وهو الشيخ **مصباح حويذق** رفقة زملائه من مختلف أنحاء القطر بالتدريس بهذه المعهد الفريد في فنه، ففي سنة 1937 م انتدبه الشيخ عبد الحميد بن باديس للتدريس به[3]حيث افتتحه في تلك السنة، وتولى الشيخ الإبراهيمي إدارته.

4 . بمنطقة الجنوب:

ا . علماء الاتجاه الصوفي والمستقلون: وفي مقدمة هؤلاء العلماء يشتهر الشيخ **الطاهر العبيدي** الذي كان له نشاط علمي شرعي بارز في المساجد التي أم الناس فيها، وخاصة الجامع الكبير بتقرت الذي مكث فيه عدة عقود، وتمكن فيه من إتمام حلقات دروس التفسير، إذ ختمه كاملا يوم الثلاثاء العاشر من محرم عام 1353 هـ/ 24 أفريل 1934م. حيث كان الشيخ يكتفي بشرح آية أو آيتين في اليوم، مما ترتب عليه إنهاء التفسير في مدة ثمانية وعشرين عاما، أو اثنين وثلاثين عاما. وكان يميل في تفسيره إلى الأسلوب القصصي متمعنا ومتفحصا من جميع الجوانب العقائدية والتشريعية والبلاغية واللغوية والتاريخية. ولم يكن الشيخ مهتما بتدوين التفسير، بيد أن بعض تلامذته قد كتبوا أجزاء منه لا تزال مخطوطة في كراريس، والكثير من الفتاوى والبحوث الأصولية، لكنها مع الأسف بقيت مبعثرة عند تلامذته وحفدته، والكثير منها ضاع. مما جعلنا نفتقد إلى كنز ثمين غير قابل للتعويض مطلقا[4].أما شقيقه الشيخ **أحمد العبيدي**، فقد كان خلال هذه الفترة يدرس بقرية تقددين قرب بلدة جامعة بوادي ريغ بالمسجد

---

1 – **من محاضرة الشيخ عز الدين عباسي** ، بمناسبة يوم الطالب بتاريخ : 19 ماي 2013 م (لدي نسخة منها) ، وقد حضرتها شخصيا .

2 – من مراسلة عاشوري قمعون بواسطة المسنجر، وذكر فيها أن مصدر المعلومات رسالة ابنه أحمد المبارك إلى عبد الرزاق هزبري ، تاريخ رسالة المسنجر يوم 17 أفريل 2021 م ، الساعة 17 و 45 د مساء ، المصدر السابق .

3 – انظر : علي غنابزية ، المرجع السابق ، د ص .

4 – ذكر الأستاذ سعد الله أن الشيخ الطاهر العبيدي وأخوه أحمد ... ، من أصحاب المكتبات الخاصة بسوف ولهما مكتبات بتقرت والوادي ، انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، المرجع السابق ، ص 93 .

المعروف ب " جامع سيدي سالم " بتقددين القديمة. فيلقي الدروس بين المغرب والعشاء بصفة دائمة طوال إقامته، وأحيانا بعد صلاة الصبح. وتشمل الفقه أو تفسير سورة قصيرة من القرآن الكريم. كما يقرأ الحديث النبوي في بعض الأوقات بعد صلاة الصبح. ويقدم للطلبة الكبار الدروس الفقهية، وللطلبة الصغار دروسا في التوحيد ويعلمهم الفرائض والصلاة. كما يخصص لهم وقتين في الصباح والمساء. إذ يأتي للمبتدئين بآنية ماء ليعلمهم كيفية الوضوء، وطريقة التيمم ومبطلات الصلاة. أما الكبار، فكان يدرسهم ما بين المغرب والعشاء النحو والفقه. وكان يركز على المذهب المالكي في دروسه وفتاويه لكونه مذهب غالبية أهل القطر. وقد استمر العمل على هذا المنوال إلى سنة 1957م[1]، تاريخ طرده من طرف الاستعمار. وكان يستعين بمجموعة من المراجع في دروسه أهمها: متن ابن عاشر في الفقه المالكي، ومتنا الآجرومية وقطر الندى في النحو، وكتاب روح البيان للشيخ إسماعيل حقي البروسوي في التفسير[2]. أما طريقته في التدريس فكانت تتميز بالبساطة والتقليد. حيث يطلب من تلاميذه الحفظ المسبق لأحد الأبواب قبل تدريسه. وإذا لاحظ أن أحدهم لم يستظهر ما طلب منه، يوجه له اللوم بحدة وغضب يتناسب مع جديته وحرصه على إفادة طلابه. وكان يجلس قبالة طلبته، ويشرع في قراءة أولية للمتن المراد دراسته. ثم يقوم بالشرح والتوضيح حتى يستوعب الطلاب ذلك [3]. أما الشيخ **محمد زبيري** من بلدة قمار ، فقد علم القرآن الكريم والعلوم اللغوية والدينية بتماسين جنوب مدينة تقرت، حيث روى الشيخ التليلي أنه: " ... كان يرتحل مع أهل الزاوية التيجانية بقمار كل سنة (من قمار) إلى بلدة تماسين معلما ومؤدبا، ويرجع معهم (إلى قمار) أوائل الصيف من كل سنة، وبقي كذلك سنوات ... "[4]، وتدوم فترة بقائه بتماسين مع أهل الزاوية مدة ستة أشهر، ثم رسمته السلطات الرسمية مدرسا رسميا بتماسين[5].

ب . العلماء الأحرار الإصلاحيون: ويبرز كنموذج لهم الشيخ **العروسي حويتي** حيث أنه بعد تخرجه من جامع الزيتونة بفترة قصيرة، انتقل إلى مدينة المغير بمنطقة وادي ريغ، فأسس بها

1 – انظر: عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص22.

2 – المرجع نفسه، ص ص17 ، 25 .

3 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) ، المرجع السابق ، ص 45 .

4 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل تاريخية متفرقة ، المصدر السابق ، ص 80 .

5 – ولا تعلم المدرسة أو المؤسسة التي رسمته بها، انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 311 .

مدرسة النجاح التي درس بها وأدارها في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وبتوجيه منها، وبعد اعتقاله في الوادي ثم إطلاق سراحه، بعد سنة 1955 . 1956 م، عاد للتدريس بها مرة أخرى[1].

5 . تعليم الجزائريين خارج الوطن: لم يغفل علماء الجمعية خاصة وبقية علماء سوف عامة عن واجبهم ورسالتهم نحو جميع أبناء وطنهم على اختلاف أماكن تواجدهم داخل الوطن وخارجه، ومن الشيوخ الذين واصلوا رسالتهم لفائدة أبناء وطنهم ومنطقتهم اللاجئين خارج الوطن، وتحديدا بالقطر التونسي، ولاسيما تعليم القرآن الكريم أثناء الثورة التحريرية، نذكر الشيخ **الحسين حمادي**، وذلك في الفترة من 1957 إلى 1962م. حيث أقام الشيخ في منفاه الاضطراري في بلدة الرديف بالجنوب التونسي، بالحي الذي يسكنه المهاجرون من منطقة وادي سوف، المسمى (نزلة السوافة). وواصل رسالته التعليمية لأبناء وطنه، فكان يقوم بتحفيظ القرآن الكريم، وتدريس بعض العلوم لمن يرغب فيها[2]. وكذلك الشأن لزميله **محمد الساسي منابي** الذي كلفته جمعية العلماء بتدريس أبناء اللاجئين الجزائريين في تونس العاصمة أسوة بزملائهم داخل الجزائر[3].

. البرامج التعليمية التي طبقها علماء سوف بالمدارس الحرة: وكنموذج لذلك نورد المواد المدرسة لأحد المستويات وهو السنة الثالثة ابتدائي بمدرسة النجاح بقمار، وقد كان معلمها الأساسي ومديرها الشيخ **محمد الطاهر التليلي**، ويتوافق برنامجها مع برامج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهذه المواد قد امتحن فيها التلاميذ سنة 1953 م، وقد كانت كالتالي: قرآنا، فقها، أخلاقا، نحوا، إملاء، إنشاء، محفوظات، مطالعة، تاريخا، جغرافية، هندسة، حسابا، أشياء[4].

. البرامج المطبقة بالمساجد والحلقات الحرة: إضافة إلى تعليم القرآن الكريم، وهو المادة الأساسية التي كانت تعلم بأغلب مساجد المنطقة خاصة والقطر عامة، قام بعض الأئمة بتدريس

1 – انظر : العروسي حويتي ، المرجع السابق ، ص ص 12 ، 13 .

2 – انظر : محمد العيد قدع ، المرجع السابق ، ص 63 .

3 – انظر : كلمة ابنه محمد العيد في المطبوعة المنجزة في ذكرى وفاته. المصدر السابق ، د ص .

4 – انظر : **قائمة تنقيط التلاميذ بمدرسة النجاح بقمار لسنة 1953 م** ، لدي نسخة منها .

التلاميذ موادا أخرى تندرج تحت العلوم اللغوية والإسلامية وحتى العصرية، وكنموذج لذلك نورد ما كان يدرسه الشيخ **محمد دريسي** لتلاميذه بمسجد أولاد المسعود بقرية البهيمة (حساني عبد الكريم حاليا)، حيث كان يدرسهم في الصباح القرآن الكريم، وفي المساء العلوم الأخرى المنظومة في المتون، كمتن ابن عاشر في الفقه، والأجرومية والألفية في النحو، وكانت تلك العلوم تكتب وتدرس في الجهة الثانية من اللوح، كما درس تلاميذه بعض علوم العصر الأخرى كالرياضيات والتاريخ والجغرافيا[1]، أما الشيخ **أحمد العبيدي** فقد قدم دروسا في النحو للطلبة ببيته بالوادي، في حفظ وشرح متني الأجرومية وقطر الندى[2].

مما سبق يتبين لنا أن علماء سوف الإصلاحيين، ومعهم المستقلين، والمنتمين للطرق الصوفية، قد تصدوا ـ بما لديهم من رصيد علمي حصله أغلبهم من دراسته بجامع الزيتونة ـ لمحاربة الجهل والأمية، الذين عانى منهما الجزائريون بمنطقة سوف ومختلف مناطق القطر الجزائري، وسطه وشرقه وغربه وجنوبه، وحتى للجزائريين خارج الوطن، رغم العراقيل الكثيرة التي وضعها الاستعمار في طريقهم، كاشتراط الرخصة، والمماطلة في الحصول عليها، والسجن أو التهديد بها والتجسس عليهم ...، وقد ارتكز هذا التعليم أساسا بعدة مراكز، منها المساجد والزوايا، وكان أكثره انتشارا بها تعليم القرآن الكريم وبعض العلوم الدينية والعربية، أما بالمدارس الحرة العصرية التابعة لجمعية العلماء عبر القطر، فدرست للتلاميذ مواد وعلوم عصرية أخرى، كالتاريخ والجغرافيا والهندسة والحساب وغيرها، كماشمل التعليم الحر العصري الذي مارسه علماء سوف معاهد أعلى، كمعهد ابن باديس بقسنطينة، ومعهد الحديث بتلمسان، ونشط بعضهم لجنة التعليم العليا للجمعية، والتي كانت بمثابة أكاديمية للتعليم بمدارسها، تضع البرامج، وتنظم الامتحانات، وتوزع المعلمين عبر القطر، إلى غير ذلك.

1 – لقاء ثاني مع الأستاذ السعيد هيمة ، المصدر السابق .

2 – انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ،ص 12 .

المبحث الثالث:

إسهاماتهم في مجال الإمامة والوعظ:

لايخفى ما للمسجد من أهمية وضرورة في حياة المجتمع المسلم، وما للإمام من دور حيوي وفعال فيه من خلال توجيهه للمصلين، فحتى لو اكتفى بإمامتهم في الصلوات الخمس فقط، فهو يمثل قدوتهم، حيث يعلمهم كثيرا من العبادات والسلوكات بلسان حاله قبل لسان مقاله، فكيف إذا جمع الإمامة والوعظ معا، فإن أثره فيهم سوف يكون أبلغ وأقوى، ولذلك اعتنى علماء سوف عامة وعلماء الجمعية خاصة بهذا الأمر واجتهدوا فيه لأهميته في نهضة المجتمع والبلاد خلال هذه الفترة، وشملت إسهاماتهم في هذا المجال المستويين المحلي والوطني، وقد تنوعت أشكال الوعظ والتوجيه، وفيما يلي بيان ذلك:

ا. محليا: 1. إمامة الصلوات الخمس: لعل من أول وأشهر الذين مارسوا هذا النشاط بالمساجد الحرة التي أسسها الإصلاحيون بالمنطقة هو الشيخ **عمار بن الأزعر** بجامع الطلبة (بضم الطاء) بقمار، وكان هذا الشيخ هو المشرف على مشروع تجديده سنة 1932 م[1]، وبعد هجرته إلى البقاع المقدسة خلفه تلميذه الشيخ **عبد القادر الياجوري** بين سنتي 1935 1937 م[2]، حيث انتقل إلى البياضة ، وقد خلفه من بعده في مهمته تلك الشيخ **محمد الطاهر التليلي**[3]، أما ببلدة الزقم فقد تولاها بمسجد العدواني الشيخ **عبد الرحمان معمري**، ثم تخلى عنها في سنة 1946 م لأخيه الشيخ مسعود معمري[4]، أما بالبهيمة المجاورة لها غربا فإن الشيخ **محمد دريسي** تولى القيام بهذه المهمة بمساجد بلدته منذ أوائل الخمسينات إلى غاية الاستقلال، بدء بمسجد العيايدة ثم زاوية الأحباب ثم مسجد أولاد المسعود[5]، أما الشيخ **الحسين حمادي** (بضم الحاء)

---

1 – أما الإمام الذي تولى الخطابة للجمعة بهذا المسجد في عهد الشيخ بن الأزعر فهو الشيخ محمد ولد الحاج صالح (لقبه سوفي) ، وقد هاجر فيما بعد أيضا إلى الحجاز ، – انظر للمزيد : تسجيل صوتي للمعلم المتقاعد محمد غوري مع الشيخ محمد التركي ببيته ببسكرة ، جويلية 2012 م ، المصدر السابق .

2 – انظر : علي غنابزية ، جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف ، المرجع السابق ، جريدة الشعب ، الأحد 26 جويلية 1998 ، المرجع السابق .

3 – انظر : الشيخ محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص ص 51 ، 52 .

4 – لقاء ثاني مع الشيخ مسعود معمري بالزقم في 30 / 08 / 2014 م

5 – لقاء أول مع الأستاذ السعيد هيمة ، مساء الجمعة 2 ذو القعدة 1437 هـ / 5 أوت 2016 م ببيته بالذكار ، المصدر السابق .

فقد نفذ وصية والده في مرض وفاته سنة 1940 م، بأن يخلفه في إمامة المصلين بمسجده في قرية النخلة[1]، أما الشيخ **محمد التركي** فقد تولى هذه المهمة منذ أن أتم حفظ القرآن الكريم، وقدمه شيخه سي عمار حمايتي ليؤم المصلين في صلاة التراويح في ناحية (سيف نصر) غرب بلدة قمار، ثم تولى الإمامة بمسجد قرية الداغرة المبني حديثا سنة 1943 م وسنة 1944 م، وبعدها توجه للدراسة بجامع الزيتونة، وبعد تخرجه منه تولى هذه المهمة بمسجد الحي الجنوبي بالخبنة موازاة مع تدريسه بمدرسة الفلاح الحرة الموجودة بهذا الحي، في الفترة (1952 . 1957 م)[2]، وتولى الشيخ **الأمين غمام** هذه المهمة بالمسجد الكبير بحاسي خليفة منذ أن أسندها له والده سنة 1941 م وإلى غاية الاستقلال[3]، أما الذي تولى الإمامة بمسجد جماعة الإصلاح بالرقيبة مدة ثلاثة عقود قبل الاستقلال فهو الشيخ **الهادي سخري**[4].

2 . الخطب الجمعية والعيدية: وفيما يلي نماذج لنشاط علماء سوف في هذا المجال، فمن أبرز العلماء الذين قاموا بهذا النشاط بالوادي، وتحديدا بمسجد المسعود الشابي بالسوق خلال هذه الفترة الشيخ **الطاهر العبيدي** حيث كان يؤم جماعة المصلين في صلاة الجمعة في عهد الشيخ عمار ميلودي. ولم يتوقف عنه إلا عند وفاة الشيخ عمار سنة 1361 هـ/ 1942 م[5]. أما ببلدة الزقم فإن الشيخ **عبد الرحمان معمري** هو الذي خلف جده يونس معمري في الإمامة والخطابة في مسجد الشيخ العدواني أعرق المساجد بها وبمنطقة سوف[6]. أما الإمامة فقد تخلى عليها الشيخ عبد الرحمان لأخيه الشيخ مسعود معمري ابتداء من سنة 1946م. وبعد استشهاد الشيخ عبد الرحمان سنة 1957 م، خلفه أخوه مسعود أيضا في خطبة وصلاة الجمعة[7]. أما الشيخ **عبد القادر الياجوري** فقد تولى هذه المهمة ببلدته قمار، إذ يقول عن نفسه ما يلي: "عملت إماما وخطيبا وواعظا ومرشدا ...من سنة 1935 إلى

1 – انظر : محمد العيد قدع ، المرجع السابق ، ص ص 55 ، 56 .

2 – لقاء مع الشيخ محمد التركي وابنه عبد الحكيم ببيتهما ببسكرة بتاريخ : 14 / 08 / 2014 ، المصدر السابق .

3 – انظر : الجباري عثماني وأخرون ، المرجع السابق ، ص 56.

4 – لقاء أول مع مداني باهي ، المصدر السابق .

5 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي ، المرجع السابق ، ص 14

6 – انظر : موسى بن موسى ، المرجع السابق ، ص ص 153 ، 154 .

7 – لقاء ثاني مع الشيخ مسعود معمري بالزقم يوم 30 / 08 / 2014 م ، المصدر السابق .

آخر سنة 1937 ... " ويقصد: في بلدته قمار، ويروي الشيخ بلقاسم جبالي أنه حضر إحدى خطب الجمعة لهذا الشيخ، وكانت في تفسير آيات من سورة الأنعام ... . ثم حول بأمر من جمعية العلماء وطلب من عضوها الإداري المرحوم الشيخ عبد العزيز الشريف بن الشيخ الهاشمي إلى قرية البياضة. فعملت بها خطيبا بمسجدها ... " [1]. أما الذي خلفه في تلك المهام بقمار فهو الشيخ **محمد الطاهر التليلي** الذي تولاها بمسجد الطلبة بقمار في شهر محرم سنة 1357 هـ/ مارس 1938م. ويخبرنا التليلي عن إبداعه فيما يخص إعداد خطب الجمعة، فيقول: " ارتأيت أن يكون إنشاء خطبتي الجمعة من نفثات يراعي[2] كدرس عام في الوعظ والإرشاد. له وقعه وجدته واتصاله بقلوب الحاضرين. فجعلت أولى الخطبتين مختصة بتاريخ الإسلام الذي ابتدأته بحياة الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ وجعلت الخطبة الثانية فيما يناسب أحوال تلك البلدة ترغيبا وترهيبا ... "[3]. وهنا يظهر لنا دور الخطيب الواعي الذي جسده الشيخ محمد الطاهر التليلي بوضعه خطبة الجمعة في إطارها ووظيفتها الحقيقية التي تعالج حال الأمة والمجتمع، من خلال تعريفها بتاريخها المجيد لاستلهام العبر منه في الحاضر، وهذا في الخطبة الأولى التي جعلها تعريفية تعليمية تثقيفية لمواجهة حالة الأمية والتجهيل المقصود من طرف الاستعمار، أما مايستجد من أحوال البلدة فيعالج في الخطبة الثانية، وهذا يتفق مع فقه خطبة صلاة الجمعة، ويمثل تجديدا في هذا المجال، وابتعادا عن الخطب التقليدية التي يقرأها كثير من خطباء تلك الفترة من كتب الخطب المطبوعة لكل شهور السنة، وقد استمر هذا البرنامج الطموح شهرا فقط، وتوقف بسبب وقوع حوادث سوف المعروفة في أفريل 1938 م، والتي طوت صفحته رغم اشتياق الجانبين وولوع الطرفين ـ كما قال الشيخ ـ وقد انتقد زميله الياجوري أيضا ذلك النوع من الخطب التقليدية التي

---

1 – انظر : علي غنابزية ، جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف : نشاط فكري وسياسي وتجاوب واسع. جريدة الشعب ، الأحد 26 جويلية 1998 ، المرجع السابق .

2 – معنى ذلك أن الشيخ لم يكن مقلدا في أسلوب الخطابة كأغلب الأئمة المقلدين في عهده، بل حتى في عهود قريبة. حيث ظلوا يلقون خطبا مطبوعة في عهود ماضية بعيدة عن الواقع المعيش. كما أن تحريره للخطبتين بنفسه، يدل على سعة مداركه وقدرته على استعمالها في التذكير بالماضي لأخذ العبرة ، ومعالجة واقع الناس وحالهم الحاضر .

3 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص ص 51 ، 52 .

لاعلاقة لها بواقع المسلمين والاهتمام بإصلاح وتحسين أوضاعهم، حيث ذكر أنه في سنة 1942 م أثناء نقله من معتقل مليانة إلى معتقل بني عباس بنواحي بشار سمع خطيبا يوم الجمعة يدعو في خطبة الجمعة ويقول: " اللهم انصر إمام الموحدين ... [1]". أما ببلدة الرقيبة غرب قمار فإن الشيخ **الهادي سخري** هو الذي تولى الإمامة والوعظ وخطب الجمعة بمسجد جماعة الإصلاح بالرقيبة حوالي ثلاثة عقود قبل الاستقلال. وكان يؤم الناس في صلاة العيد بالمصلى[2]، ومن خطباء الجمعة خلال هذه الفترة الشيخ **معمر حني** الذي أم أهل بلدته قمار ببعض المساجد، وقدموه ليخطبهم في صلاة الجمعة، بعد أن زكاه أحد علماء البلدة، وهو الشيخ محمد بن بلقاسم الزبيري[3].

3 . دروس مابين المغرب والعشاء للكبار: خصص علماء سوف هذه الدروس لفئة الكبار الذين يشتغلون خلال النهار لكسب لقمة العيش، ولايناسبهم إلا هذا الوقت للتفقه في دينهم وإصلاحهم وتوعيتهم، وأبرز من تصدر لها ببلدة قمار وقصده الناس منها ومن بعض القرى البعيدة عنها لحضورها هو الشيخ **عمار بن الأزعر**، وتعرض بسببها للمضايقات حيث حاولت فرنسا أن تمنعه منها بسبب وشايات الطرقيين المناوئين له،فكانت تستدعيه إلى الملحقة العسكرية بالوادي، وتتهمه بأنه يسب الاستعمار وتهدده بالسجن إن عاد للتدريس مرة أخرى[4]، لكن ثباته على مبدئه والتفاف جماعة الإصلاح حوله، جعله مباشرة من الوادي ينزل في المسجد يصلي المغرب ويقدم درسه المعتاد[5]. أما بالوادي فقد تصدى لهذه الدروس الشيخ **الطاهر العبيدي**، بمسجد السوق، وتتعلق بالفقه والنحو والتفسير، ومنها أنه شرع في التفسير من سورة الكهف حتى وصل إلى سورة السجدة، أما بمسجد النخلة فكان يقدمها

---

1 - يقصد سلطان دولة الموحدين التي حكمت المغرب الإسلامي ، و سقطت منذ أكثر من ستة قرون ، من **كلمة الشيخ عبد القادر الياجوري بمسجد القعايدة بالرقيبة** ، يوم الخميس ليلة الجمعة الموافق 11 سبتمبر 1986 م .

2 – **لقاء ثاني مع مداني باهي** بالرقيبة في جنازة محمد الصالح سخري ابن الشيخ الهادي الذي توفي أوائل سنة 2019 م .

3 - المرجع نفسه ، ص 165. وقد أكد لي الأستاذ بلقاسم بن علي بن الشيخ محمد زبيري (بن البرية) هذه المعلومة ، لقاء مع بلقاسم زبيري بن علي، المصدر السابق .

4 - وقد سأله مرة أحد المناوئين عند خروجه من المحاكمة في الوادي ، ماذا قال لك الضابط ، فرد عليه : (قال لي اذهب وقدم درسك ، لايمنعك أحد) .

5 - تسجيل مصور لمحمد غوري مع الشيخ محمد التركي ، المصدر السابق .

رفقة شقيقه الشيخ **أحمد العبيدي**، وكانت خاصة بالتفسير، فكان الشيخ أحمد يقرأ جزء من القرآن وأخوه الشيخ الطاهر يقوم بالتفسير[1]، وببلدة الرقيبة كان الشيخ **الهادي سخري** يخصص وقتين لدروس الكبار، وهما بين المغرب والعشاء خلال أيام الأسبوع، وبين الجمعة والعصر يوم الجمعة[2]، وهذا الدرس الأخير يستفيد منه الوافدون إلى سوق الجمعة الأسبوعي بالرقيبة ولأداء صلاة الجمعة بهذا المسجد من القرى المحيطة بها، وقد كانت جميعها لاتقام بها صلاة الجمعة،أما بقرية الخبنة فكان يقدمها الشيخ **محمد التركي**[3]، أما الدروس التي خصصها الشيخ العربي صالحي للكبار فكانت مركزة على الفقه لأهميته في القيام بالعبادات من طرف المكلفين[4].

4 . الدروس المخصصة للنساء: لم يستثن علماء سوف فئة النساء ببعض البلدات والقرى من دروسهن، لكونهن يمثلن نصف المجتمع ومنهن الأمهات المربيات والزوجات والبنات اللواتي سيصبحن زوجات وأمهات مسؤولات عن أسرهن في المستقبل، لحديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي يقول فيه: (... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ...)، ولأن للمرأة مسائلها الفقهية الخاصة بها، ومن أول وأبرز العلماء الذين خصصوا للنساء دروسا ليلية الشيخ **عبد القادر الياجوري** خلال فترة إقامته بقمار[5]، أما بقرية خبنة الرقيبة فإن الشيخ **محمد التركي** فقد خصص لهن درسا بعد صلاة العشاء[6]، في بيته[7]، بينما اكتفت النساء ببلدة الرقيبة باستفتاء الشيخ **الهادي سخري** بواسطة زوجته[8].

1 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي ، المرجع السابق ، ص 14 .

2 – لقاء أول مع مداني باهي ، المصدر السابق .

3 – لقاء مع الشيخ محمد التركي وابنه عبد الحكيم ببيتهما ببسكرة ، المصدر السابق .

4 – لقاء مع الأستاذين مكاوي وبهانة ، المصدر السابق .

5 – من المكالمة الهاتفية مع ابنه رشاد من وهران ، بتاريخ 19 / 11 2016 م ، المصدر السابق .

6 – يرجع تخصيص وقت الليل لدروس النساء ، لكونه أكثر سترا لهن من النهار ، لاسيما في هذه المنطقة المحافظة .

7 – لقاء مع الشيخ محمد التركي وابنه عبد الحكيم ببيتهما ببسكرة ، المصدر السابق .

8 – لقاء أول مع مداني باهي ، المصدر السابق .

5 . الدروس الموجهة لمعالجة بعض الانحرافات الاجتماعية الظاهرة: ومن أبرز العلماء الذين تصدوا لمحاربة تلك الآفات علماء بلدة الزقم وفي مقدمتهم الشيخ **إبراهيم كلكامي،** وقد عاضده زملاؤه عبد الرحمان معمري ومسعود عباسي ومحمد الساسي معامير الذين كانوا يقصدون المنحرفين في مجالسهم المعهودة مثل (القهوة البراء)[1]، فيرشدونهم ويعظونهم وقد استجاب منهم الكثير وصلحت أحوالهم[2]، أما ببلدة البهيمة المجاورة للزقم غربا فإن الشيخ **محمد دريسي** الذي كان ينتقل مثلا إلى شاربي الخمور في أماكن تجمعهم، فيجلس معهم ويعظهم ويدعوهم إلى المسجد لأداء الصلاة، فيستحيون منه وغالبا ما يستجيبون لدعوته، وكان يخصص لهم دروسا في الفقه صباح يوم الجمعة، وقد هدى الله على يده عددا كبيرا منهم، فالشيخ كان يحظى بالاحترام من طرف الجميع لأنه بمثابة الأب الروحي لجميع أبناء بلدته[3].

6 . الوعظ في شهر رمضان: نظرا لخصوصية شهر رمضان المعظم بين باقي شهور السنة ولفضله عليها بزيادة الأجر والثواب، يجتهد فيه المسلمون أكثر من غيره لاغتنام وقته في العبادات وتعمير المساجد، ولذلك يخصه الأئمة بدروس لتفقيههم في دينهم وتعليمهم الأحكام الشرعية ومنها العبادات، كأحكام الصيام مثلا، ولم تخف على جمعية العلماء أهمية هذا الشهر والفوائد الجليلة التي يحصلها المسلمون عبر القطر الجزائري من دروس الوعظ التي يقدمها العلماء فيه، ولذلك كانت جريدة البصائر ـ لسان حال الجمعية تنشر في مطلع رمضان من كل سنة قوائم الوعاظ الذين تكلفهم بهذه المهمة خلاله بمختلف أنحاء وبلدات الوطن، ومن ذلك أنها كلفت الشيخ **الحفناوي هالي** سنة 1371 هـ / 1952 م للقيام بها ببلدة قمار[4]، أما في سنة 1373 هـ / 1954م فقد كلف بها في قمار الشيخ **محمد الطاهر**

1 – مقهى خارج التجمع العمراني لبلدة الزقم.

2 – **لقاء أول مع أحمد بن الطاهر منصوري** بالزقم في : 17 / 08 / 2014 م .

3 – لقاء أول مع السعيد هيمة ، المصدر السابق .

4 – انظر : البصائر ، العدد 190 ، ص 2 .

التليلي وكلف زميله الشيخ **محمد التركي** بقرية خبنة الرقيبة[1]، وفي السنة الموالية 1374 هـ / 1955 م أعيد تكليفهما بنفس المهمة في ذينك المكانين[2].

7 . دروس المتخرجين من الزيتونة وطلبتها في العطلة الصيفية: ساهم العديد من العلماء الزيتونيين في الانتقال خارج مقر إقامتهم لإلقاء دروس الوعظ والإرشاد ببعض قرى وأرياف سوف المعروفة بانتمائها للإتجاه الإصلاحي، وفي مقدمة هؤلاء العلماء الشيخ **عبد القادر الياجوري**[3]، والشيخ **علي بن سعد**، ومن تلك المناطق بضواحي قمار: الداغرة والشقيقة ومحل عائلة سعد الله بلبدوع، والخبنة بضواحي الرقيبة، أما الطلبة الذين كانوا يزاولون دراستهم بجامع الزيتونة فكانوا يقدمون هذه الدروس أثناء عطلتهم الصيفية، وهم كثيرون منهم الشيخ **محمد التركي** الذي قدم دروسا بخبنة الرقيبة، والداغرة، وشيوخ كثيرون آخرون قدموا دروسا بقرية الداغرة منهم محمد العيد حوري وعبد العزيز سعداني[4].

8 . دروس وخطب المصلحين بعد صلاة الجمعة: اغتنم كثير من علماء سوف من الأئمة والطلبة من المصلحين اجتماع الناس في بلداتهم لإقامة صلاة الجمعة، ولحضور الأسواق الأسبوعية للبيع والشراء في بلداتهم المنعقدة بها يوم الجمعة، والتي يحضرها الناس من القرى والأرياف المجاورة، لكل تلك الأغراض، فيلقون عليهم دروسا وخطبا بعد صلاة الجمعة في مسائل فقه العبادات والمعاملات التي تشغل الحاضرين في دينهم ودنياهم، وهذا ما كان يقوم به مثلا بمسجد المصلحين بسوق الرقيبة الشيخ **الهادي سخري**[5]، أما بقمار فقد كان طلبة جامع الزيتونة يقدمون في هذا الوقت خطبا تسمى بخطب المصلحين بجامع السوق (جامع

1 – انظر : البصائر ، العدد 269 ، ص 3 .

2 – انظر : البصائر ، العدد 314 ، ص 6 .

3 – هذه الروايات متواترة عن أهل قرية الداغرة .

4 – هذه الرواية ذكرها لي عدد من كبار السن بالداغرة ، ومنهم عبد الحميد بن عبد القادر ربيعي ومحمد بن المولدي زغوان .

5 – لقاء أول مع مداني باهي ، المصدر السابق .

الطلبة)، يتدربون فيها على الخطابة من جهة، ويساهمون بدورهم في الإرشاد والإصلاح من جهة ثانية، ومن الذين ذكروا أنهم شاركوا فيها الشيخ **إبراهيم قية**[1].

ب . وطنيا: 1 . الإمامة والخطابة:

ا . بمنطقة الوسط: من أوائل العلماء الذين تولوا القيام بهاتين المهمتين بهذه المنطقة من الوطن الشيخ **محمد الطاهر التليلي**، الذي تولاهما بقرية كمبيطة . التابعة حاليا لولاية بجاية . في فترتين منفصلتين، الأولى امتدت من مارس إلى أفريل سنة 1935 م، والثانية في خريف نفس السنة[2]، بعد أن عينته جمعية العلماء للقيام بهذه المهام[3]، غير أن السلطات الاستعمارية بهذه المنطقة منعته من مواصلة نشاطه في الفترة الأولى وطقس الشتاء القاسي الذي لم يتلاءم معه حال دون استمراره في الفترة الثانية، فاضطر إلى التوقف عنه، على الرغم من العلاقة الوطيدة التي نشأت بينه وبين سكان هذه المنطقة. أما في فترة الخمسينات فإن الشيخ **عمر شكيري** قام بهاتين المهمتين بمسجد الصادقية بحي سلام باي بالجزائر العاصمة، حيث ظل يؤم به المصلين في صلاة الجمعة، إلى أن اعتقل من طرف الاستعمار أثناء الثورة التحريرية[4].

ب . بمنطقة الشرق: إن أشهر علماء سوف قياما بهاتين المهمتين بهذه الجهة من الوطن هو الشيخ **عبد القادر الياجوري**، حيث تولاهما بقسنطينة وتحديدا بمعهد ابن باديس طوال الفترة الممتدة من 1948 إلى غاية جويلية 1952 م[5].

1 – لقاء مع الشيخ إبراهيم قية ببيته بالجزائر العاصمة ، المصدر السابق .

2 – انظر : الشيخ محمد الطاهر التليلي 1910 . 2003 م ، المصدر السابق ، ص . ص 52 . 53 ، 58 ، 59 .

3 – وتم ذلك بعد مراسلتين أجريتا بينه وبين الشيخ خير الدين مراقب جمعية العلماء فقبل التدريس في مدارسها والإمامة والخطابة بمساجدها الحرة ، المصدر نفسه ، ص 47 .

4 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 127 .

5 – انظر : علي غنابزية ، جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف نشاط فكري وسياسي وتجاوب واسع ، جريدة الشعب ، الأحد 26 جويلية 1998 م ، المرجع السابق .

ج . بمنطقة الغرب: أما بالغرب الجزائري فإن الشيخ **الياجوري** قد مارس هاتين المهمتين بوهران في مسجد الفلاح التابع لجمعية العلماء[1]، ومن العلماء الذين مارسوا الإمامة بأحد مساجد عاصمة الغرب الجزائري الشيخ **مصباح حويذق،** وذلك بعد إطلاق سراحه أثناء الثورة التحريرية[2]، أما الشيخ **معمر حني** فقد أوردت جريدة البصائر أنه عين في سنة 1949 . 1950 م واعظا بغليزان[3].

د . بمنطقة الجنوب: إن أشهر عالمين سوفيين توليا الإمامة والخطابة بهذه المنطقة وخارج منطقة سوف هما الشقيقان العبيديان الطاهر وأحمد، أما أكبرهما **الطاهر العبيدي** فقد مكث عدة عقود قائما بهاتين المهمتين بالجامع الكبير بمدينة تقرت[4]، عاصمة وادي ريغ ومقر الحكم العسكري بهذه المنطقة الشاسعة من الوطن، أماشقيقه **أحمد العبيدي،** فقد تولى ذلك بجامع سيدي سالم، بتقديدين القديمة، في بلدة تقديدين قرب جامعة بمنطقة وادي ريغ أيضا، واستمر فيه حتى سنة 1957 م حينما تم منعه وطرده من طرف الاستعمار[5].

2 . التدريس بالمساجد والنوادي: وقد بدأ التدريس بالمساجد بعد تأسيس الجمعية، وفي هذا الشأن كلف الشيخ **حمزة بوكوشة** بتدريس الكبار بالجامع الجديد بالجزائر العاصمة، فدرس الحاضرين متن الأربعين النووية من الأحاديث النبوية الشريفة[6]، وفي سنة 1935 م عند افتتاح نادي التقدم بالبليدة، كلفه الشيخ الطيب العقبي بأن يحاضر فيه طيلة شهر رمضان سنة 1354 هـ[7]، أما خارج الوطن فقد أرسلته الجمعية سنة 1937 م إلى مدينة ليون الفرنسية ليقدم محاضرات ودروسا توجيهية للعمال، فاجتمعت حينها في شهر ديسمبر

---

1 – توجد مدرسة الفلاح في الطابق الأرضي ، ومسجد الفلاح في الطابق الأول فوقها ، وكلاهما في بناية واحدة ، من المكالمة الهاتفية مع رشاد بن الشيخ الياجوري ، المصدر السابق .

2 – هذه المعلومة استقيتها من **مراسلة إلكترونية مع عبد الرزاق هزبري،** نقلا عن عبد الحميد حويذق ، ابن أخت الشيخ مصباح حويذق ، بتاريخ : 10 / 2 / 2021 م .

3 – انظر : البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الثالثة ، العدد 93 ، ص 15 .

4 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي ، المرجع السابق ، ص ص 12 ، 13 ، 14 .

5 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) ، العلامة أحمد العبيدي ، المرجع السابق ، ص 22 .

6 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 62 .

7 – انظر : الشهاب ، المجلد 11 ، المجلد 9 ، غرة رمضان 1354 هـ / ديسمبر 1935 م ، ص 521 .

نوادي التهذيب بفرنسا، بحضور ممثلي 35 فرعا صادقوا في الاجتماع على برامج جمعية العلماء، وعينوا الشيخ حمزة ممثلا لها في مدينة ليون[1]. أما زميله الشيخ **علي بن سعد** فقد مكث شهورا عديدة بتيزي وزو يعظ الناس ويذكرهم في النادي، وذلك في الفترة بين سنتي 1936 و 1938 م ، أثناء انتظاره للحصول على رخصة للتدريس بمدرسة الشبيبة التي عينته الجمعية بها، وظلت السلطات الاستعمارية تماطله ولم تمنحها له، فانتقل إلى الجزائر العاصمة وشرع في تعليم الكبار ليلا، لكن تلك السلطات طاردته فيها أيضا بنفس دعوى تعليمه بلارخصة، فكانت كثيرا ماتعمد إلى سجنه ليلا وتطلق سراحه نهارا لتحول بينه وبين الدروس التي يقدمها للشباب، واستمرت في هذه المعاملة الدنيئة واستمر في صموده وإصراره[2]. وبذلك يعد هذا الشيخ من أكثر العلماء نشاطا وتحملا.

3 . الوعظ في شهر رمضان: دأبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عقب إعادة بعثها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، إلى استغلال فرصة شهر رمضان الفضيل الذي يزداد فيه إقبال المصلين على المساجد لأداء صلاة التراويح، وانسجاما مع المعاني الروحية لهذا الشهر، عمدت إلى تكليف أعضائها من العلماء بتقديم دروس الوعظ والإرشاد في مختلف أنحاء الوطن لتؤدي فيها رسالة التوعية الدينية لأبناء الشعب الجزائري، ولاسيما بالمناطق التي يتواجد بها أتباعها، وقد شملت هذه الدروس التي ساهم فيها علماء سوف العديد من مدن وبلدات القطر الجزائري الكبيرة منها والصغيرة المتواجدة في جهات البلاد وسطا، وشرقا، وغربا، وجنوبا، وكانت جريدةالبصائر لسان حال الجمعية، تنشر سنويا قائمة أسماء العلماء المكلفين بهذا النشاط، والأماكن الموكلين بالوعظ فيها، وفيما يلي بيان ذلك.

ا . بمنطقة الوسط: من العلماء الذين كلفوا بإلقاء هذه الدروس، وكان لهم دور بارز فيها بهذه المنطقة الشيخ **علي بن سعد،** الذي عين لهذه المهمة كبقية زملائه في شهر شعبان سنة 1369 هـ / 1950 م ببوفاريك[3]، وأعيد تكليفه بنفس المهمة في نفس البلدة في السنة

1 – انظر : علي غنابزية، العلامة والأديب الصحفي حمزة بوكوشة، مسيرة إصلاح، جريدة النبأ، العدد 138، د ص، المرجع السابق .
2 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص ص 18 ، 19 .
3 – انظر : البصائر ، العدد 122 ، ص 2 . الوعظ في رمضان .

الموالية 1370 هـ / 1951 م بحكم إدارته لمدرستها وإقامته بها[1]، ونفس الأمر تم سنة 1952 م[2]، وكذلك في سنة 1953 م[3]، وفي سنة 1954 م[4]، وفي سنة 1955 م صحبة الشيخ عبد الباقي الجوبر[5]، أما زميله الشيخ **مصباح حويذق** فقد كلف بالوعظ خلال شهر رمضان من سنة 1370 هـ / 1951 م ببلدة خميس مليانة[6]، وكلف الشيخ **محمد التركي** وهو لايزال طالبا بجامع الزيتونة سنة 1370 هـ / 1951 م بإلقاء هذه الدروس ببلدة أقبو (وهي إحدى الدوائر التابعة حاليا لولاية بجاية)[7]، وقد تكرر تكليفه بنفس البلدة سنة 1371 هـ / 1952 م[8]، بينما تم تكليف الشيخ **عمر شكيري** بالوعظ خلال شهر رمضان من سنة 1373 هـ 1954 م بحي سلام باي بالجزائر العاصمة[9]، وفي هذا المجال أيضا كلف الشيخ **إبراهيم قية** للقيام بهذه المهمة في نفس تلك السنة قبل صلاة التراويح بمسجد الصادقية بنفس الحي[10]. وقد عين الشيخ **الحفناوي هالي** لأداء هذه المهمة ببلدة تازمالت التابعة حاليا لولاية بجاية في نفس السنة أيضا[11]، أما في السنة الموالية 1374 هـ / 1955 م فكلف بالوعظ ببلدة بلكور الواقعة بالجزائر العاصمة[12]. في حين كلف الشيخ **حمزة بوكوشة** بأن يقدم دروس الوعظ خلال شهر رمضان بمركز جمعية العلماء بالجزائر العاصمة[13].

1 – انظر : الوعظ في رمضان 1370 هـ / جوان 1951 م ، البصائر ، العدد 156 ، ص 3 .
2 – انظر : وعاظ شهر رمضان ، البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الخامسة ، العدد 190 ، ص 2 .
3 – انظر : البصائر ، السنة السادسة ، السلسلة الثانية ، العدد 228 ، الجمعة 24 شعبان 1372 هـ / 8 ماي 1953 م ، ص 3 .
4 – انظر : البصائر ، العدد 269 ، شعبان 1373 هـ / أفريل 1954 م ، ص 3 .
5 – انظر : قائمة الوعاظ لشهر رمضان ، البصائر ، السنة السابعة من السلسلة الثانية ، الجمعة 22 شعبان 1374 هـ / 15 أفريل 1955 م ، ص 7 .
6 – انظر : البصائر ، السلسلة الثانية ، السنة الرابعة ، العدد 156 ، ص 3 .
7 – انظر : البصائر ، العدد 156 ، ص 3 .
8 – انظر : البصائر ، العدد 190 ، ص 2 .
9 – انظر : البصائر ، العدد 269 ، ص 3 .
10 – المصدر نفسه .
11 – المصدر نفسه .
12 – انظر : البصائر ، العدد 314 ، ص 6 .
13 – المصدر نفسه .

ب . بمنطقة الشرق: ومن أبرز وأول علماء سوف الذين ساهموا في تقديم دروس الوعظ خلال هذ الشهر الكريم بمنطقة الشرق الجزائري أثناء هذه الفترة الشيخ **عبد القادر الياجوري** الذي قام بهذه المهمة سنة 1368 هـ / 1949 م ببلدة شاطودان[1](شلغوم العيد حاليا) ، وتم تكليف الشيخ **معمرحني** في سنة 1370 هـ / 1950 . 1951 م بالوعظ ببلدة مداوروش[2] (التابعة حاليا لولاية سوق اهراس) بحكم وجوده مدرسا بمدرستها الحرة، وبالمثل تكرر ذلك[3]، حتى سنة 1374 هـ / 1955 م[4]، وابتداء من سنة 1371 / 1952 م كلف الشيخ **محمد العربي خطراوي** بالوعظ ببلدة منعة[5]، بمنطقة الأوراس (التابعة حاليا لولاية باتنة) بحكم تدريسه بمدرستها الحرة، واستمر هذا التكليف بالوعظ بنفس البلدة في سنوات 1372 هـ / 1953 م[6] ، و 1373 هـ / 1954 م[7] ، و1374 هـ / 1955 م[8] .وفي هذا الإطار أيضا كلف الشيخ **محمد الطاهر التليلي** بتقديم هذه الدروس سنة 1952 م[9] بمدينة برج بوعريريج، بينما تم تكليف الشيخ **العروسي حويتي** بالوعظ خلال شهر رمضان سنة 1374 هـ / 1955 م في بلدة بوندة بعمالة قسنطينة[10].

ج . بمنطقة الغرب: من أوائل علماء سوف الذين كلفوا بالوعظ بهذه المنطقة من الجزائر الشيخ **معمر حني**، حيث عين سنتي 1368 ، 1369 هـ / 1949 ، 1950 م من طرف الجمعية للقيام بهذه المهمة بمدينة غليزان[11]، وكلف زميله الشيخ **عبد القادر الياجوري**

1 – انظر : البصائر ، العدد 86 ، 15 رمضان 1368 هـ / 11 جويلية 1949 م ، ص 1 .
2 – انظر : البصائر ، العدد 156 ، ص 3 .
3 – انظر : البصائر ، العدد 190 ، ص 2 .
4 – انظر : البصائر ، العدد 314 ، ص 6 .
5 – انظر : البصائر ، العدد 190 ، ص 2 .
6 – انظر : البصائر ، العدد 228 ، ص 3 .
7 – انظر : البصائر ، العدد 269 ، ص 3 .
8 – انظر : البصائر ، العدد 314 ، ص 6 .
9 – انظر : البصائر ، العدد 190 ، ص 2 .
10 – انظر : البصائر ، العدد 314 ، ص 6 .
11 – انظر : البصائر ، العدد 86 ، ص 1 ، والبصائر ، العدد 122 ، ص 2 .

في سنة 1369 هـ / 1950 م بأداء هذه الدروس في مدينة معسكر[1]، وفي سنة 1373 هـ / 1954 م قام بهذه المهمة بمدرسة الفلاح بمدينة وهران[2]، وكذلك الأمر بالنسبة للسنة الموالية 1374 هـ / 1955 م[3]، وقام زميلهما الشيخ **مصباح حويذق** بأداء هذه المهمة سنة 1371 هـ / 1952 م ببلدة بني هذيل قرب وهران[4]، وفي شهر رمضان من السنة الموالية 1372 هـ / 1953 م عين للقيام بها في بلدة عين غرابة بنواحي وهران[5] أيضا، أما في السنة التي بعدها 1373 هـ / 1954 م فقد كلف بأدائها بمدينة معسكر[6]، بينما تم تكليفه في السنة التي بعدها 1374 هـ / 1955 م بتقديمها بمدينة مستغانم[7].

د . بمنطقة الجنوب: نظرا لقلة تواجد أتباع الحركة الإصلاحية بالجنوب خارج منطقة سوف، لم يرد في جريدة البصائر التي كانت تنشر على صفحاتها سنويا قوائم المكلفين بالوعظ في رمضان، إلا تكليف واحد للشيخ **العروسي حويتي** لتقديم هذه الدروس بمدينة المغير سنة 1373 هـ / 1954 م بمدينة المغير، صحبة الشيخ عبد المجيد بن حبة[8].

والحاصل أن علماء سوف قد أسهموا من خلال الإمامة والوعظ في النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر خلال هذه الفترة الهامة من تاريخها، بحيث أن دروسهم للوعظ والتوجيه تنوعت وتعددت في الزمان والمكان واعتنت بمختلف الفئات، لكل فئة ماينا سبها، فمثلا خصصت للكبار من الرجال دروسا يومية بين المغرب والعشاء ، وللنساء دروسا خاصة أيضا، إضافة إلى خطب الجمعة والعيدين، ودروس المصلحين بعد الجمعة، ودروس الطلبة

1 – انظر : البصائر ، العدد 122 ، ص 2 .
2 – انظر : البصائر ، العدد 269 ، ص 3 .
3 – انظر : الصائر ، العدد 314 ، ص 6 .
4 – وهي من ضواحي مدينة تلمسان، انظر : البصائر ، العدد 190 ، ص 2 .
5 – انظر : البصائر ، العدد 228 ، ص 3 .
6 – انظر : البصائر ، العدد 269 ، ص 3 .
7 – انظر : البصائر ، العدد 314 ، ص 7 .
8 – انظر : البصائر ، العدد 269 ، ص 3 .

الزيتونيين بمختلف المساجد في العطلة الصيفية، ودروس الوعظ اليومية خلال شهر رمضان، ودروس أخرى في النوادي، ودروس خاصة لتوجيه المنحرفين.

والخلاصة أن منطقة وادي سوف قد أنجبت ثلة كبيرة من العلماء الذين برزوا خلال هذه الفترة (1931 . 1962 م)، وأسهموا في النهضة العلمية والإصلاحية بالمنطقة والجزائر على السواء، وذلك من خلال ممارستهم للنشاط العلمي والإصلاحي، حيث انتمى عدد كبير منهم إلى الحركة الإصلاحية ورفعوا لواء الإصلاح والتجديد، وشارك بعضهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذي حدث بالعاصمة في الخامس ماي 1931 م، للرد على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلالها للجزائر، ومن أجل حماية مقومات الشخصية الجزائرية والتصدي لمحاولات المسخ الاستعماري لها، وساير هؤلاء العلماء كل محطات الحركة الإصلاحية بالمنطقة والجزائر، والتي كان نشاطها يتوسع ويقوى أحيانا ويضعف أحيانا أخرى، تبعا للمحطات والأحداث التاريخية المحلية والوطنية والعالمية كذلك، بينما ظل عدد منهم منتسبا للطرق الصوفية الموجودة بالمنطقة آنئذ، غير أن جميعهم ساهم بقدر قدراته وظروفه في نشر العلم والوعي والثقافة ومحاربة الجهل وآثاره، عملا بما تحصلوا عليه من رصيد علمي، لاسيما من جامع الزيتونة بتونس الذي درس فيه أغلبهم، وتخرج منه كثير منهم بشهادات علمية. وساهموا أيضا في القيام بتدريس النشء مختلف العلوم والمعارف بالمدارس الحرة العصرية التي أنشىء عدد منها في المنطقة ، وعلم عدد منهم بها في مختلف جهات القطر، وللجزائريين خارج الوطن، وكان هذا التعليم عصريا في برامجه ووسائله،كما علم بعضهم بمعاهد أعلى كمعهد ابن باديس بقسنطينة ومعهد الحديث بتلمسان، وساهموا في تسيير لجنة التعليم العليا بالجمعية، بينما قام بعضهم بالتدريس في المساجد والزوايا بالمنطقة وخارجها، والذي ارتكز فيها على التعليم القرآني والعلوم الدينية والعربية، ويلاحظ أن التعليم العربي الحر وغيره من النشاطات التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد توقف أثناء الثورة، بصفة شبه كاملة ابتداء من سنة 1956 م بسبب انضمامها وكثير من شيوخها للثورة، واعتقال عدد منهم أثناءها، وظلت بعض المدارس تواصل نشاطها .كما تولوا مهام الإمامة والوعظ محليا ووطنيا

لأهميتهما في إرشاد وتوجيه المجتمع المسلم، وقد تنوعت وتعددت دروس الوعظ، وشملت مختلف الفئات، وكان أبرزها دروس الوعظ في شهر رمضان من كل عام، وقد كلفت جمعية العلماء المنتمين إليها للقيام بها في المساجد الحرة، وذلك من أجل محاربة الجهل ونشر العلم، ومقاومة المخططات الثقافية للاستعمار.

الفصل الثاني:

دور علماء سوف في نهضة الجزائر المعاصرة

(1962 . 1988 م)

الفصل الثاني:

دور علماء سوف في نهضة الجزائر المعاصرة (1962 . 1988 م)

يبرز دور علماء سوف في نهضة الجزائر المعاصرة، وتحديدا بين عامي 1962 و 1988 م، خلال الفترة الفاصلة بين الاستقلال واعتماد نظام الحزب الواحد وبين الانتقال إلى مرحلة التعددية الحزبية وما صحبتها من تغيرات، ضمن إسهامات علماء الجزائر عامة، بالنظر إلى أهمية هذه المرحلة الحساسة في تاريخ الجزائر، لما حدث فيها من تحولات كبرى، ارتبطت بالانتقال من مرحلة الاحتلال وهيمنة الدولة الاستعمارية على البلاد في جميع المجالات، إلى مرحلة الاستقلال وقيام الدولة الجزائرية الوطنية الفتية، وماتطلبته هذه التحولات من جهود جبارة أسهم بها العلماء في المجالات التي يختصون بها، وفي مقدمتها المجالين التعليمي والديني، من أجل تحقيق الهدف الشامل وهو نهضة الجزائر المعاصرة، وقد بذلوا جهودا جبارة في هذا السبيل، لأن معركة البناء والتشييد بعد الاستقلال هي الأخرى كانت لها صعوباتها وتحدياتها، التي قد تماثل في بعض الأحيان شدة وصعوبات وتحديات مرحلة ماقبله، وإن اختلفت حيثيات كل من المرحلتين، وإذا كان العلماء قد واجهوا مرحلة ماقبل الاستقلال وهم شباب، فإنهم واجهو التي بعده عند تقدم السن بالكثير منهم، ورغم ذلك لم يبخلوا بالجهود التي كان باستطاعتهم بذلها خدمة لوطنهم.

المبحث الأول:

التعليم في الجزائر ومخططاته غداة الاستقلال:

يجدر بنا بداية وقبل التطرق إلى دور علماء سوف في النهوض بمجال التعليم في الجزائر المعاصرة جنبا إلى جنب مع زملائهم من علماء القطر الآخرين في مختلف جهات الوطن، التنويه أن بلادنا لما تحصلت على استقلالها سنة 1962 م بعد كفاح مرير، واجهت حكومتها الفتية صعوبات كثيرة وتحديات كبيرة في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ... الخ، فالاستعمار ترك البلاد منكوبة في جميع القطاعات، وكان من أبرز تلك التحديات تحدي النهوض بقطاع التعليم، الذي يمثل حجر الزاوية في نهضة أي مجتمع وتقدمه، وقبل التطرق إلى

الجهود المبذولة في هذا المجال، يجدر بنا أولا إلقاء نظرة على واقع التعليم العام الرسمي الموجود في الجزائر غداة خروج الاستعمار واستعادة السيادة الوطنية، من حيث التأطير والبرامج والهياكل.

ا . واقع التعليم الرسمي العام في الجزائر غداة الاستقلال: إن التحدي الذي فرض نفسه على الحكومة الفتية في قطاع التعليم، لاسيما التعليم الرسمي آنذاك، هو فتح المدارس للعام الدراسي الأول بعد الاستقلال (1962- 1963م). وفي خطاب أول رئيس للجزائر المستقلة، أحمد بن بلة، لنيل الثقة على برنامج الحكومة بتاريخ 28 سبتمبر، أعلن أن المدارس ستفتح أبوابها بداية من 15 أكتوبر 1962 لاستقبال مليون طفل[1]. ومن بين 25 ألف فصل المطلوبة لاحتضانهم، يوجد 20 ألفا فقط. وقد كلف الجيش الوطني الشعبي بإخلاء الثكنات العسكرية والمؤسسات التي كانت تابعة للجيش والإدارة الفرنسية، حتى تكون جاهزة لاستقبال التلاميذ. وفيما يتعلق بالتغلب على النقص في عدد المعلمين، وخصوصا باللغة العربية، أجريت امتحانات شكلية للممرنين حتى يسدوا الفراغ الكبير الموروث منذ عهد الاستعمار الطويل[2].

أما من حيث البرنامج التعليمي، فقد كان التعليم الرسمي في أغلبه باللغة الفرنسية[3]. ولم تكن العربية تدرس إلا في بعض المدارس كلغة أجنبية مدة ثلاث ساعات في الأسبوع فقط.

ب . الإجراءات المتخذة من الدولة لتعريب التعليم وجزأرته:

لتجاوز هذه الأزمة وتحقيق التحول المنشود في هذا المجال اتخذت وزارة التربية للجزائر المستقلة عدة قرارات في مرحلة التعليم الابتدائي ، منها قرار أصدرته في أكتوبر 1962 م يتضمن فيما يتضمنه:

---

1 – انظر : أحمد صغيري ، أستاذ محاضر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ، **السياسة التعليمية في الجزائر (1923 . 1972)** ، ص ص 99 ، 100.

2 – يقدر هذا النقص بحوالي 18 ألف معلم ، المرجع نفسه ، ص 100 .

3 – كانت نسبة الأطفال الجزائريين المقبولين في المدارس الرسمية الابتدائية بالجزائر عام 1961، تقل عن 15 ٪ ؛ وفي المقابل فإن نسبة الأطفال الفرنسيين بنفس تلك المدارس كانت 100 ٪ . انظر: بنجامين ستورا ، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962 . 1988 م** ، تاريخ العالم والعرب 5 ، تر د صباح ممدوح كعدان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق (سوريا)، 2012، ص67.

. إدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بحجم أسبوعي قدره 07 ساعات[1].

. توظيف 3452 معلم للغة العربية و 16450 معلم للغة الأجنبية، منهم عدد كبير من الممرنين[2]، قصد سد الفراغ الذي أحدثته مغادرة أكثر من 10000 معلم فرنسي للجزائر، علاوة على التحاق 425 معلم جزائري بقطاعات أخرى وانقطاعهم عن التعليم.

. إعادة الاعتبار للغة الوطنية والتربية الدينية والأخلاقية والمدنية والتاريخ والجغرافيا.

. تشكيل لجنة وطنية عقدت اجتماعها الأول في 15 / 12 / 1962م حددت فيه الاختيارات الكبرى للتعليم في الجزائر، وتمثلت في: التعريب[3]، والجزأرة، والديمقراطية، والتكوين العلمي والتكنولوجي. كما زاد في سنة 1963- 1964م الاهتمام بتنظيم تدريس اللغة العربية، فخصصت لها 15 ساعة في الأسبوع، وفي ظل هذه الظروف كان المدرسون باللغة العربية في مختلف المواد والمستويات يشعرون بالغربة والوحشة، لأنهم كانوا أقلية بين المدرسين الآخرين الذين كانوا يدرسون باللغة الفرنسية، وقد لخص لنا أحد المدرسين بالعربية الذين عايشوا تلك الفترة . حيث بدأ تدريسه كأستاذ ثانوي في مادتي التاريخ والجغرافيا في فاتح أكتوبر 1967 م[4]. حال أساتذة التعليم باللغة العربية في الجزائر آنذاك، أنهم كانوا أقلية قليلة، يبدون كالمنبوذين بين الأغلبية من أساتذة التعليم بالفرنسية، ورغم هذه الظروف الصعبة صابر العلماء وتحملوا

---

1 – انظر: قواسمية عبد الكريم ، **الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة (1962 . 1978)** ، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه (ل ، م ، د) ، الحلقة الثالثة ، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور لونيسي إبراهيم ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، السنة الجامعية ، 2017 – 2018، ص 295.

2 – اقتضى التعليم في الجزائر عند الاستقلال . ولاسيما تعليم اللغة العربية . وجود ممرنين. فكان تقريبا كل من يعرف القراءة والكتابة . بعد إجراء امتحان . يوظف في التعليم لسد الفراغ الكبير الموجود في هذا المجال. ولذلك ساهم العديد من شيوخ وتلاميذ المدارس الحرة في منطقة سوف في تأطير التعليم بوزارة التربية بالمنطقة وبباقي مناطق الجزائر.

3 – ذكر أحد الأدباء العراقيين الذي زار الجزائر غداة الاستقلال، أن جريدة الشعب التي كانت الوحيدة الصادرة بالعربية آنذاك، نشرت نداءات للحكومة تهيب فيها بالمتعلمين ممن درسوا في مدارس جمعية العلماء المسلمين، أو ممن تعلموا في الزيتونة أو في القاهرة أو مدارس الشام والعراق. تهيب بهم أن يتبرعوا بساعات من فراغهم لتعليم الراشدين وتعريبهم. كما استعانت بالحكومات العربية لإمدادها بالمعلمين من أجل التغلب على الأزمة الحادة التي سببها انسحاب المعلمين الأجانب (ومعظمهم فرنسيون) ، انظر: جمال الدين الألوسي ، **الجزائر بلد المليون شهيد** ، السلسلة الإعلامية 12 ، وزارة الثقافة ولإعلام ، مديرية الإعلام ، مطبعة الجمهورية ، 1390 / 1970 ، ص 89 .

4 – حينما درسنا مادة علم الخرائط بالمعهد التكنولوجي للتربية سنة 1986 . 1987 م ، وهو الأستاذ عبد الكريم عوادي بن الصادق ومريم فضة ، ولد في تاغزوت بوادي سوف سنة 1941 م ، وتقاعد عن العمل في قطاع التربية سنة 2001 م ، وتوفي بتاغزوت ودفن بها سنة 2010 م ، معلومات الملف الإداري والبطاقة الشخصية للأستاذ عبد الكريم عوادي ، بأرشيف مديرية التربية ، من **مراسلة عاشوري قمعون بواسطة المسنجر** ، الجمعة 26 مارس 2021 م ، الساعة 21 و 43 د .

تلك المعاناة، إحساسا منهم بواجب أداء الأمانة نحو وطنهم ومجتمعهم، في سبيل تأصيل وتمكين أحد مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، ألا وهو اللغة العربية.

ج . إلحاق مدارس جمعية العلماء ودمج معلميها بوزارة التربية:

تم في السنة الدراسية 1964-1965 م، إلحاق مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتعليم العام، وذلك كما يبدو من أجل توحيد التعليم الابتدائي تدريجيا[1]، بغرض تطبيق مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية بين أبناء الجزائريين، واستغلال تلك المدارس في التعليم العام[2].

كما تم إدماج معلميها الأحرار كموظفين للتعليم في إطار وزارة التربية، وتصنيفهم حسب مختلف أطوار التعليم، واحتساب أقدميتهم وخبرتهم المهنية (سنوات تدريسهم السابقة في التعليم العربي الحر)، وبذلك تم تقدير جهودهم السابقة التي بذلوها في هذا السبيل قبل الاستقلال. وشكلت لجنة لهذا الغرض بوزارة التربية لدراسة ملفاتهم وتصنيفهم كل حسب الطور التعليمي (ابتدائي . متوسط . ثانوي) الذي يناسب تكوينه والشهادات التي حازها ... وقد أسندت رئاسة اللجنة للمفتش عبد الرحمان شيبان، وتم بذلك تطبيق مرسوم رئاسي صادر عن رئيس الجمهورية أحمد بن بلة لهذا الغرض[3]، وذلك بتاريخ 19 مارس 1964، تحت رقم 6499[4]، وغير ذلك من الإجراءات التي تمت في السنوات الموالية وفي مراحل لاحقة.

وبمناسبة إنشاء تلك اللجنة نظم الشيخ **حمزة بوكوشة** قصيدة عصماء، أشاد فيها بهذه اللجنة، وبرئيسها الأستاذ عبد الرحمان شيبان، وبعملها النبيل وغاياتها السامية، التي كانت اعترافا بجهود العلماء في الذود عن اللغة والدين وتعليمهما قبل الاستقلال، وكانت بعنوان: نصر وفتح، وهذه أبياتها:

نصر[5] به استبشرت في العرب قحطان وهنأت تغلبا في العرب عدنـــان

1 – كما تم في نفس الإطار غلق مدارس الحضانة ورياض الأطفال في 23 / 09 / 1965 .

2 – انظر : محي الدين عبد العزيز ، جامعة البليدة . الجزائر ، **تطور حركية التعليم في الجزائر من 1830 إلى 1990** ، ص 10 ، انظر : article; http//193.194.91.150 تم الاطلاع يوم 27 / 03 / 2021 م ، السادسة صباحا .

3 – انظر : محمد الصالح حثروبي ، المرجع السابق ، ص 277 .

4 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، المصدر السابق ، ص 72 .

5 – نصر : يقصد به الاعتراف بالأقدمية للمعلمين الأحرار .

فتح به الدين والفصحى قد ارتفعـــــا فوق السماك وقبل اليوم قد هانوا

كان الجزاء لمن وفوا بعهدهـــــــــــمإن الوفاء لدين الله قربـــــــان

لفتية من سيوف الهند مصلتـــــــــة لايعقد العز إلا حيثما كانـــوا

ففي النوادي لهم ذكرى وموعظـــــــة وفي المساجد تذكير وقـــــرآن

وفي المدارس تعليم وتربيـــــــــــة لصبية حظهم علم وإيمـــــــان

فهم رصيد كانت به جزائرنـــــــــــا رغم الزوابع لم يضف لها شـــان

حق فضاع وقام اليوم صاحبـــــــــه فهل ترى منحه عدل وإحســـان

قد قام شيبان[1]في الجلى يناصـــــــــره وحوله إخوة في الحق ما لانـــوا

إن أنس لا أنسى شيبانا ومكرمـــــــة مشت بها في بلاد الله ركبـــــان

تنكر القوم للأستـــــــاذ[2] عن كثب فقام ينصره في البعد شيبـــــان[3]

تبدأ البعض منه وهو رائدهـــــــــم فهل رأوا أنهم إن هان قد هانـــوا

---

1 – هو الشيخ **عبد الرحمان شيبان** المولود في قرية الشرفة بولاية البويرة في 23 فيفري 1918 م ، قرأ القرآن بقريته ، وحصل من المدرسة الفرنسية على مستوى الشهادة الابتدائية ، ثم أتم حفظ القرآن في الزوايا السحنونية في اغزر أمقران وبالأربعاء نايث إيراثن ، وأخذ مبادئ العلوم العربية والدينية ، وحج مع والده صغيرا سنة 1927 م ، انتقل سنة 1938 إلى تونس لاتمام تعليمه بجامع الزيتونة ، وانقطع عنه بسبب الحرب العالمية الثانية ، ثم استأنفها سنة 1943 م ، أنشأ مع الطلبة الجزائريين جمعية الطلبة الجزائريين ، وترأسها سنة 1947 م ، وفي آخر هذه السنة حصل على شهادة التحصيل وعاد إلى الجزائر فكلفه الإبراهيمي بالتدريس بمعهد بن باديس لكن المرض الذي ألم به حال دون ذلك ثم التحق به سنة 1948 م و ساهم في الثورة عند اندلاعها ، وبعد الاستقلال كان عضوا في المجلس التأسيسي ، ثم ترأس لجنة إدما ج المعلمين الأحرار سنة 1964 م ، عين بين سنتي 1980 و 1986 وزيرا للشؤون الدينية ، فطور ملتقيات الفكر الإسلامي من حيث المحتوى ، انظر : محمد الحسن فضلاء من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص ص 81 ، 82 ، 83 ، 84 ، 85 ، 86 .

2 – يقصد به الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الرئيس الشرفي للجنة .

3 – سجل الشيخ في هذه القصيدة محنة الشيخ البشير الابراهيمي، وكيف وقف معه رفيق دربه عبد الرحمان شيبان وقفة وفاء مؤيدا ومناصرا. انظر للمزيد : إبراهيم بن ساسي " دور علماء الجنوب الجزائري في خدمة العلم والأدب من خلال معاهد الزيتونة " **الذاكرة** . دورية أكاديمية محكمة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، العدد الأول والثاني مارس / جوان 2013 ، بتصرف ، ص 145 .

شيبان دامت مساعيكم مكملـــــــــة لا يعتريها مدى الأيام نقصـــــان

إن ابن باديس في الجنات يذكركـــــــم لموقف كان فيه العز والشـــــــان[1]

مما سبق يتبين لنا أن الجزائر غداة الاستقلال استطاعت مواجهة تحدي الانتقال من الواقع التعليمي الذي تركه الاستعمار الفرنسي ببلادنا عند خروجه منها، وهو واقع يخدم في كثير من جوانبه مصلحته على حساب مصلحة الجزائريين، إلى تعليم وطني، يرسخ تدريجيا عناصر الشخصية الجزائرية من جهة، ويتكيف مع مناهج وبرامج التعليم العصري من جهة أخرى.

المبحث الثاني:

دور علماء سوف في مجال التعليم

قبل الكلام عن إسهامات علماء سوف في مجال التعليم، يجدر بنا التأكيد على الدور المحوري الذي لعبه علماء الجزائر عامة، وفي مقدمتهم علماء الجمعية، ومن ضمنهم علماء منطقة سوف، في الدفاع عن الشخصية الجزائرية وحمايتها، من الاضمحلال والذوبان والطمس والتشويه الذي سعى إليه الاستعمار الفرنسي، من خلال سياساته المتعددة من تنصير وفرنسة وإدماج وتجنيس وغيرها، وكل ذلك أثناء فترة احتلاله الطويلة للجزائر والتي دامت قرنا وثلث قرن من الزمان، وكان ذلك تحديا عظيما يبدو أنهم ربحوا رهانه بدرجة كبيرة، رغم تضييق الاستعمار على التعليم العربي الحر في تلك الفترة العصيبة، ثم واجهوا تحديا آخر غداة الاستقلال تمثل في المساهمة بقسط هام في تعريب التعليم الرسمي العام، ومحاربة الأمية التي تكتسح غالبية المجتمع، وملء الفراغ الذي تسببت فيه المغادرة الجماعية لإطارات ومعلمي التعليم الرسمي من الفرنسيين لهذا القطاع، لإرباكه غداة استعادة البلاد لسيادتها، ودورهم في المحافظة أيضا على التعليم القرآني، والتعليم العربي الإسلامي الحر، في ظل التغيرات الاجتماعية التي مكنت للتعليم الرسمي العام أكثر من بقية أصناف التعليم الأخرى ، ولقد تعددت مستويات مساهمات علماء سوف في النهوض بالتعليم في الجزائر بعد الاستقلال، وفيما يلي بيان ذلك:

1 - نظم القصيدة في الجزائر في شهر أفريل سنة 1964 م ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 65 .

ا. التعليم العربي الحر وتأطيره: لقد استطاع عدد من علماء سوف. أسوة بزملائهم من علماء الجزائر المحافظة على استمرار وتواصل مابقي من التعليم العربي الحر، الذي كانت تشرف عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين موجودا، بفضل صمود رجاله وتفانيهم، فرغم الظروف الصعبة المحيطة به أثناء الثورة التحريرية، ومضايقات الاستعمار لهم، إلا أنهم حافظوا على شعلته مضيئة تنير الطريق للأجيال في عدة مدارس وبمناطق مختلفة من الوطن حتى بعيد بزوغ شمس الاستقلال، وقبل أن تتضح وتبرز الخطط والبرامج المرسومة للتعليم في الدولة الجزائرية الفتية، ومن نماذج ذلك أن المدرسة الوحيدة التي ظلت تواصل نشاطها إلى أوائل هذه الفترة بمنطقة سوف هي مدرسة النجاح بقمار، التي كان يسيرها ويعلم بها الشيخ **محمد الطاهر التليلي**، وقد ظل مؤديا لتلك المهام. مع زملائه بها. إلى أن فارقها في 28 فيفري 1963 م[1]، حيث تم غلقها كمدرسة حرة وتحويلها إلى التعليم الرسمي العام تحت وصاية وزارة التربية المسماة آنذاك بوزارة التربية والثقافة[2]، ويذكر الشيخ التليلي، أنه بعد توقفه من التدريس بمدرسة النجاح التاريخية الحرة بثلاثة أشهر وصلته أجرة التعليم بمدرسة النجاح الابتدائية (الجديدة) التابعة لوزارة التربية، بناء على أنها عينته مديرا ومعلما بهذه المدرسة، يوم 16 مارس 1963 م، فرفض تسلم تلك الأجرة، وطلب من أكاديمية الأغواط سحب حوالتها التي بعثتها باسمه كمرتب شهري[3]، مما يدل على ورع هذا الشيخ وعفته. وقد واصل مشاركته في التعليم بها معه عدد من الشيوخ، وهم **محمد التركي**[4]**وعبد العزيز سعداني**[5] **ومحمود سعداني**[6]، وهكذا تمكن الشيخ التليلي بمعيتهم من تكوين عدد كبير من الطلبة إلى آخر يوم في عمر المدرسة، ومن جهته واصل الشيخ **الحفناوي هالي** نشاطه الذي بدأه بعد خروجه من المعتقل سنة 1958 م، إلى مابعد إعلان الاستقلال

1 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص 70 .

2 – لقاء مع الشيخ محمد التركي ببيته ببسكرة ، المصدر السابق ، بينما يذكر التليلي أنها كانت تسمى وزارة الإرشاد القومي ، انظر : محمد الطاهر التليلي ، المصدر السابق ، ص 70 .

3 – المصدر نفسه ، ص 70 .

4 – لقاء مع الطاهر سعد الله يوم الخميس 07 أوت 2014 الموافق ل 11 شوال 1435 هـ بمتجره بقمار ، ولقاء مع زركوك مبروكة يوم 12 /2014/08 بمنزلها بقمار ، المصدرين السابقين .

5 – لقاء مع الطاهر سعد الله بقمار يوم 07 أوت 2014 م ، المصدر السابق .

6 – ثم أكمل عمله كمدرس بمدرسة رضا حوحو الابتدائية بقمار (تأسست هذه المدرسة كمدرسة أهلية من طرف الاحتلال الفرنسي سنة 1907 م ، انظر : **مطبوعة مدرسة قمار** (المدرسة الفرنسية) مائة سنة من العطاء ، لدي نسخة منها . وذلك إلى غاية إحالته على التقاعد سنة 1985 م ، لقاء مع مع الشيخ محمود سعداني ، المصدر السابق .

كأستاذ بمدرسة التهذيب بالأبيار في الجزائر العاصمة[1]، فظل مدرسا لقسم المتوسط من الناجحين في الشهادة الابتدائية، وقد تداولت عليه أفواجه من الأولى إلى الرابعة، وبلغ عددهم عند الاستقلال مايزيد عن المائة تلميذ وتلميذة[2]، وبدوره ظل الشيخ **إبراهيم قية** مدرسا بمدرسة الصادقية بالمدنية إلى مابعد إعلان الاستقلال[3]، وكذلك ساهم الشيخ **محي الدين دربال**[4]، غداة الاستقلال في التعليم الحر بمدرسة النجاح بعنابة[5]، ومن هنا يتضح أن معلمي التعليم العربي الحر، ظلوا محافظين على أداء أمانته حتى بعيد الاستقلال، إلى أن تقرر مصير مؤسساته وتلاميذه بدمجهم ضمن مؤسسات وتلاميذ التعليم العام، أما المعلمون فقد انضوى بعضهم في إطار هذا التعليم، والبعض الآخر التحق بالتعليم في المعاهد الإسلامية.

ب . تعليم العربية والتأطير بمدارس التعليم العام: لقد كان علماء سوف حاضرين للقيام بواجبهم في تلبية نداء وطنهم، جنبا إلى جنب مع بقية علماء الجزائر، من أجل سد الخلة وملء الفراغ الكبير في تعليم اللغة العربية بمدارس التعليم الرسمي العام، والتي أعيد لها الاعتبار غداة الاستقلال وصار حجمها الساعي الأسبوعي يتوسع من سنة إلى أخرى، ولقد شملت مساهماتهم كل مستويات هذا التعليم، من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي، وامتدت من منطقة سوف إلى مختلف جهات الوطن، ففي التعليم الابتدائي برزت مشاركتهم على يد الشيخ **عز الدين عباسي**[6]، الذي باشر هذه المهمة بمدرسة ميهي محمد بلحاج بمدينة الوادي[7]، والشيخين **محمد**

---

1 – وكان يديرها محمد الحسن فضلاء ، وقد حلت محل لجنة التعليم العليا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، بعد إيقاف نشاطها سنة 1956 م ، وكانت تشرف على امتحان الشهادة الابتدائية بعدة مدارس في العاصمة وخارجها ومنها مدرسة النجاح بقمار ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 228 .

2 – المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 228 .

3 – المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 147 .

4 – **محي الدين دربال**: ولد بالرباح (ولاية الوادي حاليا) سنة 1928 م ، تعلم الكتابة والقراءة والقرآن الكريم بقريته على يد الإمام الحاج المختار دربال ثم انتقل إلى زاوية الإمام الشريف ، فأتم حفظ القرآن الكريم على الشيخ البشير بن غربي ، وأخذ العلوم اللغوية واشرعية على عدد من طلبة جامع الزيتونة ، ومنهم المعراج دربال وعبد القادر الفرجاني والطيب بن الأمين الشريف ، وكان لنشاط جمعية العلماء بسوف أثره في الشيخ ، الذي وجه نظره للدراسة بجامع الزيتونة بتونس ، فانتقل إليه سنة 1945 م ، وعاد من هـ سنة 1952 م بشهادة التحصيل ، المرجع نفسه ، ج 3 ، ص ص 275 ، 276 .

5 – المرجع نفسه ، ص 277 .

6 – من **مراسلة إلكترونية مع عاشوري قمعون** ، يوم السبت 21 شعبان 1442 هـ / 3 أفريل 2021 م ، على الساعة 19 و 8 دقائق وذكر فيها أنه لما كان تلميذا بهذه المدرسة شاهده يعلم بها في فاتح أكتوبر 1962 م .

7 – هي أول مدرسة أول مدرسة فرنسية للأهالي أنشأته السلطات الاستعمارية سنة 1884 م، لكنها لم تفتح أبوابها للتلاميذ إلا في موسم 1886 . 1887 م، انظر: سعيدة عمان، التربية والتعليم بوادي سوف (1900 . 1960)، الفصل الثاني، المرجع السابق ، ص 10 .

دريسي[1] و**محمد الساسي مناني**[2]بالمدرسة الابتدائية بالبهيمة[3]، ومن جهته ساهم الشيخ **صالح بوصبيع**[4]، في تعليم العربية بمدرسة هيبون للذكور بعنابة، خلال السنة الدراسية 1962 . 1963 م[5]، وكان جميعهم في الموعد بدء من السنة الأولى للاستقلال من أجل نجاح انطلاقة نهضة البلاد في مجال التعليم، أما مساهماتهم في التعليم المتوسط فقد برز فيها الشيوخ **علي بن سعد** الذي التحق في سنة 1963 م بعمله كأستاذ بمتوسطة الشراقة بالجزائر العاصمة[6]، والسيدة **نعناعة ونيسي** حرم الشيخ عمر شكيري، التي عملت أستاذة في هذا المستوى إلى غاية تقاعدها في منتصف السبعينات من متوسطة ديار السعادة بالجزائر العاصمة[7]، والشيخ **محمد التركي** الذي لبى نداءها واندمج أستاذا بمدارسها منذ سنة 1964م، حيث استقر به المقام في شهر سبتمبر مع أسرته في حي الزمالة الشهير بمدينة بسكرة، وقد عين في متوسطة التعليم العام بوسط المدينة (يوسف العمودي حاليا)[8]، ودرس بها كأستاذ للغة العربية[9]، إلى غاية حصوله على التقاعد[10]سنة 1984م[11]، والشيخ **محمد الساسي مناني** الذي عمل أيضا أستاذا لمدة سنة

---

1 – وقد عمل بها لفترة قصيرة بإذن من السلطات ، لقاء ثاني مع تلميذه الأستاذ السعيد هيمة ، المصدر السابق .

2 – وقدعمل مدة سنتين مدرسا للغة العربية بمدرسة البهيمة الابتدائية ، من 1 / 10 / 1962 إلى 30 / 9 / 1964 م ، انظر : مطبوعة ذكرى وفاته المصدر السابق ، د ص .

3 – فتحت هذه المدرسة أبوابها كمدرسة فرنسية للأهالي سنة 1946 م، انظر: سعيدة عمان، المرجع السابق، الفصل الثالث، ص 20 .

4 – **صالح بوصبيع**: هو صالح بن الهادي بن العايش بوصبيع ، ولد سنة 1930 بالبياضة (ولاية الوادي) ، حفظ في صغره القرآن الكريم على جده العايش وأخذ عنه مبادئ العلوم العربية والدينية ، وفي سنة 1945 م تابع دراسته بزاوية الشيخ الهاشمي القادرية على الشيخ عبد القادر الفرجاني الذي عاد متطوعا من الزيتونة ، وعلى عمه الطالب الزيتوني حينها الشيخ عمار بوصبيع ، وفي السنة الدراسية 1946 . 1947 م التحق بجامع الزيتونة ، وحصل منه على شهادة الأهلية ثم التحصيل سنة 1952 م ، وعاد بعدها إلى الجزائر ، فعمل في مدارس جمعية العلماء ، وتعرض بسبب نضاله إلى الاعتقال والمضايقات أثناء الثورة بسبب نشاطه فيها ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص ص 309 ، 310 ، 311 .

5 – المرجع نفسه ، ص 311 .

6 – المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 20 .

7 – وقد توفيت في 9 أفريل 2004 م ، من **مراسلة بواسطة المسنجر مع محمد الصادق شكيري** بن الشيخ عمر من مدينة درومند فيل ، مقاطعة كيبيك ، كندا ، بتاريخ 22 أوت 2020 ، على الساعة 14 و 23 د (لدي نسخة منها) .

8 – انظر : محمد الصالح حثروبي ، المرجع السابق ، ص 283 .

9 – كان يعين ضمن لجنة التفتيش لترسيم أساتذة اللغة العربية الجدد بمدينة بسكرة نظرا لأقدميته وخبرته في مجال التدريس. ومن ذلك مشاركته في لجنة ترسيم الأستاذ إبراهيم مكاوي سنة 1974م الذي كان مديره ميدة باري. وكان المفتش علي طيار ومعهم شخص آخر نسي الأستاذ مكاوي اسمه، **لقاء ثاني مع إبراهيم مكاوي** في 23 ذي الحجة 1440هـ/24 أوت 2019م، ببيته الجديد بسيدي عون.

10 – ذكر محمد الصالح حثروبي في كتابه (هجرات سكان وادي سوف ، المرجع السابق ، ص 283) أن إحالة الشيخ على التقاعد كانت في سنة 1989م، حيث أن آخر مؤسسة عمل بها ابتداء من سنة 1984م، هي متوسطة غمري حسين بحي زواكة .

11 – لقاء مع الشيخ محمد التركي وابنه عبد الحكيم، المصدر السابق.

كاملة بمتوسطة ابن باديس بغرداية[1]، وكذلك عمل الشيخ **إبراهيم قية** كأستاذ للتعليم المتوسط بمتوسطة في حي المدنية بالعاصمة لمدة سنتين[2]، وعين الشيخ **صالح بوصبيع** أستاذا مساعدا بمتوسطة (ماكس مارشاند) بمدينة عنابة[3]، غير أن مساهماتهم الأكبر كانت في مستوى التعليم الثانوي فهذا الشيخ **حمزة بوكوشة** عين أستاذا للغة والآداب العربية في ثانوية عقبة بحي باب الوادي، ثم في ثانوية باستور، ثم في ثانوية عمر راسم، التي ظل بها حتى أحيل على التقاعد[4]، وكلها توجد بالجزائر العاصمة. ومن جهته عين الشيخ **إبراهيم قية** أستاذا في ثانوية ابن تومرت ببوفاريك، ومكث بها ثلاث سنوات. ونقل في شهر سبتمبر سنة 1967 للعمل بثانوية عقبة بالجزائر العاصمة التي ظل بها إلى غاية سبتمبر سنة 1987م، وهي السنة التي أحيل فيها على التقاعد[5]. أما الشيخ **علي بن سعد** فقد عين أستاذا بثانوية عقبة في العاصمة التي لم يغادرها حتى وافته المنية وهو في القسم مع تلاميذه. إذ وقع مغشيا عليه والكتاب بيده يوم 8 فبراير 1974م[6]. وبدوره عمل الشيخ **عمر شكيري** بعد الاستقلال أستاذا في ثانوية بوفاريك حين أدمج المعلمون الأحرار في سلك الوظيف العمومي[7]. وكذلك ظل الشيخ **معمر حني** يمارس عمله كأستاذ بثانوية العقيد لطفي بوهران في مادة اللغة والأدب العربي مدة 18 عاما[8]، أما الشيخ **عبد القادر الياجوري** فقد عينته وزارة التربية في سنة 1964م أستاذا بثانوية ابن باديس بوهران، واستمر فيها بهذه الصفة حتى سنة 1977م حين أحيل على التقاعد[9]، أما الشيخ **العروسي حويتي** فقد عين هو الآخر أستاذا ثانويا بمدينة تقرت، ولم تثنه هذه الوظيفة عن مواصلة طلبه للعلم والرفع من مستواه، فقد انتقل خلال هذه الفترة إلى تونس للمشاركة في امتحان شهادة العالمية في اللغة العربية وآدابها في أكتوبر 1964م، وتمكن من الحصول عليها

1 – انظر : كلمة ذكرى وفاة الشيخ محمد الساسي مناني لابنه محمد العيد ، المصدر السابق ، د ص .
2 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 148 .
3 – المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 311 .
4 – المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 64 .
5 – المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 148 .
6 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 21 .
7 – المرجع نفسه ، ج 2 ، ص 127 .
8 – انظر : سالم بوحامدي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص ص 168 ، 169 .
9 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 79 .

برتبة مشرف[1]. وفي سنة 1966م عين أستاذا بالثانوية التقنية بمدينة بسكرة[2]، ومنها تحول سنة 1971 م إلى ثانوية العربي بن مهيدي بنفس المدينة. وفي سنة 1973 م عين أستاذا بالثانوية المختلطة بورقلة، وظل بها إلى حين تقاعده سنة 1977م[3]. ونفس المهمة أداها الشيخ **أبو القاسم حماني**[4]الذي عمل من سنة 1962 وحتى تقاعده سنة 1978 م أستاذا للغة العربية بثانوية الشيخ مبارك الميلي بعنابة[5]، وتزامل فيها في بعض السنوات مع الشيخ **محمد الطاهر التليلي** الذي بذل جهودا كبيرة ليكون حاضرا وفاعلا في هذه المرحلة أيضا، حيث روى أنه سافر في يوم 4 نوفمبر 1965 م ليدرس بثانوية سان أوغستين، ثم بثانوية مبارك الميلي وكلاهما بمدينة عنابة[6]، ومن معاناته فيها ما يذكره من أنه تقدم بطلب للحصول على سكن يكون قريبا من ثانوية مبارك الميلي التي يدرس بها، إلى شركة مختصة بالسكن تسمى (لاشلام) بعنابة، لأن السكن الذي حجز له بحي (جبانة اليهود) بعيد عن الثانوية، لكن وضعه بقي على حاله ولم يتحصل على مرغوبه[7]، وفي هذا الشأن كذلك أورد أنه بتاريخ 29 أوت 1967 م قدم طلبا للسكن في ضاحية (سانكلو) بعنابة، قرب ثانوية مبارك الميلي، فلم يسعف هذه المرة أيضا، لأن أمثاله من معلمي العربية ـ كما قال ـ لايؤبه لهم ولايبالى بهم من طرف الإدارات والشركات الرسمية، كما قال الشاعر حافظ إبراهيم:

إذا شئت أن تلقى السعادة بينهم فلا تك مصريا ولا تك مسلما

---

1 – انظر : محمد الصالح حثروبي ، المرجع السابق ، ص 277 .

2 – يذكر محمد الصالح حثروبي أن الشيخ حويتي عين في سنة 1966 أستاذا بمتوسطة التعليم العام (يوسف العمودي حاليا) بوسط بمدينة بسكرة، المرجع نفسه ، ص 278 .

3 – انظر : العروسي حويتي ، ديوان الشيخ العروسي حويتي ، المرجع السابق ، ص 13.

4 – **أبو القاسم حماني**: ولد سنة 1917 م بالوادي ، تعلم القرآن الكريم بزاوية سيدي سالم العايب على يد الشيخ محمد العيد بكار ، وأتم حفظه سنة 1933 م ، ثم درس العلوم اللغوية والدينية على عدة شيوخ ، مثل الميداني موساوي والشقيقان أحمد والطاهر العبيديان ، وبن حمد التونسي ، وفي سنة 1935 م التحق بجامع الزيتونة فدرس به ثمانية أعوام ، حصل خلالها على شهادتي الأهلية والتحصيل ، ورغب في المواصلة لكن ظروف الحرب العالمية الثانية ، حالت دون ذلك فرجع إلى أرض الوطن ، وعمل مدرسا بمدارس جمعية العلماء ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص ص 313 ، 314 .

5 – المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 315 .

6 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق، ص 72 .

7 – واكترى في يوم 10 نوفمبر 1965 م بيتا في نزل حفيان مسعود بعنابة ، نهج مايو عدد 3 ، وأقام به شهرا كاملا حتى يوم 10 ديسمبر 1965 م ، وكانت أجرة الليلة الواحدة 500 فرنك قديم ، انظر : محمد الطاهر التليلي ، المصدر السابق ، ص 72 ، 73

ومن المكدرات والمنغصات التي تعرض لها هذا الشيخ أثناء تدريسه بعنابة كذلك، ماذكره في مذكراته بأنه استدعي مساء الأربعاء 22 فيفري 1967 م إلى مكتب الشرطة بعنابة، وأعلمه رئيسه أن إدارة الحسابات الجارية رفعت به شكوى، من أجل أنه طلب منهم مبلغا من المال، أكبر من الموجود في حسابه الجاري، فأجابه بأنه وقع خطأ من طرف ثالث غير متعمد للتزوير، فاقتنع رئيس القسم وأطلق سراحه[1]. ولم يذكر الشيخ التليلي معاناته فقط، بل أردفها بفوائد ومزايا هذه المرحلة الشاقة والشيقة ، ومنها أنه أثناء تعليمه بعنابة تعرف على زملاء أفاضل من خيار الناس، منهم الشيخ أبوعثمان القيطوني التونسي، والشيخ مختار بن سليمان النابلي التونسي، والشيخ محمد شوية الزقيمي[2]، والشيخ أبو القاسم حماني من الوادي، والشيخ محمد أبانو الإباضي الميزابي، وقد أثنى عليهم ووصفهم كلهم بأنهم من خيرة المعلمين العاملين[3]. وبعدها انتقل الشيخ **محمد الطاهر التليلي** سنة 1967 للتعليم بثانوية تقرت المختلطة، ولهذا الغرض . ذكر . أنه سافر في يوم 23 أكتوبر 1967 م، من تقرت إلى عنابة للإتيان بالأهل إلى تقرت، حيث وجد لهم سكنى قريبة من مكان عمله بتقرت التي انتقل للعمل بها بعد عنابة[4]، وفي الفاتح من أكتوبر عام 1972م، أحيل منها على التقاعد[5]، ولعل من أسباب تقاعده الذي يبدو مبكرا ، والذي اختاره من تلقاء نفسه[6]، مايذكره تلميذه أحمد مرغني من أن الشيخ استاء من عدم رضى مسؤولي المؤسسات التربوية التي يعمل بها على الهندام الذي اعتاد عليه – كالعمامة والجبة – طيلة سنوات عمله التي امتدت عقودا، لأنه يعتقد أن قيمة الأستاذ تكمن فيما يقدمه لتلاميذه، وما يمتلكه من مؤهلات، وذكر مرغني أنه عندما انتقل للدراسة بثانوية تقرت سنة 1972 م، وجد الشيخ التليلي يعد الوثائق الخاصة بالإحالة على التقاعد[7]، ويظهر

1 – انظر: محمد الطاهر التليلي، المصدر السابق، ص 75 .

2 – أصله من بلدة الزقم بوادي سوف ، وقد تتلمذ بمدرسة الإصلاح على الشيخ الشهيد إبراهيم كلكامي ، لقاء مع أحمد بن الطاهر منصوري ، المصدر السابق .

3 – ذكر عاشوري قمعون عند مناقشة الأطروحة التي ترأس لجنتها أن لقب الأخير هو بابانو وليس أبانو، انظر : محمد الطاهر التليلي ، المصدر السابق ، ص 73 .

4 – المصدر نفسه، ص 75 .

5 – المصدر نفسه ، ص 72 .

6 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، "الشيخ محمد الطاهر التليلي (1910 . 2003)"، صفحة الثقافة ، **جريدة الشروق اليومي** ، الثلاثاء 16 ديسمبر 2003 ، الموافق 24 شوال 1424 هـ ، العدد 950 ، ص 15 ، لدي نسخة منها .

7 – **لقاء مع الأستاذ أحمد مرغني** تلميذ مدرسة النجاح بقمار ، يوم 19 / 7 / 2014 م .

أن الشيخ بدأ يفكر في التقاعد منذ سنة 1968 م، حيث ذكر أنه في يوم فاتح مارس 1968 م اشترك في الجريدة الرسمية، من أجل الإطلاع على قوانين التعليم، ومايتعلق بالمعلمين الأحرار، وقضية التقاعد وغير ذلك[1]، لكننا نحتار من الجواب الذي برر به الشيخ سبب اختياره التقاعد، حيث يقول في مذكراته: (ولك أن تسألني أيها القارئ وتقول: لماذا اخترت التقاعد عن العمل ... ؟ والجواب عن هذا السؤال : هو أني أردت أن أطبق على نفسي معنى البيت الآتي اعترافا بالحق:

ياباري القوس بريا لست تحسنه لاتظلم القوس اعط القوس باريها ...) .[2]،

لكننا نقول إذا كان هذا حال الشيخ التليلي وهو من هو ، يرى نفسه غير أهل للتعليم فكيف بمن دونه في الكفاءة والمؤهلات ؟

إن إيراد تفاصيل ما عاشه الشيخ التليلي خلال هذه الفترة . يقدم صورة مما عاشه زملاءه الآخرون . ويفيدنا في فهم الظروف الاجتماعية والوظيفية التي واجهها العلماء في تلك المرحلة، فصبروا وثبتوا أمام صعوباتها، إيمانا منهم بشرف ونبل رسالتهم، وبأهمية دورهم التاريخي نحو وطنهم وبلدهم، ليقف شامخا بين الأوطان والبلدان، وينطلق في مسيرته التنموية والحضارية، بعد أن تحرر من قيود الاستعمار.

ولقد ساهم علماء سوف أيضا في تأطير التعليم، ومن ذلك أن الشيخ **محمد دريسي** تولى الإشراف على تسيير وتنظيم شؤون التعليم عامة ببلدته البهيمة[3]، أما الشيخ **محمد الساسي منابي** فقد رقي من عمله كأستاذ للتعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، وتم تعيينه لإدارة أول متوسطة في بلدة الدبيلة، وذلك ابتداء من 17 / 09 / 1977 م إلى أن أحيل على التقاعد[4]. وبدوره تولى الشيخ **العروسي حويتي** غداة الاستقلال إدارة شؤون التعليم بمدينة المغير إلى غاية سنة 1963م[5]، وكذلك عمل الشيخ **صالح بوصبيع** مستشارا تربويا بين سنتي 1964 و

1 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، المصدر السابق ، ص ص 75 ، 76 .

2 – المصدر نفسه ، ص ص 80 ، 81 .

3 – لقاء ثاني مع الأستاذ السعيد هيمة ، المصدر السابق .

4 – وقدتم ذلك بتاريخ 1 أفريل 1990 م ، انظر : مطبوعة ذكرى وفاته ، المصدر السابق ، د ص .

5 – انظر : العروسي حويتي ، ديوان الشيخ العروسي حويتي ، المرجع السابق ، ص 13. وقد توفي يوم 23 فبراير 1978م، ودفن بمقبرة العالية بمدينة بسكرة. انظر : محمد الصالح حثروبي ، المرجع السابق ، ص 278 .

1976 م، ومفتشا للتعليمين الابتدائي والمتوسط من سنة 1976 إلى سنة 1983 م (التي أحيل فيها على التقاعد)، وكل ذلك بمدينة عنابة[1]، ولاتقل أهمية التأطير وحيويته عن أهمية التعليم، خصوصا في سنوات الاستقلال الأولى، حيث المعاناة من صعوبة نقص الهياكل والتمويل، وغيرهما من العراقيل، لكن العلماء تمكنوا بتفانيهم وإرادتهم الصلبة من تذليلها والتغلب عليها.

ج . التعليم والإدارة للمعاهد الإسلامية: تولى بعض علماء سوف التعليم والإدارة للمعاهد الإسلامية التي أنشئت في الجزائر غداة الاستقلال في عهد أول وزير للأوقاف[2]، أحمد توفيق المدني[3]، وكان منها المعهد الإسلامي بالوادي، الذي كانت نواته الأولى بالزاوية القادرية بالوادي، فتولى الشيخ **محمد الطاهر التليلي** إدارته والتعليم به[4]. وقد وقع عليه الاختيار. كمايبدو. بحكم كفاءته وخبرته الطويلة في التعليم والإدارة لمدرسة النجاح بقمار، ولأن برنامج مدارس التعليم العربي الحر يتقارب مع برنامج هذه المعاهد، وتولى هذه المهمة في حدود سنة 1964 م لمدة سنة واحدة وشهر واحد، ثم قدم استقالته منه[5]، وروى أنه في يوم 2 جوان 1964 م شارك 105 من تلاميذ المعهد في امتحان آخر السنة، وقد نجح منهم 48 تلميذا، أما البقية فيمكنهم المشاركة في امتحان الأول من شهر أكتوبر من السنة الموالية، كفرصة ثانية تمنح لهم من أجل النجاح، ويستثنى منهم 30 تلميذا[6]، وقد كان لمعهد الوادي سمعة طيبة، أشاد بها العلماء من خارج الوطن، ويظهر ذلك في الرسالة التي بعث بها الأستاذ العلامة الشيخ أبو الشوارب عبد

---

1 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 311 .

2 – وهو أحمد توفيق المدني، تسجيل مصور للمعلم المتقاعد محمد غوري مع الشيخ محمد التركي ، المصدر السابق .

3 – **أحمد توفيق المدني:** ينتمي إلى أسرة جزائرية هاجرت إلى تونس قبل ولادته بثلاثين سنة ، ولد بتونس سنة 1899 م ، بدأ تعليمه بالمدرسة القرآنية سنة 1905 م ، ودخل الجامعة الزيتونية حرا غير مقيد بدفتر سنة 1913 م واختار كذلك الدخول إلى المدرسة الخلدونية لدراسة العلوم العصرية ، شارك في مقاومة الاستعمار الفرنسي وفي العمل السياسي بالحزب الحر الدستوري وسجن بسبب هذا النشاط وأبعد إلى الجزائر سنة 1925 م ، ساهم في الثورة عند اندلاعها ، وعين وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ووزيرا للأوقاف غداة الاستقلال ، له تراث فكري غزير ، توفي بالجزائر ودفن بها سنة 1983 م ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص . ص 96 ، 97 ، 98 ، 101 .

4 – وقد أقام الشيخ التليلي أثناء عمله بالوادي. كما قال. بعائلته في دار حبوشة الكائنة بحومة أولاد حمد ، نهج العبسي ، من شهر أكتوبر 1964 م إلى شهر ماي 1965 م ، وفي السنة القابلة سكن أشهرا قليلة في وكالة الحاج سالم جديدي ، وهي محصنة بالسوق ، انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص 71 .

5 – انظر: محمد الطاهر التليلي، المصدر السابق، ص 61 .

6 – المصدر نفسه ، ص 73 .

المقصود إلى الشيخ التليلي من مصر، ينوه فيها بهذا المعهد، والقائمين به (المشرفين عليه) وبالوادي عامة[1]، وهذه الشهادة من هذا الشيخ المصري تؤكد على أن نوعية التعليم بالمعهد، وجهود مؤطريه كذلك، وخصال أهالي المنطقة أيضا، كانت كلها ذات مستوى راق ورفيع، جعل هذا الشيخ المطلع على أحوال المعاهد المماثلة له ببلده مصر، يصرح بما عاينه من مزايا هذا المعهد.

وبعد معهد الوادي علم الشيخ التليلي بمدرسة سلام باي في حي المدنية بالجزائر العاصمة الملحقة بمعهد حسين داي الذي يديره الشيخ حسين حجازي، حيث قام بتعليم قسم البنات والإشراف عليه، ومن ذلك إجراءه لاختبار هذا القسم يوم 28 جوان 1964 م. وبدوره لبى الشيخ **محمد التركي** نداء وزير الأوقاف الذي أرسل إليه في مطلع سنة 1963 م[2]، برقية يطلب منه فيها الالتحاق بمنصبه الذي عينه فيه مدرسا بالمعهد الإسلامي ببني دوالة، بنواحي تيزي وزو[3]. غير أنه لم يلبث في هذا المنصب إلا سنة واحدة فقط (1963-1964م). وكان من أسباب رجوعه وتوقفه عن هذه المهمة، اندلاع الأحداث المأساوية المسلحة بهذه المنطقة[4]، ومن معاناته أثناء تدريسه به[5]، والتي تعود إلى صعوبة الأوضاع المالية للجزائر غداة الاستقلال، هو عدم صرف مرتبه هو وزملاءه أشهرا عديدة، وهي مصدر عيشهم الوحيد، فكان الشيخ محمد يزور العاصمة من حين إلى آخر ويتردد على المكلف بالشؤون المالية بوزارة الأوقاف، المسمى سعد الغربي، ويسأله عن مسألة دفع المرتبات قائلا له: (أمازالت دار لقمان على حالها

1 – انظر: محمد الطاهر التليلي، المصدر السابق ، ص 74 .

2 – هو أحد الأعضاء البارزين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وقد كان وزيرا للشؤون الثقافية في أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تأسست بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958م. (انظر بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان** ، تع لحسن زغدار وكحل العين جبائلي مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، دت ، الجزائر ، ص 52). وعين بعد الاستقلال كأول وزير للأوقاف. لقاء مع الشيخ محمد التركي بمنزله ببسكرة يوم الخميس 18 شوال 1435 هـ الموافق ل14 / 08 / 2014 م ، المصدر السابق .

3 – لأن جمعية العلماء أرادت بعد الاستقلال أن يتولى المعلمون التابعون لها، بحكم تكوينهم ورصيدهم في العلوم الشرعية، التدريس في المعاهد الإسلامية ، لقاء مع الشيخ محمد التركي بمنزله ببسكرة ، المصدر السابق .

4 – انظر : محمد الصالح حثروبي ، هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة ، المرجع السابق ، ص 283 .

5 – وقد كان معه مدرسا بهذا المعهد من قمار الشيخ الطاهر بن العيد لزعر ومدرس آخر من المغرب الأقصى ، تسجيل مصور لمحمد غوري مع الشيخ محمد التركي ، المصدر السابق .

؟) فيجيبه بأنها ما زالت على حالها، ولم تحل هذه المسألة، ولم تدفع مرتبات المدرسين إلا في نهاية ذلك العام الدراسي[1].

ومن أبرز العلماء الذين ساهموا في تأطير هذه المعاهد الشيخ **معمر حني**، حيث أنه في عام 1965 م[2]، انتدب الشيخ معمر للإدارة والإشراف على المدرسين الأزهريين بأحد المعاهد الشرعية بوهران، والتي أنشئت في عهد وزير الأوقاف الأستاذ العربي سعدوني[3]. ومكث في هذه المهمة زهاء ست سنوات[4].

غير أن المعاهد الإسلامية لم تعرف ازدهارها وتحقق نتائجها الباهرة إلا في عهد وزير الشؤون الدينية والتعليم الأصلي مولود قاسم نايت بلقاسم (1970 . 1979 م)[5]، وخلال هذه الفترة تولى الشيخ **عز الدين عباسي** العمل كأستاذ بالمعهد الإسلامي بالدبيلة بين سنتي 1976 و

---

1 – لقاء مع الشيخ التركي وابنه عبد الحكيم ، ببيتهما ببسكرة ، المصدر السابق .

2 – ذكر سالم بوحامدي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص ص 168 ، 169 ، أن ذلك كان في سنة 1963 ، ويبدو أنه أخطأ ، والأرجح أن ذلك تم في سنة 1965 م ، لأنه ذكر أن ذلك تم في عهد الوزير العربي سعدوني ، وهذا الأخير تولى وزارة الأوقاف سنة 1965 م ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 158 .

3 – **العربي سعدوني**: ولد في 7 ديسمبر سنة 1923 م بسيدي إبراهيم ، دائرة البيبان ولاية سطيف ، كان أبوه الشيخ السعيد سعدوني فقيها وطالب علم يتردد كثيرا على الشيخ بن باديس ويجالسه ، حفظ العربي الشقة الأولى من القرآن على والده ، ولما توفي أعاده على أخيه الشيخ محمد أمزيان الذي كان أيضا من طلبة العلم ومن المصلحين ، التحق العربي سنة 1939 م (بزاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي) لمراجعة وتجويد القرآن الكريم ، ولأخذ العلوم العربية والشرعية ، وقضى بها ثلاث سنوات ، ثم توجه سنة 1942إلى زاوية الحملاوي في (سكان) فدرس على الشيخ المولود الحافظي ، وأساتذة زيتونيين بها ، وفي سنة 1944 . 1945 م توجه إلى تبسة ، وانضم إلى طلبة الجامع الأخضر المنقولين إلى مدرسة التهذيب بها، بعد وفاة الشيخ ابن باديس وكانت تحت إشراف الشيخ العربي التبسي ، لكن حوادث 8 ماي أدت إلى سجن الشيخ التبسي ، وتوقف الدراسة ، وفي شهر سبتمبر التحق بجامع الزيتونة ومعهد الخلدونية بتونس ، وحصل على الأهلية سنة 1948 ثم على التحصيل سنة 1951 م ، وعاد فيها إلى الجزائر فأدار عددا من المدارس الحرة ، انضم سنة 1957 إلى الثورة مع عدد من كبار علماء الجمعية ،وفي سنة 1960 م دعي من وزارة الإعلام بالحكومة المؤقتة إلى تحرير (كلمة الجزائر) التي يلقيها الأستاذ عيسى مسعودي ، وبعد الاستقلال عين بين سنتي 1965 و 1970 م وزيرا للأوقاف ، وقام خلالها بترسيم المعاهد الإسلامية ، وإحداث (الشهادة الأهلية فيها وترسيم أساتذتها والهياكل الإدارية فيها ، ولاعتراف بشهادتها ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص ص 155 ، 156 ، 157 ، 158بتصرف.

4 – انظر : سالم بوحامدي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص ص 168 ، 169 .

5 – **مولود قاسم نايت بلقاسم**: ولد سنة 1927 م في آقبو بولاية بجاية حاليا ، حفظ القرآن الكريم بمنطقته ، ثم درس بمدرسة بني عباس التابعة لجمعية العلماء ، والتحق سنة 1944 بجامع الزيتونة ، فحصل منه على شهادة الأهلية ، ففرح به والده وأرسله للدراسة بالقاهرة سنة 1948 م ، فتخرج منها بشهادة الليسانس في الفلسفة ، ومن النتائج الممتازة التي حققها التعليم الأصلي في عهده نسبة النجاح في الباكلوريا التي بلغت في ثانويات التعليم الأصلي 85 بالمائة ، بينما لم تتجاوز نسبة النجاح في ثانويات التعليم العام 30 بالمائة ، فظهرت فكرة توحيد التعليم ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 376 ، 377 .

1977 م[1]، وكذلك تم فتح المعهد الإسلامي بقمار سنة 1975 . 1976 م، كفرع تابع للمعهد الإسلامي بالوادي[2]، وكلف الشيخ **التجاني زغودة**[3]، بتسييره المباشر والتدريس به مع مجموعة من الأساتذة المشارقة، وكان أغلبهم مصريين[4]،وبعضهم جزائريون من المنطقة، وكان يضم أربعة أفواج[5]، منهم الفئة الأولى الذين يدرسون فترتين في النهار برنامجا مكثفا بالمواد اللغوية والشرعية، إضافة إلى كل المواد الأخرى المدرسة بمتوسطات التعليم العام، أما الفئة الثانية فتدرس ليلا برنامجا مختصرا لما تدرسه الفئة الأولى، وقد تمكن عدد من الطلبة حتى بعد غلق المعهد والحاق تلاميذه بالتعليم العام من إتمام دراستهم وتكوينهم وأصبحوا إطارات في مختلف

1 – انظر : عاشوري قمعون ، المصدر السابق .

2 – في عهد عبد اللطيف بوزنادة رئيس المجلس الشعبي البلدي بقمار ، حيث اتصل عدد من أعيان قمار منهم عبد الله زرود والشيخ التليلي بالشيخ عمر شكيري الذي كان رئيس مصلحة التعليم الأصلي بوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، وطلبوا منه فتح معهد قمار فاستجاب لذلك ، وتم بناءه بمقر الزاوية القادرية بقمار حيث بني المسجد مع الأقسام والإدارة ، من **المكالمة الهاتفية مع محمد الصالح زرود** . تلميذ متوسطة المعهد الإسلامي بقمار ، الأحد 15 شعبان 1442 هـ / 28 مارس 2021 م على الساعة 11 و 16 د صباحا .

3 – **التجاني زغودة**: هو محمد التجاني بن محمد بن إبراهيم زغودة ، ولد بقمار ، خلال سنة 1920 م ، ينتمي إلى عائلة عريقة مشهورة بالعلم فجده إبراهيم أحد محفظي القرآن الكريم بالزاوية التجانية بقمار ، تعلم محمد التجاني نصيبا من القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية واللغوية على الشيوخ المقيمين بقمار والوافدين عليها ، ثم هاجر مع عائلته إلى مدينة بنزرت بتونس فأتم بها حفظ القرآن الكريم ، ثم زاول تعليمه بجامع الزيتونة ، وواصله بعد الاستقلال بجامعة قسنطينة حيث حصل سنة 1971 م على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي ، عمل في مجال التعليم ، وله أعمال أدبية وفكرية وصحفية جمة ، توفي ودفن بقمار سنة 2006 م ، انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص ص 115 ، 116 ، 117 .

4 – متخرجون من الجامع الأزهر أو من جامعة القاهرة بشهادة الليسانس ، مثل عادل بكر أستاذ الرياضيات وأحمد رحمة وجودت أحمد جودت ، وغيرهم ، من الاتصال الهاتفي مع محمد الصالح زرود ، المصدر السابق .

2 – بقي التعليم مستمرا في مسجد الزاوية ، لاستكمال الأفواج المتبقية ، فكلف مدير متوسطة البشير الابراهيمي بإدارة المعهد ، وبعد وفاته خلفه بوبكر مراد ، وظل التجاني زغودة يتولى التسيير المباشر ، وعند انتهاء مدة تعليمهم أحيل التلاميذ على المتوسطة ، وخصص لهم قسم خاص ، وتمكن بعضهم من إحراز شهادة الأهلية ، وبعضهم حصل على شهادة الباكلوريا ، انظر : علي غنابزية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، **المعهد الإسلامي بالوادي الصرح العلمي والمعلم الأثري بين ضرورتي الحفظ والترميم** ، ص 6 (مخطوط بصيغة الوورد، لدي نسخة منه).

المجالات[1]، وعلى كل حال فإن تجربة هذا التعليم حققت نتائج باهرة، قبل أن يتقرر إلحاق هياكله وإدماج تلاميذه ومعلميه ضمن التعليم العام[2].

د . التعليم العربي الإسلامي الحر: واصل علماء سوف المستقلون نشاطهم شبه التطوعي المتمثل في التعليم العربي الإسلامي الحر بعد الاستقلال كما كانوا يقومون به قبله[3]، وهو تعليم العلوم اللغوية والدينية لمن يرغب في تحصيلها من الطلبة بالمساجد أوببيوتهم، ولعل أسنهم وأقدمهم هو الشيخ **الطاهر العبيدي**، الذي واصل هذا النشاط بضع سنوات بعد الاستقلال بالجامع الكبير بتقرت، ولم يتخل عنه إلا عند عجزه سنة 1967 م وأعقبه وفاته سنة 1968م. وكان الصغار والكبار والرجال والنساء من أهل تقرت ينادونه ب " أبا الشيخ " تقديرا لدوره العلمي والتعليمي[4]. و قضى بتقرت معظم أيام حياته، وذاع صيته بها. ولقيت دروسه إقبالا منقطع النظير، حيث كان له نظام خاص في التدريس، فيقوم من حين لآخر باختبار تلاميذه، ومن رآه منهم متفوقا، يمنحه إجازة مكتوبة، ويعين له دروسا خصوصية بمنزله[5].

وفيما يلي عرض للمواد التي كان يدرسها الشيخ لطلبته، وأشهر المراجع التي كان يدعوهم إلى الإستفادة منها:

1 . المواد التي كان الشيخ الطاهر يقدمها للطلبة:

كان الشيخ الطاهر يقوم بتدريس الطلبة المواد التالية:

---

1 – من الذين درسوا نهارا بمعهد قمار محمد الصالح زرود الذي أتم دراسته وتخرج موظفا إداريا من معهد التكوين الإداري ببسكرة ، وعمل بهذه الصفة في دائرة قمار إلى غاية تقاعده ، وزميله عثمان بقاط الذي أكمل دراسته الثانوية بعد غلق المعهد الإسلامي بقمار ، ثم التحق بالمعهد التكنولوجي للتربية ، وتخرج منه أستاذا في التعايم المتوسط لمادة العلوم الاجتماعية ، وشغل هذه الوظيفة إلى غاية تقاعده ، ومن الذين درسوا بهذا المعهد ليلا إسماعيل بكوش الذي أصبح إماما وخطيبا بمسجد حي عرق السواري بغمرة ثم بمسجد حي الهود و وهما ببلدية قمار ، من الاتصال الهاتفي مع محمد الصالح زرود ، المصدر السابق .

2 – تم إلحاقه بوزارة التربية سنة 1980 ، المصدر نفسه .

3 – كان علماء وشيوخ تلك الفترة يستحون أن يشترطوا أو يطلبوا راتبا محددا مقابل تفرغهم للنشاط الديني والتعليمي بل يقنعون ويرضون بما قدمته لهم الجماعة التي يؤمونها أو يعلمونها ، يقينا منهم أن الغاية من عملهم هي إرشاد الناس وهدايتهم بإذن الله إلى الصراط المستقيم ، وأن الأجر الحقيقي من الله تعالى ، ومن ذلك أن **أحمد العبيدي** كان يكتفي بما يجمعه له أحد طلبته هويدي ، انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) الشيخ العلامة أحمد العبيدي ، (ملف بصيغة وورد) ، المرجع السابق ، ص 25 .

4 – انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 5 .

5 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ ... ، المرجع السابق ، ص 11 .

- تفسير القرآن الكريم وتجويده.
- شرح وتحليل الحديث النبوي الشريف ، وإثبات إسناده بدقة ووضوح.
- الفقه على المذهب المالكي.
- التوحيد وفق مذهب أهل السنة.
- الأصول.
- الأحكام الفقهية.
- اللغة العربية بمختلف فنونها وألوانها من نحو وصرف وبيان ولغة وأدب.

2 . أشهر المراجع التي كان الشيخ ينصح بها طلابه:

ا . الكتب اللغوية:

متن الآجرومية، ومتن قطر الندى وبل الصدى، ومتن ألفية ابن مالك، ولامية الأفعال، والجوهر المكنون، ورسالة البيان.

ب . الكتب الفقهية:

متن المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد بن عاشر، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، ومتن الشيخ خليل بن إسحاق المالكي، ومختصر الرحبية لابن موفق الدين الرحبي في علم الفرائض (الميراث)، وجوهرة التوحيد للقاني، وحاشية العلامة الإمام الدسوقي على شرح العلامة أحمد الدردير على المختصر. مع العلم أنه كان يلخص جميع المسائل، وكلما أكمل كتابا يجعل له حوصلة[1]. ونفس المنهج تقريبا سلكه في هذا المجال شقيقه الشيخ **أحمد العبيدي** الذي تولى تعليم طلبته بالوادي في مسجد المسعود الشابي، إذ كان يدرسهم الفقه نهارا، والتفسير ليلا. ويعتمد في شرح القرآن على كتاب (روح البيان للشيخ إسماعيل حقي البروسوي)[2]. كما عكف على تدريس متن الأجرومية وقطر الندى في علم النحو العربي بفناء بيته صباحا لفئات

1 -انظر: عاشوري قمعون، المرجع السابق ، ص 10 .

2 - يحتوي تفسيره في الحاشية والمتن على تعابير باللغة التركية. كما كتبت مقدمته باللغة التركية. توفي الشيخ إسماعيل حقي البروسوي سنة 1137 هـ. انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) الشيخ العلامة أحمد العبيدي حياته وآثاره (1306-1398هـ/ 1888- 1977م) ، ملف بصيغة وورد ، المرجع السابق ، ص 24 .

مختلفة الأعمار والمستوى التحصيلي. ويكثر الإقبال على هذه الدروس في كل فصل صيف[1]. حيث يصل عدد الطلبة إلى حوالي ثلاثين طالبا. كما قام أيضا بتقديم درس يومي بين المغرب والعشاء بمسجد النخلة في حي أولاد أحمد بالوادي، في شرح متن الشيخ خليل بن إسحاق المالكي[2]. وكان يعامل طالب العلم بما يتطلبه مستواه، ولايتردد في مده بالكتب التي تعينه في هذا الصدد[3]. أما طريقته في التدريس فكانت تمتاز بالبساطة. حيث كان يجلس قبالة طلبته، ويشرع في قراءة أولية لأحد المتون، ثم يبدأ في الشرح والتوضيح حتى يقتنع الطلاب، ويستوعبوا ما يمكن لهم استيعابه. وكان يستعين بالكتابة على الرمل لتفسير جملة من الجمل، أو توضيح أحد الأمثلة. ويضيف تلميذه عاشوري قمعون. أنه كان يطلب منا الحفظ المسبق لأحد الأبواب قبل تدريسه. وإذا لاحظ الشيخ أن أحدنا لم يستظهر الباب المقصود بالشرح، يوجه له اللوم بحدة وغضب شديد، لجديته وحرصه على إفادة طلابه[4]، أما **الشيخ الأمين غمام عمارة** فقد أسس سنة 1973 م زاوية[5]، ببلدته حاسي خليفة، واتخذها مقرا لتعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية واللغوية، فكان يستقبل فيها تلاميذه، ويجمع لهم مع تعليم القرآن الكريم، كتابة بيتين أو

---

1 - لم يمنع الشيخ تقدمه في السن، حيث ناهز الثمانين من مواصلة نشر العلم لمن طلبه. كما كانت أسرته تبذل قصارى جهدها لتوفير الماء البارد للطلبة في هذا الفصل الحار. ولم تكن الثلاجة متوفرة آنذاك. انظر: عاشوري قمعون، المرجع السابق ، ص 24 .

2 - وكان يحمله من منزله يوميا السيد محمد بن الحاج (بوترعة) على سيارته من نوع سيتروان (Deux chevaux). المرجع نفسه ، ص 24 .

3 - يذكر عاشوري قمعون أنه تعرف عليه في سنة 1962م عند تقدمه في السن. حيث كان عمره آنذاك 74 سنة، فتتلمذ عليه في درس يومي لمتن الآجرومية الذي ألفه ابن آجُرُّوم: أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي (672- 723هـ/1273-1323م). وهو فقيه ونحوي مغربي من صنهاجة. ولد بفاس ودرس فيها. وقصد مكة حاجاً، وعاش فيها زمناً، وألّف مقدمته الآجُرّومية. وعندما عاد إلى فاس، لازم تعليم النحو والقرآن في جامع الحي الأندلسي إلى أن مات ، المرجع نفسه ، ص 23 .

كان الطالب عاشوري غير قادر على متابعة دروسه في متن قطر الندى ، الذي كان الشيخ يدرسه للطلبة الذين سبقوه. وهذا الكتاب اسمه قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (708-761هـ) ، المرجع نفسه ، ص 23 .

كما يذكر أيضا أنه في سنة 1963 م سأل أحد فضلاء مدينة الوادي. الذي أودعه عنده والده ليعتني بتربيته وتعليمه ، فسأله مرة إن كان يوجد للقرآن تفسير ؟ فأجابه بنعم. ودله على الشيخ أحمد العبيدي وأمره بزيارته، فالتقاه في السوق وطرح عليه نفس السؤال، فابتسم وسأله عن عائلته، ولما تعرف عليه، دعاه لزيارته في بيته، وعندها أحضر له كتاب تفسير الجلالين وأهداه إليه. انظر للمزيد : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 26 .

4 - المرجع نفسه ، ص 23 .

5 - هذه الزاوية عبارة عن حوش (منزل يتوسطه فناء) يتكون من غرفة كبيرة . انظر للمزيد : الجباري عثماني وآخرون ، من علماء سوف في القرن العشرين الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920 . 1983 م ، المرجع السابق ، ص ص 37 ، 38 .

ثلاث من بعض المتون كابن عاشر أو الرحبية،ثم يطلب منهم حفظها. وكان قبل ذلك يعلم بالمسجد الكبير. كما أن طريقة الشيخ في التعليم وأخلاقه الحميدة المحببة لتلاميذه، جعلت أعدادهم في تزايد مستمر، ولا سيما من أبناء المنطقة الذين لم يتمكنوا من التعليم في المدارس الرسمية[1]. وبعد الاستقلال عاد الشيخ **مبروك الشامسي**[2]، من تونس التي درس بها إلى أرض الوطن، وكله عزيمة وإرادة لنشر وتبليغ ماتحصل عليه من علوم ومعارف، إسهاما منه في نهضة البلاد والرقي بالعباد، متمثلا قول الشاعر العربي:

العلم يبني بيوتا لاعماد لها والجهل يهدم دور العز والشرف

فأنشأ مدرسة حرة بقرية الذكار[3]، وجمع فيها إلى تحفيظ القرآن الكريم تدريس العلوم الشرعية واللغوية والحساب، فأقبل عليه تلاميذها وتلاميذ القرى المجاورة، ودامت مدة هذا الجهد سنة، أثرت تأثيرا إيجابيا واضحا في التلاميذ، جعل بعضهم يصحبونه عند انتقاله سنة 1964 م إلى تقرت للعمل كموظف في المجال الديني[4]، وكان يقدم لهم هذه الدروس نهارا، واستمر في ذلك لمدة ثلاثة أعوام[5]، وفي سنة 1967 م انتقل إلى حي تكسبت بمدينة الوادي للإمامة بمسجدها، وقام بفتح وتعمير مدرسة أسستها جماعة الإصلاح بالحي بعد زيارة وفد جمعية العلماء إلى سوف سنة 1937 م، لكنها لم تؤد دورها ، فقصده التلاميذ للتعلم بها من جميع أنحاء ولاية الوادي والولايات المجاورة مثل تبسة وخنشلة وورقلة ، وقد قسمهم إلى ثلاثة أفواج : الفوج الأول في مستوى الابتدائي، والثاني في مستوى السنتين الأوليين من المتوسط، والثالث في مستوى السنتين الأخيرتين من التعليم المتوسط، وجعل المدة المقررة لدراسة كل فوج سنتين، ينتقل منه

1 – انظر: الجباري عثماني وآخرون، المرجع السابق ، ص 85 .

2 – **مبروك الشامسي**: هو مبروك بن محمد بن عبد القادر بن محمد الشامسي ، ينتمي إلى قبيلة الشوامس العربية ، ولقبه عواج ، وأمه أم الخير بنت خليفة بن ظريف ، ولد ببادية دائرة حاسي خليفة بولاية الوادي حوالي شهر جويلية سنة 1934 م ، وبسبب حالة الجفاف وصعوبة العيش هاجرت عائلته إلى بلاد الجريد بجنوب تونس ، ولما بلغ العاشرة كف بصره ، فحفز ذلك والده على إلحاقه بأحد معلمي القرآن بأحد مساجد نفطة فحفظ جزء ثم انتقل إلى معلم بمسجد آخر أتم عليه الحفظ ، وبعدها شرع سنة 1951 م في مزاولة الدروس الفقهية واللغوية ، ثم التحق بالفرع الزيتوني بتوزر ، وتحصل على شهادة الأهلية سنة 1957 م ، ثم على شهادة التحصيل بتونس ، ثم أحرز الجزء الثاني من شهادة العالمية سنة 1963 م ، انظر : **الشيخ الإمام مبروك الشامسي بن محمد اعواج** ، مذكرة نفيسة للشيخ مبروك الشامسي ، تقديم وترتيب وتعليق الدكتور علي غنابزية ، مؤسسة إيموبال المطبعة العصرية ، حي 400 سكن ، ولاية الوادي ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 16 . 83 .

3 – قرية تقع شمال مدينة الوادي ، وتتبع إداريا إلى بلدية حساني عبد الكريم .

4 – انظر : الشيخ الإمام مبروك الشامسي بن محمد اعواج ، المرجع السابق ، ص ص 89 ، 90 .

5 – المرجع نفسه 90 ، 91 .

إلى الفوج الموالي بعد إجراء امتحان له، وقد أفاد المتمدرسين عليه في هذه الفترة أيما إفادة، وذلك من عدة جوانب، منها: ـ أن الذين درسوا عليه كانوا من المحرومين من الالتحاق بالتعليم العام بسبب تجاوزهم سن الدخول المدرسي، أو بسبب تسربهم منه.

ـ أنه كان يعد في نهاية كل سنة مجموعة منهم إما للمشاركة في مسابقة المعلمين المرنين، أو للانخراط في التعلم بالمعهد الإسلامي أو لمسابقات الوظيف العمومي آنذاك.

وقد استمر قائما بهذه الجهود طيلة عقد كامل من الزمن، ولم يتوقف عنه إلا مضطرا بعد انتقاله للإمامة بمسجد حي الشوامس، وإعلان وزارة التربية عدم الاعتراف بشهادات هذه المدارس الحرة ، ومع ذلك ظل يتطوع بتقديم دروس دعم لتلاميذ التعليم العام[1]، مما سبق يتبين لنا أن عددا هاما من علماء سوف، رغم أنهم تقدموا في السن، واصلوا التعليم العربي الإسلامي الحر الذي كان سائدا منذ أجيال عديدة، وقد استفادت من نشاطهم هذا فئات من الطلبة الذين لم تسعفهم الظروف في إكمال دراستهم، واستطاعوا بفضل هذه الجهود أن يتهيأوا للتوظيف كأئمة أو معلمين، أو في قطاعات أخرى، وفئات أخرى كانت رغبتها زيادة تحصيلها في العلوم العربية والشرعية فحسب، فنالت مرادها.

هـ . التعليم القرآني:

ظل التعليم القرآني الأكثر انتشارا في منطقة سوف أوائل هذه الفترة (خلال الستينات والسبعينات)، كما كان سائدا قبل الاستقلال، فلا تكاد تجد مسجدا في مدينة أو قرية أو ريف إلا ويتعلم به الطلبة القرآن الكريم، ومن عوامل هذا الانتشار العقيدة الراسخة لدى الأغلبية الساحقة من أفراد المجتمع من أن أول وأوكد ماينبغي أن يتعلمه الطفل هو القرآن الكريم، غير أن هذه الفترة اختلفت عن سابقتها وشهدت تغييرات كثيرة أثرت على التعليم القرآني في عدة جوانب، وذلك لعدة اعتبارات منها:

- استقلال الجزائر وما تبعه من حريات في ممارسة العمل الديني بشتى جوانبه.

- تأطير الدولة للمدارس القرآنية والمساجد، وتنظيم وهيكلة الشؤون الدينية.

1 - انظر: الشيخ الإمام مبروك الشامسي، المرجع السابق ، ص ص 94 ، 95 ، 96 .

- التطور الذي شهده التعليم الرسمي من خلال منظومة تعليمية تربوية جزائرية، ساهمت في النهضة العلمية والثقافية العامة للمجتمع. وتكاملت مع الدور الذي لعبه المسجد والمدرسة القرآنية.

- الوعي الاجتماعي بأهمية التعليم بأنواعه، حتى جمع بعض الناس بين التعليم القرآني والتعليم الرسمي. فنجد التلميذ يدرس القرآن خارج أوقات الدوام المدرسي، وفي العطل الصيفية[1].

وقد طرأ على التعليم القرآني في الجزائر بعد الاستقلال عدة تغيرات نذكر منها:

- تنوع فئات المتعلمين التي اتسعت في بعض المناطق إلى النساء والكهول.

- تعدد الوسائل والطرق المتبعة في عملية التحفيظ، فأدخلت الوسائل الحديثة كالسبورة والمصحف عوضا عن اللوح الخشبي.

- كما تم التخلص من تعليم الأطفال الحروف الأبجدية، لأن التعليم الرسمي قد تكفل بذلك، دون إغفال مراعاة الرسم القرآني الذي يختلف عن الرسم الإملائي[2].

- كما أن التطور العام في المستوى المعاشي للمجتمع خلال هذه الفترة انعكس إيجابا على ارتقاء مستواه الثقافي[3].

ومن أبرز العلماء الذين ظلوا أوفياء لهذه المهمة الشريفة، حريصين على الظفر بمرتبة الخيرية التي بشر بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - (من تعلم القرآن وعلمه)[4]، الشيخ **الحسين حمادي**، الذي عاد من منفاه ببلدة الرديف بتونس مباشرة في يوم إعلان الاستقلال الوطني 03 صفر

---

1 - انظر : بن علي محمد الصالح ، **من علماء سوف في القرن العشرين الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح** ، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، مطبعة سخري ، حي المنظر الجميل، ط 1، الوادي ، الجزائر ، ، 1433 / 2012 ، ص ص 170 ، 171 .

2 - انظر : علي غنابزية، دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر (مجتمع وادي سوف نموذجا). **مجلة البحوث والدراسات** دورية أكاديمية محكمة يصدرها المركز الجامعي بالوادي ، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، محرم 1428 هـ / يناير 2007 م ، ص 79 (بتصرف).

3 - انظر : بن علي محمد الصالح ، المرجع السابق ، ص 171 .

4 - ورد هذا اللفظ في حديث نبوي شريف، ورد في صحيح البخاري.

1382هـ/ 05 جويلية 1962م إلى أرض الوطن، وتحديدا بلدته النخلة[1]. فكانت فرحة أهلها فرحتين: فرحة بالاستقلال، وفرحة بعودة الشيخ الذي يمثل الإمام والمربي والواعظ لأهل هذه البلدة. وبعد أيام قليلة قضاها في استقبال جموع المهنئين بالعودة السالمة له، شرع الشيخ في ممارسة نفس مهامه السابقة بالمسجد العتيق بالنخلة، والتي كان يمارسها قبل نفيه سنة 1957م، ومنها التعليم القرآني. واستمر في ذلك عشرين سنة، إذ لم يغادر الشيخ الحسين قريته إلا مرتين لأداء شعيرة الحج في سنتي 1969م و 1974م إلى أن وافته المنية بها[2]، يوم الخميس[3] 15 أفريل 1982م[4]، وبدورهم جمع عدد من علماء سوف إلى التعليم القرآني تدريس بعض العلوم العربية والإسلامية والعصرية، أو تحفيظ بعض المتون ومن هؤلاء الشيخ **مبروك الشامسي** الذي تفرغ بعد توقف نشاطه بمدرسة تكسبت الحرة إلى تحفيظ القرآن الكريم بمسجد هذا الحي، وقد باشر أيضا هذا النشاط قبل ذلك بقرية الذكار ثم بتقرت[5]، ومن جهته زاد الشيخ **الأمين غمام عمارة** في توسيع هذا النشاط بحاسي خليفة، بعد أن أسس سنة الزاوية[6]التي اتخذها مقرا لتعليم القرآن الكريم. فكان يستقبل فيها تلاميذه، ويجمع لهم، مع تعليم القرآن الكريم، كتابة بيتين أو ثلاث من بعض المتون كابن عاشر أو الرحبية،ثم يطلب منهم حفظها. وكان قبل ذلك يعلم بالمسجد الكبير. كما أن طريقة الشيخ في التعليم وأخلاقه الحميدة المحببة لتلاميذه، جعلت أعدادهم في تزايد مستمر[7]. وكان الشيخ **محمود سعداني** يخصص من جهته فترة لتعليم القرآن الكريم في الصباح الباكر لتلاميذ مدرسة النجاح في القاعة التابعة لها الموجودة بجوار مسجد

1 – لمعرفة تفاصيل أكثر حول رحلة العودة للشيخ وغيره من اللاجئين ، انظر : محمد العيد قدع ، الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902 . 1982 م ، المرجع السابق ، ص 63 .

2 – امتد مرض وفاة الشيخ أربعا وعشرين يوما. وقد أمر تلميذه أحمد سواكر المدعو (غومة) أن يؤم الناس من بعده ، المرجع نفسه ، ص 64 .

3 – وافقت وفاته بالتاريخ الهجري يوم الخميس 21 جمادى الثانية 1402هـ. انظر بن علي محمد الصالح، المرجع السابق، ص171.

4 – المرجع نفسه ، ص 64 .

5 – انظر : الشيخ الإمام مبروك الشامسي بن محمد اعواج ، المرجع السابق ، ص . ص 90 ، 94 ، 96 .

6 – هذه الزاوية عبارة عن حوش (منزل يتوسطه فناء) يتكون من غرفة كبيرة ذات اثنتي عشرة دمسة (والدمسة نوع من أنواع سقوف البناء في وادي سوف شكلها نصف دائري مستطيل) بها باب ذو دفتين، ونافذتان وبجانبها عريش(غرفة ذات فتحات واسعة على شكل أقواس)، وهي تقابل بيته. انظر للمزيد : الجباري عثماني وآخرون ، من علماء سوف في القرن العشرين الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920 . 1983 م ، المرجع السابق ، ص ص 37 ، 38 .

7 – انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع نفسه ، ص 85 .

سي سعيد بمدينة قمار[1]، وما نستخلصه فيما يتعلق بالتعليم القرآني خلال هذه الفترة ، أن فئة من علماء سوف ظلت محافظة عليه، قائمة به، رغم الانحسار الملاحظ في طلب تعليمه خلالها، بسبب منافسة التعليم العام الرسمي له.

وعلى كل فإن علماء سوف كان لهم دور بارز أيضا في التعليم بالجزائر المستقلة المعاصرة، وتمثلت مساهماتهم في مواصلة مهمة التعليم العربي وتأطيره، قبل أن يتم دمجهم ودمج مدارسه ضمن التعليم العام، فتولوا بعد ذلك تعليم اللغة العربية به في مختلف المراحل التعليمية، وتأطير مدارسه بمختلف أنحاء الجزائر، وسجل بعضهم معاناتهم أثناءها، وقد تمثل بعضها في مشاكل السكن والتنقل وغيرها، كما قاموا بالتعليم والإدارة للمعاهد الإسلامية، التي أنشئت غداة الاستقلال، وبذلوا جهودهم في كل ذلك رغم صعوبات تلك المرحلة، ومنها ضعف الإمكانيات وقلة الوسائل، ومن جهتهم واصل عدد من العلماء التعليم العربي الإسلامي الحر في المساجد والبيوت، وقد ظهرت أهميته في استيعاب الراغبين في تحصيله، وكثير من التلاميذ المتسربين من التعليم العام، وتحضير بعضهم للالتحاق بالمعاهد الإسلامية، أو الاعداد لمسابقات توظيف أخرى، وواصل بعضهم أيضا التعليم القرآني، وإن تغيرت بعض طرقه ووسائله، وتعرض للمنافسة من التعليم العام.

المبحث الثالث:

دور علماء سوف في المجال الديني

واصل بعد الاستقلال عدد كبير من علماء سوف نشاطهم الذي كانوا يمارسونه قبله من إمامة وخطابة وتوجيه مسجدي، بالمساجد والجوامع التي أموا المصلين بها، ولم يتخلوا عن هذه المهمة رغم تقدم السن بأغلبهم، وحالة الضعف الجسدي التي بلغوها، بل ظلوا ملتزمين بها إلى غاية وفاتهم، ولاتخفى أهمية هذه النشاطات اجتماعيا ودينيا حيث يقوم الأئمة بإرشاد رواد المساجد والمصلين وتوعيتهم وتربيتهم على ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وهي مهمة حيوية لها أثرها البارز

1 – لقاء مع الشيخ محمود سعداني تلميذ ومعلم مدرسة النجاح ببيته بقمار يوم 2014/07/20 م الموافق 22 رمضان 1435 هـ ، المصدر السابق .

في توجيه المجتمع وتذكيره، لزيادة الفضائل وتقليل الرذائل بين أفراده، لكون رواده في الغالب هم أرباب الأسر الذين بصلاحهم تصلح أسرهم ومن هم تحت ولايتهم.

ا . دورهم في الإمامة والخطابة والتوجيه المسجدي: ومن أبرز هؤلاء الأئمة الذين أدوا هذه الأدوار: الشيخ **الأمين غمام عمارة** الذي لم ينفك عن القيام بهذه المهام بالمسجد الكبير ببلدة حاسي خليفة[1]، أما الشيخ **محمد دريسي**، فلم يبرح هو أيضا دوره في الإمامة والخطابة والتوجيه بمسجد أولاد المسعود ببلدة البهيمة، والذي كان قد تولاه قبيل الاستقلال بفترة قصيرة، خلفا للإمام علي حفيظ[2]، وفي سنة 1967 م أدمج كإمام رسمي، بعد أن اجتاز امتحان التوظيف بمدينة ورقلة، التي كانت عاصمة عمالة الواحات، وكانت منطقة سوف تتبع إداريا لها، واستمر في القيام بهذا الدور حتى وفاته سنة 1980 م[3]، وكان يرتجل خطبه المنبرية الجمعية من دون أوراق، وهو مايدل على قدراته العلمية والأدبية التي مكنته من ذلك، وبعد وفاته خلفه في مهمته ابنه الطاهر[4]. أما الشيخ **الهادي سخري** فقد ظل هو الآخر قائما بمهمة الإمامة والخطابة بمسجد المصلحين بالرقيبة رغم عجزه[5]، واستمر في القيام بهذا الدور إلى غاية وفاته سنة 1964 م، عن عمر ناهز 74 سنة، وقد خلفه فيها ابنه محمد الصالح (المدعو الطالب النوارة)، وفي هذه الفترة تحول مسجد المصلحين من السوق وسط بلدة الرقيبة إلى حي القعايدة بجنوبها، وصار يسمى مسجد الهداية[6]، أما الشيخ **الحسين حمادي** فإنه بعد عودته من منفاه ببلدة الرديف بالجنوب التونسي، وقد كان يقيم تحديدا بحي يسمى (نزلة السوافة) لكونه يضم في غالبيته سكانا أصلهم من منطقة سوف، وصار في الوقت الحاضر يسمى رسميا حي المغرب العربي[7]، استأنف كل النشاطات التي كان يمارسها بالمسجد العتيق بالنخلة، ومنها الإمامة والخطابة، واستمر في ذلك عشرين سنة، إذ لم يغادر بلدته إلا مرتين لأداء شعيرة الحج في سنتي

1 – انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص 87 .

2 – وقد توفي الشيخ حفيظ أثناء أدائه لفريضة الحج ، لقاء ثاني مع الأستاذ السعيد هيمة ، المصدر السابق .

3 – المصدر نفسه .

4 – وهو أحد التلاميذ المتخرجين على والده الشيخ محمد ادريسي ، المصدر نفسه .

5 – حيث كان يتوجه من بيته إلى المسجد متوكئا على عكازه ، لقاء أول مع تلميذه مداني باهي ، المصدر السابق .

6 – **لقاء مع بشير تجاني** ، وهو حفيده ، بمتجره بالرقيبة ، الجمعة 24 رجب 1438 هـ / 21 أفريل 2017 م .

7 – **الاتصال الهاتفي مع المعلم المتقاعد عبد المنعم كرمادي** ، الساكن بالطريفاوي ، يوم 27 فيفري 2021 م ، على الساعة 19 و 45 د مساء .

1969م و 1974م، وقد وافته المنية بها[1]، يوم الخميس[2] 15 أفريل 1982م[3]. وكان الشيخ **محمد التركي** أحد الذين تولوا القيام بمهمة خطبة وصلاة الجمعة بمسجد الطلبة بقمار (جامع السوق)، لفترة قصيرة غداة الاستقلال، رغم معاناته من مرض صدري صعب عليه القيام بها[4]، وقد خلفه في أداء هذا الدور الشيخ **محمد العيد حوري**[5]مدة، ثم توقف لعدم استطاعته التوفيق بين القيام بهذه المهمة من جهة، والتعليم بمتوسطة محمد البشير الإبراهيمي بقمار من جهة ثانية، يوم الجمعة الذي كان لايزال يوم عمل رسمي[6]، وقد استأنف الشيخ **محمد التركي** هذا النشاط في الثمانينيات حيث كلف . بعد شهرين من تقاعده عن العمل في التعليم سنة 1984 م . نظرا لكفاءته العلمية وسعة اطلاعه ورسوخ قدمه في الفقه الإسلامي ودماثة خلقه . من طرف الجمعية الدينية بمسجد النور بحارة الوادي ببسكرة بمهام الإمامة والخطابة لصلاة الجمعة والتوجيه بهذا المسجد[7]، فقام بها بهذا المسجد وبمساجد أخرى مشهورة في مدينة بسكرة كالمسجد الكبير، ومسجد خالد بن الوليد. ومن جانبه استجاب الشيخ **معمر حني**، للأمر

---

1 – امتد مرض وفاة الشيخ أربعا وعشرين يوما. وقد أمر تلميذه أحمد سواكر المدعو (غومة) أن يؤم الناس من بعده. – انظر : محمد العيد قدع ، الشيخ الحسين حمادي ، المرجع السابق ، ص 64 .

2 – وافقت وفاته بالتاريخ الهجري يوم الخميس 21 جمادى الثانية 1402هـ. انظر بن علي محمد الصالح، المرجع السابق، ص171.

3 – المرجع نفسه ، ص 64 .

4 – تسجيل مصور للمعلم المتقاعد محمد غوري مع الشيخ محمد التركي ببيته ببسكرة ، في شهر جويلية 2012 م و المصدر السابق .

5 – **محمد العيد حوري**: هو محمد العيد بن الطاهر حوري تعلم في صغره على الشيخ إبراهيم زغودة وعلى اخيه بلقاسم حوري ، انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 350 ، وقد عرّف بنفسه في . ركن اللقاء الشهري بمجلة تكميلية قمار . إجابة على أسئلتها بما يلي : أنه من مواليد قمار سنة 1920 تعلم بها القرآن الكريم حتى حفظه ثم هاجر إلى تونس طلبا للعلم حيث تعلم بالكلية الزيتونية اللغة و الدين و الآداب في الابتدائي و المتوسط و الثانوي و تخرج منها بشهادة التحصيل في العلوم سنة 1949 م و شهادة التحصيل تعادل شهادة الباكالوريا ثم رجع إلى وطنه الجزائر فانخرط في سلك التعليم الحر تحت لواء جمعية العلماء المسلمين مدرسا في عدة بلدان وهي على التوالي : قمار ، الرمشي ، مسكيانة ، تاملوكة ، بني ورتلان ، البليدة ، و ذلك إلى سنة 1962 م ، بعد الاستقلال حيث رجع إلى قمار و انظم إلى التعليم الرسمي تحت وزارة التربية و الثقافة في مرحلتي الابتدائي و المتوسط بين قمار و الوادي وهو عند كتابة هذه السطور يدرس بتكميلية البشير الإبراهيمي بقمار و قد ذكر أنه عمل مدة أربع سنوات مسؤولا في البلدية(1967 – 1971 م) و خلال الثورة اعتقل ثلاث سنوات ، بنشاطه الوطني بمدرسة بوعرفة بالبليدة (1957 – 1962) كما شارك مكرها كجندي في الحرب العالمية الثانية ، انظر : **مجلة تكميلية قمار أفريل سنة 1979 م** ، لدي نسخة منها ، وتوفي سنة 1992 م .

6 – أتذكر أنه تم تغيير العطلة الأسبوعية من يوم الأحد إلى يوم الجمعة خلال السنة الدراسية 1976 . 1977 م في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين . وكنت حينها أدرس في السنة الخامسة ابتدائي بمدرسة الشهيد العربي التبسي بالرقيبة .

7 – يعرف هذا المسجد أيضا بمسجد السوافة . لأن أكثر مؤسسيه ومرتاديه من السوافة المقيمين بحي حارة الوادي الجنوبية . كما يعرف كذلك بمسجد الصادق نسبة إلى الشيخ الصادق ترعة الذي كان له الدور البارز في تأسيسه سنة 1968 ، وهو أول من أم به المصلين ، كما تعاقب على الإمامة فيه شيوخ آخرون أكثرهم من سوف ، وأشهرهم علي بيكة وعمار زربيط ...الخ ، انظر للمزيد : محمد الصالح حثروبي ، هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين ، المرجع السابق ، ص 137 .

الذي أصدره بعد الاستقلال وزير الأوقاف، الشيخ أحمد توفيق المدني، بتعيين خمسة من علماء الجزائر أئمة بمساجد ولاية وهران. وكان من بينهم الشيخ معمر الذي عين خطيبا وواعظا ومرشدا بمسجد حي البدر[1]، ورغم انشغال الشيخ بمهنة التعليم في عقدي السبعينات والثمانينات، لم يتخل عن أداء تلك المهام بمساجد المدينة، فمارس الخطابة والتدريس بمسجد أبي بكر الصديق بحي (بولونجي)، وختم القرآن الكريم تفسيرا على مدار 22 عاما. ثم انتقل إلى مسجد قباء بحي العثمانية[2] (صوني زبيدة)[3]، حيث قام فيه بتفسير الختمة الثانية للقرآن الكريم. وهي دروس مسائية أيام السبت والأحد والاثنين، إضافة إلى درس الجمعة، أما الشيخ **الطاهر العبيدي** فقد استمر في الخطابة والوعظ والتدريس بالجامع الكبير بتقرت إلى غاية وفاته، ولذلك أقبلت على حضور دروسه فيه الجموع الغفيرة التي تعد بالمئات، لاسيما أثناء دروس الوعظ التي كانت جذابة، تفيض إخلاصا وتتدفق بلاغة وتسيل رقة وأدبا[4]. أما الشيخ **مصباح حويذق** فقد ظل بعد الاستقلال يمارس الإمامة والخطابة بمسجد الحراش[5]، وقد عرف بتوجهه المعارض لبعض مفاهيم الاشتراكية التي سادت في الجزائر وكثير من بلدان العالم العربي آنذاك، ورأى مخالفتها للدين الإسلامي، ولم يكن الشيخ مصباح الوحيد في هذا الموقف، بل كان معه كذلك عدد من علماء الجزائر كالشيخ عبد اللطيف سلطاني الذي ألف كتابا عنوانه: " المزدكية[6] أصل الاشتراكية ". ونظرا لإصرار الشيخ على موقفه المعارض، أوقف عن الإمامة والخطابة،

---

1 – الشيخ معمر هو الذي أطلق هذا الاسم بعد ذلك على هذا الحي. انظر : سالم بوحامدي ، المرجع السابق ، ص 168 .

2 – انظر: **اللافتة المعلقة على مكتبة الشيخ معمر حني بمسجد ابن باديس بوهران** ، والمكتبة وهبها إلى هذا المسجد وكتب اسمه فيها:(معمر هني ، وهني ترجمة حرفية عن الكتابة الفرنسية للقب الشيخ دون الرجوع إلى أصلها بالعربية)، وعلقت عليها صورته. أرسل لي صور الشيخ والمكتبة واللافتة أنس زغوان، عن طريق الهاتف المحمول بواسطة المسنجر، عند زيارته لوهران بتاريخ : 31 / 7 / 2019 م. لدي نسخة منها .

3 – المسمى سابقا باسم حي مرفال ، انظر : سالم بوحامدي المرجع السابق ، ص 168 .

4 – انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 8 .

5 – كان هذا المسجد يسمى بالمسجد الكبير أو الجامع الكبير. وصار يسمى بعد وفاة الشيخ مصباح بمسجد الشافعي. انظر : **صورة نادرة للشيخ مصباح حويذق ، El Harrach Houmti Facebook photos، من أرشيف الباحث االجزائري مهدي جيدال https://m.facebook. Com ، صور اليوميات 4 مارس 2014** ، تمت الزيارة في 17 / 04 / 2021 م على الساعة 11 صباحا و 27 دقيقة ، موقع قوقل على شبكة الأنترنيت ، د ص .

6 – المزدكية : نسبة إلى مزدك بن نامذان، المولود سنة 487 م ببلدة نيسابور. وهي ديانة فارسية إباحية قديمة هادمة للقيم الإنسانية، تحريضية فوضوية. تقوم على الغريزة الجنسية والاشتراكية في الأموال والنساء الأعراض. وظهرت في عهد الملك الفارسي قباذ، والد أنوشروان، الذي ناصرها. وعندما تولى أنوشروان، قتل زعيمها وقضى عليها وأعاد الديانة الزرادشتية. انظر للمزيد : **ماذا تعرف عن الديانة المزدكية الفارسية** ، شبكة الدفاع عن السنة ، موقع قوقل على شبكة الانترنيت ، د ص ، الزيارة : 08 / 08 / 2021 م على الساعة الثانية صباحا .

فكانت آخر جمعة له بتاريخ 30 جانفي 1970م، وأبعد إلى ولاية أدرار بالجنوب[1]. ثم حول إلى مستغانم التي توفي[2]بها يوم الأربعاء 28 فيفري 1973م[3]، وكذلك ساهم الشيخ **عز الدين عباسي** في تقديم دروس تطوعية للوعظ والإرشاد في بيوت الله، وإلقاء الدروس على شاشة القناة الوطنية في فترة الثمانينيات من القرن العشرين وتقديم الفتوى لمن طلبها[4]، كما شارك في الإشراف على البعثة الوطنية للحج، وكان له شرف إلقاء دروس بالحرمين المكي والمدني خلال هذا الموسم الديني الهام[5].

ومن جهته ساهم الشيخ **حمزة بوكوشة** في هذا الدور، حيث انضم عقب الاستقلال مباشرة إلى وزارة الأوقاف عند ظهورها في أكتوبر سنة 1962 م[6]. وقام بالمهمات التي أسندت إليه فيها[7]، وقيل بأنه أول شيخ من العلماء قام بعد الاستقلال بإلقاء الدروس الدينية[8]. ونفس الأمر حدث للشيخ **عبد القادر الياجوري** الذي انضم هو الآخر غداة الاستقلال إلى وزارة الأوقاف، وعمل بها مدة لكنه آثر التعليم الذي حن إليه ورغب فيه، فعاد إليه سنة 1964م[9] لكن نشاطه الديني لم ينقطع. وقد تزايد خصوصا بعد تقاعده وتفرغه من الوظيفة سنة 1977م.

---

1 – ذكر ابن أخته عبد الله أنه نفي إلى أدرار التي مكث بها سنة أو أكثر بقليل. وأنه لقي رعاية حسنة من الحاج حوتية ، من **لقاء مع عبد الله حويذق** ابن أخت الشيخ مصباح حويذق ببيته بالطريفاوي يوم الإثنين 24 ربيع الآخر 1440 هـ / 31 ديسمبر 2018 م . بينما ذكر ابنه محمد أنه نفي إلى آفلو، ثم إلى مستغانم. انظر : الشيخ مصباح .. المجاهد الذي تحدى الاستعمار لنشر الدين والعربية . **الشروق أون لاين** ، موقع قوقل على شبكة الأنترنيت https:www.echouroukonlne.com ، في 26 / 01 / 2015 ، الزيارة : 17 أفريل 2021 م ، الساعة 11 صباحا و 8 دقائق ، صفحة نشرت بمناسبة ندوة الشروق التكريمية للشيخ مصباح حويذق من طرف أئمة ودعاة وشخصيات وطنية منهم تلاميذ الشيخ، د ص .

2 – ترك الشيخ من زوجته الأولى، أم الخير، وأصلها من بلدة حاسي خليفة بوادي سوف، ثلاثة أبناء ذكور وهم: عبد الوهاب ومحمد الأمين والحسين، وبنت واحدة هي فتيحة. أما زوجته الثانية، خديجة، وهي من الجزائر العاصمة، فأنجبت له بنتا واحدة تدعى فائزة.لقاء مع عبد الله حويذق ، المصدر السابق .

3 – وتوفي والده الشيخ سي محمد الطيب بن سي علي بعده بثلاث سنوات، أي في سنة 1976م. كما أكد ذلك حفيدا سي محمد الطيب، ابنا أخت الشيخ مصباح، وهما: **العروسي وعبد الحميد . لقاءين معهما** بالطريفاوي بعد عصر يوم الاثنين 24 ربيع الآخر 1440 هـ / 31 ديسمبر 2018 م .

4 – انظر : السيرة الذاتية للشيخ عز الدين عباسي ، doxc ، المصدر السابق ص ص 1 ، 2 .

5 – من مراسلة عاشوري قمعون بالمسنجر ، في : 17 / 04 / 2021 م ، الساعة 17 و 45 د ، المرجع السابق .

6 – انظر : عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة ، المرجع السابق ، ص 118 .

7 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 64 .

8 – انظر عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 118 .

9 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 79 .

حيث ظل يلقي دروسا تطوعية للعامة في مساجد وهران، إضافة إلى دروس تعليمية دينية لمجموعة من الطلبة الكبار بمسجد الفلاح بوهران[1].

مماسبق يتبين لنا أن علماء سوف ساهموا مساهمة فعالة في القيام على بيوت الله إمامة وخطابة ودروسا توجيهية بمناطق مختلفة من الوطن، إما بصفتهم موظفين في قطاع الشؤون الدينية متفرغين لهذا النشاط، أوكمتطوعين تسندهم كفاءتهم وتكوينهم، وثقة المسؤولين والجماهير على السواء برصيدهم العلمي والمعنوي، الذي أهلهم لتبوء تلك المكانة والحظوة فيها بالطلب والقبول والرضى من الجميع .

ب . في الفتوى: لاتخفى أهمية الإفتاء في المجتمع المسلم، فهي بيان للحكم الشرعي في المسائل الدينية والدنيوية التي تعرض للناس في مسار حياتهم، وقد أبلى علماء سوف في الفتوى بلاء حسنا، وإن من أكثرهم شهرة في هذا المجال، منذ أمد بعيد وإلى غاية هذه الفترة الشيخ **الطاهر العبيدي** الذي اشتهر بتضلعه في العلوم الشرعية، وتعمقه في أصول الفقه، وإحاطته بالقواعد الكلية للشريعة، ويعود ذلك إلى اقتنائه للكثير من كتب العلم، واشتغاله بالبحث والتمحيص، واكتسابه ملكة الفهم وسعة الإدراك، وهو ما أهله للقيام بهذه المهمة، كيف لا، وقد اشترط فيمن يتصدر للفتوى أن يتصف بالعلم والتقوى، حيث قال:

وكل من يفتي بلا علم جفا وفي بطون الكتب علم كفى

وقل لمن أفتى وليس يـدري أكثر فتوى مالـك لا أدري

فلا تقلد أي مفت مطلقا إلا إذا شاع بعلـــــم وتقى

ولذا كانت فتاواه تصدر محررة ومدققة فقهيا وواضحة. وقد تصدر الشيخ للفتوى في معضلات النوازل، ولأجلها قصده الناس من مختلف ربوع وادي ريغ وسوف ومنطقة الزيبان ، وكان يرى بأن التقليد لا يعد من صفات أهل العلم ، وهو بذلك يشير إلى قول الإمام مالك: (يجب على العوام أن يقلدوا المجتهدين. كما يجب على المجتهدين النظر في الأدلة)[2]. وقد ظل الشيخ الطاهر

1 – من النبذة التي كتبها الشيخ عن جانب من سيرته ونشاطه ببيته بوهران نهج الدكتور بن زرجب يوم 22 ديسمبر 1988 م ، انظر: محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ج 2، ص 79.

2 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي ، المرجع السابق ، ص 10.

عدة عقود عالم تقرت وفقيهها الأكبر بدون منازع. وبسبب ذلك، لقب بمالك الصغير[1]. كما وصفه تلميذه وابن شيخه الميداني موساوي بأنه: شيخ الإسلام في الجزائر. وقال فيه الشيخ عبد المجيد بن حبة: (لم أر فقيها متمكنا وأصوليا قادرا بعد حجة الفقه الإسلامي خليفة بن حسن القماري في منطقة الجنوب باستثناء الفقيه الأصولي الطاهر العبيدي ...)[2].

وفي سوف أيضا كان يقصده الناس للإجابة على أسئلتهم من الوادي والقرى المجاورة لها. ومع ذلك كان متواضعا كعادة العلماء الراسخين، يتنازل عن الفتوى في حضرة أقرانه من العلماء ويحيلها إليهم. ومن ذلك أنه في إحدى المرات وهو جالس في دكان أحدهم بالوادي، أتى أحد المستفتين وسأل زميله الشيخ الميداني موساوي الذي كان حاضرا في مسألة معينة، فأحاله هذا إلى الشيخ الطاهر الذي رفض الإجابة وأعاده إلى الشيخ الميداني قائلا:" افت يا الشيخ الميداني ولا تستح "[3]. وفي بعض الأحيان يحيلها إلى أخيه الشيخ أحمد[4]، وهكذا كان التواضع من أخلاق العلماء وسمتهم. ومن أقران الشيخ الطاهر في هذا الإطار شقيقه الشيخ **أحمد العبيدي**، الذي كان له منهجه في الفتوى وطريقته في الاستنباط التي اكتسبها من رسوخ قدمه في علم أصول الفقه، ومن إحاطته بالقواعد الكلية للشريعة، وبذلك تصدر للفتوى واشتهر بها في منطقة وادي سوف عقب الاستقلال، واستمر اضطلاعه بها إلى سنة 1976م. فرغم عجز الشيخ في أخريات حياته، وابتعاده عن مسقط رأسه لإقامته مع ابنه الذي يعمل مدرسا في العاصمة. إلا أنه لم ينس مسقط رأسه، حيث كان يتردد عليه على الأقل مرة كل عام، فيغتنم تلاميذه وأصدقاؤه القدامى تلك الفرصة، فيزورونه لاستفتائه في شؤون الدين، والاستمتاع بنكته الرائعة[5]. وقد ظل الشيخ طوال حياته العلمية ـ كشقيقه العلامة الطاهر العبيدي يؤمن أن التقليد ليس من شيم أهل العلم، وأن عليهم البحث المتواصل عن الدليل والحجة لفتاويهم. وقد تأتى

1 – انظر: عاشوري قمعون، المرجع السابق، ص 2 .

2 المرجع نفسه ، ص 8 .

3 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي ، المرجع السابق ، ص 14 .

4 – ومن فتاويه أن من سب الدين أو الملة أو المذهب يعد مرتدا، وتفك العصمة بينه وبين زوجته، كما تطلق الزوجة إذا سبت، المرجع نفسه ، ص 15 .

5 – أقام الشيخ في العاصمة مع أسرة ابنه الوحيد حمزة بحي الديار الخمس بالحراش. انظر : عاشوري قمعون، دور الشيخ العلامة أحمد العبيدي في الجهاد العلمي ، مجلة البحوث والدراسات ، دورية أكاديمية محكمة يصدرها المركز الجامعي بالوادي، العدد الرابع، السنة الرابعة ، المصدر السابق ، ص 92 .

له ذلك من اشتغاله الدائم بمطالعة كتب العلم، والنظر المستمر في التراث الفقهي الإسلامي، وخبرته الطويلة في البحث والتنقيب والتمحيص[1].. كما كان الشيخ يرد على الأسئلة الواردة عليه بالمراسلة كتلك التي وردت عليه من أعيان مدينة جامعة عن حجم حجرة التيمم، أو بالاتصال المباشر كتلك الأسئلة التي يأتي بها أحد أئمة قرية ورماس[2]. أما أشهر وأبرز المفتين بمدينة قمار طوال هذه الفترة فهو الشيخ **محمد الطاهر التليلي** ، الذي كانت له هو الآخر مكانته الدينية والاجتماعية المرموقة والمحترمة بين أبناء قمار والمناطق الأخرى المجاورة، باعتباره العالم المعروف في المنطقة، والذي قضى أكثر أيام حياته معلما ومرشدا بها. فظل الناس يقصدونه في بيته . الذي لزمه منذ تقاعده سنة 1972م لطلب الفتوى، فيتولى إفادتهم بالحكم الشرعي للمسائل المطروحة عليه[3]. وكذلك كان الشيخ **عز الدين عباسي** كالغيث النافع أينما وقع نفع، ولم يكن يكتفي فقط بالأعمال التي تفرضها عليه واجباته الإدارية، بل كان يضيف إليها نشاطات أخرى علمية، ومنها تقديم الفتوى لمن طلبها[4]، وهو من أواخر العلماء المفتين بمنطقة سوف خلال هذه الفترة، ولاشتهاره بها في أوساط سكان المنطقة، صار يطلق عليه وصف (مفتي الديار السوفية)[5].

وبدوره ساهم الشيخ **محمد التركي** في نشاط الإفتاء، نظرا لمكانته كعالم بالشريعة، فقصده الناس لمعرفة أحكام الشرع في مختلف المسائل المشتبهة عليهم في شؤون حياتهم ومنها المسائل العصرية والمستجدة، ومن هذه الإستفتاءات: أن ناسا من أهل بلدته الأصلية قمار سألوه عن حكم زراعة التبغ، فأجابهم بحرمة زراعته، وسأله أحد الأشخاص من مدينة بسكرة عن حكم دفع الزكاة لأحد أقاربه الذي يعمل ممرضا ويتقاضى أجرة قدرها ثلاثة ملايين سنتيم تقريبا، ليساعده في تسديد ثمن السكن التساهمي، فأجابه الشيخ بقوله: (بأن ذلك غير جائز، لأنه لا شك أن

1 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) ، المرجع السابق ، ص 24 .

2 – انظر للمزيد : عاشوري قمعون، **أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشيخ أحمد العبيدي حياته وآثاره (1306 . 1398 هـ / 1888 . 1977 م)**، مديرية الثقافة لولاية الواي ، وزارة الثقافة الجزائر، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، الجزائر، 2015، ص ص 97، 99 .

3 – تسجيل مصور للمعلم المتقاعد محمد بن الشيخ العيد غوري مع الشيخ محمد التركي ببيته ببسكرة، المصدر السابق .

4 – انظر : السيرة الذاتية للشيخ عز الدين عباسي ، المصدر السابق ص ص 1 ، 2 .

5 – انظر : محمد الصالح حثروبي ، المرجع السابق ، ص 151 .

هناك من الأشخاص من هو أفقر من قريبك، وهو الأولى بأن تدفع له الزكاة)[1]. ما نستخلصه في هذا المجال أن علماء سوف اكتسبوا ثقة الناس بعلمهم وورعهم فقصدوهم لبيان أحكام الشريعة الإسلامية فيما يستجد في حياتهم من مسائل وأحداث لايدرون الأحكام الشرعية فيها.

ج . في القضاء العرفي: هو قضاء شعبي غير رسمي، يتولاه في الأوساط الشعبية إمام فقيه، أو من له إطلاع على الأحكام الشرعية والأعراف الشعبية المتوارثة، التي يستند إليها في حل النزاعات الاجتماعية، وصارت هذه الطريقة تعرف قانونيا ب (الوساطة الاجتماعية)، وأضحت معتمدة من طرف القضاء الرسمي الجزائري، وقد يقوم صاحبه بتوثيق عقود البيع، أو قسمة المواريث، أو تقدير الديات، وغيرها.

وفي هذا المجال برز الشيخ **الأمين غمام** الذي كان بحكم كونه إماما ومقدما للطريقة القادرية بحاسي خليفة، يمارس القضاء التقليدي في البلدة. إذ يقصده الناس لحل خصوماتهم ونزاعاتهم وتوثيق عقودهم، التي يختمها الشيخ بختمه المعترف به من طرف سلطات البلاد بعد الاستقلال[2]، ومنها عقد بيع لقطعة أرضية مؤرخ بيوم الخميس 29 شوال 1386هـ/ الموافق 02/09/ 1967م، وعقد بيع حوش(منزل) بالنزلة الغربية بحاسي خليفة مؤرخ في 24 محرم 1402 هـ / 21 / 11 / 1981م، إضافة إلى عقود أخرى تتعلق بالإبراء أو الطلاق. زيادة على دوره في إصلاح ذات البين بين أهل البلدة في شؤون مختلفة ومنها الخلافات الزوجية. وتدل جميع هذه القضايا على ما كان يتمتع به الشيخ من حكمة ومكانة مرموقة ودور فعال في الإصلاح الاجتماعي والديني بين أبناء بلدته ومنطقته[3]، كما كان الشيخ **الحسين حمادي** مرجعا لحل المشكلات التي تحدث في النخلة وماجاورها، وموثقا لعقود الزواج ، وللملكيات ومنها تلك المتعلقة بالنخيل والغيطان، وحكما ينزل أهل هذه المنطقة على حكمه في الخصومات والديات، ومن تلك الحوادث التي قام بفك عقدتها أن صاحب دراجة أثناء سيره في الطريق دهس بدراجته على وجه الخطأ طفلا نزل فجأة وبسرعة من فوق كثيب بجانب الطريق، مما

1 – نظرا لعجز الشيخ، واصلت استقاء هذه المعلومات حوله من ابنه عبد الكريم المقيم معه بمنزله ببسكرة . لقاء مع الشيخ محمد التركي ، المصدر السابق .

2 – انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص 114 .

3 – المرجع نفسه ، ص ص 116 ، 123 .

أدى إلى وفاته في الحين، فسامح أب الطفل القتيل صاحب الدراجة وتنازل عن حقه، لكن أمه لم تسامح، فحكم لها الشيخ الحسين بالدية، وقدرها 6000 دج[1]. ومن خلال هذا النوع من القضاء تمكن علماء سوف من حل عدد كبير من المشكلات الاجتماعية، دون إحالتها على المحاكم، وفي ذلك تخفيف على جهاز القضاء، وتسريع في حل النزاعات.

د . المساهمة في بث الوعي وتثقيف المجتمع: من العلماء الذين بذلوا جهودا لتحقيق هذه الغاية بعد الاستقلال، يظهر الشيخ **مصباح حويذق**، إذ يذكر أهل قريته الأصلية الطريفاوي أن هذا الشيخ زارها مرة واحدة بعد الاستقلال، وذلك أثناء احتفالات الشعب الجزائري بهذه المناسبة. وقد تحدث للجماهير موضحا أن الثورة الجزائرية قامت لأجل تحرير الجزائر، والمحافظة على ثوابت شخصية شعبها. وأن فلاح الجزائر وازدهارها لا يكونان إلا بالتمسك بتلك الثوابت وتجسيدها في الواقع[2]. أما الشيخ **محمد الساسي مناني** فقد كان يتطوع خلال شهر رمضان بإلقاء دروس الوعظ في عدة مساجد بالمنطقة، وقد كان لها الأثر الطيب في نفوس المؤمنين، نظرا لما امتاز به من صفات حسنة، كالتواضع والأسلوب الجذاب الذي يلقى رضى وقبولا من المستمعين[3]. وكان الشيخ **عبد القادر الياجوري** رغم إقامته واستقراره بعد الاستقلال بوهران، إلا أن اتصالاته بالمنطقة وبأقاربه وأصدقائه فيها لم تنقطع. لذا كان أصدقاؤه في بعض الأحيان يستغلون وجوده فيطلبون منه إلقاء درس أو كلمة فيلبي طلبهم، ومن ذلك كلمته بمسجد الهداية بحي القعايدة بالرقيبة بتاريخ 11 سبتمبر سنة 1986 م[4]. ولايخفى مالهذه النشاطات من أهمية في بيان الحقائق التاريخية للأجيال، أو تذكير المؤمنين بمسؤولياتهم الدينية والاجتماعية، أوتصحيح وتسديد بعض المفاهيم والأفكار الخاطئة، إلى غير ذلك من الفوائد الجمة المترتبة عليها.

---

1 – انظر : محمد العيد قدع ، الشيخ الحسين حمادي ، المرجع السابق ، صص 128 ، 129 .

2 – لقاء مع عبد الحميد حويذق ابن أخت الشيخ مصباح حويذق ولقاء مع الزميل عبد المنعم بن محمد كرمادي المعلم المتقاعد بالطريفاوي يوم الإثنين 24 ربيع الآخر 1440 هـ/ 31 ديسمبر 2018 م ، المصدرين السابقين .

3 – انظر : كلمة الشيخ جاب الله بن الطاهر منصوري ، في مطبوعة ذكرى وفاة الشيخ محمد الساسي مناني ، الورقة الثالثة ، المصدر السابق ، د ص .

4 – وقد تطرق فيها إلى حالة التخلف والركود الاجتماعي والثقافي والديني ، التي كان عليها المجتمع في الجزائر عامة ومنطقة سوف خاصة ، تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي، والظروف التي ظهرت فيها الحركة الإصلاحية وتأسست فيها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ... تسجيل صوتي لكلمة الشيخ الياجوري بمسجد الهداية بالرقيبة يوم الخميس (ليلة الجمعة) 11 سبتمبر 1986م. تسلمته من السيد السعيد عطية بن حسين بن سعد بن محمد بن نصر الساكن بالرقيبة ، المصدر السابق .

هـ . التزاور والمجالسة مع أهل العلم والفضل: من أبرز علماء سوف الذين كان لهم هذا النشاط الشيخ **أحمد العبيدي** الذي كان يستقبل زواره بمكتبته. ومن ذلك أن العروسي بن العاشوري مجور (المشهور بلقب شكريبة) قام عام 1965 م بزيارة الشيخ مرفوقا بعالمين أزهريين هما: عبد المقصود، رئيس البعثة الأزهرية بالجزائر وزميله عبد العزيز قنديل. وكانا يدرسان بالمعهد الإسلامي بزاوية الشيخ الهاشمي الشريف بسوق الوادي، وقد أعجبا به وبمكتبته إعجابا شديدا، وقد ذكر الأستاذ عبد المقصود أبو الشوارب ذلك في أحد دروسه الليلية بمسجد السوق بالوادي، بأنه وجد درة مدفونة في الرمال تتمثل في الشيخ أحمد. واستطرد قائلا: لقد غلطوني، وقالوا لي: بلاد عروبة (بداوة) وجهل ومخيفة، وما حملت معي من مصر سوى مصحف قرآن. وقلت في نفسي إذا لم أجد ما يناسب فسوف أعود إلى ليبيا، ومنها إلى مصر. كما كان الشيخ يجالس رجالا مميزين من أمثال الشيخ الأزهاري بن عبد القادر قديري (1902-1998م)، صاحب الدكان الصغير المجاور للمدرسة القرآنية لجامع السوق، والذي كان يجمع ثلة من العلماء والمستفتين والمستمعين، يتبادلون فيه الآراء لاجتماعية والفتاوى الشرعية. ويطلق على هذا الدكان اسم نادي الترقي[1]، رغم أن المترددين عليه ليسوا من أنصار جمعية العلماء. وقد سماه الأخضر ونيسي بنادي التلقي ومن خلال قيامه بواجب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وقتها مباشرة إذا اقتضى الحال ذلك[2]. كما كان له اهتمام بالقضايا السياسية العربية والإسلامية، مثل: القضية الفلسطينية وأحداث المشرق العربي كحرب سنة 1967م، ويتناقش في شأنها مع أصدقائه[3]. وكذلك كان الشيخ **الياجوري** حين ينزل بمسقط رأسه بقمار، لاينسى أن يتوجه لزيارة أصدقائه القدماء في المنطقة، ومنهم على سبيل المثال الموجودين بالداغرة والخبنة والرقيبة كالشيخ عبد القادر زوزو، والصادق بقاط وشقيقه الحاج أحمد وابنه الطالب البشير وغيرهم، وكان يأتي إليهم ماشيا على قدميه[4]، ولعل هذا الشيخ أحس في نهاية سنة 1988 م أن أجله اقترب، فزار قمار، حيث لقي بعض أصدقائه القدامى، أمثال الشيخ محمد الطاهر

1 – تشبيها له بنادي الترقي الذي كان مقرا لجمعية العلماء المسلمين بالجزائر العاصمة .

2 – ومن ذلك نهيه لأحد أصدقائه عن لعبة الورق (الكارطة) لما وجده يلعبها وبين له حرمتها ، انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص ص 99 ، 100 .

3 – المرجع نفسه ، ص 100 ، بتصرف .

4 – أتذكر أن إحدى زياراته لجارنا الشيخ عبد القادر زوزو في الداغرة تمت في مطلع الثمانينات ، وجاءه ماشيا على قدميه من الخبنة لأن الطريق المار بالداغرة آنذاك لم ينجز بعد ، كما ذكر لي الطالب البشير بقاط أنه في إحدى زياراته للخبنة لما سمع بقدومه لحقه إلى الطريق .

التليلي، ونزل ضيفا على بعض أقربائه[1]، وكذلك كان الشيخ **الأمين غمام** إمام الجامع الكبير بحاسي خليفة، يجمع عددا من الأسئلة ويترقب قدوم الشيخ الطاهر العبيدي إلى الوادي ثم يطرحها عليه[2]. أما الشيخ **التليلي**، فقد ذكر الأستاذ السعيد هيمة أنه جمعه في بلدة البهيمة مع زميله القاطن بها الشيخ حميدة المولدي[3] لفك العزلة عن الأول، وذلك بتدبير مع الدكتور أبي القاسم سعد الله[4]، وأتذكر شخصيا أواخر هذه الفترة زيارة قام بها الشيخ **حني** من وهران، إلى مسقط رأسه بقمار وقدم خلالها دروسا وعظية وتوعوية بمسجد الطلبة بقمار، لكونه يمثل المسجد الجامع لجماعة الإصلاح التاريخية بقمار، كما زار في إحدى الجمعات مسجد الدميثة الغربي (يسمى حاليا مسجد عمر بن الخطاب) وتحادثنا معه وسئل من بعض الحاضرين: هل تجوز زراعة التبغ الموجودة بأرياف قمار؟ فأجاب بأن العلماء أجازوها في العهد الاستعماري للضرورة، لأن سبل العيش في تلك الظروف كانت قليلة، وحتى لاتلجأ الأسر إلى الهجرة والتشرد نحو تونس وغيرها، وتتعرض بحكم الحاجة إلى المعاناة والضياع في الآفاق والبيئات الغريبة عنها، وقد يسبب لها ذلك الوقوع في مخالفات شرعية، فأجازوا لهم زراعته من باب دفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى، كما أن العلماء آنذاك لم يكونوا مطلعين على مضاره الكبيرة على الصحة، أما في الوقت الحالي وبعد أن تيسرت أحوال العيش، وظهرت أخطار التبغ على الصحة، فإن زراعته غير جائزة[5]، كما كان الشيخ **معمر حني** يزور صديقه وزميله الشيخ **عبد القادر الياجوري**، وهذا بحكم منشأهما المشترك ببلدة قمار وإقامتهما معا بمدينة وهران[6]، ومن جهته ذكر الشيخ **مبروك الشامسي** أنه تعرف في تقرت (1964 . 1967 م) على بعض علماء سوف الذين كانوا يقيمون بها، والتقى بهم، ومنهم الشيخ الطاهر العبيدي الذي ذكر أنه كان يزوره أحيانا، والشيخ عز الدين عباسي الذي كان مسؤولا في الشؤون الدينية، كما

1 – انظر : مجاهد من نوع آخر ، أبوالقاسم سعد الله . في . مجلة الثقافة ، المرجع السابق ، ص 76 .

2 – انظر للمزيد : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 15 .

3 – حميدة المولدي : شخصية تنتمي إلى الحركة الإصلاحية ، ساعد الشيخ محمد دريسي في نشاطه الإصلاحي ببلدة البهيمة ، وكان يعمل معلما للقرآن الكريم بهذه البلدة ، لقاء ثاني مع الأستاذ السعيد هيمة بتاريخ : 11 أوت 2016 م ، المصدر السابق .

4 – لقاء أول مع الأستاذ السعيد هيمة بتاريخ : 5 أوت 2016 م ، المصدر السابق .

5 – **لقاء مع الشيخ معمر حني** ، بمسجد الدميثة (قرية تقع غرب قمار) الغربي مساء يوم جمعة سنة 1991 م .

6 – من **المكالمة الهاتفية مع عبد المالك بن الشيخ معمر حني** ، من وهران يوم الأحد 8 شعبان 1442 هـ / 21 مارس 2021 م ، على الساعة السادسة مساء.

كانت له علاقة بأحد أفاضل أعيان هذه المدينة، وهو السيد الحشاني العمري (الذي تتلمذ سابقا على الشيخ الطاهر العبيدي)، إضافة إلى عدد من الأشخاص ممن هم من منطقة سوف، ويقيمون بهذه المدينة، وكان بعضهم يدرس عنده[1].

ولاشك أن هذه الزيارات والمجالسات كانت لها أغراض نبيلة عديدة، مثل تجديد التواصل مع الأصدقاء القدامى، والأنس بمجالستهم، أو تبادل الأفكار والآراء والنقاش في القضايا الاجتماعية المعاشة، أو البحث في مسائل علمية أو طرح أسئلة واستفتاءات حولها.

و . التحكيم في المسابقات وإلقاء المحاضرات: ساهم بعض علماء سوف في عدة نشاطات دينية تندرج في هذا الإطار داخل الوطن وخارجه، ومن ذلك أن الشيخ **حمزة بوكوشة**، الذي عين غداة الاستقلال عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى عند تأسيسه، شارك في حلقة دراسية نظمها المجلس حول أقطاب الحركة السلفية في المغرب العربي، وكانت تحت إشراف الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي، فألقى محاضرة[2]عنوانها: من أقطاب السلفية بالمغرب العربي عبد الحميد بن باديس بالجزائر في العصر الحديث، تطرق فيها إلى جوانب متعددة من سيرة الشيخ وهي: 1 . مولده ونشأته وتعلمه، 2 . عبد الحميد المدرس والمفتي، 3 . تلامذة عبد الحميد بن باديس، 4 . عبد الحميد بن باديس والصحافة[3]، 5 . محاولة اغتياله[4] وكيف تلقى السلفيون بالمغرب الاعتداء عليه، وكيف كانت الشهاب ميدانا لأقلام السلفيين بالمغرب، 6 . عبد الحميد وتعليم المرأة، 7 . عبد الحميد رئيس جمعية العلماء، 8 . عبد الحميد والسياسة، 9 . موقف عبد الحميد بن باديس من الحكومة عندما كانت الإرهاصات تنبئ بوقوع الحرب العالمية الثانية إلى وفاته[5]. وقد نشر الشيخ حمزة هذه المحاضرة في مجلة حضارة الإسلام، شهر تموز (جويلية) سنة 1964م[6]. أما الشيخ **معمر حني**، فقد كلف في عهد وزير الشؤون الدينية بوعلام باقي،

1 – انظر : الشيخ الإمام مبروك الشامسي بن محمد اعواج ، المرجع السابق ، ص 91 .

2 – قدمت المحاضرة في حلقة دراسية حول الحركة السلفية في المغرب العربي ، تحت إشراف الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي. مطبعة وزارة الشؤون الدينية ، ص 1 . 13 ، – انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 144 .

3 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (4) ، المرجع السابق ، من ص 112 ، 121 .

4 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) ، المرجع السابق ، ص 98 .

5 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (4) ، المرجع السابق ، من ص 121 ، 134 .

6 – البصائر، العدد 1 ، السنة الخامسة ، ص 84 ، 93 ، وانظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) ، المرجع السابق ، ص 109 .

بتمثيل الجزائر في مسابقة ترتيل القرآن الكريم، التي نظمتها المملكة العربية السعودية سنة 1987 م، واصطفت لها لجنة تضم مجموعة من كبار قراء العالم الإسلامي أمثال الشيخ المقرئ: محمود برانق. وكان الشيخ معمر من بين أعضائها. ودامت مدة الزيارة عشرون يوما، خصصت منها خمسة عشر يوما للمسابقة وفعالياتها ومشاقها، واستغلت الأيام الخمسة الأخيرة لزيارة البقاع المقدسة المشهورة في مكة المكرمة[1]. وهذه النشاطات تبرز لنا علو المكانة العلمية والثقافية لعلماء سوف والجزائر عامة، مما جعل دورهم لايكون وطنيا وداخليا فحسب، بل تعداه إلى خارج الوطن كممثلين وسفراء علميين للجزائر، لهم كلمتهم بين علماء العالمين العربي والإسلامي.

ز . المساهمة في الاحتفاء بتدشين المساجد: شارك عدد من علماء سوف في الاحتفاء بتدشين المساجد غداة استقلال الجزائر واستعادة سيادتها، ولاسيما منها تلك المساجد التي حولها الاستعمار إلى كنائس، كل ذلك تثمينا لأهمية ومكانة المسجد كما أكد عليها ديننا الإسلامي ، وتثبيتا لأحد مكونات الشخصية الجزائرية ألا وهو الإسلام الذي يمثل المسجد المؤسسة الأولى فيه منذ عهد الرسول . صلى الله عليه وسلم . ولهذا الغرض سافر أواخر الستينات عدد من علماء سوف وهم: الشيخ **الأمين غمام** من حاسي خليفة، والشيخ **محمد دريسي** من البهيمة[2]، والشيخ علال من بلدة الدبيلة إلى مدينة عنابة للمشاركة في احتفال ذكرى استرجاع مسجد " سيدي مروان " الذي كان الاستعمار قد حوله إلى كنيسة[3]، وكذلك عزم الشيخ **الحفناوي هالي** . الذي كان يرأس مصلحة الأوقاف[4]، بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وظل يعمل بها منذ تأسيسها مدة ثلاث سنوات . على حضور حفل تدشين أحد المساجد، لكن أجله المحتوم وافاه أثناء سفره إليه، في حادث مرور بين سيارته وشاحنة أدى إلى وفاته مع سائق السيارة[5]. وهذا كله يدخل في تصحيح ما ألحقه الاستعمار بالمساجد من تعطيل وتحريف لدورها الديني

1 – انظر: عاشوري قمعون، المرجع السابق، ص 168 ، 169 .

2 – البهيمة سابقا .

3 – تعرض الشيخ عند إقامته في الفندق أثناء ذلك إلى سقوط من السلم مما أدى إلى إصابته في ركبته. انظر : الجباري عثمان ، من علماء سوف في القرن العشرين الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920 . 1983 م ، المرجع السابق ، ص 67 .

4 – انظر: محمد الطاهر التليلي، مجموع مسائل تاريخية متفرقة تتعلق بصحراء سوف وقراها وغيرها، المصدر السابق، ص ص 95 ، 96.

5 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 230 .

والحضاري الإسلامي، وفيه تأكيد على أهمية المسجد ودوره الرسالي كمؤسسة أساسية عند المجتمع المسلم.

والمستخلص مما سبق أن عددا هاما من علماء سوف واصلوا بعد الاستقلال أدوارهم في المجال الديني من إمامة وخطابة وتوجيه، وإفتاء للناس في قضايا دينهم ودنياهم، وكذلك فصل النزاعات بينهم، من خلال ممارسة القضاء التقليدي، كما ساهموا في تثقيف المجتمع وبث الوعي بين أفراده، وتبادلوا الزيارات مع أقرانهم، والتي لم تخل من فوائدها العلمية، وشاركوا في فعاليات أخرى مثل التحكيم في المسابقات وإلقاء المحاضرات، والاحتفاء باستعادة المساجد التي حولها المستعمر إلى كنائس وتدشين المساجد الجديدة.

المبحث الرابع:

المساهمة في تأطير مؤسسات الدولة الفتية

إن فترة تحول الجزائر وانتقالها من العهد الاستعماري الطويل، الذي جثم على البلاد مائة واثنين وثلاثين سنة، إلى عهد الاستقلال واستعادة السيادة وبعث الدولة الجزائرية من جديد، كانت حساسة ودقيقة فرضت على أبنائها ولاسيما منهم العلماء والمثقفون تحمل مسؤولياتهم، ورفع التحدي الذي واجهته البلاد لشغل مختلف الوظائف والمناصب التي يمكنهم تسييرها، تلك التي كانت تعمل بها وتسيرها الإطارات الاستعمارية الفرنسية، وتركتها شبه شاغرة برحيلها الجماعي عند إعلان الاستقلال .

ا . المساهمة في تسيير المرحلة الانتقالية: ساهم علماء سوف أسوة بزملائهم في مختلف أنحاء القطر الوطني، في القيام بمهام تسيير شؤون الجزائر، وسد الفراغ والنقص الكبير في الإطارات القائمة بتصريف أمورها خلال المرحلة الانتقالية الفاصلة بين انتهاء الاستعمار وإعلان الاستقلال، حيث تولت إدارة المرحلة الانتقالية فيها قبل الاستفتاء هيئة مؤقتة مشتركة بين الجزائريين والفرنسيين، ترأسها السيد عبد الرحمان فارس، ومن هؤلاء العلماء نذكر الشيخ **عبد القادر الياجوري** الذي يذكر في سيرته الذاتية أنه ترأس بعد الإفراج عنه من السجن في 19 مارس 1962م بأمر من جيش التحرير الوطني لجنة قضائية مؤقتة. واستمر في مهمته إلى

غاية إعلان الاستقلال[1]، ونستخلص من دور هذا الشيخ في هذا الإطار أنه مثل نموذجا لمساهمة علماء سوف والجزائر عامة، واستعدادهم الدائم ، وفي كل الأحوال لتلبية نداء وطنهم، وخدمته، ووضع جهودهم تحت تصرفه.

ب . في المجال الديني: لقد ساهم علماء وادي سوف غداة الاستقلال . مثل بقية علماء الجزائر . في الاضطلاع بمهام ووظائف مركزية سامية بوزارة الأوقاف، وهي الوزارة المختصة بالشؤون الدينية والإسلامية، والمنشأة بالدولة الجزائرية المستقلة الفتية (ابتداء من عهد أحمد بن بلة 1962 . 1965 م، أول رئيس للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية)، باعتبارهم ذوي تكوين علمي وديني إسلامي، ومؤهلين بشهادات تحصلوا عليها من معاهد وجامعات مختصة في هذا المجال (أغلب تكوينهم وشهاداتهم من جامع الزيتونة بتونس)، ومن أبرز أولائك العلماء الذين ساهموا في التأطير بهذه الوزارة نذكر الشيخ **عمر شكيري**، الذي التحق عقب الاستقلال بوزارة الأوقاف موظفا ساميا. ثم قضى فترة أستاذا في التعليم الثانوي، وأعيد بعدها انتدابه من وزارة التربية إلى وزارة الأوقاف كنائب مدير للتعليم الأصلي (الديني)[2]، فكان من مؤسسي التعليم الأصلي وإدارته رفقة وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية . مولود قاسم نايت بلقاسم . في عهد الرئيس هواري بومدين (1965 . 1978 م)[3]، ومن جانبه وظف الشيخ **الحفناوي هالي**، مديرا مركزيا بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، رئيسا لمصلحة الأوقاف[4]. وظل يعمل بها مدة ثلاث سنوات، وعن ذلك يقول زميله وصهره الشيخ محمد الطاهر التليلي: (ولما انتظمت إطارات الدولة الجزائرية وكان من حقه أن يشارك فيها، ويعمل في إحداها، اختار أن يتوظف في وزارة الأوقاف، فكان له ما اختار، فعمل فيها مديرا لمصلحة الأوقاف ومؤسساتها الخيرية،

1 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 10، ص 132 ، وانظر أيضا : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 78 .

2 – نقل عاشوري قمعون هذه المعلومات من الملف الإداري للأستاذ أحمد التجاني شعباني ب**أرشيف مديرية التربية لولاية الودي** ، نشرها على صفحته على الفايسبوك يوم 11 / 12 / 2020 م .

3 – وقد توفي بالجزائر العاصمة بتاريخ 8 جانفي 2012 م ودفن بها ، بعد عمر حافل بالبذل والعطاء في سبيل وطنه ، من رسالة ابنه محمد الصادق إلي من كندا ، المصدر السابق .

4 – انظر: محمد الطاهر التليلي، مجموع مسائل تاريخية متفرقة تتعلق بصحراء سوف وقراها وغيرها، المصدر السابق، ص ص 95 ، 96.

وبقي فيها كذلك ...)[1]، حتى وافاه الأجل يوم 17 جانفي سنة 1965م، وهو في طريقه لتدشين مسجد بمدينة قصر البخاري بولاية المدية[2]، وتختلف هذه الرواية للأستاذ محمد الحسن فضلاء، عن رواية الشيخ محمد الطاهر التليلي التي ذكر فيها أن وفاة الشيخ هالي حدثت (يوم 1 جانفي 1965 م، بسبب اصطدام وقع بين سيارته وشاحنة، في طريقه من الجزائر إلى الأغواط، في جماعة كان من بينهم وزير الأوقاف، سافروا لتأسيس مسجد بالأغواط، فقضى الله بالموت على على ثلاثة من تلك القافلة الوزارية، منهم الشيخ الحفناوي عن سن تبلغ 53 سنة ...)[3]. وكذلك عين الشيخ **حمزة بوكوشة** عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى[4]، عند تأسيسه، ومن جهته انضم الشيخ **عبد القادر الياجوري** هو الآخر غداة الاستقلال إلى وزارة الأوقاف، وعمل بها مدة لكنه آثر التعليم الذي حن إليه ورغب فيه، فعاد إليه سنة 1964م[5]، أما الشيخ **محمد الطاهر التليلي** فقد ذكر أن المجلس الإسلامي الأعلى الجزائري قد ألف لجانا متعددة، واحدة للفتوى، وأخرى للتوجيه، وثالثة للثقافة، ورابعة للتنسيق، وخامسة للعلاقات الخارجية، وتم اختياره من طرف المجلس ليكون عضوا في لجنة التوجيه بهذا المجلس، في الاجتماع المنعقد بمقر وزارة الأوقاف بحيدرة بتاريخ: 26 جويلية 1966 م، بعد أن كان قد تم تسجيله دون علم منه، فرفض المشاركة في عضوية المجلس، وفي لجنة التوجيه .كما قال . جريا على عادته في الهروب من الرسميات[6]، ومن الظهور في المجتمعات أو بين الشخصيات[7]. ومن العلماء من تولى مسؤوليات بالهيئات الولائية بهذه الوزارة كالشيخ **معمر حني** الذي شغل مهمة أمين المجلس

---

1 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، **مجموع ذكرت فيه ماعثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار** ، مخ ، ص 34 ، اطلعت على نسخة منه .

2 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 230 .

3 – وذكر الشيخ التليلي أنه حضر جنازته ودفنه بمقبرة العالية حيث يدفن المناضلون والمجاهدون وزعماء الثورة وأعيان العاصمة ، انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، المصدر السابق ، ص 72 .

4 – المجلس الإسلامي الأعلى هو أحد الهيئات الاستشارية المعتمدة في الدستور الجزائري ، وتقدم الرأي والمشورة في المسائل الدينية الإسلامية لرئيس الجمهورية ، وتتألف من علماء الإسلام عبر القطر .

5 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 79 .

6 – وبسبب هذه الصفة المتجذرة فيه ، وصفه صهره وزميله الشيخ الحفناوي هالي بمايلي : (الشيخ محمد الطاهر التليلي مدير مدرسة قمار عالم أديب شاعر ، إلا أنه جاف منقبض بائس لايقطر بشيء ، إلا إذا احتيل عليه ومكر به ... ، انظر : البصائر ، 1 ماي 1950 م ، العدد 118 ، ص 7 .

7 – رفض .كما قال . (جريا على عادتي في الهروب من الرسميات، ومن الظهور في المجتمعات أو بين الشخصيات). انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص 74 .

العلمي لمديرية الشؤون الدينية بولاية وهران. ويوصف الشيخ بأنه أحد كبار علماء وأعلام ولاية وهران[1]. ومن المهام التي كلف بها تحت وصاية وزير الشؤون الدينية بوعلام باقي (خلال عهد الرئيس الشاذلي بن جديد 1979 . 1992 م)، مهمة رسمية أداها خارج الوطن وتحديدا في فرنسا، كما ساهم أيضا الشيخ **عز الدين عباسي** حين قامت دولة الجزائر المستقلة، في مجال خدمة الدين الإسلامي من بابه الواسع، فانتسب إلى وزارة الشؤون الدينية وتقلد بها عدة وظائف هامة، منها مفتشا للشؤون الدينية و مديرا ولائيا لهذا القطاع، وتولاها أولا بعمالة الواحات[2]، وزاول تلك المهام في أكثر من خمسة عشر ولاية من ولاية الوطن، منها بسكرة[3] وورقلة[4] والأغواط[5] ومفتشا جهويا لولايات الشرق: عنابة وقالمة وسوق اهراس وتبسة[6]، ولولايات الجنوب: بشار وأدرار وتمنراست (لفترة قصيرة من سنة 1977م)[7] وغرداية[8]، وتولى إدارة مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الوادي عند انبثاقها إثر التقسيم الإداري في الجزائر سنة 1984م. وقد كانت انطلاقتها الأولى في قاعة صغيرة بالمسجد العتيق[9]، بسوق مدينة الوادي، وكذلك لبى الشيخ **أبو القاسم حماني** طلب وزارة الشؤون الدينية في عهد الوزير عبد الرحمان شيبان سنة 1980 م لتولي إدارتها بولاية عنابة القديمة الكبرى التي كانت تشمل أيضا ولاية الطارف الحالية، التي أصبحت ولاية مستقلة منذ سنة 1984، فقبل العرض وباشر العمل بها طيلة خمس سنوات[10]، ومن العلماء الذين اعتنوا ببعض هذه المهام الشيخ **الأمين غمام عمارة،** الذي كان يقوم عند حلول شهر رمضان بإرسال وتوزيع طلبته حفظة القرآن الكريم على عدد من مساجد القرى المجاورة لبلدته حاسي خليفة، وأحياء منطقة واسعة من شمال شرق سوف،

1 – كتبت هذه العبارة في اللافتة المرسلة. المصدر السابق .

2 – منطقة الواحات تتمثل في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري ، وكانت بها عمالة واحدة (الإسم الذي يطلق على المقاطعة الإدارية أو الولاية آنذاك) غداة الإستقلال ، مقرها مدينة ورقلة ، انظر : محمد الصالح حثروبي ، المرجع السابق ، هامش ص 151 .

3 – من سنة 1964 إلى سنة 1968 م ، من مراسلة عاشوري بالمسنجر ، المصدر السابق .

4 – من سنة 1968 إلى سنة 1973 م ، المصدر نفسه .

5 – من سنة 1978 إلى سنة 1984 م ، المصدر نفسه .

6 – وهي ولايات الشرق التي كان بها مفتشاجهويا بين سنتي 1974 و 1976 م ، المصدر نفسه .

7 – من محادثة عاشوري ، المصدر السابق .

8 – المصدر نفسه .

9 – هو مسجد المسعود الشابي، ويسمى بذلك نسبة لمؤسسه المنتمي للطريقة الشابية الصوفية ومركزها ببلاد الجريد بالجنوب التونسي .

10 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 315 .

كمساجد قرى وأحياء: البلالة[1]، والطريفاوي وليزيرق[2]، والصحين[3]، والذكار، وسيدي عون، والمنشية[4]، والمقرن، والهمايسة، والنزلة الشرقية[5]، كمتطوعين لأداء صلاة التراويح بها، وملء الفراغ الموجود بها في هذا المجال، وعند نهاية شهر رمضان، يعودون إلى المسجد الكبير لاستئناف نشاطهم المعتاد. فكان الشيخ بذلك بمثابة ناظر للشؤون الدينية في منطقته[6]، مما يبين عنايته الكبيرة بهذا الأمر، والمكانة المرموقة التي يحظى بها في هذه الجهة. ومن العلماء الذين قاموا بدورهم في هذا المجال أيضا الشيخ **محمد الطاهر التليلي**، الذي كان له أثره القوي ـ باعتباره العالم الأكبر بمدينة قمار ـ في تزكية وتكليف الشيخ العيد غوري بالإمامة والخطابة بمسجد الطلبة (جامع السوق)، وذلك طيلة حياة الشيخ التليلي[7]. كما لم يتوان الشيخ **محمد التركي** بعد تقاعده من التعليم سنة 1984 م عما كلف به من مهمة التكوين المستمر للأئمة من خلال الندوات الأسبوعية التي تنظم لفائدتهم بالمسجد الكبير ببسكرة، في مادتي اللغة العربية والفقه الإسلامي على المذهب المالكي[8]. من هذا كله نستنتج أن مساهمات علماء سوف في هذا المجال كانت في مستويات متعددة، وطنية مركزية، وجهوية، ومحلية، والبعض منها كان رسميا عبر التوظيف والتعيين، وبعض الأدوار ساهموا فيها تطوعا منهم، وفي كل تلك المساهمات أجادوا وأفادوا إلى حد بعيد.

ج ـ في المجال القضائي: من المجالات التي ساهم بعض علماء سوف ضمن بقية علماء الجزائر في تأطيرها، على غرار المجالين التعليمي والديني، يظهر المجال القضائي بحكم علاقته بتكوينهم العلمي في مجال الشريعة الإسلامية، ومن العلماء الذين برزوا في هذا الإطار الشيخ **حمزة بوكوشة**، الذي تابع دراسته بكلية الحقوق، فحصل منها على شهادة الليسانس ـ وذلك موازاة

1 – قرية تتبع إداريا بلدية المقرن الواقعة غرب حاسي خليفة.

2 – الخبنة وليزيرق قريتان تتبعان إداريا بلدية الطريفاوي الواقعة جنوب شرق بلدية حاسي خليفة. وسميت الخبنة بخبنة ليزيرق تمييزا لها عن قرى سوفية أخرى تحمل نفس الاسم، مثل: خبنة الرقيبة وخبنة النخلة .

3 – قرية تتبع إداريا بلدية حاسي خليفة، وتقع شرقها .

4 قرية فلاحية تتبع إداريا بلدية المقرن .

5 – الهمائسة والنزلة الشرقية : حيان من أحياء بلدية حاسي خليفة .

6 – انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص 87 .

7 – تسجيل مصور للمعلم المتقاعد محمد غوري مع الشيخ محمد التركي ، المصدر السابق .

8 – انظر : محمد الصالح حثروبي ، المرجع السابق ، ص 284 .

مع ممارسته لنشاط التعليم. وبهذه الشهادة اشتغل في مجلس القضاء بالجزائر سبع سنوات. وفي 18 جويلية 1980م، تولى مهمة المحاماة [1]. كما عمل لوزارة العدل كعالم زيتوني خبير في الفقه الإسلامي وما يتعلق به في مجال القضاء. ثم انتدب كمستشار في المجلس الأعلى للقضاء[2]، ومن جهته واصل الشيخ **صالح بوصبيع** دراسته، وحصل في سنة 1978 . 1979 م على شهادة ليسانس في الحقوق من جامعة عنابة، وأصبح يشتغل محاميا لدى مجلس قضاء هذه المدينة[3]، أما الشيخ **العروسي حويتي** فقد كلف غداة الاستقلال بمهمة القضاء بمدينة المغير[4]. ويظهر من مساهماتهم في هذا لإطار أن أدوارهم في المجال القضائي تأتي في الدرجة الثالثة من حيث كثافة النشاط بعد المجالين التعليمي والديني.

د . في المجال السياسي والحزبي: تعدى دور بعض علماء سوف المجالين الرئيسين من أدوارهم في النهضة بالجزائر المعاصرة، وهما المجال التعليمي والمجال الديني وكذا المجال القضائي، إلى المجال السياسي، ومن هؤلاء الشيخ **عبد القادر الياجوري** والشيخ **صالح بوصبيع**، فالياجوري شارك عند الاستقلال في تأسيس وتكوين حزب جبهة التحرير الوطني[5]، لأن الياجوري لم يكن قبل الاستقلال عضوا فعالا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فحسب، بل كانت أفكاره وتوجهاته قريبة من الاتجاه الوطني الاستقلالي ، ولاتخفى أهمية هذه الهيئة السياسية بمختلف هياكلها بعد الاستقلال، لكون الجزائر اعتمدت في الفترة من 1962 إلى 1989 م نظام الحزب الواحد، وكل السلطات والمجالس المنتخبة لايمكن توليها دون الانخراط في هيئات هذا الحزب، باعتباره الهيئة الوحيدة المخولة لتسطير مخططات التنمية، وترشيح المناضلين للانتخابات في كل المستويات من الرئاسية إلى البلدية، أما بوصبيع فكلف بالعمل الحزبي ، الذي باشر فيه مهام تنظيمية، ومنها مهام ثقافية وإعلامية على المستوى القاعدي بولاية عنابة[6]، وضمن المجال السياسي أيضا تولى بعض العلماء مسؤولية تمثيل المواطنين في المجالس الشعبية على اختلاف

1 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ص 64 .
2 – انظر للمزيد: عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (4) ، المرجع السابق ، ص 112 .
3 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 312 .
4 – انظر : الشيخ العروسي حويتي ، المصدر السابق ، ص 13 .
5 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 78 .
6 – انظر: محمد الحسم فضلاء، المرجع السابق، ج 3 ، ص ص 311 ، 312 .

مستوياتها من أجل المساهمة في مسار التنمية وطنيا ومحليا على السواء، ونذكر منهم الشيخ **محمد العيد حوري** الذي قال عن نفسه : (... وهناك ميادين أخرى غير التعليم والتعلم خضتها في هذه الحياة، ومرت بي أو مررت بها منها: أربع سنوات مسؤولا في البلدية ...)[1]، حيث تولى منصب رئيس للمجلس الشعبي البلدي بقمار بين سنتي 1967 . 1971 م[2]، والشيخ **صالح بوصبيع** الذي عين بين سنتي 1967 . 1970 م عضوا في المجلس الشعبي البلدي لمدينة عنابة، وبين سنتي 1979 . 1989 م عين نائبا أولا لرئيس المجلس الشعبي لولاية عنابة[3]و الشيخ **محمد الساسي مناني** الذي انتخب بعد الاستقلال عضوا في المجلس الولائي ببسكرة في الفترة الممتدة بين سنتي 1980 م و 1984م، لأن وادي سوف كانت في الفترة بين سنتي 1976 و 1984م تابعة لولاية بسكرة[4]. والمجال السياسي والحزبي له حيويته وأهميته البالغة باعتبار اتصاله الوثيق بتوجهات البلاد، والمساهمة في التنمية، وعلاقته المباشرة بحياة المواطنين، ويبدو أن سيرة علماء سوف في هذالإطار كانت محمودة، ولم يعتب عليهم فيه أي كان.

والحاصل أن الجزائر غداة استقلالها مباشرة وجدت في علمائها عامة، ومن بينهم علماء وادي سوف السند والمعين في تسيير دواليبها، حيث ساهموا في تسيير المرحلة الانتقالية، وبعد انتهائها ومع إرساء مؤسسات الدولة الفتية، توجه بعضهم للعمل في السلك الديني، من خلال تأطير بعضهم لبعض مصالح وزارة الأوقاف، وعين عدد منهم أعضاء بالمجلس الإسلامي الأعلى، بينما كلف آخرون بإدارة قطاع الشؤون الدينية بعدة ولايات، وفي المجال القضائي انتدب بعضهم مستشارين بالمجلس الأعلى للقضاء، أوخبراء في الفقه الإسلامي تابعين لوزارة العدل، وفي المجال السياسي والحزبي اشترك بعضهم ضمن الهيئات القيادية لتكوين وتأسيس حزب جبهة التحرير الوطني، في حين كلف آخرون بمهام حزبية تنظيمية في المستوى القاعدي، كما تم انتخاب عدد منهم أعضاء بالمجالس المنتخبة لتسيير شؤون المواطنين وتحقيق التنمية.

---

1 – انظر : اللقاء الشهري بمجلة تكميلية قمار (متوسطة البشير الإبراهيمي حاليا) ، لشهر أفريل 1979 م ، بتوقيع الشيخ نفسه ، د ص ، بتصرف ، المرجع السابق .

2 – انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 351 م .

3 – الأصح الذي يبدو أن الفترة الأولى هي بين سنتي 1967 و 1971 م ، انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 312 .

4 – انظر :كلمة ذكرى وفاته ، لابنه محمد العيد، المصدر السابق ، وقد نشأت ولاية الوادي خلال التقسيم الإداري لسنة 1984م .

والخلاصة: أن علماء سوف قاموا بدور فعال وهام كزملائهم في مختلف أنحاء الوطن طوال هذه الفترة الممتدة بين سنتي 1962م و 1988م، في نهضة جزائر ما بعد الاستقلال، أو ما عرف بمرحلة البناء والتشييد، خلال عهد الأحادية السياسية والحزبية، وقد تمثلت أدوارهم وإسهاماتهم فيما يلي:

. أن عددا من العلماء واصلوا نشاطهم السابق الذي مارسوه قبل الاستقلال كالتعليم العربي الحر قبل أن يتضح مآل معلميه وتلاميذه ومؤسساته، الذين أدمج جميعهم . بعد ذلك على فترات . ضمن قطاع التعليم العام.

. ساهم أكثر العلماء في ملء الفراغ والنقص الذي عانته الجزائر غداة الاستقلال في عدد المعلمين، ولاسيما باللغة العربية، أو في إدارة شؤون هذا القطاع الهام كموظفين رسميين في إطار وزارة التربية، والذي تم سنة 1964 م، وأن إسهاماتهم في هذا القطاع شملت مختلف المستويات (الابتدائي والمتوسط والثانوي)، وامتدت إلى مختلف جهات الوطن، وقد اعترضتهم في سبيلها صعوبات اجتماعية ومهنية مختلفة، واجهوها بصبر وعزم وثبات حتى تمكنوا من اجتيازها بسلام.

. أن بعض العلماء لم تثنهم وظائفهم وسنهم المتقدم، عن مواصلة تعليمهم والرفع من مستواهم العلمي، فواصلوا دراساتهم العليا، ونالوا شهادات علمية أعلى.

. إن تجربة التعليم الأصلي بالمعاهد الإسلامية بالجزائر، والتي ساهم فيها علماء سوف، تعليما وتأطيرا محليا ومركزيا، كانت تجربة ناجحة، تمكنت من تحقيق نتائج باهرة، لكنها لم تلبث أن أنهيت، وتم إدماج هذا التعليم ضمن التعليم العام.

. أن بعض علماء سوف واصلوا مهمتهم النبيلة المتمثلة في التعليم القرآني، الذي يظهر أن مجال انتشاره قد انحسر بعد الاستقلال بعد أن كان واسعا قبله، وهذا بحكم منافسة التعليم العام له، كما أن الأخير لاتحتوي برامجه إلا جزء يسيرا منه.

. أن كثيرا من العلماء واصلوا أدوارهم في المجال الديني، وتم في هذه المرحلة توظيفهم كأئمة وخطباء،أو مؤطرين له بصفة رسمية بعد أن ظل هذا القطاع أثناء الاحتلال في أغلبه على كاهل الفئات الشعبية، ورغم أن كثيرا منهم تم توظيفهم في قطاعات أخرى كالتعليم، إلا أن عطاءهم

في هذا المجال لم يتوقف ، إذ تواصلت إفاداتهم في التوجيه المسجدي ، والفتوى ، وكل ماله علاقة بالنشاطات العلمية والتربوية والثقافية النافعة للمجتمع والأمة، من محاضرات ومسابقات وندوات تكوينية ولقاءات وغيرها، أكثرها داخل الوطن، وبعضها خارجه.

.كما تحمل العلماء أعباء مسؤوليات متنوعة في المرحلة الانتقالية، ومهاما رسمية وغير رسمية في مجالات أخرى مختلفة بعد ذلك، مثل: القضاء والمشاركة في النشاطات الحزبية والسياسية، كتسيير وعضوية المجالس المنتخبة.

. ولقد تواصلت أدوار هؤلاء العلماء ونشاطاتهم حتى بعد تقاعدهم من وظائفهم الرسمية، خصوصا في المجالات التي تدخل في حيز اختصاصهم، كالتعليم والمسائل الدينية والثقافية على سبيل المثال لا الحصر.

الفصل الثالث:

انعكاسات الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف على المجتمع الجزائري

الفصل الثالث:

انعكاسات الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف على المجتمع الجزائري

تعددت مجالات ومستويات تأثير الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف على المجتمع الجزائري حيث امتدت من أقرب الناس إليهم، وهم أفراد عائلاتهم، إلى تخريج تلاميذ وطلبة حازوا شهادات علمية هامة، وتبوؤوا بها مناصب عليا مرموقة في دولة الجزائر المعاصرة، إضافة إلى تأثيرهم الإيجابي البناء والهام في الواقع الثقافي للمجتمع الجزائري.

المبحث الأول:

أثرهم في وسطهم العائلي

تنوعت آثار علماء وادي سوف في أوساطهم العائلية، وشملت جميع المجالات، وفيما مايلي تفصيل وبيان ذلك:

ا . ملاحظات أساسية أولية:

أن مادونه العلماء تعريفا بأفراد عائلاتهم، يعد قليلا نسبيا، نذكر منه ماكتبه الشيخ **محمد الطاهر التليلي** في سيرته الذاتية (هذه حياتي) عن بعض محطات حياة ابنيه جمال الدين وعمر، لاسيما مراحل دراستهما، وعن ابنته خيرة، التي خطت له جل مؤلفاته: حيث قال عنها في مقطوعة بعنوان[1]: وقلت في خط ابنتي خيرة

الخط خط بنيتي تلك التي تدعى بخيرة

وبذلك الخط الجميل على البنات غدت أميرة

وهي التي بخطوطها كتبت لنا كتبا كثيرة

إلى أن يقول:

1 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، **ديوان الدموع السوداء (شعر)، مخطوط ، نسخة غير مجزأة** لدى محمد الصالح زرود ، ص 217 .

واسمح لها إن أخطأت في نقلها الكتب الأخيرة

فقراءة الخط الأخير من الأصيل غدت عسيرة[1]

وماكتبه الشيخ **عبد القادر الياجوري** عن أسرته في خاتمة ترجمته بقلمه، التي كتبها في آخر سنة 1988 م، حيث قال: (أنجبت من حياتي الزوجية التي بدأتها في يناير 1935 عشرة أبناء، فقدت منهم اثنين، أرجو أن يكونا لي ولأمهما فرطا شفيعا، وأرجو أن يبارك لنا فيما أبقى والله عنده حسن الثواب)[2].

. دلالات الأسماء التي اختارها العلماء بدقة لكل من الأبناء والبنات على السواء، فعند التوقف عندها وملاحظتها، نرى أن أغلبها جاء متوافقا مع تكوين العلماء وتربيتهم، وفقههم الديني الذي يجعل من حق الابن على أبيه أن يختار له أفضل الأسماء، ومن رصيدهم العلمي والثقافي والفكري المستمد من التاريخ الإسلامي، وشخصياته البارزة والفاعلة، فنجد من أسماء الأبناء مثلا: محمد الأمين[3]، ومحمد، ومحمد الصغير، ومحمد الرباني، ومحمد المهدي[4]، وحمزة، وعقبة،

1 – يقصد الشيخ التليلي هنا الفرق بين الخط المغربي الذي كان مستعملا في الكتابة في الماضي ، ومن خصائصه مثلا : نقط حرف الفاء نقطة من الأسفل ، ونقط حرف القاف نقطة واحدة فوقه ... الخ ، وبين الخط الإملائي (المشرقي) الذي انتشر وساد في وقتنا الحاضر ، وله خصائصه المعروفة المختلفة عن الأول .

2 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 79 .

3 – وهو اسم أحد أبناء الشيخ مصباح حويذق ، ويظهر أنه اختار له اسم الرسول . صلى الله عليه وسلم ، علمت بأسماء أفراد عائلة الشيخ مصباح من ابن أخته الأستاذ عبد الله حويذق، المصدر السابق .

4 – وجميعهم أبناء الشيخ الأمين غمام عمارة الذي ابتدأ تسمية كل أولاده الذكور باسم محمد على غير العادة ، وذلك لشدة تعلقه وحبه للنبي . صلى الله عليه وسلم .

وخالد، وسماك، والحسين، وعمر[1]، وطارق، وجمال الدين، ورشيد[2]، وعبد الوهاب، وعبد المالك، وعبد الحكيم، والبشير، وسليمان[3]، ومن أسماء البنات نسيبة، وزينب[4].

. بعض علماء سوف . لاسيما منهم الذين امتدت أعمارهم . تركوا العديد من الأبناء والبنات الذين كونوا أسرا صالحة في المجتمع الجزائري، والبعض منهم . وخاصة من قضى الله باستشهادهم . لم يتركوا سوى عدد قليل من الأبناء، كالشيخين **إبراهيم كلكامي** و**عبد الرحمان معمري** اللذين ترك كل منهما بنتا واحدة[5].

. تكفل بعض العلماء بتربية إخوتهم ، وتعليمهم والانفاق عليهم، ومن هؤلاء الشيخ **الطاهر العبيدي** الذي رعى أخاه الشيخ **أحمد العبيدي** في صغره، وتولى تعليمه، وأرسله تحت كفالته ليتم تعليمه في جامع الزيتونة بتونس[6]، ويبدو أن للشيخ **محمد العربي خطراوي** أيضا أثر إيجابي في تعليم وتكوين أخويه عبد الله خطراوي، وهو معلم متقاعد حاليا، والدكتور محمد العيد، الكاتب والشاعر المهاجر الذي أقام بالمدينة المنورة[7]، وبدوره ساهم الشيخ **حمزة بوكوشة** في التكفل بأخيه المكي تربية ورعاية وتعليما[8]، كما تكفل الشيخ **عمر شكيري** مع زوجته **الأستاذة**

1 – وهي أسماء للصحابة . رضي الله عنهم . الأول منها ابن الشيخ أحمد العبيدي ، والثلاثة الموالون أبناء الشيخ عمر شكيري ، ويليهم ابن الشيخ حمزة بوكوشة ، ويليه ابن الشيخ محمد الطاهر التليلي .

2 – يبدو أن هذه الأسماء تيمنا بشخصيات مؤثرة في التاريخ الإسلامي على اختلاف عصوره ، كالقائد طارق بن زياد فاتح الأندلس ، وقد سمي عليه أحد أبناء الشيخ عمر شكيري ، وجمال الدين الأفغاني ورشيد رضا زعيمي حركة الجامعة الإسلامية ، وقد سمي على الأول أكبر أبناء الشيخ محمد الطاهر التليلي ، وسمي على الثاني أحد أبناء الشيخ الياجوري .

3 – وقد سماهما والداهما الشيخان حمزة بوكوشة وإبراهيم قية على أبويهما .

4 – وهما اسما صحابيتان ، وقد سميت على الأولى إحدى بنات الشيخ عمر شكيري ، وسميت على الثانية إحدى بنات الشيخ حمزة بوكوشة .

5 – من **مراسلة إلكترونية مع المشرف التربوي عمار عصامي ، بتاريخ 16 مارس 2021 م** ، على الساعة 21 و 7 د .

6 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشيخ العلامة أحمد العبيدي ، المرجع السابق ، ص 8 .

7 – من **مراسلة إلكترونية مع المشرف التربوي عمار عصامي، بتاريخ : 24 مارس 2021 م** ، على الساعة 3 و 30 د .

8 – من **المكالمة الهاتفية مع صهيب شنوف** بن المكي وابن أخ الشيخ حمزة، يوم السبت 20 مارس 2021م على الساعة 13 و27د.

نعناعة ونيسي بتربية أخواتها بنات علي ونيسي الأربع الأخريات، حيث كانت هي أكبرهن، وكانت إحداهن زهور ونيسي[1]، حيث انتقلن معهما إلى العاصمة سنة 1956 م[2].

. بعض بنات العلماء حتى اللواتي درسن في مراحل تعليمية مختلفة تزوجن وصرن ربات بيوت ممتازات، ومن نماذجهن بنات الشيخ **عبد القادر الياجوري**، وبنات الشيخ **معمر حني**[3]الحافظات للقرآن الكريم، وكذلك بنات الشيخ **الأمين غمام عمارة** الثلاثة، اللواتي كن ربات بيوت كفؤات، ولم تشتغل واحدة منهن، وأنجبن أبناء حفظة للقرآن الكريم[4]، كما أن للشيخ **عز الدين عباسي** أربع بنات كلهن ربات بيوت[5].

. أسهم بعض العلماء في تخريج أبنائهم والبعض من أفراد عائلاتهم في المجال الديني، والبعض الآخر في مجال التعليم، وآخرين التحقوا بمجالات أخرى بعيدة عن هذين المجالين اللذين تخصص وعمل فيهما آباءهم قبل ذلك.

ب . في المجال الديني: من العلماء الذين أثروا في تكوين أبنائهم في نفس مجال تخصصهم، ألا وهو المجال الديني، الشيخ **محمد زبيري** الذي تعلم عليه ابنه الشيخ **بلقاسم زبيري**[6]، القرآن الكريم، ومبادئ العلوم العربية، والدينية من فقه وتفسير وحديث[7]، وبعد إتمام الحفظ والتعليم تولى مهام تعليم القرآن، وإمامة وخطابة الجمعة والصلوات الخمس، بعدة مساجد في قمار وضواحيها إلى غاية وفاته[8].

1 – هي البنت الثالثة من بنات علي ونيسي في الترتيب بعد نعناعة ، وقد تولت زهور منصب وزارة التربية الوطنية في الثمانينات خلال عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد .

2 – وقد آنسنها عند وجوده في المعتقل أثناء الثورة التحريرية ، من الاتصال مع محمد الصادق شكيري ، المصدر السابق .

3 – من الاتصال الهاتفي الثاني مع عبد المالك بن الشيخ معمر حني ، المصدر السابق .

4 – وهن على التوالي مبروكة ومحبوبة وسعيدة ، انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 64 ، 65 .

5 – من الاتصال بواسطة الماسنجر مع المشرف التربوي عمار عصامي ، بتاريخ 24 مارس 2021 م ، على الساعة 15 و 59 د ، المصدر السابق .

6 – انظر : الشيخ محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل تاريخية متفرقة ، المصدر السابق ، ص 99 .

7 – تعلم أيضا على شيوخ قمار في عصره أمثال عمار بن الأزعر واللقاني وأحمد بن القا ، كما استفاد من العلماء الزائرين لقمار ، المصدر نفسه ، ص 99 .

8 – المصدر نفسه ، ص 99 .

ومن جهته أثر الشيخ **عبد الرحمان معمري** في إعداد وتكوين أخيه الشيخ **مسعود معمري** في هذا المجال حيث كان أحد الذين حفظ عليهم القرآن الكريم، وبعد إتمام تعليمه، تولى سنة 1946 م إمامة الصلوات الخمس بمسجد الشيخ العدواني بالزقم، وبعد استشهاد أخيه الشيخ عبد الرحمان في مجازر رمضان سنة 1957 م خلفه في خطبة الجمعة بنفس المسجد، وظل في هذه المهمة إلى غاية تقاعده[1].

وبدوره أثر الشيخ **الأمين غمام عمارة** في وسطه العائلي، أبناء وأحفادا، حيث حفظ عليه القرآن الكريم ابنه الأكبر محمد الذي خلف والده بعد وفاته في الإمامة والخطابة، وله عدد من الأبناء الحافظين للقرآن الكريم، منهما الفاتح والأمين إمامان خطيبان متطوعان بمسجدين بحاسي خليفة، وبنتان حافظتان أيضا للقرآن بأحكام التلاوة[2]، ولابنه محمد الصغير أيضا بنتان حافظتان للقرآن الكريم كذلك، أما ابنه محمد الرباني فقد حفظ هو الآخر القرآن على والده، وعمل إماما وخطيبا متطوعا بعدد من مساجد البلدة، وله ابن حافظ للقرآن الكريم وحاصل على شهادة ليسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، ولابنته مبروكة بنت حافظة للقرآن الكريم أيضا وهي هنية، ولابنه محمد المهدي ابن حافظ كذلك وهو محمد الأمين، وكذلك لابنته محبوبة ولدان حافظان هما الأمين وعز الدين[3]، ولذلك حق لعائلة الشيخ الأمين غمام عمارة ـ هؤلاء ـ أبناء وأحفادا أن يسموا بأهل القرآن.

وبدوره أثر الشيخ **الحسين حمادي** في ولده محمد الأمين، حيث علمه وحفظه القرآن الكريم، حتى أصبح مساعدا لوالده في تعليمه للصبية[4]، وفي ولده أبوبكر الذي تلقى أيضا تعليمه الأول وحفظ القرآن الكريم على والده وعمره لم يتجاوز الثانية عشر[5].

---

1 – **لقاء أول مع الشيخ مسعود معمري** بالزقم بتاريخ 23 شوال 1435 هـ / 19 أوت 2014 م .

2 – وهما هادية وعزيزة ، انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 62 ، 63 .

3 – المرجع نفسه ص ص 63 ، 64 ، 65 .

4 – ثم التحق بالثورة التحريرية ثم انخرط في صفوف الجيش الوطني الشعبي ، ثم عين رئيسا لقسمة جبهة التحرير الوطني لبلدية الوادي إلى غاية تقاعده ، انظر : محمد العيد قدع ، الشيخ الحسين حمادي ، المرجع السابق ، ص 69 .

5 – المرجع نفسه ، ص 70 .

وكذلك ساهم الشيخ **محمد دريسي** في تكوين ابنه الشيخ **الطاهر دريسي** الذي تعلم على يديه وحفظ القرآن الكريم، ثم خلفه بعد وفاته في الإمامة بمسجد أولاد المسعود ببلدة حساني عبد الكريم[1].

ولاشك أن التكوين الديني لعدد من هؤلاء العلماء أسهم في توجه عدد من أبنائهم وبناتهم نحو حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه، كما هو الحال بالنسبة لبنات الشيخ **معمر حني** اللواتي صرن بفضل تربية والدهن ربات بيوت وحافظات للقرآن الكريم[2].

وبدوره أثر ذلك التكوين الديني الغزير للشيخ **عمر شكيري** في توجه ولديه التوأم عقبة وطارق إلى عدم الاكتفاء بالحصول على أعلى الشهادات العلمية في العلوم العصرية[3]، بل جمعا إليها حفظ القرآن الكريم، والحصول على إجازات تلاوته وتدريس أحكام قراءته بالقراءات العشر[4].

ج . في المجال التعليمي: كان من الطبيعي أن يكون لعلماء سوف أثر كبير في توجه أفراد عائلاتهم . ولاسيما أبنائهم وبناتهم . ليكونوا مثلهم مربين ومعلمين لعدة اعتبارات لعل منها:

. القيمة الأخلاقية السامية والمكانة الهامة التي يمثلها المعلم والتعليم في إعداد النشء، وتكوين الأجيال والأفراد الصالحين في المجتمع.

.كون أغلب العلماء قد مارسوا التعليم وخبروا حيثياته المهنية والتربوية وغيرها.

. لأن الفترة التي بلغ فيها الأبناء سن العمل كانت بعد الاستقلال حين احتاجت الجزائر إلى توظيف الكثير من الشباب في هذا القطاع.

---

1 – لقاء مع الأستاذ السعيد هيمة تلميذ الشيخ محمد دريسي ببيته بالذكار، يوم الخميس 7 ذو القعدة 1437هـ / 11 أوت 2016 م.

2 – من الاتصال الهاتفي الثاني مع عبد المالك بن الشيخ معمر حني ، من إقامته بوهران بتاريخ : 21 / 03 / 2021 م ، على الساعة 17 و 51 د ، المصدر السابق .

3 – عقبة متحصل على شهادة مهندس دولة في الرياضيات ، وطارق متحصل على شهادة مهندس دولة في الفيزياء ، من **مراسلة بواسطة المسنجر مع محمد الصادق شكيري** . أخيهما . من إقامته بمقاطعة الكيبيك بكندا ، يوم السبت 20 مارس 2021 م على الساعة 13 زوالا.

4 – هاجر عقبة إلى فرنسا ، وهو أحد المدرسين بجامعاتها ، أما طارق فقد تزوج ابنة عمه مسعود شكيري واستقر بالمدينة المنورة ، المصدر نفسه .

ومن النماذج على ذلك المدرس حمزة بن الشيخ **أحمد العبيدي**، الذي عمل غداة الاستقلال في قطاع التعليم بالجزائر العاصمة[1]، ومن جهتهما سلك كل من جمال الدين، وعمر ابني الشيخ **محمد الطاهر التليلي** طريق التعليم، فبدأه الأول سنة 1969 م كمعلم للغة العربية في المرحلة الابتدائية[2]، أما الثاني فقد عمل بعد إتمام دراسته وتخرجه أستاذا لمادة الرياضيات في المرحلة الثانوية[3]، وكذلك نحا عدد من أبناء وبنات الشيخ **حمزة بوكوشة** منحى العمل في قطاع التعليم على اختلاف مستوياته ومصالحه داخل الوطن أساسا وحتى خارجه، ومنهم ابنه البشير من زوجته الأولى، الذي عمل أستاذا بثانوية الأمير عبد القادر بالعاصمة[4]، وابنه الأكبر من زوجته الثانية المسمى سهيل، فعمل أولا أستاذا بكلية التجارة بالجزائر[5]، ثم صار يعمل مستشارا لدى وزارة الاقتصاد الكندية[6]، أما الإبن الأصغر منذر، فقد عمل مراقبا في التعليم المتوسط ، واشتغلت فطومة أستاذة لغة وأدب عربي في التعليم الثانوي، وعملت سعاد أستاذة علوم طبيعية في مرحلة التعليم المتوسط[7]، وكذلك اتجه عدد من أبناء الشيخ **عز الدين عباسي** نحو العمل في قطاع التربية والتعليم، فكان منهم مدير المتوسطة ، والمقتصد، واشتغل أصغرهم ـ أحمد المبارك ـ موظفا بمصلحة الرواتب بمديرية التربية لدى ولاية الوادي[8]، ونال شهادة الدكتوراه في الشريعة من جامعة الوادي[9].

---

1 – هو الابن الوحيد للشيخ أحمد ، وقد أقام معه بحي الديار الخمس بالحراش في الجزائر العاصمة ، انظر : عاشوري قمعون ، دور الشيخ العلامة أحمد العبيدي في الجهاد العلمي ، مجلة البحوث والدراسات ، المرجع السابق ، ص 92 .

2 – هو الابن الأكبر للشيخ التليلي وبدأه عمله في التعليم بقرية اغفيان بوادي ريغ ، انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص 76 .

3 – وقد درست عنده هذه المادة في السنة الأولى ثانوي بثانوية عبد الكريم هالي خلال السنة الدراسية 1982 ـ 1983 م ، وكان يتميز بأخلاق عالية وحميدة قل أن تجتمع في غيره من الأساتذة ، فضلا عن غيره من الأشخاص ، من أهمها تمكنه من المادة العلمية ، وحلمه وسعة صدره ، وحياءه ، وتواضعه ، وبشاشته .

4 – من المكالمة الهاتفية مع صهيب شنوف ، ابن أخ الشيخ حمزة بوكوشة ، المصدر السابق .

5 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 64 .

6 – من المكالمة مع ابن أخيه صهيب شنوف ، المصدر السابق .

7 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ص 64 .

8 – من مراسلة بواسطة المسنجر مع المشرف التربوي إبراهيم عصامي ، بتاريخ : 24 مارس 2021 م ، على الساعة : 15 و 59 د ، المصدر السابق .

9 – أمدني بهذه المعلومة الأستاذ علي غنابزية .

وللشيخ **غمام عمارة** ابن بدأ حياته المهنية مدرسا بتمنراست سنة 1978 م، وهو محمد الرباني، ثم عين أستاذا لمادة الرياضيات ابتداء من سنة 1980 م[1]، كما أن للشيخ **محمد دريسي** ابن يسمى عبد العزيز، عمل أستاذا للتعليم المتوسط في مادة الفيزياء، ثم مفتشا لنفس المادة والمستوى التعليمي[2]، وللشيخ **الحسين حمادي** أيضا ولدين عملا في قطاع التربية والتعليم في الجزائر المعاصرة هما: علي، الذي اشتغل مدير مدرسة حتى تقاعده، وأبوبكر، الذي عمل بعد تخرجه من المعهد التكنولوجي للتربية أستاذا للغة العربية في التعليم المتوسط إلى غاية تقاعده[3]، ومن أبناء علماء سوف من كان أستاذا جامعيا، نذكر منهم على سبيل المثال الأستاذ الدكتور أحمد حويتي نجل الشيخ **العروسي حويتي**[4]، وبعض أبناء الشيخ **محمد التركي**[5]، وعقبة بن الشيخ **عمر شكيري** المتحصل على درجة مهندس دولة في الرياضيات، ويعمل أستاذا جامعيا ببعض الجامعات الفرنسية[6].

د . في مجال الطب والبيطرة: استطاع عدد من أبناء وبنات علماء سوف بتحفيز من آبائهم أن يواصلوا دراساتهم العليا، ويتخصصوا في الطب بمختلف تفرعاته، ومن هؤلاء بعض بنات وأبناء الشيخ **عمر شكيري**، مثل حبيبة منى، المختصة في تشخيص الأورام، بمستشفى مصطفى باشا بالجزائر العاصمة، ثم افتتحت عيادة خاصة مع زوجها، ونسيبة التي اشتغلت طبيبة عامة، وأحمد الذي افتتح عيادة خاصة لطب الأطفال[7]، وكذلك تعمل فائزة بنت الشيخ **مصباح حويذق** طبيبة[8]، كما أن للشيخ **عبد القادر الياجوري** ابنا يسمى فارس يعمل طبيبا للأسنان[9]،

1 – انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص 64 .

2 – لقاء أول مع السعيد هيمة تلميذ الشيخ محمد دريسي ، المصدر السابق .

3 – انظر : محمد العيد قدع . المرجع السابق ، ص 70 .

4 – انظر : أحمد حويتي ، ديوان الشيخ العروسي حويتي ، المصدر السابق ، ص 5 .

5 – لقاء مع الشيخ محمد التركي وابنه عبد الحكيم ببيته ببسكرة ، المصدر السابق .

6 – من مراسلة بواسطة المسنجر مع أخيه محمد الصادق شكيري ، المصدر السابق .

7 – وقد ولدت حبيبة منى بقسنطينة سنة 1952 م ، وولدت نسيبة سنة 1963 م ، وأحمد سنة 1966 م ، وولد كلاهما بحي سلام باي بالجزائر العاصمة ، من مراسلة بواسطة المسنجر مع محمد الصدق شكيري ، المصدر السابق .

8 – وهي البنت الوحيدة من زوجته الثانية خديجة ، وقد تزوجها ابن عمها ، لقاء مع عبد الله حويذق ، المصدر السابق .

9 – وهو من زوجته الثانية ، من الاتصال الهاتفي الثاني مع عبد المالك بن الشيخ معمر حني ، المصدر السابق .

ومن جهتها عملت زينب بنت الشيخ **حمزة بوكوشة** طبيبة أسنان[1]، وبدورها تعمل ابنة الشيخ عمار بوصبيع، وهي ابنة عم الشيخ **صالح بوصبيع** طبيبة أسنان أيضا[2].

. ويقرب من مجال الطب **مجال البيطرة** الذي تخصص فيه عدد من أبناء علماء سوف، نذكر منهم سماك، ومحمد الصادق، ابني الشيخ **عمر شكيري**، وقد عمل الأول في هذا التخصص بالجزائر العاصمة، بينما عمل فيه الثاني خارج الوطن، وتحديدا في مقاطعة الكيبيك بكندا[3].

هـ . في مجالات أخرى: تنوعت وتعددت المجالات الأخرى التي عمل فيها أبناء وبنات علماء سوف بتأثير من آباءهم، وأغلبها كان في إطار الوظيف العمومي، وفي هذا السياق العام يندرج إجمالا عدد من أبناء الشيخ **محمد الساسي مناني** الذين توظفوا في مجالات مختلفة[4]، ونفس الحال أيضا بالنسبة لأبناء الشيخ **إبراهيم قية**[5]، أما على سبيل التفصيل فإن هذه الوظائف شملت عدة قطاعات، منها قطاع المحاماة، الذي عملت فيه زهور بنت الشيخ **حمزة بوكوشة**[6]، ومنهم من عمل مفتشا ومحافظا للأمن، وهو نزار بن الشيخ **عبد القادر الياجوري**، أما أخويه رشاد ورشيد، فإن الأول قد عمل موظفا في البريد والمواصلات، والثاني موظفا بمفتشية العمل، وعمل أخوهم . المتوفى . سفيان موظفا في الضمان الاجتماعي[7]، وتخرج عبد المالك الابن الأكبر للشيخ **معمر حني** تقنيا ساميا في الطبوغرافيا، وقد عمل في هذا المجال، أما شقيقه الأصغر معاذ، فإنه اختار النشاط في الأعمال الحرة، وتحديدا في التجارة، رغم حصوله على شهادة الباكلوريا[8]، والعمل التجاري اختاره أيضا عبد الحكيم بن الشيخ **محمد التركي**[9].

---

1 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ص 64 .

2 – أمدني بهذه المعلومة الأستاذ علي غنايزية .

3 – ولد سماك بالحراش في الجزائر العاصمة سنة 1956 م ، وولد محمد الصادق سنة 1972 م ، من مراسلة بالمسنجر مع محمد الصادق شكيري ، المصدر السابق .

4 – له خمسة أبناء وثلاث بنات درس بعضهم حتى المستوى الثانوي ، وبعضهم حتى المستوى الجامعي ، من مراسلة بواسطة المسنجر مع المشرف التربوي عمار عصامي ، المصدر السابق .

5 – لقاء مع الشيخ إبراهيم قية ببيته بحي المدنية في الجزائر العاصمة ، المصدر السابق .

6 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 64 .

7 – من الاتصال الهاتفي الثاني مع عبد المالك بن الشيخ معمر حني ، المصدر السابق .

8 – المصدر نفسه .

9 – لقاء مع الشيخ محمد التركي وابنه عبد الحكيم ببيت الشيخ التركي ببسكرة ، المصدر السابق .

مما سبق ننته إلى أن علماء سوف انطلاقا من تكوينهم الديني الإسلامي المتفتح على علوم العصر ومستجداته، راموا أن ينشأ أبناءهم وبناتهم وأقاربهم عامة نشأة تربوية صالحة وفاعلة، ترسخ في شخصياتهم قيم وعناصر الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، وأن يحصلوا ما استطاعوا من العلوم العربية والدينية والعصرية، ويتمكنوا من حفظ القرآن الكريم للأهمية البالغة التي يكتسيها حفظه في الدين الإسلامي، وقد أثمر هذا السعي، أن كان من أبنائهم وبناتهم وأقاربهم حفاظا للقرآن الكريم، ومجازين في علومه وعلوم الشريعة عامة، وأئمة مساجد وخطباء، وذوي شهادات عليا وإطارات ومدرسين في مختلف المستويات التعليمية من الابتدائي إلى الجامعي داخل الوطن وخارجه، وموظفين في مختلف المجالات والقطاعات أفادوا بجهودهم المجتمع الجزائري، وكانوا لوطنهم مثل الغيث النافع.

المبحث الثاني:

أثرهم في تخريج الشخصيات الفاعلة والعلمية ذات الشهادات والمناصب

لقد أثر علماء سوف بجهودهم العلمية والثقافية الدؤوبة والمتواصلة، ولاسيما عن طريق التعليم في تخريج الشخصيات الفاعلة والعلمية التي تحصلت على الشهادات من المعاهد والجامعات العلمية داخل الوطن وخارجه، وذلك قبل الاستقلال وبعده، فتبوأ تلاميذهم المناصب، وتقلدوا الوظائف والمسؤوليات في مختلف المستويات، وفي شتى القطاعات.

ا . قبل الاستقلال:

ساهم علماء سوف خلال هذه الفترة في تخريج علماء وشخصيات علمية، كان منهم الأئمة، ومعلمو القرآن الكريم، ومعلمو المدارس الحرة، والمنخرطون في الثورة التحريرية، وكانوا ينتمون إلى مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية سواء منها، الاتجاه الإصلاحي، او الاتجاه الصوفي ، في أوقات مختلفة، وعبر عدة جهات من الوطن، وفيما يلي بيان ذلك:

1 . تخريج العلماء: وقد أسهم فيه عدد منهم، وفي مقدمتهم الشيخ **الطاهر العبيدي** الذي أثمرت دروسه وتعليمه خلال عقود متوالية بالجامع الكبير بتقرت، تخرج كوكبة من العلماء من أبناء هذه المدينة، أمثال: الشيخ الحشاني العمري، وشيخ زاوية تماسين التجانية أحمد التجاني،

والشيخ حفناوي بابا عربي، والشيخ الطاهر بن دومة، والشيخ الطاهر بلحسن، والشيخ مدني بن هدية، والشيخ علي كافي، رئيس أعيان وادي ريغ، والشيخ إدريس معاذ. وكل هؤلاء من أعلام العلم بتقرت، كما درس عليه كذلك الشيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي، الذي كان عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن مؤلفاته: (شرح تحفة الأفاضل للعبيدي)[1].

ودرس عليه بمسجد المسعود الشابي بالوادي وتخرج الكثير من أبناء المدينة، منهم: شقيقه الشيخ العلامة أحمد العبيدي، والشيخ الميداني موساوي، الذي كان أشهر من نار على علم في ربوع مدينة الوادي، والشيخ حمزة بوكوشة (1907- 1994م)، العضو المؤسس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2]، والشيخ أحمد الشول (وبري)، والصادق قديري (1923-2013 م)، ومصطفى سالمي (1914-1997م)، بالإضافة إلى علي بن الشيخ العربي سالمي، وحفيده عبد السلام سليماني ومحمد ميدة (1939- 1995م) وغيرهم.

.كما حظي بالتتلمذ على يده أيضا بتقرت شيخ زاوية الهامل خليل بن مصطفى القاسمي الذي درس عليه متن السلم المرونق في فن المنطق، والجوهر المكنون للشيخ عبد الرحمن الأخضري، والتحفة في أحكام التلاوة، والقوانين لابن جزي الذي جمع فيه أمهات المسائل الفقهية[3].

. ومنهم أيضا الشيخ ابن ناجي لغويني المسعدي الجلفاوي الجزائري الذي يذكر بأنه صاحب أعلى سند لصحيح البخاري، وأحد المنتمين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4].

ومن العلماء الذين عاصروه في هذه الفترة، وتخرج عليهم أيضا عدد من العلماء، نورد:

---

1 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي (1304 . 1387 هـ / 1886 . 1968 م) حياته وآثاره ، المصدر السابق ، ص 11 .

2 – درس الشيخ حمزة بالوادي قبل توجهه للدراسة بجامع الزيتونة بتونس على الشيوخ: إبراهيم بن عامر، والطاهر العبيدي، وشقيقه أحمد. انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج5 ، ص 259 .

3 – انظر : عاشوري قمعون ، المصدر السابق ، ص 11 .

4 – هو ابن ناجي بن الشيخ المسعود بن الحاج محمد بن أحمد بن الغويني النائلي الإدريسي الحسني، المدرس حاليا ببيته ومسجده. ولد سنة 1355 هـ / 1936م شرق صحراء أم العظام. وقرأ القرآن الكريم أولا على أبيه الذي كان يعلم الصبيان لأهل البادية ويتنقل معهم، ثم انتقل سنة 1955م مع أخيه الحاج إلى زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال الذي استحسن قراءتهما. وفي سنة 1961م، سافر إلى شيوخ العلم بتقرت، فدرس بعض المتون على الشيخ محمد الأخضر محجوبي، ثم تحول إلى الشيخ الطاهر العبيدي، فحضر دروسه في تفسير الحزب الأخير من سورة البقرة الذي بقي فيه شهرا. واستشاره في قراءة الرسالة فأمره بقراءتها. كما قرأ على تلميذه بعض قطر الندى والبلاغة والبيان والمعاني والبديع . انظر : **منشور ابن مزوار علي ، في صفحة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، على شبكة الفايسبوك** ليوم 16 يونيو (جوان) 2018 م .

الشيخ أحمد العبيدي شقيق الشيخ الطاهر، الذي تعلمت على يديه ثلة كبيرة من علماء مدينة الوادي أمثال: الشيخ الميداني بن العربي موساوي والشيخ لزهاري الحرزولي وعلي سالمي والبخاري عوينات[1].

وأول العلماء الإصلاحيين الذين كان لجهودهم العلمية والثقافية الدور الأبرز في تخريج علماء إصلاحيين ببلدته خصوصا والمنطقة عموما، يبرز الشيخ **عمار بن الأزعر** الذي تعلم وتربى على يديه عدد من علماء قمار، وهم الشيوخ محمد الطاهر التليلي، وعبد القادر الياجوري وعلي بن سعد، والحفناوي هالي، ونظر للأثر الكبير للشيخ بن الأزعر في تكوينهم يطلق عليهم الشيخ التليلي تسمية: (النبات الأزعري)[2]، وقد كان لعدد من علماء سوف وطلبة العلم فيها رغبة في مواصلة تعليمهم ببلدان المشرق[3]، ومنهم الشيخ **محمد الطاهر التليلي**، الذي كان له طموح بعيد المدى في أن يتخرج ولده الأول (جمال الدين) بدوره عالما، في مستوى والده أو أعلى منه، فسعى أوائل الخمسينات في إرساله إلى المشرق العربي ضمن بعثات الطلبة الذين ترسلهم جمعية العلماء لمواصلة دراستهم بمعاهد وجامعات تلك البلدان، وتمت المراسلة بينه وبين الشيخ العربي التبسي، وهو حينئذ يدير معهد ابن باديس، والمسؤول عن إرسال البعثات، لكن اندلاع الثورة التحريرية أوقف مشروع البعثات[4].

وبدوره أسهم الشيخ **إبراهيم كلكامي** وزملاؤه من العلماء المنتمين للإتجاه الإصلاحي في تخريج عدد من العلماء، لاسيما الذين تعلموا عنده بمدرسة الإصلاح، من أمثال الشيخ عز الدين عباسي، والشيخ محمد الساسي منابي، والشيخ محمد العيد خطراوي، الذي هاجر إلى الحجاز، وكان مدرسا بالمسجد النبوي[5].

2 . تخريج الأئمة ومعلمي القرآن الكريم: من الأئمة الذين تتلمذوا على علماء سوف قبل الاستقلال وتخرجوا عليهم نجد كلا من الإمام محمد حمدة (ميدة) بن أحمد، والإمام علي بوخزة،

---

1 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن الغشرين (3) الشيخ العلامة أحمد العبيدي ، المرجع السابق ، ص 25 .

1 – مصطلح تردد في **الندوة الفكرية حول مآثر الشيخ محمد الطاهر التليلي** ، وهي من تنظيم جمعية الرمال الذهبية ، وعقدت بالمركز الثقافي بقمار ، يوم الأحد 24 رجب 1437 هـ / فاتح ماي 2016 م .

2 – انظر : الشروق اليومي ، المرجع السابق ، ص 15 .

3 – المرجع نفسه ، ص 15 .

5 – لقاء أول مع أحمد بن الطاهر منصوري ، المصدر السابق .

والإمام لزهاري بالقط، وقد مارسوا الإمامة بمدينة الوادي، الذين تتلمذوا جميعا على الشيخ **أحمد العبيدي**، ومنهم أيضا معلم القرآن محمد الكامل حمودة، الذي تتلمذ على الشيخ **إبراهيم كلكامي**، وعلم القرآن الكريم بعد الاستقلال بعدة مدارس قرآنية ببلدة الزقم[1]، وتتلمذ عليه أيضا الإمام بن عيشة[2]، الذي قام بمهمة الإمامة بمدينة مستغانم[3].

3 . تخريج المعلمين بالمدارس الحرة: ومنهم عدد من تلاميذ الشيخ **إبراهيم كلكامي** بمدرسة الإصلاح بالزقم، الذين أصبحوا بعد دراستهم بجامع الزيتونة معلمين بمدارس التعليم العربي الحر، التابعة لجمعية العلماء المسلمين في أنحاء مختلفة من الوطن، كالشيخ عبد العزيز عصامي الذي درس بمدرسة معسكر الإصلاحية، في عهد مديرها الشيخ ميلود النيس[4]، من قمار[5]. والشيخ جاب الله منصوري، الذي درس بمدرسة ندرومة التابعة لولاية تلمسان[6]، والشيخ عز الدين عباسي، وقد درس أيضا بالغرب الجزائري.

وكذلك أصبح الشيخ محمود سعداني تلميذ الشيخين **محمد زبيري** و**محمد الطاهر التليلي** معلما بمدرسة النجاح بقمار، بعد أن كان تلميذا بها، لما تمتع به من نجابة وكفاءة، وحظي به من ثقة شيخه التليلي [7].

1 – **لقاء مع محمد الكامل عمان** بالزقم يوم 30 أوت 2014 م .

2 – **لقاء ثاني مع أحمد بن الطاهر منصوري** ببيته بالزقم ، بتاريخ : 2 ذو الحجة 1442 هـ / 12 جويلية 2021 م .

3 – لقاء أول مع أحمد بن الطاهر منصوري ، المصدر السابق .

4 – هو الشيخ والمربي والمجاهد ميلود بن أحمد النيس. ولد بقمار سنة 1923م في عائلة متواضعة، تمتهن الفلاحة المعاشية المحلية. حفظ القرآن الكريم بقمار وضواحيها على الشيخين أحمد بن القا وعبد الله المكيرش. ثم توجه سنة 1944م للدراسة بجامع الزيتونة الذي تخرج منه سنة 1951م بشهادة التحصيل. ثم درس بعدة مدارس لجمعية العلماء كالسمندو (قرب قسنطينة) وباتنة وسيدي بلعباس. ثم عين مديرا لمدرسة معسكر التي أغلقت سنة 1956م، فالتحق بالثورة التحريرية، وشارك في العمل الثوري بنقل الرسائل بين المناطق والنواحي. وعمل بعد الاستقلال في التعليم بعنابة. ثم عين مفتشا للغة العربية ، وبعد تقاعده عاد إلى بلدته قمار التي استقر بها حتى وفاته سنة 2019 م. انظر : يوسف زغوان ، الطالبان الزيتونيان ، المرجع السابق، ص 5-8 ، 10 ، 11 بتصرف .

5 – **لقاء مع الشيخ ميلود النيس** بمنزله بقمار 5 أوت 2014 م .

6 – **لقاء مع جاب الله منصوري** ببيته بالوادي ، يوم 28 / 12 / 2014 م .

7 – لقاء مع محمود سعداني ، المصدر السابق .

4 . تعليم تلاميذ أصبحوا مجاهدين وقادة وشهداء في الثورة التحريرية:

ومن هؤلاء عبد السلام الشابي،المجاهد وشيخ الطريقة الشابية بتونس والجزائر، الذي ذكر أنه تتلمذ بالمسجد العتيق بالوادي على الشيخ **الطاهر العبيدي**[1]، ومن جهته درس الطالب العربي قمودي، قائد جيش الحدود الشرقية في الثورة التحريرية، على الشيخ **أحمد العبيدي**[2]، كما انخرط عدد من تلاميذ الشيخ **محمد الطاهر التليلي** في الثورة التحريرية مثل البشير لشهب، الذي لبى مع عدد من زملائه بجامع الزيتونة بتونس نداء اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين للالتحاق بالثورة في 19 ماي 1955 م[3]، وكذلك محمد العيد سعيد، تلميذ الشيخ **محمد زبيري**، الذي مثل الثورة التحريرية في ليبيا، ثم حول إلى القاهرة، وانضم بها إلى بعثة الثورة، وتحديدا إلى فرع المخابرات بقيادة الشهيد عبد الحفيظ بوصوف[4]، ومن تلاميذ مدرسة النجاح من كتبت له الشهادة في الثورة، مثل عبد الحي سعيد (خال محمد العيد سعيد)، وعبد الكريم هالي، وعبد العزيز ربيب، وبوضياف بوضياف[5].

ب . بعد الاستقلال: أدت الجهود العلمية والثقافية المتواصلة والدؤوبة التي بذلها علماء سوف قبل الاستقلال، إلى أن أصبح تلاميذهم إطارات، في مختلف مرافق وقطاعات الدولة الجزائرية المعاصرة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

1 . في قطاع التربية والتعليم بمختلف مراحله: من النماذج على ذلك أن اثنين من تلاميذ الشيخ **محمد التركي** بمدرسة الفلاح في الحي الجنوبي لخبنة الرقيبة، قد عملا في سلك التعليم بعد الاستقلال، وهما: محمد الطاهر عويمر، الذي علم بالخبنة والجزائر العاصمة[6]، ومحمد بريبش، الذي علم بعنابة[7].

---

1 – هو عبد السلام بن محمد الأمين الشابي. ولد سنة 1921 م بالدبيلة، ويقيم حاليا بمدينة عنابة. ذكر أن ما تعلمه على هذا الشيخ وغيره من شيوخ الوادي دفعه إلى الانخراط في الثورة التحريرية عند اندلاعها. من **كلمة عبد السلام الشابي** بالمكتبة البلدية للمطالعة بقمار والتي نظمت حول نضاله ومسيرته الوطنية وحضرتها مساء يوم الأحد 27 جمادى الآخرة 1438هـ/ 26 مارس 2017 م .

2 – انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 25 .

3 – **لقاء أول مع محمد الصالح زرود** ببيته بقمار بتاريخ : 5 أوت 2014 م .

4 – ولد بقمار سنة 1928 م ، ودرس على عدد من شيوخها ، انظر : التجاني العقون ، أعلام من قمار بوادي سوف ، المرجع السابق ، ص 346 .

5 – وقد أطلقت أسماء هؤلاء الشهداء على مؤسسات تعليمية بالمنطقة .

6 – **لقاء مع محمد الطاهر عويمر** ، بالخبنة ، يوم 14 / 9 / 2014 م .

7 – **الحوار الهادئ للأستاذ صالح فالح مع محمد بريبش** في إذاعة الوادي الجهوية ، في شهر مارس 2013 م .

أما تلاميذ الشيخ **إبراهيم كلكامي** فقد عمل عدد كبير منهم في هذا القطاع وترقى فيه، ومنهم: محمد ربيعي شوية، الذي عمل أستاذا للتعليم الثانوي بعنابة[1]، ومنهم أيضا معمر حيلة، الذي أصبح كذلك أستاذا للتعليم الثانوي بعنابة، ثم رقي إلى مرتبة مفتش تربوي[2]، كما أصبح عبد العزيز عصامي بعد الاستقلال مفتشا للعلوم الاجتماعية في مرحلة التعليم المتوسط، إلى أن تقاعد سنة 1988م[3]، وكذلك أصبح زميله جاب الله منصوري[4]بعد الاستقلال أيضا مفتشا في التعليم الابتدائي، ثم مديرا للمعهد التكنولوجي للتربية بالوادي[5].

أما الشيخ **محمد الطاهر التليلي** وزملاؤه الآخرون بمدرسة النجاح، كالشيوخ **محمد التركي** و**محمود سعداني** و**عبد العزيز سعداني**، فقد خرجوا صفوفا متلاحقة من التلاميذ والتلميذات، مارس كثير منهم التعليم وأصبحوا إطارات في قطاع التربية، نورد منهم على سبيل المثال لا الحصر: الأستاذ عبد الرحمان دحة وهو ابن محمد دحة ـ أحد شيوخ بعض أحياء بلدة قمار قبل الاستقلال ـ الذي عمل معلما، ثم مديرا، ثم مفتشا تربويا للغة الفرنسية في التعليم الابتدائي إلى غاية تقاعده[6].

وقد ساهم عدد من تلاميذ شيوخ مدرسة النجاح في التعليم غداة الاستقلال في أنحاء الوطن المختلفة، وملأوا الفراغ والنقص الحاصل آنذاك في هذا المجال، ونذكر منهم: عبد الواحد بن عبد الله زرود، الذي درس سنة 1963 بتمنراست بأقصى الجنوب الجزائري[7]، ومنهم أيضا البشير بني، المعلم في المرحلة الابتدائية، والأستاذ عبد الرحيم سعد الله، الذي صار أستاذ الأدب العربي في التعليم الثانوي[8]. ومن تلاميذها من واصل تعليمه بجامع الزيتونة قبل الثورة، ثم أصبح

---

1 – وهو أحد الذين درسوا بثانوية مبارك الميلي بعنابة مع الشيخ التليلي من قمار ، والشيخ بلقاسم حماني من الوادي ، انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص 73 .

2 – انظر : مطبوعة ذكرى وفاته (لمحة من خلال دمعة) ، المصدر السابق .

3 – كان الشيخ عبد العزيز عصامي مفتشا علينا في أول سنة في مشواري التعليمي كأستاذ للتعليم الأساسي في هذه المادة في السنة الدراسية 1987 – 1988م ثم تقاعد خلالها .

4 – لقاء مع جاب الله منصوري بالوادي يوم 2014/12/28 ، المصدر السابق.

5 – كان الشيخ جاب الله منصوري مديرا للمعهد التكنولوجي خلال فترة تكويننا به الذي دام سنتين. وقد شرع في العمل خلال السنة الدراسية : 1985– 1986م ، وكان يسمي نفسه ويوقع باسم جاء بالله منصوري .

6 – مطبوعة مدرسة قمار (المدرسة الفرنسية) مئة سنة من العطاء ، المصدر السايق ، ص ص 21 ، 22 .

7 – لقاء مع محمد الصالح زرود ، المصدر السابق .

8 – **تسجيل مصور مع صالح زبدي** يوم 2014/09/19 م بالخبنة (الرقيبة) .

إطارا في التعليم العالي بعد الاستقلال، كالأستاذ الجامعي والدكتور في الفلسفة علي سعد الله بن أحمد، شقيق الدكتور أبي القاسم سعد الله[1]، الذي حث المعلمين بعد الاستقلال على مواصلة التعليم للارتقاء إلى مستويات أعلى[2]، ومن تلاميذها الذين درسوا في التعليم العالي أيضا وصاروا إطارات فيه نذكر: محمد الفاضل مفتاح، الذي شغل بعد إتمام دراسته العديد من المناصب، ومنها منصب أستاذ بجامعة قسنطينة، ونائب العميد بها إلى غاية وفاته سنة 1987م[3]، ومنهم الطيب سعداني، الدكتور في الفيزياء النووية. وله العديد من البحوث العلمية والمقالات في الصحف والمجلات الوطنية والدولية. ومن أهم الوظائف التي شغلها:

. أستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة ومدير الدراسات فيها.

. مدير دراسات بوزارة التربية الوطنية.

. مدير دراسات بالمجلس الأعلى للتربية، ورئيس تحرير رسالة هذا المجلس.

. رئيس ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. بالإضافة إلى وظائف أخرى[4].

ومن الشخصيات العلمية التي تعلمت وتكونت على يد شيوخ مدرسة النجاح: الدكتور التجاني بوجلخة الذي صار أستاذا جامعيا، وهو صاحب إحدى النظريات في علم الرياضيات، وقد درس بجامعات جزائرية وأمريكية وماليزية[5]، وممن عمل في التعليم كذلك: الأديب الجنيدي خليفة الذي درس على يد الشيخ **محمد بن البرية** (زبيري)، وعمل بعد الاستقلال أستاذا بثانوية ابن خلدون في بلكور بالعاصمة، وقد سجل في الدكتوراه سنة 1973 م[6]. ومن الذين عملوا في التعليم العام والعالي معا، ودرسوا على الشيخ **أحمد العبيدي** يبرز الأستاذ الجامعي

---

1 – **لقاء مع أحمد محمودي** تلميذ سابق بمدرسة النجاح التاريخية بتاريخ : 21 / 07 / 2014 م .

2 – تسجيل مصور مع صالح زبدي ، المصدر السابق .

3 – ولد بقمار سنة 1950م. ودرس بمدرسة النجاح حتى حصل على الشهادة الابتدائية سنة 1962م. ثم تخرج بعد إتمام دراسته بالجزائر وفرنسا بشهادة دكتوراه دولة في العلوم الفيزيائية ، انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 169 .

4 – هو محمد الطيب بن محمد السايح بن محمد سعداني. ولد بقمار سنة 1947م. تعلم القرآن الكريم بكتاب جامع سي إبراهيم على يد عدة شيوخ منهم: سي محمود سعداني من عائلته. ثم تعلم المرحلة الابتدائية بمدرسة النجاح، وبالمدرسة الفرنسية بين سنتي 1953 و 1959م، والتعليم المتوسط بالوادي، والتعليم الثانوي بتقرت وباتنة، والجامعي بالجزائر وفرنسا ، المرجع نفسه ، ص ص 356 ، 357 .

5 – جمعني معه لقاء أثناء درس له أواخر الثمانينيات بأحد مساجد مدينة قمار .

6 – ولد بقمار سنة 1932م. وكان أبوه قاضيا بها. وبعد دراسته على يد الشيخ الزبيري، انتقل للدراسة بجامع الزيتونة بتونس سنة 1946م ، ثم إلى مصر سنة 1960م ضمن بعثات الثورة، وحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة وعلم النفس. انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص ص 87 ، 89 .

عاشوري قمعون، والمدرس محمد هويدي[1]. أما الشيخ **محمد دريسي**، فمن أبرز تلاميذه الذين عملوا في التربية والتعليم: يوجد الأستاذ والمربي السعيد هيمة[2]، الذي تربطه بشيخه علاقة وطيدة وحميمية[3]، ويعتبر شيخه مربيا بحق، وله من الأساليب والطرق التربوية ما لغيره من كبار علماء التربية الغربيين المعاصرين، إلا أنه كان يترجمها لتلاميذه بتوجيهاته المبسطة، وبتمثيل القدوة لتلاميذه من خلال السلوك العملي. ويذكر الأستاذ هيمة فضل شيخه عليه في تكوينه ووصوله إلى أعلى المراتب العلمية والعملية، ومنها عمله بعد تخرجه سنة 1975 م أستاذا للفلسفة بثانوية العربي بن مهيدي ببسكرة، وقد ظل بهذا المنصب حتى سنة 1979م، حيث انتقل إلى ثانوية جامعة بوادي ريغ، التي بقي بها إلى سنة 1982م، ومنها عاد إلى ثانوية العربي بن مهيدي ببسكرة إلى غاية 1984م. ثم انتدبته مديرية التربية لولاية الوادي المستحدثة عن التقسيم الإداري لسنة 1984م، وكلفته بإدارة مصلحة التنظيم التربوي إلى غاية سنة 1986م، ثم عمل خلال السنة الدراسية 1986 – 1987 م أستاذا بثانوية البياضة. وبعدها عمل أستاذا بثانوية محمد العيد آل خليفة بالدبيلة[4].

ومن الشخصيات البارزة التي ساهم بعض علماء سوف[5]. ولاسيما منهم الشيخ **محمد الطاهر التليلي** . في تكوينها ورعايتها وتوجيهها باستمرار، حتى بلغت أعلى المراتب العلمية: شيخ

---

1 – انظر عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) الشيخ العلامة أحمد العبيدي ، المرجع السابق ، ص 25 .

2 – هو الأستاذ السعيد هيمة المولود في 08/ 12 / 1946م ببلدة (البهيمة سابقا) حساني عبد الكريم الحالية. صار مفتش التربية والتكوين في مادة الفلسفة حتى تقاعده ، وقد بدأ حياته المهنية سنة 1964م معلما بقرية البلاعة الواقعة في ولاية سطيف، ثم بقرية الأقراف ببلدية الحجيرة التابعة لولاية ورقلة. ثم التحق سنة 1970م بمعهد أساتذة التعليم المتوسط في بوزريعة بالجزائر العاصمة. ولما كان من الأوائل، وجه إلى المدرسة العليا للأساتذة بالقبة بعد حصوله على شهادة الباكلوريا. وتلقى بها تكوينه كأستاذ للفلسفة. وبعد تخرجه سنة 1975م، بدأ عمله في تخصصه بثانوية العربي بن مهيدي بمدينة بسكرة . وبعدها مارس وظائف إدارية مختلفة في ميدان التربية والتعليم . انظر: السعيد هيمة، **حديث عن التربية مواضيع تهتم بطرق وفنيات التدريس وأساليب التواصل التربوي الهادف** ، طبع بمطبعة دار هومة، ط 1، الجزائر، 2002، ج 1 ، الصفحة الخارجية الأخيرة للغلاف.

3 – حيث كان أقرب تلاميذه إليه وأعرف الناس بدقائق سيرته، بل ويعرفها أكثر من أقارب الشيخ، ولاسيما ماتعلق منها بسيرة الشيخ العلمية والتربوية ... وكان كلما تطرق إليها أسهب، وجاشت عاطفته وفاء وحبا لشيخه. وقد لمست ذلك من ثلاثة لقاءات معه حول سيرة الشيخ محمد دريسي، آخرها كلمة ألقاها عن هذه الشخصية في الندوة المنظمة عنها ، من **كلمة السعيد هيمة بندوة الشيخ محمد دريسي** ، بتاريخ 01 / 01 / 2018 م، المصدر السابق .

4 – انظر للمزيد : محمد الصالح حثروبي ، هجرات سكان وادي سوف ، المرجع السابق ، ص ص 285 ، 286 .

5 – كانت للدكتور سعد الله علاقات وصلات مع عدد من علماء سوف كالشيخ الهاشمي حسني من الوادي ، وبعض شيوخ بلدة حساني عبد الكريم ، وبعض شيوخ الزقم ، إضافة إلى شيوخ وعلماء بلدته قمار الآخرين ، ومنهم معلمه الشيخ بلقاسم الزبيري ، وقد ذكر ذلك في عدد من مؤلفاته .

المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله، الذي رغم أنه لم يدرس بمدرسة النجاح، وعلى شيوخها كباقي تلاميذها[1]، إلا أن علاقته الوطيدة والحميمية بالشيخ التليلي[2]، الذي ظل الأول مداوما على زيارته كلما حل بمسقط رأسه قمار، وكان يكن له كثير التقدير والمودة، ولاتخل جلساتهما من مضامين علمية وثقافية، موازاة مع مضمونها الاجتماعي، كما كان للشيخ التليلي اعتزاز وافتخار بنشاط سعد الله العلمي والثقافي وبمؤلفاته، كما ساعد سعد الله التليلي في نشر عدد من مؤلفاته[3].

2 . في قطاعات هامة أخرى: تبوأ عدد من تلاميذ علماء وادي سوف مناصب سامية، في قطاعات هامة مختلفة في الدولة الجزائرية المعاصرة، ومن ذلك أن من تلاميذ الشيخ **محمد الطاهر التليلي**، وبقية شيوخ مدرسة النجاح، من تقلد مسؤوليات عليا، مثل عبد العزيز طالبي، الذي ترقى في صفوف الجيش الوطني الشعبي، حتى وصل إلى رتبة لواء، ثم تقاعد بعد ذلك[4]، والقاضي أحمد مجحودة، الذي عرف أثناء دراسته بمدرسة النجاح بنجابته، واختير لتولي منصب الأمين العام لحكومة مولود حمروش، في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد[5]، ومن الذين واصلوا دراستهم بعد الاستقلال . مبارك المصري . الذي شغل منصبا بوزارة الفلاحة، ابتداء من سنة 1970 م، ثم تحول إلى إطار بالشركة الوطنية لتنمية المواد الغذائية، وفي سنة 1980 م تحول إلى أسرة تحرير مجلة " الثورة والفلاح "، إذ أشرف فيها على قسم الإرشادات الزراعية، كما صدرت له بنفس المجلة مقالات وأبحاث ودراسات زراعية عديدة، ودامت عضويته بها مدة

1 – ماعدا بعض الدروس في اللغة الفرنسية التي قدمها له . مع عدد من الطلبة الآخرين . أحد المتطو عين في صيف سنة 1951 م ، انظر : أبو القاسم سعد الله ، **حياتي مذكرات أبو القاسم سعد الله** ، عالم المعرفة ، ط خ ، (بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية) ، الجزائر 2015 ، ص 142 .

2 – ومن أهم أسبابها : صلة القرابة الرابطة بينهما ، حيث أن زوجة التليلي الأولى هي خالة سعد الله ، كما أنهما وعائلتيهما من أبرز أعضاء الحركة الإصلاحية بقمار.

3 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 13 .

4 – لقاء مع محمود سعداني ، المصدر السابق .

5 – المصدر نفسه.

عشر سنوات[1]، ومنهم كذلك جمال ترعة، الذي عمل عقب الاستقلال في المواصلات السلكية واللاسلكية بمدينة بسكرة إلى غاية تقاعده[2].

والملاحظ أنه يصعب تقفي كل آثار علماء سوف في تخريج الشخصيات الفاعلة والعلمية ذات الشهادات والمناصب، ممن تتلمذوا عليهم ، وأصبحوا إطارات قبل الاستقلال أوبعده، وترقوا في الدرجات العلمية، ومناصب المسؤولية، وأفادوا بتكوينهم وجهودهم وارتقائهم العلمي المجتمع الجزائري، وقد أتيت على ذكر نبذة من ذلك، لعلها تكون نموذجا ودليلا على مساهمة هؤلاء العلماء في تكوين وتخريج تلاميذ، هم أبناء جيل الاستقلال الذين استلموا منهم الراية، وحملوا بعدهم مشعل نهضة الجزائر المعاصرة، وبناءها وتشييدها.

المبحث الثالث:

أثرهم في الواقع الثقافي من خلال مؤلفاتهم في العلوم والأشعار

أثر علماء سوف تأثيرا ظاهرا وبالغا في الواقع والوسط الثقافي الذي عاشوا فيه وتعاملوا معه، وأثروه بجهودهم العلمية والثقافية المتنوعة، من أجل تغييره إيجابيا حسب أفكارهم وقناعاتهم وغاياتهم، إسهاما منهم كغيرهم من علماء القطر في نهضة مجتمعهم ووطنهم، وتم ذلك بعدة طرق وأساليب ووسائل، منها: تأليف الكتب والرسائل، والإنتاج الأدبي الشعري، وغيره.

ا. حال علماء سوف مع التأليف: قبل بيان أثرهم في الواقع الثقافي من خلال التأليف، نتعرف بداية على أحوالهم في هذا الشأن، لقد اختلفت أحوال علماء سوف مع التأليف، فمنهم من كان غزيره، ومنهم من كان قليله، ومنهم من انعدم عنده تماما، كل حسب ظروفه واهتماماته ومواهبه، كما أن من ألف من العلماء قد يكون نشط في فترة معينة، وقل نشاطه في فترة أخرى، وهكذا، فهذا الشيخ **محمد الطاهر التليلي**[3]مثلا، تحدث عن أحواله في هذا الشأن، فذكر أن

---

1 – التحق مبارك مصري بمدرسة النجاح بقمار سنة 1952 م ، وفي سنة 1955 م حصل منها على الشهادة الابتدائية ، ثم على الأهلية من جامع الزيتونة سنة 1961 م ، ثم نال شهادة الباكلوريا بالكويت سنة 1964 م ، ثم درس بكلية الزراعة بجامعة دمشق ، وتخرج منها بشهادة مهندس سنة 1970 م ، انظر : التجاني العقون ، أعلام من قمار بوادي سوف ، المرجع السابق ، ص ص 177 ، 178 .

2 – لقاء أول مع محمد الصالح زرود ، المصدر السابق .

3 – ذكره سعد الله ضمن مجموعة من أصحاب المكتبات الخاصة في سوف، ومنهم : العلامة الطاهر العبيدي وشقيقه أحمد بكل من تقرت والوادي، وأحمد خراز، ومصطفى سالمي بالوادي، وأحمد بن أبي الضياف بتاغزوت، وأحمد بن عبد الباقي مفتاح، والطاهر التليلي بقمار. انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 5 ، ص 391 .

هناك فترات نشط خلالها في التأليف[1]، الذي يطلق عليه (تقاييد)، وفترات أخرى انقطع فيها حبل التقاييد لانشغاله بالتعليم، فالعالم قد تكون له القدرة على التأليف لكن ظروفه الحياتية وانشغالاته العملية، تقف حائلا دون قيامه بتلك المهمة. ويذكر الشيخ التليلي أن من أهم هذه الفترات التي توقف فيها عن هذا النشاط، فترتين، الفترة الأولى: هي الممتدة ما بين عامي 1957م و 1963م، عندما علم بمدرسة النجاح أثناء الثورة التحريرية[2]؛ وأما الفترة الثانية: فهي امتداد للأولى، لكن ظروفها مختلفة، وتمتد من سنة 1963م إلى سنة 1972م، أي منذ أن التحق بالتعليم بعد الاستقلال إلى حين تقاعده[3]، الذي اختاره بنفسه[4]، وعقب تقاعد هذا الشيخ تفرغ فيما يتفرغ له غيره من العلماء كالتأليف، وقد أحصى له الدكتور إبراهيم رحماني[5]حوالي ثلاثين مؤلفا، بينما بلغ عددهم حسب سعد الله ثمانية عشر مؤلفا[6]، وفيما يلي بعض الملاحظات في هذا المجال:

. من النماذج على أحوال العلماء مع التأليف، أنه كانت للشيخ التليلي علاقة متينة مع الدكتور أبي القاسم سعد الله، الذي ساعده في هذا الإطار، ونشر له وحقق الكثير من مؤلفاته، ومنها:

. مصنف بعنوان فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر، نشره في حلقتين بمجلة العرب السعودية. وظهرت الحلقة الأولى في عدد يوليو أغسطس 2002، كما ضمنها في كتابه حاطب أوراق[7].

. ومنها أيضا أن الدكتور أبو القاسم سعد الله نشر مؤلفات أخرى للشيخ محمد الطاهر التليلي، والتي كما قال سعد الله: أنه لولا جرأته، لما رأى بعضها طريقه إلى القراء ليستفيدوا منها، وذلك

---

1 – للشيخ قصيدة بعنوان (مؤلفاتي قديمها وحديثها). ذكر فيها أن جل مؤلفاته أعدها للناشئة، وأنها ملخصة. واعتبر فيها نفسه متطفلا على التأليف وليس مؤلفا. وطلب من القارئ أن يغفر للمؤلف ما يجده من أخطاء. انظر : محمد الطاهر بن أبي القاسم التليلي القماري السوفي، الدموع السوداء ديوان شعر ، المصدر السابق ، ص ص 257 ، 258 .

2 – ويقول في هذا الصدد : (...جمد فيها كل شيء بالنسبة لي من العمل الدراسي المكرر ... وقد أستثني من هذا الجمود تلك الرسائل والمراسلات الإدارية الخاصة بالدراسة والمدرسة). انظر : محمد الطاهر التليلي ، هذه حياتي ، مخ ، المصدر السابق ، ص 69 .

3 – ويقول عنها : (وإلى هنا انقطع الحبل مرة أخرى، فلم أسجل لو لم أجد ما يسجل من حوادث لها مساس بحياتي ولو من بعيد، وذلك إما لتفاهة الأحداث، أو لضياع قصاصاتها أو رسائلها ...) ، انظر: محمد الطاهر التليلي، المصدر السابق، ص 77 .

2 – لأنه فضل العزلة والتفرغ لقراءة القرآن والعبادة والتأليف ، انظر : الشروق اليومي ، المرجع السابق ، ص 15 .

3 – ترأس قسم العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي .

4 – من مداخلات الندوة الفكرية حول مآثر الشيخ محمد الطاهر التليلي ، المرجع السابق .

7 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص. ص 70، 240 .

لأن الشيخ كان يتحفظ على طباعتها ونشرها في حياته، وقد أوصى أن تودع مؤلفاته بعد وفاته بمكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة. وهو ما تم فعلا[1]. ومن أول إنتاجه الشعري الذي نشره له سعد الله قصيدة: (يا شمس) التي نظمها الشيخ التليلي في عقد الستينيات من القرن العشرين عندما كان عمره في الخمسينيات. وهي كما قال سعد الله من الشعر الرمزي، الذي يصعب على القارئ إدراك مغزاه. وتعتبر مناجاة للحرية التي لطالما يحلم بها الإنسان ولايجدها. ويضيف أننا وإن كنا قد لانتفق مع هذا الشاعر في تشاؤمه وخيبة أمله، فإننا نعجب بخياله ولغته الرقيقة[2].

. إن الكثير من علماء سوف الذين نشطوا في هذا المجال، ورغم كثرة تآليفهم، إلا أن كثيرا منها ظلت مخطوطات حبيسة في مكتباتهم، ولم تر طريقها إلى القراء في حياة أولائك العلماء، وكان مآل أغلبها الضياع بعد وفاتهم.

ب . مؤلفاتهم في مختلف العلوم: تنوع وتعدد إنتاج العلماء في هذا المجال، فألفوا الكتب الكبيرة والرسائل الصغيرة في مختلف العلوم، وقد طبع البعض منها، وظل البعض الآخر مخطوطا، فمنها ماتمت الاستفادة منه ودراسته وتحقيقه وإنجاز بحوث علمية وجامعية حوله، ومنها مالم تتم الاستفادة منه، ولازال ينتظر من الباحثين من يلتفت إليه وينفض الغبار عنه.

1 . في علوم الشريعة: وقد حظي هذا الصنف من العلوم بأكبر اهتمام من طرف علماء سوف لاعتبارين هما: . الرصيد العلمي الغزير لعلماء سوف في علوم الشريعة والذي يرجع أساسا لتحصيلهم الوفير من مختلف فروعها، ولاسيما من درس منهم بجامع الزيتونة، إضافة إلى ماحصلوه بعصاميتهم ومدراستهم لكتب تلك العلوم.

. الأهمية الدينية البالغة لعلوم الشريعة في حياة المسلمين، لأن المطلوب منهم شرعا ألا يقدموا على أي عمل فردي أو جماعي إلا إذا كان موافقا لأحكام وقواعد الشريعة، ومن العلوم الكثيرة المتفرعة عن الشريعة الإسلامية، والتي ألف فيها علماء سوف مايلي:

---

1 – نقلت مخطوطاته ومؤلفاته بعد وفاته سنة 2003 م إلى مكتبة الجامعة المذكورة في الجناح المخصص لمكتبات الشيوخ. وقد أوصى الشيخ بها دون غيرها باعتبارها أول وأكبر جامعة اشتهرت بالدراسات الإسلامية واللغوية والأدبية والتاريخية التي عليها مدار مؤلفات الشيخ. وقد نظم الشيخ في ذلك قصيدة، وهي أرجوزة بعنوان (تحبيس مكتبتي على الطلبة)، وتعليق الأستاذ سعد الله عليها في الهامش. انظر : محمد الطاهر بن أبي القاسم التليلي القماري السوفي، الدموع السوداء ديوان شعر ، المصدر السابق ، ص ص 231 ، 230 .

2 – انظر :"يا شمس"، شعر محمد الطاهر التليلي ، تقديم د . أبو القاسم سعد الله ، في مجلة الثقافة ، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر ، السنة الخامسة عشرة ، العدد 88 ، شوال . ذو القعدة 1405 هـ / يوليو . أغسطس 1985م ، ص ص 193 ، 194 ، 195 .

ا . العقيدة والتوحيد: وقد ألف فيها الشيخ **الأمين غمام عمارة** قصيدة: (النصيحة في العقيدة الصحيحة، أو نصيحة الشباب): وقد كتب بخط يده أنه أتم نظمها في 4 شوال 1398هـ/7 سبتمبر 1978م. وتحتوي هذه القصيدة على 170 بيتا[1]. وكان هدف الشيخ من تأليفها هو إرشاد الشباب إلى العقيدة الصحيحة، ودعاهم فيها إلى الابتعاد عن التقليد، حيث قال:

وهذه عقيدة صحيحـــة قصدي بها الإرشاد والنصيحة
لكل ذي لب وكل عاقل لينهلوا من أعذب المناهـــــل
ويثبت بالحزم في التوحيد ويسلم من محنة التقليـــــــد
سميتها نصيحة الشبـاب ليقتدوا بها إلى الصـــــــواب

كما ألف الشيخ **الطاهر العبيدي**: . رسالة في الطبيعة[2]، وهي منظومة في التوحيد ردا على الطبيعيين الذين لايؤمنون بوجود الخالق المدبر للكون، ويعتبرون كل حدث في الكون من فعل الطبيعة[3].

. رسالة في الجبر والاختيار والدليل عليهما[4]، وهذه المسألة أيضا طال حولها الجدل عند علماء الشريعة، وأهل الفلسفة والمنطق.

ب . علم أصول الفقه: وهو علم يهتم باستنباط الأحكام من أدلتها (نصوص القرآن والسنة وغيرهما) وهذا العلم يحتاج إليه بصفة خاصة العلماء وطلبة العلم. وقد ألف فيه الشيخ **عمار بن الأزعر**[5]كما ذكر ذلك التليلي، وقام الشيخ **محمد الطاهر التليلي** بنظم أحد متون هذا العلم، وهو: (متن الورقات للإمام الجويني)[6].

ج . الفقه: وهو علم يفصل أحكام الشرع الإسلامي في جميع نواحي الحياة من عبادات ومعاملات، وغيرهما، وقد ألف فيه الشيخ **الطاهر العبيدي** رسائل عديدة، منها:

. رسالة في كيفية العبادة.

. منظومة في أسباب التيمم.

---

1 – منظومة مخطوطة موجودة بزاوية سي الأمين بحاسي خليفة. انظر للمزيد : الجباري عثماني وآخرون المرجع السابق ، ص 98 .

2 – انظر : أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المرجع السابق، ص 98.

2 – كقولهم عند حدوث إعصار . مثلا . غضب الطبيعة ، وهذا المذهب الإعتقادي مذهب قديم .

4 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي ، المرجع السابق ، ص 16 .

5 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، مسائل متفرقة من تاريخ سوف وقراها وغيرها ، المصدر السابق ، ص 22 .

6 – انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 388 .

. رسالة تنويل الصلات في تطويل الصلاة.

. رسالة في قبلة الصلاة.

. رسالة انكفاف الدمعة لانكشاف مسألة الجمعة.

. رسالة رفع اللهو في كشف مسائل السهو.

. رسالة رفع الإبهام عن مسائل الصيام.

. رسالة حسن العوم في مسائل الصوم[1].

. رسالة الحج والعمرة وبيان كيفيتيهما الشرعية.

. رسالة الحيض والنفاس وأحكامهما.

. رسالة العدة في أحكام المعتدة[2].

. رسالة الستر: ولعلها من أهم مؤلفاته التي درسها عدد من العلماء البارزين قبل الاستقلال وبعده، التي قام الدكتور محمد محدة (1955- 2006 م) بتحقيقها والتعليق عليها. ونشرتها دار البعث بقسنطينة عام 1405 هـ/ 1985م[3]. ولأهمية هذه المنظومة، قرظها قديما عدد من العلماء منهم العلامة عبد الحميد بن باديس حيث يقول: " وبعد، فإني بعد أن سمعت هذه المنظومة من مؤلفها العالم العلامة الشيخ سيدي الطاهر بن العبيدي، قلت هذه الأبيات خدمة للعلم، وإشادة بفضل هذا الرجل العظيم ومنظومته المزرية بالدر النظيم، على حسب ما سمح به الخاطر الكليل القاصر:

ذي درر حسنة التنضيـــــد سالمة من وصمة التعقيـد

جامعة للقصد والمزيـــــــد تدني الجنى لكل مستفيـد

من نظم زين العلما العبيدي جازاه رب الناس من مفيد

بالعلم والعمل والتأييد "[4]

1 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي ، المرجع السابق ، ص 16 .

2 – انظر : عبد الحميد إبراهيم قادري ، الملامح العلمية والأدبية بوادي ريغ ، الذاكرة ، المرجع السابق ، ص 56 .

3 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الفذ ... ، المرجع السابق ، ص 16 .

4 – وقدكتب ابن باديس تقريظه في 07 رجب سنة 1337 هـ / 1918 م. انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 8 ، ص 100 . نقلا عن . الطاهر العبيدي ، النصيحة العزوزية ، طبعة مصر ، 1954 ، ص ص 6 ، 7 .

كما قرظها الشيخ محمد بن عبد الرحمان الديسي . نسبة إلى قرية الديس[1] . في نفس السنة[2].

وللشيخ **الأمين غمام عمارة** عدة منظومات فقهية منها:

. منظومة مواقيت الصلاة وفضلها. وقد ضمت أحد عشر بيتا[3]. وقال في مطلعها:

يا طالبا معرفة الأقدام مرتبا على شهور العام

. قصيدة نصيحة الغلام: وتحث على المحافظة على الصلاة في أوقاتها، وعدد أبياتها اثنان وعشرون بيتا.

. منظومة البسملة: وقد ألفها بتاريخ 28 ربيع الأول 1402هـ/24 جانفي 1982م كجواب على الخلاف الذي نشب بين منتمين للطريقتين التجانية والقادرية حول حكم الصلاة بالبسملة أو بدونها وبيان فضلها، فقال في مطلعها:

يا سائلا تريد فهم البسملة حكمها في الفرض أو في النافلة

إثباتها ونفيها قطعـــــــي كلاهما فعله النـــــــــــبي

صلى بها نبينا جهـــــارا كذلك قد أسرها إســــــرارا[4]

. منظومة في الدعاء بأسماء الله الحسنى: وقد احتوت على ثمانية ومئة بيت، تضمنت أبياتها دعاء الله بأسمائه الحسنى، ومنها:

ويا حفيظ يا مقيت نجنا وأنت حسبي يا حسيب فاكفنا[5].

---

1 – الواقعة جنوب بوسعادة ، وقد ولد في سنة 1270 هـ/ 1854م. وتوفي في سنة 1339 هـ/27 أوت 1921م. انظر للمزيد : محمد الحسن فضلاء ، من أعلام الإصلاح في الجزائر ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص . ص 53 ، 55 .

2 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 100 ، وقرظها له كذلك شقيقه الشيخ أحمد العبيدي .

3 – وتتعلق بمعرفة وقت صلاة العصر بقياس طول ظل الإنسان في الشمس بحساب عدد الأقدام. وقد ذكر فيها عدد الأقدام حسب كل شهر من شهور السنة ، وهي طريقة كانت متبعة من طرف الآباء والأجداد قبل انتشار مطبوعات مواقيت الصلاة ، انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص 101 .

4 – انظر للمزيد : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 98 ، 99 ، 100 .

5 – المرجع نفسه ، ص ص 102 ، 103 .

وللشيخ **محمد الطاهر التليلي**: . رسالة في الأذكار الشرعية (غير الطرقية)[1]، وللشيخ **الأمين غمام عمارة**: . منظومة في دعاء الشكر آخر الطعام، وقد نظمها بتاريخ: 3 نوفمبر 1967 م، وعدد أبياتها 51 بيتا[2].

. وللشيخ **العربي بن عمار صالحي**: ثلاث صفحات بها ملخصات لعدد من أحكام الحج والعمرة، وقد اشتملت على عدة عناصر تتعلق بأحكامهما، وهي:

الحج والعمرة . أركان الحج . واجبات الحج . موانع الحج . صفة حج رسول الله (ﷺ) . حكمة الحج[3].

د . علم الميراث (الفرائض): وقد ألف فيه الشيخ **الطاهر العبيدي** رسالة[4]، ونظم فيه الشيخ **أحمد العبيدي** قصيدة طويلة، هي اختصار (الدرة البيضاء في علم الميراث) للإمام الشيخ: أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن قاسم الثامري العامري، من أرض الزاب. ومما جاء فيها في باب فقه الفريضة:

والوارثات أم أخت ابنـــــة وابنة ابن زوجة وجــدة

للزوج نصف مع فقد فرعها مع وجوده اجتزا بربعها

ربع لها منه إذا ما فقـــــدا فرع له وإلا ثمنها بـــدا[5]

هـ . الفتاوى: وهي بيان العالم أحكام الشرع للمستفتين (السائلين) من مختلف أفراد وفئات المجتمع، ليطبقوه في القضايا التي تعرض لهم في حياتهم، وقد ألف فيها الشيخ **عمار بن الأزعر**، الذي وإن احترقت كثير من مؤلفاته[6]، إلا أن جزء منها .كما ذكر ابنه مصطفى المقيم بالمدينة المنورة . لازال محفوظا في مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود[7]، وللشيخ **محمد الطاهر التليلي**

---

1 – انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص339 .

2 – انظر : الجباري عثماني وآخرون ، المرجع السابق ، ص 98 .

3 – انظر : العربي بن عمار ، **أوراق بعنوان (أحكام الحج والعمرة)** . وفيها تهميش. تسلمتها من المصدر نفسه. لدي نسخة منها .

6 – وقد ذكرت ضمن مؤلفاته باسم (رسالة في الميراث) ، انظر: عاشوري قمعون ، العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي ، المرجع السابق ، ص 16 .

5 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشيخ العلامة أحمد العبيدي ، المرجع السابق ، ص 82 .

6 – انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 284 .

7 – **تسجيل صوتي للأستاذ صالح فالح مع مصطفى بن الشيخ عمار بن الأزعر**، بالمدينة المنورة. وقد بث عبر إذاعة الوادي الجهوية بعنوان: **أوراق عائد من بلاد الحرمين** ، اطلعت عليه .

فتاوى بعنوان: (مسائل فقهية)[1]، كما ألف الشيخ **عز الدين عباسي**[2]، تحفة السالك إلى خير المسالك، وهي: " فتاوى وإرشادات في رحاب الدين والحياة"[3].

و . علوم القرآن وتفسيره: وأبرز من ألف فيها من علماء سوف الشيخ **محمد الطاهر التليلي،** حيث نظم ثلاث منظومات حول علم الرسم القرآني، وقد جاء نظمها بعد المحاجاة مع بعض الشيوخ الحفاظ للقرآن الكريم بقمار، مثل الشيخ عمار بن أحمد العمري[4]، الملقب من طرف الشيخ التليلي بشيبة الحمد، وسميت هذه المنظومات ب:

. مسائل قرآنية منظومات[5](أو) بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن[6]، وقد قدمت دراسة حولها في أحد الملتقيات[7]، كما درس الأستاذ غنابزية إحدى المنظومات، وهي: (الثابت والمحذوف في القرآن)[8]، وللشيخ **أحمد العبيدي** نظم في أحد علوم القرآن، ألا وهو علم القراءات، عنوانه : طريق الأماني لحل ألغاز الأماني (البدور السبعة ورواتهم وبعض ألغاز الشاطبية)، والشاطبية نظم في علم قراءات القرآن الكريم[9].

1 – انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 339 .

2 – بعض هذه المؤلفات طبعت بعد فترة الدراسة (1962 . 1988 م) وإن كان الشروع في تأليفها بدأ قبل ذلك .

3 – انظر : عز الدين عباسي، **تحفة السالك إلى خير المسالك فتاوى وإرشادات**، مطبعة مزوار، ط 1، الوادي الجزائر، 2008 .

3 – ورد ذلك في كتاب مسائل قرآنية منظومات ، وفي الندوة الفكرية حول مآثر الشيخ التليلي ، المرجع السابق .

5 – وقد طبعته المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1986 م .

6 – وهو نفس النظم السابق (مسائل قرآنية). وقد طبعته شركة دار الأمة بالجزائر ، سنة 1994 م .

7 – وهو ثلاث منظومات حول الرسم القرآني. قمت بدراسة لهذا الكتاب، وقدمتها في **مداخلة في الملتقى الوطني حول جهود علماء الجزائر في خدمة القرآن الكريم**، المنظم من طرف معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي ، في شهر ديسمبر سنة 2016 م .

8 – انظر : علي غنابزية ،معهد التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، **الحركة العلمية بوادي سوف منذ القرن السادس الهجري وآثارها المدونة** ، مجموعة من المختصين ، وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة ، الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد يجور بقمار، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1، 2008 ، ص 100 .

9 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) الشيخ العلامة أحمد العبيدي حياته وآثاره المرجع السابق ، ص ص 65 ، 66 ، 67 .

وللشيخ **العربي بن عمار** تفسير للقرآن الكريم، وقد شرع في شرحه سنة 1982م[1]، كما قام الشيخ **مصباح حويذق** بنسخ مصحف للقرآن الكريم بخط يده، وكتب كذلك تفسيرا للقرآن أوشك على إتمامه، ووصل فيه إلى سورة الواقعة[2].

ز . علوم الحديث: وهي علوم تعنى بدراسة كل مايتعلق بالأحاديث النبوية، من حيث السند والمتن ودرجات الصحة، وغيرها، وترجع أهميته لكون الأحاديث النبوية والسنة تمثل المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وللشيخ **عمار بن الأزعر** في هذا الباب شرح على البيقونية في علم مصطلح الحديث[3].

2 . اللغة العربية وعلومها: وتحتل عند العلماء وطلبة العلم في الماضي المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم وعلوم الشريعة، ويصطلح عليها بعلوم الآلة، لأنه لايمكن بدونها دراسة علوم الشريعة، ولها فروع كثيرة، ألف علماء سوف في عدد منها، وهي:

ا . ألفاظها ومعانيها: وقد ألف فيها الشيخ **محمد الطاهر التليلي** (تلخيص كتاب الأضداد للتوزري)[4]، وله أيضا: (زهرات لغوية) من كتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني[5].

---

1 – وقد أتمه سنة 1997م في ثمانية مجلدات كبار. وهو مودع بدار الكتب الوطنية التونسية. انظر : الورقات المخطوطة بيد الشيخ العربي بن عمار بعنوان : **مذكرات حياتي في سطور** . وقد أرسلها إلى صديقه الأستاذ المتقاعد إبراهيم مكاوي، الساكن ببلدة سيدي عون. لدي نسخة منها .

4 – لقاء مع عبد الله حويذق ، ابن أخت الشيخ مصباح ، المصدر السابق .

3 – انظر : محمد الطاهر التليلي ، مجموع مسائل متفرقة ، المصدر السابق ، ص 22 .

4 – انظر التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 338 .

5 – وهو دفتر من 37 صفحة من الحجم الكبير. اقتطف الشيخ مادته أو زهراته من كتاب (الألفاظ الكتابية) لعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني المتوفى سنة 320 هـ. وقد أعده الشيخ لمساعدة طلاب المدارس، ولاسيما مدرسة النجاح التي كان يشرف عليها، على كتابة الإنشاء والتمارين الكتابية والتعبيرية والهدف تربية الناشئة على حب الأدب الجميل خدمة للعربية رغم عراقيل الإدارة الفرنسية ، انظر : أبو القاسم سعد الله ، **خارج السرب مقالات وتأملات** ، مجموعة أعمال الدكتور أبي القاسم سعد الله ، بدعم من وزارة الثقافة ، في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، عالم المعرفة، ط خ ، الجزائر، 2011 ، ص ص 261 ، 262 .

. كما ألف فيها الشيخ **أحمد العبيدي** أرجوزة أحصى فيها جميع أسماء الأسد[1]، وقد ضمت حوالي 500 اسم[2]، ونظما لأسماء الأطعمة[3]، التي يستعملها العرب في مختلف المناسبات[4]، ومنه:

وليمـة قل لطعام العرس وفي نفاس سمه بالخـــرس
مأدبـة هي طعام الجيران حذاقـة طعام حفظ القرآن
وكـــيرة عند بناء الدور نقيعـــــــة لسفر مبرور
عند ولادة الصبي عقيقة إعذار في الختان خذ طريقه[5]

ب . النحو: وألف فيه عدد من العلماء منهم: الشيخ **الطاهر العبيدي**: (رسالة تلخيص الآجرومية)، و(بغية الأمل في نظم رسالة العوامل)[6]، وللشيخ **أحمد العبيدي**: (نظم لقطر الندى وبل الصدى)[7]، وله منظومة في الأسماء اللازمة الإضافة[8]، وهي:

لدن، لدى، سبحان، ذو، ومثل مع، عند، كل، غير، بعض، أولو
فوق، وتحت، و ورا، قـــــدام ويسرة، جا معها أمـــــــــام
ويمنة، معاذ، شبه، وكـــــــلا أي، وكلتا، ثم دون، فاقبـــــلا
فهذه لازمة الإضافـــــــــة ذكره بحرق شرح الملحـــــــــة[9]

. له نظم في بعض قواعد اللغة العربية مثل قوله:

ألا يا طالبا نريك فائدة "ما" إن أتت بعد "إذا" فزائدة**[10]**.

---

1 – الأرجوزة هي شعر وزنه من بحر الرجز .

2 – انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 30 .

3 – روى لنا الأستاذ عاشوري هذه المنظومة عندما درسنا في مادة التاريخ بالمعهد التكنولوجي للتربية بالوادي خلال السنة الدراسية 1985–1986م. ولا زالت مدونة عندي في كراس هذه المادة .

4 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف ... العلامة أحمد العبيدي ، المرجع السابق ، ص 65 .

5 – انظر : الأستاذ قمعون عاشوري ، معهد التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، دور الشيخ أحمد العبيدي في الجهاد العلمي ، مجموعة من المختصين ، المرجع السابق ، ص 124 .

6 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، تجارب في الأدب والرحلة ، المرجع السابق ، ص 98 .

7 – غرض العلماء من نظم المتون ولاسيما العلمية منها تسهيل حفظها على طالب العلم. فمن المعلوم أن حفظ النظم لإيقاعه الموسيقي، أيسر عليه من حفظ النثر .

8 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف ... العلامة أحمد العبيدي ، المرجع السابق ، ص ص 64 ، 65 .

9 – انظر : الأستاذ عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 124 .

10 – المرجع نفسه، ص 124 .

كما ترك **الشيخ محمد دريسي** أرشيفا لابأس به. تضمن كراريس ودفاتر مملوءة وتلخيصات لبعض الكتب، بعضها في اللغة العربية خطها بيده، ومنها شرح لألفية ابن مالك في النحو، لكن هذه الثروة العلمية يبدو أنها فقدت، ولايعلم مآلها بالتحديد لتعدد الروايات بشأنها[1]، وللشيخ **محمد الطاهر التليلي** (نظم في الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها)[2].

ج . الصرف: وفيه للشيخ **محمد الطاهر التليلي**: منظومة فيما جاء على وزن فاعل[3].

د . البلاغة: وفيها للشيخ **الطاهر العبيدي**: نظم رسالة القطب الدردير[4]، وللشيخ **محمد الطاهر التليلي** نظم متن الاستعارات للسمرقندي، وله أيضا شروح على أعمال قديمة مثل: (السمرقندية)[5].

هـ . اللهجة العامية وعلاقتها بالفصحى: ويبدو أن الشيخ **محمد الطاهر التليلي** قد انفرد بمؤلفات في هذا المجال، منها:

. رسالة في الأمثال العامية[6]: تزيد عن خمسمائة مثل.

. رسالة في الكلمات العامية الشائعة في لهجة أهل سوف (تقارب أربعة آلاف كلمة)[7].

. القول الفصل في رد العامي إلى الأصل[8].

---

1 – لقاءات مع الأساتذة : السعيد هيمة وبلقاسم حديد وعبد الرحمان ترشة ، المصادر السابقة .

2 – انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 388 .

3 – انظر: العزوزي حرزولي، المركز الجامعي الوادي، المنظومات اللغوية عند علماء سوف دراسة تحليلية، الذاكرة، المرجع السابق، ص 129.

4 – وهي نظم في علم البلاغة. انظر : أبو القاسم سعد الله ، تجارب في الأدب والرحلة ، المرجع السابق ، ص 102 .

5 – يبدو أنها خاصة بنظم متن الاستعارات للسمرقندي. انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج 8، ص 165 .

6 – وهي في دفتر يضم 35 صفحة من الحجم الكبير ، رتبه الشيخ على حروف الهجاء ، ومن الأمثلة التي أوردها لحرف الألف (إذا كان في رأسك مايعيي جمل أنا في رأسي ما يعي قافلة) ، وللباء (بات بلا لحم تصبح بلا دين) ، وللتاء (تبع جارك والا نقل باب دارك) ، انظر : أبو القاسم سعد الله ، خارج السرب مقالات وتأملات ، المرجع السابق ، ص 262 .

7 – وهي لا تقتصر على سوف فقط، بل تتسع إلى الصحراء الجزائرية. وقد أحصى الشيخ عددها فبلغ 5038 كلمة. وقد رتبها أيضا حسب الحروف الهجائية، وفسر كثيرا منها، مثل : (جبيرة : محفظة) ، (جلب : غنم) ، (باسل : ثقيل) أي ثقيل الظل ، انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 263 ، 264 .

8 – وهو في دفتر يبلغ أكثر من 100 ص، ويتضمن شواهد الكلمات العامية من اللغة العربية الفصحى. كتبه الشيخ على الشكل التالي : في كل صفحة ثلاثة أعمدة ، عمود للمصدر وعمود للكلمة وعمود لبيت الشاهد. والمصدر يعني الكتاب أو الديوان الشعري الذي عثر فيه على الكلمة. أما الكلمة فيشير بها إلى الكلمة الشائعة في العامية بسوف. وقد بلغ مجموعها 1500 كلمة. أما بيت الشاهد فيعني البيت الشعري الذي وردت فيه تلك الكلمة العامية ، انظر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 264 ، 265 .

3 . التاريخ: اهتم عدد من علماء سوف بالكتابة والتأليف في تاريخ الجزائر بصفة عامة، وتاريخ منطقة سوف بصفة خاصة، منذ فترة ماقبل الاستقلال، ومنهم: **الشيخ محمد بن البرية (زبيري)**، الذي يذكر التليلي أن: له رسالة ألفها في تاريخ سوف[1].

أما بعد الاستقلال، فإن الشيخ **محمد الطاهر التليلي** له أكبر عدد من المؤلفات التاريخية، وهي:

. حديث المسامر من صروف ابن عامر (تلخيص كتاب الصروف لإبراهيم بن عامر).

. المجموع في تاريخ سوف منذ القديم (تواريخ . وفيات . شخصيات . شعر ملحون..الخ)

.كشكول تاريخي أدبي عن سوف والصحراء عموما.

. أوليات تاريخية[2].

. مجموع مسائل تاريخية متفرقة تتعلق بصحراء سوف وقراها وغيرها[3].

وللشيخ**حمزة بوكوشة** مجموعة من المؤلفات[4]، منها التاريخية مثل:

. موجز تاريخ الجزائر في القديم والحديث.

4 . السير والتراجم: ومن أهم العلماء الذين ألفوا فيها الشيخ **محمد الطاهر التليلي**، وله:

. مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من علماء سوف[5].

. إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري[6]، المتوفي سنة 1207 هـ/ 1792م . ناظم مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي[7]. وقد حققه وعلق عليه الدكتور أبو القاسم سعد الله.

---

1 – نقل ذلك الشيخ التليلي عن ابنه الشيخ بلقاسم زبيري لما سئل عن تراث أبيه العلمي والأدبي. انظر : محمد الطاهر التليلي ، مجموع ذكرت فيه ماعثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار ، مخ ، ص 16 .

2 – انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص ص 388 ، 398 .

3 – مخطوط ، لدي نسخة منه ، سلمها لي تلميذه بمدرسة النجاح المدير المتوفي عمر دريدي .

4 – ذكر الأستاذ عاشوري قمعون أن بعضها طبع، وبعضها الآخر لا زال مخطوطا. انظر عاشوري قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) العلامة الموسوعي الشيخ حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) ، المرجع السابق ، ص 162 .

5 – اطلعت على نسخة منه .

6 – وسماه أيضا (تعبيد السنن في حياة خليفة بن حسن). انظر : محمد الطاهر التليلي ، المصدر السابق ، ص 77 .

7 – انظر : الشيخ محمد الطاهر التليلي ، **إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري** ، تق أبو القاسم سعد الله ، منشورات المجلس الإسلامي الاعلى ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 5 ، 6 .

ويتضمن الكتاب حياة خليفة بن حسن القماري، وقد تم طبعه في الثمانينات بوساطة تلميذ التليلي بمدرسة النجاح . الدكتور التجاني بوجلخة . الذي كان يحبه[1].

. له ترجمة للعلامة أحمد بن دغمان ولغيره أيضا في مخطوط تقاييد[2].

. رسالة خاصة حول سيرة معمر الزردومي، قاضي قمار سنة 1913م[3]. كما نشر الشيخ **حمزة بوكوشة** في عدة دوريات وكتب عن سير عدة شخصيات، منها:

. من أقطاب السلفية في العصر الحديث بالجزائر عبد الحميد بن باديس.

. محاضرة مخطوطة عن حياة صديقه الأمين العمودي[4].

. مبارك الميلي عالم حجة نظار. مقال بمجلة الثقافة[5].

. مقال بعنوان الشيخ الهاشمي الشريف وانتفاضة وادي سوف سنة 1918م: تاريخ ما أهمله التاريخ[6]، والشيخ حمزة لم يبدأ الكتابة في السير والتراجم خلال هذه الفترة فقط، بل له سير وتراجم كثيرة نشرها على صفحات البصائر[7]، قبل ذلك، وكذلك الشأن لعدد هام من علماء سوف الإصلاحيين، والملاحظ أن ما ألفوه بعد الاستقلال في هذا الباب ونشروه قليل جدا مقارنة بما كان قبله.

أما الشيخ **الحفناوي هالي**، فقد ذكر الشيخ التليلي عنه أنه كان بصدد:

. تأليف (كتاب) فيمن مات قبل الثلاثين من عمره من الشبان المسلمين ممن له الأثر الحسن في تاريخ الإسلام[8].

وألف الشيخ **العربي بن عمار** كتابا في هذا الباب، عنوانه:

من الندوة الفكرية حول مآثر الشيخ محمد الطاهر التليلي ، المصدر السابق .

2 – هذا المخطوط غير مذكور في مؤلفات الشيخ التليلي ، ولعل له اسم آخر .

3 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص 499 ، 500 .

4– انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 163 .

5 – انظر : حمزة بوكوشة، مبارك الميلي حجة نظار، في مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر ، السنة الخامسة عشرة ، العدد 88 ، شوال . ذو القعدة 1405 هـ / يوليو . أغسطس 1985 م ، ص ص 119 ، 120 ، 121 ، 122 .

6 – انظر عاشوري قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (4) العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة (1907–1994م)، المرجع السابق ، ص 150 .

8 – مقالة عن أحد علماء المغرب الأقصى بعنوان (فضيلة الشيخ محمد العربي بن العلوي)، انظر : البصائر ، العدد 240 ، ص 3 .. وله مقالة بعنوان (صديقي فرحات)، وهي عن حدث وفاة الشيخ فرحات بن الدراجي . أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . وسيرته وخصاله ، انظر للمزيد : البصائر ، العدد 158 ، ص 3 .

8 – انظر: محمد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار، مخ، المصدر السابق، ص ص 34، 35.

. تراجم المبدعين من علماء المسلمين (طبعته الدار العربية للموسوعات بلبنان)[1].

5 . المذكرات الشخصية: لم يكتب إلا القليل من علماء سوف مذكرات شخصية عن مسارات حياتهم[2]، ومنها: (هذه حياتي) للشيخ **محمد الطاهر التليلي**، ولها نسخة مخطوطة، وأخرى مطبوعة، و(ما رأيت وما رويت) للشيخ **حمزة بوكوشة**، وهي مطبوعة[3].

. نبذة عن حياة الشيخ **عمار بن الأزعر**، وهي ورقة تتضمن نبذة عن حياة وسيرة الشيخ بن الأزعر، كتبها لمن طلبها، وهي بخط يده .كما قال . وقد سلمها الشيخ محمد علي حروز لسعد الله بمكة المكرمة[4].

6 . علم الفلك: وألف فيه الشيخ **محمد الطاهر التليلي**: رسالة في بعض الرموز الفلكية والفقهية[5].

7 . مؤلفات أخرى متنوعة: ومنها:

. تنوير الأفكار بتحقيقات أولي الأبصار[6]، للشيخ **العربي بن عمار**.

. الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة[7]، للشيخ **محمد الطاهر التليلي**.

ج . الدواوين والأشعار: ومن أهمها: ديوان الدموع السوداء، للشيخ **محمد الطاهر التليلي**، وقد تم طبعه، وقسم الكتاب بعد طباعته إلى جزئين، خصص قسما للمدرسيات، يتضمن الجزء الأول بعد مقدمة الشاعر ومقدمة المحقق ترتيبا ألفبائيا للقصائد، شمل 143صفحة، من ص

---

1 – انظر : العربي بن عمار ، المصدر السابق ، د ص .

2 – ومنها : " مذكرات حياتي " للشيخ أبي القاسم الجبالي ، التي قرظها الشيخ العربي بن عمار .

3 – انظر : عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (4) العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة (1907 . 1994 م) ، المرجع السابق ، ص 150 .

4 – توجد ورقة التعريف بالشيخ بن الأزعر في صفحتي 228 و 229. وحروز هو : محمد علي بن الحاج أحمد بن غدور حرز. ولد بقمار. واحتفظ بعد هجرته إلى البقاع المقدسة بصداقات مع كثيرين منها، ومن الوادي وبوسعادة والجلفة. حيث عمل حلاقا. وكان الحجاج ينزلون عنده في موسم الحج والعمرة. ويدعى أيضا قدور أو غدور. قام بنشاط ملحوظ أثناء الثورة في السعودية بالتنسيق مع محمد خيضر أولا، ثم مع مكتب جبهة التحرير منذ أن تأسس في السعودية. وقد أسس (وقف أهل سوف) وجعله نزلا لضيوفه بمكة التي توفي بها ، انظر : أبو القاسم سعد الله ، **حبر على ورق** ، عام المعرفة ، الجزائر ، طبعة خاصة بمناسبة تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، 2011 ، ص ص 219 ، 229 .

5 – انظر : التجاني العقون ، المرجع السابق ، ص 389 .

6 – انظر : العربي بن عمار ، المصدر السابق ، د ص .

7 – مخطوط ، لدي نسخة منه .

19 إلى ص 163، في مواضيع شتى، منها رسائل إلى بعض الأصدقاء[1]، والأقارب، ووصف لبعض محطات حياة الشيخ، أو المناسبات التي عاشها أو حضرها[2]؛ أما الجزء الثاني فيمتد من ص 173 إلى ص 257، في مواضيع مختلفة، بعضها رسائل منظومة متبادلة مع عدد من الشيوخ والعلماء من داخل الجزائر وخارجها. وفيما يلي بعض أبيات من قصيدته التي أرسلها إلى زميله الشيخ إبراهيم قية، يطلب منه فيها إعارته كتاب تلخيص الأغاني. قال في مطلعها:

أإبراهيم يا كنز الأمـــــــاني وغاية قاصد وثمار جـــــان

ونسل الأكرمين من الأناسي إذا ما عد خير في الزمـــان

وقال فيها كذلك:

سألتك بالذي أوحى بيانـــا إلى علم العروبة في البيـــــان

إلى أن قال:

إعارة نسخة التلخيص أعني من التلخيص تلخيص الأغاني[3]

ومنها كذلك رسائله إلى الشيخ محمد بن سعد الوادي، المقيم بمكة المكرمة. وقد وردت رسائله وردودها في الصفحات: 199، 201، 207، 210، 211، 225؛ أما القسم الأخير فخصص للمدرسيات والألغاز. ومعظم المدرسيات أناشيد نظمها في حق تلاميذ مدرسة النجاح، منها القصيدة التالية من بحر الرجز حول فوائد المطالعة:

فوائد المطالعـــــة كثيرة وجامعـــــة

منها تكثير الحفظ منها تحسين اللفظ

1 – يعد التليلي من شعراء الإخوانيات لقيامه بنظم الكثير من المقطوعات في الشعر الإخواني في ديوانه (الدموع السوداء). وكثيرا ما تتحول عنده الرسائل إلى أشعار وأراجيز كما في الرسالة التي بعثها إلى الشيخ إبراهيم قية . (لا زال يحفظها وهو من مواليد 1923م تقريبا حسب ابنه سليمان). حيث سردها علي عندما زرته في بيته بحي المدنية بالجزائر العاصمة في 24 جمادى الآخرة 1438 هـ / 23 مارس 2017 م . وقد سأله فيها أن يعيره كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. وأشعار التليلي ذات ألفاظ سهلة ومعان رمزية . انظر : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 8 ، ص 287 .

2 – انظر : محمد الطاهر بن أبي القاسم التليلي القماري السوفي ، الدموع السوداء، المصدر السابق ، ص ص 165 ، 169 .

3 – المصدر نفسه، ص ص 133– 134 .

منها التعبير العربي منها الكلام الأدبي

أما الفهارس الأخرى فتمتد من ص 323 إلى ص 344[1].

ومن أناشيده التربوية التي تروح على نفوس التلاميذ وتريح أفكارهم، هذه الأبيات:

قد رأينا ما رأينـــا لعبة فيها عجب

قطة فوق حمـــار قد تولاها الطرب

رقصت وهي تموء وتصيـــح وتخب[2]

وديوان شعر الشيخ **العروسي حويتي**[3]، ويتضمن زهاء المائة قصيدة (97 مقطوعة شعرية)، مقسمة إلى ستة عشر بابا، من أهمها: الجيش والشعب والثورة الجزائرية، والعلم، والدين واللغة العربية، مكة المكرمة والمسجد النبوي، الحج والحجيج، ومدح العلماء وإحياء ذكراهم، ذكريات ومدن، فلسطين، المعلم والتلميذ والمدرسة، وغيرها. وبعض قصائده نظمها قبل الاستقلال، لكن أغلبها نظمت بعده، بخلاف العلماء الآخرين.

ومنها قصيدة بعنوان (الدين)، يبرز فيها أهمية الدين الحق، ومزاياه على الأمة عبر تاريخها الطويل، وقد نظمها بتاريخ 7 / 9 / 1963م. وسلمها في الحراش بالجزائر العاصمة إلى زميله الشيخ مصباح حويذق لنشرها في مجلة المعرفة. وفيما يلي بعض أبيات مطلعها:

إنما الدين حياة للبشـــــر فارفعـوه

وهو للإنسان ناف للضرر فانشروه

وهو نبراس على مر القرون فالزمـوه[4]

وقال في قصيدة نظمها بمدينة المغير بتاريخ 14 / 12 / 1964م بعنوان (اللغة العربية). يشكو حالها بين قومها الذين يفترض فيهم أن يعتزوا بها ويعلوا من شأنها، ويبرزوا مجدها ومكانتها. ومنها هذه الأبيات:

1 – انظر : محمد الطاهر بن أبي القاسم التليلي القماري السوفي ، المصدر السابق ، ص . ص 318 ، 321 ، 271 ، 323 .

2 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج 10 ، ص 498 .

3 – انظر : العروسي حويتي ، ديوان الشيخ العروسي حويتي ، المصدر السابق. بعد وفاة الشيخ العروسي، قام ابنه بطبعه. وقد اطلعت عليه من طرف الأستاذ إبراهيم مكاوي .

4 – المصدر نفسه، ص 63 .

لغة العرب قد عراها سقـام من بنيها في وطنها كالغريب[1]
لارعى الله أمة قد أهانـــت لغة العز والهدى للشعـــوب
كانت المنبع الوحيد لشعب فأضاءت طريقهـــا للوثوب[2]

وقال في ختام قصيدة نظمها أيضا بمدينة المغير بتاريخ: 2 / 1 / 1963 م بعنوان "فلسطين" يبرز فيها مكانتها العقائدية والتاريخية عند العرب والمسلمين، فيقول:

في فلسطين قبلة ومقام مهبط الوحي والهدى والصعود
هذه أرضنا وتلك منانا فاستعدوا لبعثها من جديـــد

وفي باب ذكريات ومدن، وفي مطلع قصيدة بعنوان (بسكرة) قال مادحا لها:

قف بذات النخيل تشهد كمالا وحياة ورقة وجمـــــالا
وتمتع بحسنهـــــــا إنها بس كرة العرب ماضيا ومآلا[3]

وله أنشودة تتألف من عشرين بيتا، حث فيها التلاميذ على الاجتهاد في طلب العلم، والتحلي بعلو الهمة لبلوغ أعلى مراتب المجد كما كان الأسلاف في عهود عزهم. وهي بعنوان (التلميذ المجتهد)، قال في مطلعها:

أيها التلميذ ثابـر واجتهد في كل حين
كي نراك في سناء بالعلوم والفنـــون
إنما الدنيا جهـاد واصطبار العاملـين
شأننا علم وحلـم نهجنا النصر المبـين[4]

وله أنشودة طويلة أصدرها بمدينة توقرت، وسجلت بإذاعتها بتاريخ 23 / 5 / 1963م نورد هذه الأبيات التي ختمها بها، ويتغنى فيها بفضائل الشعب الجزائري، ويدعوه إلى العمل لتحصيل المزيد منها. ويدعو فيها الله تعالى أن يهب الجزائر وشعبها كل خير:

شعبنا شعب همـام فهو للدين إمـام

---

1 – لعل الشيخ يقصد هنا مناكفة المفرنسين للغة العربية والتعريب في تلك الفترة ، وادعائهم بأنها ليست لغة علم وتقدم ... ، إلى غير ذلك من الادعاءات الباطلة .

2 – انظر : العروسي حويتي ، المصدر السابق ص 69 .

3 – المصدر نفسه ، ص . ص 140 ، 163 .

4 – كتبت هذه القصيدة بكما قال . في القسم ارتجالا للتلاميذ بالمغير بتاريخ : 8 / 2 / 1965 م . انظر للمزيد: المصدر نفسه، ص ص 176، 177 .

فلتقدها للســـــلام والوئام أجمعينـــا
رب هيئ للأنـــــام رشدها إلى السلام
وإلى حب الوئـــام والإيمان مسلمينـا
حققوا كل الأمـــاني باتحاد وتفـــــاني
أبرزوا أسمى المعـــاني في البلاد عاملينـا
كنت ياشعب وجيها في الأنام ونزيهـــا
زادك الرحمان تيهـــا رافع الرأس مكينـا
أنت للأخيار مـأوى وإلى الأجيال أقوى
وإلى الأحرار مثـــوى كلنا نحمي العرينـا
رب يامهدي البرايـا للرشاد والعطايـــا
هيأن أسمى منايـــا للجزائر أمينـــــا[1]

ويذكر أن للشيخ **عبد القادر الياجوري** أيضا ديوان شعر[2]، غير أن مانعرفه من شعره هو تلك الأبيات التي نشرت بعد الاستقلال، وكان قد نظمها في معتقل بوسوي بالغرب الجزائري، حيث سجن رفقة زميله الشيخ محمد الصالح بن عتيق مدة 28 شهرا، أثناء الثورة التحريرية، ثم حول بن عتيق إلى معتقل آخر[3]، فخلد الياجوري توديعه لزميله، وتأسفه على فراقه بهذه الأبيات:

غيض بحر العروض ياابن عتيق ودموعي تسيل سيل العقيق
ليت شعري يسيل مثل دموعي فيعيننا على وداع الصديـــق
ولو أن الدموع تغرق نـــــاري فأكون الغريق وسط الحريـق
ضاع شعري وضاع عمري وأنتم يا زميلي أدرى بكل رفيـــق

1 – وردت في أبيات هذه القصيدة والقصائد الأخرى التي اقتطفتها من هذا الديوان عدة أخطاء كتابية، قمت بتصحيحها بما يناسبها. ومما ورد منها في هذه المقطوعة الأخيرة ما يلي : (التفاني، تصحيحها : تفاني) ، (أمنينا، تصحيحها : أمينا)، المصدر نفسه، ص ص 148 ، 149 .

2 – لايزال مخطوطا ومفرقا عند بعض أفراد أسرته ، **لقاء ثاني مع محمد الصالح زرود** ببيته بقمار ، يوم 2 ذوالحجة 1442 هـ / 12 جويلية 2021 م .

3 حيث نقل إلى معتقل الدويرة، غرب العاصمة بعد توقيفه ببعض المحطات في الطريق ، انظر للمزيد : محمد الصالح بن عتيق ، **أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية** ، منشورات دحلب ، د ط ، د ت ، الجزائر ، ص ص 140 ، 141 .

وسلام عليكم مـــــــا أقمتم أو ذهبتم سلام داع شفيــق[1]

وللشيخ **العربي بن عمار (صالحي)** ديوان شعر سماه: بل الصدى[2].

ومن قصائده الشهيرة قصيدته التي يصف فيها قريته سيدي عون، وذكريات طفولته بها، وعنوانها: (عروس الزوايا[3]وذكريات طفولة لا تنسى)، يقول فيها:

سيدي عون[4] يا ابن خير الزوايا كم رأى الناس فيك خير السجايا

أنت جدي لكم معمق حـــــبي دون حد ومثله من دعايـــــــا

إلى أن يقول عن ذكريات طفولته بهذه القرية:

عشت فيكم من الطفولة ردحا لذ كالشهد في مطاوي الحشايا

رغم مانحن فيه من ضيق حـــال خففته ماعندنا من نوايـــــا

لكم القرية التي عشت فيهـــا فجر عمر محملا بالخفايـــــا

بين قوم لايشتكى في حماهـــم وهواهم مدى الحياة هوايـــــا

أنت من أسها وشاد بناهـــــا و(نخيلاتك الثلاث[5]) روايا

حاكيات من عهدكم بركـــات شاهدات بما لكم من رضايـــا

طلن حتى انحنين من طول عهد وبفعل الزمان صرن حنايـــــا

مر قرنان في الزمان عليهـــــا وهي توحي بما لها من بقايـــا

لست . ماعشت . ناسيا لبنيكم من شباب وشيب وصبايـــــا.

. ومن قصائده كذلك قصيدة تقريظ مذكرات زميله وابن بلدته أبي القاسم جبالي التي يقول في مطلعها:

---

1 انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، المجلد 10 ، ص 184 .

2 – انظر : الورقات المخطوطة بيد الشيخ العربي بن عمار ، بعنوان : مذكرات حياتي في سطور ، المصدر السابق .

3 قال صاحب القصيدة في شرح كلمة (عروس الزوايا) أنها الزاوية التي بناها عون مكانا للعبادة. وتطلق أيضا على كامل القرية. انظر : قصيدة (عروس الزوايا) ، المصدر السابق ، د ص .

4 – هو عون بن أحمد بن عون بن مهلهل. وعون الأكبر هو الذي جاء من أشراف المغرب، أما عون الحفيد فهو الذي أسس البلدة المعروفة باسمه حاليا . انظر : إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**. تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر ، االمعارف للطباعة ، د ط ، د ت ، ص ص 409 ، 410 .

5 – قال صاحب القصيدة: هن نخلات ثلاث غرسها عون بنفسه في أواسط القرن الثامن عشر، وبقين إلى أواسط القرن العشرين. انظر : نسخة القصيدة (عروس الزوايا) ، المصدر السابق ، د ص .

ألا إن الحياة مذكرات بما في رحبها وتأملات[1].

.كما أن له قصيدة يصف فيها مدينة توزر التونسية، ويشيد بجمالها، وعنوانها (عروس الجنوب)[2]، حيث يقول في مطلعها:

يامن يريد حياة عيش ناعم عج نحو "توزر" فهي جنة آدم

إلى أن يقول عن النشاط العلمي الغزير بمساجدها:

والحظ مساجدها العوامر بالهدى وبكل شيخ بالعلوم مساهم

نحوا وآدابا وفقه شريعـــــــــة ضربوا بسهم فيه غير مزاحم[3].

. وله قصيدة بعنوان (هدية العيد)، نظمها مع الأستاذ إبراهيم مكاوي، نوها فيها بالأجر والثواب والنعم التي ينالها صائم شهر رمضان، وقائم ليله، وقارئ القرآن فيه، فهو الذي يستحق فرحة وهدية العيد، بخلاف من أضاع هذا الوقت الثمين في النوم واللهو، وهي قصيدة من نظمه وتشطير الأستاذ إبراهيم مكاوي[4]، وفيما يلي أبيات من مطلعها:

(عليك سلام الله يا صائم الشهر) ويا قارئ القرآن في السر والجهـر

ويا قائما بالليل والغمر[5] نائـم (يلوح عليك النور من ليلة القـدر)

(يلوح من الطهر المتوج بالرضـا) فتغمرك الآلاء إثرا على إثـــــــر

ويشملك النور الإلهي باهـــــرا (فيزري بنور الشمس والنجم والبدر)[6].

---

1 – عدد أبيات هذه القصيدة ثمانية عشر بيتا (لدي نسخة منها) .

2 – وعدد أبياتها اثنان وثلاثون بيتا. (لدي نسخة منها) .

3 – المصدر السابق ، الصفحة الثانية .

4 – الأشطر التي بين أقواس هي من نظم الشيخ العربي بن عمار، والتي بدون أقواس من تشطير الأستاذ مكاوي. والتشطير : هو أن يعمد شاعر إلى أبيات لغيره فيضم إلى كل شطر منها شطرا يزيده عليه، عجزا لصدر، وصدرا لعجز فيصبح البيت بيتين نتيجة لذلك. انظر: **شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية www.alfaseeh.com من فنون الشعر التشطير**. شاكر الغزي said 25 : 08 2006 . 07 . 29 PM ، تمت زيارة الموقع صباح الثلاثاء 16 / 07 / 2019 م .

5 – شرح الشيخ العربي كلمة (الغمر) بأنه الغافل والجاهل وناقص التجربة . انظر : نسخة القصيدة (**هدية العيد**) التي سلمها لي الأستاذ مكاوي .

6 – انظر : العربي بن عمار، قصيدة هدية العيد . أذيعت هذه القصيدة بالإذاعة التونسية في برنامج (خيوط الفجر) بصوت سعيدة زغبي. وعدد أبياتها مع التشطير ثلاثون بيتا. وهي في صفحتين .

. وله أخرى تتألف من ثلاثين بيتا بعنوان (اجعلوا للكشف يوما)[1]، ويقصد بالكشف الاختراعات العديدة والعجيبة التي ظهرت في عصرنا، وقد ذكرها في هذه القصيدة، التي قال في مطلعها:

عجبا لمن شهدوا العجيب من الأثير[2] من دون أن يتذكروا الرب القديـر
شهدوه في المذياع والتلفـــــاز أو في الكهربا والبرق[3]والضوء المنير
والهاتف " الجوال " تحفة عصرنـــا يسري بكل رغيبة وبها يطـــــير
و" الكامرا " يا فضلها نوه بهـــــا بين الورى من دون أن تخشى نكير

إلى أن يقول:

وتصدر " الحاسوب "كل بديعــة فافتح خزائنه الغنية كي تمـــــــير[4].

. وله مقارنة بين قصيدتين في موضوع واحد عنوانهما (قصة الثعلب والغراب)، إحداهما من نظمه، والأخرى من نظم الشاعر الفرنسي لافونتين(1621-1695م)، وعربها اللبناني نقولا أبو الهناء المخلصي. وكلاهما تتألف من عشرين بيتا[5]، وهذه القصيدة تبرز اطلاع الشيخ على الأدب العالمي وإدراكه لمحتوياته، وقدرته على المقارنة بين تلك المحتويات، ونقدها.

وللشيخ **حمزة بوكوشة** ديوان شعري بعنوان: (خواطر الشباب والمشيب)، ذكر أنه تحت الطبع[6]. ومن الشعر الذي نظمه ـ كغيره من شعراء الجزائر ـ ابتهاجا وفرحا باستقلال البلاد سنة 1962م هذه الأبيات:

سبحان من يحي العظام وينشـر علم الجزائر في الجزائر ينشـر

---

1 – انظر : العربي بن عمار، قصيدة (**اجعلوا للكشف يوما**) ذكر الشيخ في شرحها بأن هذه الكشوف العجيبة أشار إليها القرآن الكريم بقوله : (سأريكم آياتي فلا تستعجلون)، وقوله : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) الأولى بسورة الأنبياء، والثانية بسورة فصلت ، **قرآن كريم** ، القصيدة لدي نسخة منها .

2 – الأثير : مادة سريعة الذبذبات والاهتزازات الذرية الكهربائية، وتسير بسرعة الضوء أي 300 ألف كم في الثانية. وتتخلل جميع الأجسام في الكون. انظر هامش القصيدة. لدي نسخة منها .

3 البرق : المراد به هنا هو الفاكس الذي ترسل به السائل بسرعة البرق حسبما شرحها الشيخ في هامش القصيدة .

4 مار يمير ميرا، أي جلب الميرة. وهي الطعام من حنطة وشعير. قال الله تعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام : " ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير " الآية 65 من سورة يوسف. انظر : هامش نسخة القصيدة التي بحوزتي نسخة منها بتصرف.

5 – انظر : العربي بن عمار ، **أوراق مقارنة بين قصيدتين** . لدي نسخة منها .

6 – انظر عاشوري قمعون، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (4) العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة (1907-1994م)، المرجع السابق ، ص 150 .

قرن وثلث القرن لم يخفق بهـــــا واليوم قد طلع الهلال المسفر

من مبلغ الأسلاف في أجداثهم أن البنين لثأرهم لم يهـــدروا ؟[1]

فالشيخ أراد أن تعم الفرحة حتى الآباء والأجداد الذين توفوا في قبورهم، وكانوا قد واجهوا الاستدمار وطمحوا أن ينتصروا عليه، ليبتهجوا بهذا النصر الذي حققه أبناءهم.

وقام برثاء الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عند وفاته سنة 1965م بقصيدة من أبياتها:

أرأيت من هذه الحياة جفـــــاء فسكنت رمسك تجيب دعاء ؟

أم شاقك الصحب الذين تقدموا فلحقتهم شوقا لهم ووفـــــاء ؟[2]

وللشيخ **الحفناوي هالي** مجموعة قصائد شعرية، وقد ذكر ذلك زميله وعديله الشيخ محمد الطاهر التليلي في قوله: (... أما آثاره العلمية، فهو شاعر وله الكثير من شعر المناسبات، وكاتب. وقد ترك بعض المصنفات ما زالت في لحاف المسودات ... أما أنا، فسأجمع إن شاء الله ما أجده له من شعر، وأضيفه إلى المجموعة الشعرية المزمع تصنيفها، إن شاء الله ومنع الموانع)[3].

ويقول في قصيدة وداع العام الدراسي المؤلفة من 17 بيتا:

قف على التهذيب حي الناجحينا حي نشأ لم يزل في العاملينا

واذكر العام ولكـــــــــــن إن عزم النشء لا يعرف لينـــا[4]

ومن قصائده قصيدته التي يصف فيها وردة جميلة في بستان، والتي منها قوله:

يا زهرة المسك من بالقطف أرداك أدمى فؤادي من باللمس آذاك

---

1 – انظر للمزيد: عاشوري قمعون ، أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) ، المرجع السابق ، ص 91 .

2 – انظر للمزيد المرجع نفسه ، ص 90 .

3 – انظر : محمد الطاهر التليلي، مجموع ذكرت فيه ما عثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار ، مخطوط ، المصدر السابق ، ص ص 34 ، 35 .

4 – انظر للمزيد :الموقع الإلكتروني 'www.almoajam.org general-index ، Google ، **معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، فهارس المعجم ، فهرس الشعراء حسب البلدان ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الحفناوي هالي . نقلا عن. صالح خرفي ، الشعر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984 ، و ، صلاح مؤيد ، الثورة في الأدب الجزائري ، الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 1963 ، و ، محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث . اتجاهاته وخصائصه الفنية . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 .

كانت تعطر جو الروض مزهـــرة وإن حيطت بأسوار وأشـــواك

أوراقها الحمر تمت عن مفاتنهـــــا كم بالمفاتن من شاك ومن باك[1]

وقد أوردها زميله محمد الصالح رمضان في كتابه النصوص الأدبية، وذكر أنها من الشعر الرمزي[2].

كما نظم الشيخ **عمر شكيري** العديد من القصائد قبل الاستقلال وبعده، وأغلبها قام بنظمه لما كان معلما أو مديرا في مدارس التعليم العربي الحر قبل الاستقلال، أما ما ساهم به الشيخ عمر بعد الاستقلال في إثراء الحركة الثقافية والأدبية شعرا، فمنه: قصيدته في الذكرى المئوية لثورة 1871م واستشهاد الشيخ المقراني، حيث أشاد فيها باستمرار جذوة الثورات مشتعلة في مناطق مختلفة من الوطن: بالوسط، والغرب، والجنوب عدة عقود أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر ، وتغنى بأمجادها. وتتألف القصيدة من 30 بيتا[3]. وقد ألقاها في مجانة وقلعة بني عباس، في سنة 1971 م، ومن أبياتها:

سائل الصحراء عنا والجبال هل جلت ساحاتنا إلا رجـــالا

توجوا تاريخهم تاج عـــلا وكسوه بالبطولات جـــــــلالا

عشقوا المجد فماتوا دونـــه ميتة ظلت على الدهر مثـــــالا

إلى أن يقول:

هذه مجانة[4] سل أهلهـــا عن شهامات الألى سلوا النصالا

ها هنا المقراني أحماها لظى و" بومزراق " أضراها اشتعـــالا[5].

---

1 – هذه المقطوعة الشعرية تتألف من عشرة أبيات. انظر للمزيد : محمد الطاهر التليلي ، مسائل متفرقة من تاريخ سوف ، المصدر السابق ، كلمة عن الشيخ الحفناوي هالي ، ص ص 96 ، 97 .

2 – أوردها الشيخ التليلي في مخطوط مجموع مسائل تاريخية متفرقة ، وقد ذكر الأستاذ عاشوري قمعون أنه اطلع على هذه القصيدة ، وتعرف أدبيا أول مرة على الشيخ هالي سنة 1968م ، عندما تصفح ذلك الكتاب أثناء دراسته بدار المعلمين بالأغواط ، وذكر أنها في الجزء الأول ، الطبعة الثانية، الصفحة 165 .

3 – انظر : عمر شكيري، "قصيدة الذكرى المئوية لثورة 1871"، **الأصالة** مجلة ثقافية تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، العدد 2 ، السنة الأولى ، ربيع الأول 1391 هـ / ماي 1971 م ، ص ص 44 ، 46 .

4 – بلدة مجانة مكان اندلاع الثورة في 1 / 3 / 1871 م .

5 – انظر : عمر شكيري ، المصدر السابق ، ص 44 .

كما قرظ الشيخ **محمد الساسي مناني** الشعر، وكان شعره من نوع الشعر الملتزم والهادف الذي يؤدي رسالة إنسانية نحو المجتمع، ويسعى إلى غرس القيم النبيلة في النفوس. كما تميز حسب زملائه ومعاصريه بأسلوبه المشوق المؤثر في النفوس. وفيما يلي نماذج من شعره، حيث قال في قصيدة بعنوان: العلم والسؤدد

طلبت العلم كي أزداد عقلا إذا بالعلم يحرمني منـــامي
وقلت أجالس العلماء علي ألاقي الحق متضحا أمامي

ثم قال بعد أن ذم الخصام بين العلماء الذي يؤدي إلى تمزيق شمل الأمة:

ولولا العلم ما اتضحت حقوق ولا عرف الحلال من الحرام
أحب العلم ما نفعت يـــداه وأكره من يتاجر بالكــلام[1].

وقال في قصيدة أخرى بعنوان (قول على قول) متأسفا فيها على انقطاع برنامج (قول على قول) الذي كان يقدمه في القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية لمدة ثلاثين عاما الصحفي حسن الكرمي، والذي يكشف عن جمال العربية الفصحى وكنوزها[2]، فقال:

أسفت وما طبعي الأسى والتأسف وعن حسن الكرمي دمعي يذرف
وما حسن الكرمي إلا خزانـــة من الآداب تملي وتطـــــرف
وما حسن الكرمي إلا مثابـــــر يذود عن الفصحى ولا يتأفـــف

إلى أن يقول:

وقول على قول غذاء ومتعـــــة وتاريخ آداب ودر مرصـــــف
ثلاثون عاما والعوائق جمـــــة وأنت تماشي الركب لا تتخلـــف[3].

ويقول في قصيدة بعنوان بين الجد والحفيد (الجد الذي يروي لابنه روايات عن الكفاح وعن السلف الصالح، ويعلمه الأخلاق والقيم النبيلة)، فيقول على لسان الابن:

حدثني عن بطل الجهاد وكيف حالفه الظفر
وعن الشديد بن الوليـد وعن علي أو عمـر
علمتنا الدين القويـــم الحق من زمن الصغـر

1 – من مطبوعة ذكرى وفاة الشيخ محمد الساسي مناني، الصفحة الأولى من جزء نماذج من شعره، المصدر السابق، د ص .

2 – وقد استمعت شخصيا لهذا البرنامج ،في الثمانينيات من القرن الماضي .

3 – من مطبوعة ذكرى وفاته، الصفحة الثانية من جزء نماذج من شعره، المصدر السابق ، د ص .

وبأن نساعد من سعى للخير حتى ينتصـــر
وبأن نقاوم من طغـــى والله يهزم من كفـــر[1].

وللشيخ **مصباح حويذق** آثار أدبية عديدة، لكن الكثير منها لم ير النور، ولا يزال معظمها حبيس المكتبة المنزلية لعائلته، ومن هذه الآثار قصائد شعرية كثيرة نظمت في مناسبات وأوقات مختلفة، تم نشر البعض منها في مجلة الشرطة الجزائرية[2]، ومنها قصيدة بعنوان: (العلم) تتألف من حوالي خمسة وعشرين بيتا، نقتطف هذين البيتين من مطلعها:

علمي إليك دمي فهل تهواني إني فداك بمهجتي وجنـــاني
علمي لأنت السر في حريتي ولأنت أنت السر في إيماني[3]

أما الشيخ **إبراهيم قية**، فكان أحد الذين سخروا مواهبهم الشعرية في مجال الأدب والفن، حيث ذكر بعض أقاربه أنه ألف بعض القصائد، ومنها أنشودة أداها الفنان محمد العنقا[4].

الذي كان يأتي إلى الشيخ في بيته فيعطيه قصائد ليقوم بتلحينها. وله قصائد أخرى غنتها وردة الجزائرية، وأخرى غنتها صليحة[5].

د . قصائد حول بناء المساجد والإعتناء بها:

ومنها إشادة الشيخ **أحمد العبيدي** في قصيدة نظمها في شهر محرم 1355هـ/ مارس 1936م ببناء أحد المساجد بسوق الوادي، ونوه بالمشاركين في هذا العمل الخيري النبيل وقال:

حبذا مسجد به نستنير طالما لاح فيه بدر منـير
يا بني أحمد هنيئا مريئـا إن وبل العلوم فيكم همير

1 – من مطبوعة ذكرى وفاة الشيخ محمد الساسي مناني، المصدر السابق.
2 – نشرت القصائد بهذه المجلة في مطلع السبعينيات ، لقاء مع عبد الله حويذق ، المصدر السابق .
3 – لقاء مع عبد الله حويذق، المصدر السابق.
4 – **لقاء مع عمر قية** ، الأستاذ المتقاعد ابن أخ الشيخ إبراهيم قية، بمسجد الصحوة الإسلامية (الزرياطة) بقمار بعد عصر يوم الأربعاء 19 ربيع الآخر 1438 هـ / 18 جانفي 2017 م .
5 – **لقاء مع سليمان قية** بن الشيخ إبراهيم بمنزلهما رقم 24 شارع الشريف محتوت بلدية المدنية بالجزائر العاصمة يوم الخميس 24 جمادى الآخرة 1438 هـ / 23 مارس 2017 م .

ويقول كذلك:

في بناء مساجد الله عز وفخار وبهجة وحبـــــور[1]

وللشيخ **الأمين غمام عمارة** منظومة بعنوان: المسجد بيت الله والداخل فيه عبد الله. وقد ألفها كما في التاريخ المسجل عليها في: 27 رمضان 1396هـ الموافق 22 سبتمبر 1976م، واتفقت مناسبة كتابتها وقت إيصال شبكة الكهرباء إلى المنطقة، ومنها بلدة حاسي خليفة التي يقيم فيها الشيخ، وقد نتج عن ذلك إنارة المسجد وإضاءة أرجائه، فابتهج الشيخ فرحا لذلك، وجادت قريحته بهذه القصيدة التي مطلعها:

بسواطع الأنوار زاد بهاؤها بيت الإله تنورت أرجاؤها

وعدد أبيات هذه المنظومة خمسة وثلاثون بيتا[2].

هـ . دراسات شعرية: ومنها: . تجريد شعر مقامات الحريري، للشيخ **محمد الطاهر التليلي**[3].

. وللشيخ **العربي بن عمار** كتاب في هذا الباب عنوانه: السراج الوهاج على تشطير البردة والمنهاج[4]. ويحتوي على 219 صفحة، ويشمل منهاج البردة وتشطير البردة والملحقات[5].

وعلى كل فإن علماء سوف عامة أثروا الواقع الثقافي الجزائري، بإنتاجهم الفكري الغزير، وجهودهم الثقافية المتنوعة، فألفوا الكتب والرسائل في مختلف علوم الشريعة، من عقيدة، وأصول، وفقه، وعلوم قرآن، وحديث، وتفسير، وغيرها، وعلوم اللغة العربية، من نحو، وصرف، وبلاغة، وغيرها، والتاريخ، والسير والتراجم، والمذكرات الشخصية، وغيرها، بل وحتى علم

---

1 – انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص ص 132 – 133 .

2 – انظر: الجباري عثماني وآخرون، من علماء سوف في القرن العشرين الشيخ الأمين غمام عمارة ، المرجع السابق، ص95 ، 96 .

3 – انظر : التجاني العقون ، أعلام من قمار بوادي سوف ، المرجع السابق ، ص 389 .

4 – والمقصود بالبردة هو قصيدة البردة للشاعر البوصيري التي مدح فيها الرسول ﷺ . وقد قرظ له هذا الكتاب الشاعر الصاعد الأستاذ الأزهر بن علي محمودي، نزيل بلدة سيدي عون بقصيدة من ست عشر بيتا، قال في مطلعها :

ولى الظلام وضاءت الأحراج لما أهل " سراجك الوهاج "

نور تألق في غياهب ليلنـــــا يا للضياء تبثه الأمـــــواج

. الأحراج : جمع حرج، وهو المكان الضيق الكثير الأشجار. انظر : هامش القصيدة. لدي نسخة منها .

5 – وقد اطلعت على نسخة من هذا الكتاب ، أطلعني عليها الأستاذ إبراهيم مكاوي، وانظر أيضا : سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 27 ، وانظر أيضا : سعد بن البشير العمامرة ، **ببليوغرافيا لمؤلفات ولاية الوادي في مختلف التخصصات**، دار هومة،د ط، الجزائر ، 2015 ، ص 14 .

الفلك، ونظموا الأشعار وأصدروا الدواوين الشعرية، وغير ذلك من المعارف التي امتلكوا خبراتها، وشاعت في عهدهم.

المبحث الرابع:

تقديمهم للكتب وعلاقتهم بالعلماء والباحثين والملتقيات والندوات الفكرية

إن مايلاحظ على نشاطات علماء سوف في هذه المجالات، أنها بعد الاستقلال قد قلت مقارنة بغزارتها قبله، ورغم ذلك فإن آثارهم ومساهماتهم كانت متنوعة، وشملت تقديم الكتب والمؤلفات والتمهيد لها وتقريظها، وتبادل الرسائل الإخوانية مع أصدقائهم وأقرانهم من العلماء والشيوخ، وإفادة العلماء والباحثين في دراساتهم، كما كانت لهم علاقة بالملتقيات والندوات الفكرية المحلية والوطنية والدولية، حيث شاركوا في بعضها، ودرست وأحييت مآثرهم في بعضها، وكرموا في بعضها الآخر. وفيمايلي بيان ذلك:

ا. تقديم الكتب والتمهيد لها وتقريظها: . ومنها أن الشيخ **حمزة بوكوشة** قدم ل" سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " الذي أعيد طبعه[1].

. ونشر له تمهيد طويل لكتاب " الصروف في تاريخ الصحراء وسوف " لمؤلفه الشيخ إبراهيم العوامر عند طبعه سنة 1397هـ/1977م[2]، ثم عند إعادة طبعه منذ عدة سنوات[3].

.كما قدم مجموعة قصص (أصحاب الوحي وقصص أخرى) لأحمد رضا حوحو ، تقديما محبذا مستحسنا، قائلا إنها تحتوي على تسع قصص، وإنه قرأها كلها وأعجب بها. وأن القراء في حاجة إلى قراءة فن القصة لقلتها عند الجزائريين. ويدخل نشاطه هذا ضمن أدب نقد القصة[4].

. ومنها تقريظ الشيخ **أحمد العبيدي** (رسالة الستر) لشقيقه العلامة الطاهر العبيدي. وكان التقريظ نظما، احتوى على تسعة أبيات[5].

---

1 – انظر : محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 64 .

2 – امتد التمهيد في خمس صفحات ، من ص 19 إلى ص 23. انظر للمزيد : إبراهيم بن محمد الساسي العوامر ، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1397 / 1977.

3 – أعادت طبعه في شكل جديد المعارف للطباعة، وقد اقتنيته في سنة 1438 هـ / 2017 م ، و امتد التمهيد في 6 صفحات من ص 16 إلى ص 21 .

4 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 481 .

5 – انظر : عاشوري قمعون ، المرجع السابق ، ص 29 .

. وللشيخ **العربي بن عمار** قصيدة قرظ فيها مذكرات زميله وابن بلدته الشيخ أبي القاسم جبالي قال في مطلعها:

ألا إن الحياة مذكرات بما في رحبها وتأملات[1].

ب . الرسائل المتبادلة بين العلماء وأصدقائهم: منها:

. الرسائل المتبادلة بين الشيخ **محمد الطاهر التليلي** وأصدقائه، وجاء عدد منها منظوما، وقد تخللت الجزء الأول من ديوانه (الدموع السوداء)، المتكون من 143صفحة، من صفحة 19 إلى صفحة 163 [2]، ومنها رسائله إلى الشيخ محمد بن سعد الوادي، المقيم بمكة المكرمة. وقد وردت رسائله وردودها في الصفحات: 199، 201، 207، 210، 211، 225[3]، كما له رسائل متبادلة مع صديقه المقيم بمكة أيضا، الشيخ محمد علي حروز، الذي كان يزور التليلي عندما يزور قمار بلده الأصلي[4].

. وللشيخ **العربي بن عمار** رسائل إخوانية تبادلها مع أصدقائه الجزائريين، بعضها شعرية، وبعضها نثرية، وخاصة مع الشيخ بلقاسم جبالي، ومع الأستاذ إبراهيم مكاوي[5]، لاسيما بمناسبتي عيد الفطر وعيد الإضحى، فكانت تحتوي زيادة على تبادل التهاني، أخبارا عن أحوالهم وجديد مؤلفاتهم وإنتاجهم الأدبي ... ، ومن نماذجها مايلي:

. رسالة الشيخ العربي من إقامته في باردو بتونس العاصمة، إلى صديقه الأستاذ إبراهيم مكاوي بسيدي عون، ردا على رسالة الأخير إليه. وقد تضمنت تهنئة بمناسبة عيد الإضحى، ونبذة

---

1 – عدد أبيات هذه القصيدة ثمانية عشر بيتا (لدي نسخة منها) .

2 – يعد التليلي من شعراء الإخوانيات لقيامه بنظم الكثير من المقطوعات في الشعر الإخواني في ديوانه (الدموع السوداء). وكثيرا ما تتحول عنده الرسائل إلى أشعار وأراجيز كما في الرسالة التي بعثها إلى الشيخ إبراهيم قية . (لا زال يحفظها وهو من مواليد 1923م، حيث سردها علي عندما زرته في بيته بحي المدنية بالجزائر العاصمة في 24 جمادى الآخرة 1438 هـ / 23 مارس 2017 م . وقد سأله فيها أن يعيره كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. وأشعار التليلي ذات ألفاظ سهلة ومعان رمزية. انظر : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 8 ، ص 287 .

3 – انظر : محمد الطاهر بن أبي القاسم التليلي القماري السوفي ، الدموع السوداء ، المصدر السابق .

4 – لقاء ثاني مع محمد الصالح زرود ببيته بقمار ، المصدر السابق .

5 – ولد الأستاذ إبراهيم بن عمارة مكاوي حوالي سنة 1946م بسيدي عون. ودرس مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بقسنطينة. وكان تعليمه الثانوي بثانويتي حيحي المكي وابن باديس. وبعد إتمام دراسته، عمل أستاذا للتعليم المتوسط في اللغة العربية ببسكرة. وقد أشرف على ترسيمه بها الشيخ محمد التركي، شيخ مدرسة الفلاح التاريخية بالحي الجنوبي لخبنة الرقيبة . ثم ظل مدرسا لنفس المادة بالمرحلة الثانوية في منطقة سوف. ثم عين مدير متوسطة ، وظل في هذا المنصب حتى بلوغه سن التقاعد . **لقاء أول مع إبراهيم مكاوي** في سيدي عون مساء يوم الخميس 15 ذي القعدة 1437 هـ / 18 أوت 2016 م .

عن سيرته، ومايتعلق بتأسيسه للمدرسة الحرة بسيدي عون ... ودعا في آخرها أهل هذه البلدة إلى طلب العلم ونشره، للقضاء على كل مظاهر الجهل والتخلف.

. رسالته من باردو (تونس) إلى زميله وصديقه بقسنطينة، الأستاذ بلقاسم جبالي، ردا على رسالة الأخير. وقد تضمنت التهنئة بعيد الفطر، وشكره على ثنائه على أحد ديوانيه الذي قام بطبعه. وأخبره بانشغاله بإعداد الديوان الثاني[1].

ج . إفادة العلماء للباحثين ومساعدتهم: ومن أبرزهم الشيخ **محمد الطاهر التليلي** الذي:

. وجه رسالة خاصة إلى سعد الله حول سيرة معمر الزردومي، قاضي قمار سنة 1913م[2].

. وأفاد الدكتور سعد الله بتدقيق وتصحيح عنوان كتاب الفكون القسنطيني (الرد على الشبوبية)، بأن الأصح لو كان العنوان هو: الرد على الشابية[3].

.كما شكر سعد الله التليلي على ما أفاده به من ملاحظات أبداها عندما قرأ عليه فصول موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي[4].

. وذكر أنه أفاده بأن للعلامة ابن القيم في كتاب (إعلام الموقعين) شرحا على رسالة عمر بن الخطاب في القضاء، لعل محمد القسنطيني صاحب (منشور الهداية) لم يطلع عليه في وقته ...[5]

.كما ذكر سعد الله أن التليلي ساعده مع آخرين في إنجاز تاريخ الجزائر الثقافي قبل نكبة المحفظة التي وقعت سنة 1988م وبعدها[6].

.كما أفاده أيضا بمراسلة حول كتاب (إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع) الذي ألفه محمد السعيد بن محي الدين، أخو الأمير عبد القادر . وهو كتاب في المنطق والحكمة[7].

---

1 – لم يسم الشيخ ما طبع منهما وما لم يطبع. والديوانان هما: بل الصدى والسراج الوهاج. انظر : العربي بن عمار ، **رسالة التهنئة بعيد الفطر** ، أرخت الرسالة ب : 21 رمضان 1423 هـ / 26 نوفمبر 2002 م. لدي نسخة منها .

2 – انظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ج 4 ، ص 499 ، 500 .

3 – المرجع نفسه، ج 1 ، هامش ص 383 .

4 – وكرر ذلك وأكده أيضا في الصفحة 12 من نفس هذا الجزء (الجزء الأول). المرجع نفسه، ج 1 ، ص 7 .

5 – المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 132 .

6 – ونكبة المحفظة يقصد بها السرقة التي تعرض لها سعد الله. حيث أخذت منه محفظته التي بها وثائقه، والتي سيؤلف منها كتاب الحركة الوطنية، لكنه بقضل الله استطاع جمعها من جديد ... ، وممن ساعده في ذلك أيضا أخواه: علي وخالد ، المرجع نفسه ، ج 3 ، ص 12 .

7 – يبدو أن مؤلفه شرح به الرسالة العضدية لعضد الدين الإيجي. وعلم الوضع يشمل المنطق والحكمة والتصوف، المرجع نفسه ، ج 7 ، ص 157 .

.كما أفاده[1] بقائمة تتضمن تواريخ تأسيس مساجد سوف بالتقويم الهجري. وقد تسلمها بدوره من الشيخ مصطفى سالمي من الزاوية الرحمانية بالوادي، وقد أوردها التليلي في كتابه (الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة)[2].

. أما الشيخ **حمزة بوكوشة** فقد أحال إليه الشيخ المهدي البوعبدلي الدكتور سعد الله، لإفادته فيما يتعلق بتسيير نادي الترقي بالعاصمة، باعتباره أكثر المعاصرين اطلاعا على هذا الشأن[3].

د . علاقة علماء سوف بالملتقيات والندوات الفكرية:

لقد كان لعلماء وادي سوف مساهماتهم في بعض الملتقيات التاريخية والفكرية التي شاركوا فيها وقاموا بإثرائها، بالإضافة إلى مختلف التظاهرات العلمية والثقافية سواء في المنطقة، أو في باقي ربوع الوطن. كما قام تلاميذهم وكثير من الباحثين في المجال التاريخي والثقافي بعقد الندوات حول سيرهم وآثارهم تخليدا لذكراهم، وتنويها بمناقبهم، ومن أهم هذه الملتقيات والندوات ما يلي:

1 . ملتقيات الفكر الإسلامي:

وهي ملتقيات تعقد سنويا للتعريف بالفكر الإسلامي وإبراز خصائصه وسماحته وعدله وفضائله، ويساهم فيها العلماء والمفكرون من الجزائر ومن مختلف بلدان العالم العربي والإسلامي، بل وحتى من البلدان الأجنبية الأخرى. وقد بدأ انعقادها منذ عهد الرئيس هواري بومدين (1965-1978م)[4]. لكنها برزت خلال سنوات الثمانينيات في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد (1979- 1992م). وممن شارك فيها مشاركة فعالة من علماء وادي سوف الشيخ **عمر شكيري** الذي ظل مشاركا في جميعها، لكونه إطارا في وزارة الشؤون الدينية[5]، والشيخ **عز الدين عباسي**، باعتباره أحد العلماء ونظار الشؤون الدينية البارزين على مستوى الوطن[6].

---

1 - قدمت **مداخلة حول إفادات التليلي وغيره للدكتور أبوالقاسم سعد الله في تأليف موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي** ، في الندوة الفكرية الرابعة حول الدكتور سعد الله ، التي انعقدت بالمركز الثقافي بقمار ، في شهر فيفري 2019 م .

2 - انظر : أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ج 5 ، ص 98 .

3 - المرجع نفسه ، ج 6 ، ص 405 .

1 – كانت حينئذ تسمى بملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي، كماهو مدون في جريدة الأصالة لذلك العهد.

5 - انظر : رسالة ابنه إلي من كندا ، المصدر السابق .

6 - انظر : محمد الصالح حثروبي ، المرجع السابق ، ص 151 .

2 . الندوة الفكرية محمد الأمين العمودي:

وهي ندوة ظلت تقوم بتنظيمها سنويا ومنذ سنة 1988م، الجمعية الثقافية الأمين العمودي، وكانت تعقد غالبا في دار الثقافة بالوادي، وتقام تقديرا لجهود هذه الشخصية الوطنية[1]، التي ساهمت بدورها الفعال في نهضة الجزائر عموما، والحركة الإصلاحية خصوصا، من خلال منصبه كأول كاتب عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأيضا من خلال عمله الصحفي في جريدته "الدفاع" الناطقة بالفرنسية. وتقوم الندوة في بعض فعالياتها بدراسة جوانب هذه الشخصية، ومساهماتها ومواقفها، وغير ذلك مما يتصل بها من قريب أو بعيد. وكذلك تقوم بدراسة شخصيات أو أوضاع ثقافية معينة محليا ووطنيا. ثم تحولت هذه الجمعية من جمعية ولائية إلى وطنية[2].

وفي هذا الإطار أوردت جريدة (أضواء) أن محاضرة أستاذ التاريخ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة (نور الدين ثنيو) في الندوة الفكرية الثالثة، كانت حول مواقف الأمين العمودي خلال الثلاثينيات في ظل السياق الاجتماعي والسياسي للجزائر آنذاك، من خلال تحليل خطاب الأمين العمودي قبل وبعد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م[3].

أما جريدة الشعب، فكتبت تحت عنوان (محاضرة حول الشيخ الياجوري للأستاذ أبو القاسم خمار) ما يلي: " لعل عيون الاستعمار الفرنسي بدأت تترصد شيخنا منذ أن كان طفلا، لأنه اختار طريق العمل والكفاح في دائرة الحضارة العربية الإسلامية وهو ما كان يثير غضب المستعمرين ويذكي حقدهم، لأنه يتعارض مع مساعيهم الرامية إلى إفراغ الجزائر من كل محتواها الوطني، ويشكل تحديا سافرا لمخططاتهم الإجرامية ... "[4].

---

1 – وأيضا من أجل بعث الحياة الثقافية بولاية الوادي الفتية. حيث بادر عدد من المثقفين، ومنهم مدير دار الثقافة (باديس قدادرة) بتأسيس جمعية ثقافية بهذا الاسم، ظهرت في 28 رمضان 1408 هـ / 15 ماي 1988م، وبدعم من أمين محافظة حزب جبهة التحرير بالوادي (بوزيد كحول) الذي مكن من تنظيم الندوة الأولى في فيفري 1988م حتى قبل تأسيس الجمعية التي اعتمدت في 25 / 12 / 1988م. انظر : سعد بن البشير العمامرة، **الندوات الفكرية من خلال الصحافة الوطنية ووكالة الأنباء الجزائرية 1990 / 2000** . سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، ولاية الوادي ، الجزائر ، السداسي الأول 2016، ص 7 .

2 – انظر للمزيد : حفناوي قصير ، المرجع السابق ، ص ص 96 ، 98 .

3 – انظر : سعد بن البشير العمامرة ، المرجع السابق ، ص 14 .

4 – المرجع نفسه، ص 17 .

وتستغل الندوة أيضا في نشاطات فكرية وأدبية مختلفة، تنشطها شخصيات فاعلة في المجال الثقافي والتاريخي المحلي والوطني.

ومن علماء سوف الذين ساهموا في ندوة سنة 1988م، الشيخ **حمزة بوكوشة** الذي ألقى محاضرة حول مآثر زميله الأمين العمودي[1].

كما قامت الندوة خلال دوراتها السنوية بتكريم عدد من الشخصيات الفكرية الوطنية أو المحلية البارزة في المنطقة. فكرمت الأحياء منهم شخصيا، أما المتوفين فكرمت عائلاتهم. والشخصيات المكرمة من المنطقة هم حسب ترتيب الندوات كما يلي:

1 . الأستاذ الأمين العمودي.

2 . الدكتور أبو القاسم سعد الله.

3 . الشيوخ والأساتذة: محمد الطاهر التليلي، عمار بوصبيع صالح، عبد القادر الياجوري، الحفناوي هالي، الجيلاني العوامر، محمود قروي، الساسي مناني، بشير الريغي، علي بن سعد خرن، جاء بالله منصوري، علي عون، بشير خلف، مصباح مصباحي، صالح نغاق، علي عطاالله، صالح بوصبيع، الأمين مناني، عبد الحميد بسر[2].

4 . الشيخ حمزة بوكوشة.

5 . الشيخ الطاهر العبيدي.

6 . الشيخ عبد القادر الياجوري (للمرة الثانية).

9 . الأستاذ الأمين العمودي (للمرة الثانية).

11 . الشيخ إبراهيم كلكامي[3].

3 . الندوة الفكرية الشيخ العدواني بالزقم:

وهي ندوة فكرية تعقد سنويا ببلدة الزقم التابعة إداريا إلى بلدية حساني عبد الكريم بولاية الوادي، إحياء لمآثر الشيخ محمد بن محمد العدواني في بلدته. وقد عاش في القرن 11هـ /17م، وتسمت الندوة باسمه. وهو أول من ألف كتابا حول تاريخ منطقة سوف وما جاورها. وساهم في هذه الندوة العديد من الشيوخ الذين كانوا تلاميذ بمدرسة الإصلاح التاريخية مثل: الشيخ

1 – انظر : عاشوري قمعون ، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة (شنوف) المرجع السابق ، ص 179 .

2 – انظر : سعد بن البشير العمامرة ، المرجع السابق ، ص 50 .

3 – المرجع نفسه، ص 50 .

عز الدين عباسي الذي كان كثير النشاط في المحافل العلمية والثقافية[1]، والشقيقين جاب الله وأحمد ابني الطاهر منصوري، وزميلهم الشيخ مسعود معمري[2]، الذي تم تكريمه أيضا اعترافا بجهوده في الحركة الإصلاحية بالبلدة، وبدوره كإمام لمسجد الشيخ العدواني. حيث تولى هذه المهمة منذ استشهاد شقيقه عبد الرحمان في مجازر رمضان/ أفريل 1957م التي ارتكبتها فرنسا في حق مناضلي الثورة التحريرية بمنطقة سوف[3].

مما سبق يتبين لنا أن علماء سوف قد تنوعت مظاهر جهودهم الثقافية، فكان منها تقريظ عدد من الكتب والرسائل أو التمهيد لها أو تقديمها نثرا أو نظما، وتبادل الرسائل مع أقرانهم وأصدقائهم داخل الوطن وخارجه، كما أفادوا غيرهم من العلماء والباحثين وساعدوهم على إنجاز أبحاثهم العلمية والأكاديمية، وكانت لبعض علماء سوف علاقة مع عدد من الملتقيات والندوات الفكرية، المحلية منها والوطنية والدولية المنعقدة داخل الجزائر، فسجلوا حضورهم فيها، وتركوا عليها بصماتهم و تأثيراتهم.

والخلاصة: أن انعكاسات الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف قد تمثلت في عدة مظاهر ومستويات، ابتدأت من أثرهم في وسطهم العائلي، حيث أن من امتدت أعمارهم ورزقوا أبناء وبنات، أو كفلوا بعض أقاربهم أو قريباتهم، أحسنوا تربيتهم وتعليمهم، فكانوا أفرادا صالحين، كونوا أسرا صالحة في المجتمع الجزائري، وقد انقطع عدد من بناتهم عن التعليم، فتزوجن وصرن ربات بيوت ممتازات، وكان عدد منهن يحفظن القرآن الكريم، أما من واصل تعليمه من أفراد أسر العلماء فقد بلغوا مستويات عليا، وعملوا بعد ذلك في عدة تخصصات تنوعت من الإمامة وتعليم القرآن الكريم، إلى الطب بمختلف اختصاصاته، والبيطرة، والهندسة، والتعليم باختلاف مراحله، والأمن، والضمان الاجتماعي، والبريد والمواصلات، ومنهم من اختار الأعمال الحرة كالتجارة مثلا.

ومن انعكاسات جهود العلماء على المجتمع الجزائري تخريج الشخصيات الفاعلة والعلمية ذات الشهادات والمناصب، سواء في مرحلة ما قبل الاستقلال أو مرحلة ما بعده.

---

1 – انظر : مراسلة عاشوري قمعون حوله بواسطة المسنجر ، المرجع السابق .

2 – توفي ودفن ببلدته الزقم بتاريخ 12 جانفي 2019 م .

3 – لقاء أول مع الشيخ مسعود معمري ، الإمام السابق لمسجد العدواني، وتلميذ مدرسة الإصلاح التاريخية ببلدة الزقم يوم 19/ 08 / 2014 م ، المصدر السابق .

فقبل الاستقلال، تخرج على يد هؤلاء العلماء العديد من الطلبة الذين أصبحوا بدورهم علماء ورجال علم وشخصيات فاعلة وبارزة في المجتمع، سواء أكان ذلك بربوع وادي سوف أو في المناطق المجاورة كوادي ريغ التي امتد تأثير بعضهم إليها وإلى أبعد منها، فقصدهم بعض الطلبة من نواحي بوسعادة والجلفة. وشمل إشعاعهم مناطق صحراوية معزولة، وجبلية نائية بالكثير من أرجاء الجزائر، فضلا عن المدن والحواضر. فخرجوا من أبنائها شيوخا وأئمة ومعلمين ساهموا بدورهم في نشر نور العلم خلال ليل الاستعمار الدامس.

أما بعد بزوغ شمس الاستقلال، فإن أولئك العلماء ومن تخرج على أيديهم من طلبة، قد تحملوا الأمانة في تسيير المرحلة الانتقالية للجزائر عند الاستقلال. ثم واصلوا أداء رسالة التعليم والإمامة وتأطير هذين القطاعين الهامين في حياة المجتمع، وقطاعات أخرى إن بالمنطقة أو بباقي مناطق القطر. وساهموا بذلك في بناء وتشييد الدولة الجزائرية الفتية المعاصرة، ومحو الدمار الذي اعتراها، وملء الفراغ والفجوات التي خلفها الاحتلال الفرنسي للبلاد.

ومن انعكاسات الجهود العلمية والثقافية لعلماء سوف على المجتمع الجزائري، إثراؤهم للساحة الوطنية والمكتبة الجزائرية بالعديد من المؤلفات في شتى العلوم والفنون، وخاصة في علوم الشريعة، واللغة العربية، والشعر، وغيرها، وقد ساهموا بواسطة تلك الجهود وهذا الإنتاج الفكري، في إعادة تثمين أبعاد الشخصية الجزائرية، في إسلامها وعروبتها وتاريخها العريق بعد أن أهملتها فرنسا، وعملت طيلة فترة الاحتلال على طمسها. كما شملت مؤلفاتهم تاريخ المنطقة وعلماءها وتراثها وأدبها الشعبي كجزء لا يتجزأ من تاريخ وثقافة الجزائر، إضافة إلى الأناشيد المدرسية المنظومة في أماكن ومناسبات مختلفة، والهادفة إلى صقل شخصية التلميذ الذي يمثل رجل المستقبل. وقد تم طبع بعض المؤلفات، وبعضها الآخر لا يزال مخطوطا، ومن جهودهم الثقافية كذلك تبادلهم للرسائل الإخوانية مع أقرانهم وأصدقائهم من العلماء والأساتذة الجزائريين من داخل الوطن وخارجه، ومساعدتهم للباحثين في إنجاز أبحاثهم العلمية ومؤلفاتهم، كما كان لبعض علماء وادي سوف مساهمتهم في عدد من الملتقيات والندوات الفكرية الدولية والوطنية والمحلية، التي جرت داخل الجزائر، وقد عقد بعضها للتعريف بحقيقة وسماحة الدين الإسلامي، وإبراز تاريخ ومآثر بعضهم، أوشخصيات شهيرة أخرى، وقد شارك بعض العلماء شخصيا في فعاليات هذه التظاهرات. وكانت بعض الندوات تلتئم سنويا لدراسة آثار وسير شخصيات

وطنية من علماء وأعلام المنطقة، ولتسليط الضوء على جوانب منها بغرض التعريف بها، والاعتبار بسيرها، والتأسي بها من طرف الأجيال اللاحقة.

الخاتمة

الخاتمة

لقد أظهر البحث في الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف وانعكاساتها على المجتمع الجزائري بصفة عامة أن هذه المنطقة قد زخرت بنماذج لامعة من العلماء والشيوخ، الذين كان لهم حضورهم الفاعل والمؤثر، بالمجتمع الجزائري على اختلاف ربوع الوطن وجهاته.
ويمكننا عقب الدراسة استخلاص النتائج التالية:

. إن المتتبع لسير أولئك العلماء يرى أنها في مجملها تحاكي في كثير من جوانبها سير أقرانهم من علماء الجزائر، وحتى علماء الأقطار العربية والإسلامية الأخرى. فمن حيث ظروف النشأة، نلاحظ أن أغلبهم تربى في أسر متوسطة الحال أو فقيرة. ومع ذلك، دفعتهم همتهم العالية وطموحهم الكبير لطلب العلم والتنافس في تحصيله إلى التضحية بشبابهم، والعزوف عن الراحة وملذات الحياة، والتغرب عن الأهل والأوطان لتحقيق أعلى الدرجات العلمية، وبلوغ أسمى المراتب العلية.

. أن الكثير منهم، بعد أن حفظوا القرآن الكريم، وحصلوا على ما توفر من العلوم على شيوخ المنطقة، توجهوا تلقاء جامع الزيتونة بتونس، فنهلوا على يد علمائه من العلوم والمعارف والآداب الشيء الكثير، واقتبسوا من أفكارهم. ولما عادوا إلى أوطانهم، شرعوا في تبليغ ما تلقوه من علم وعقيدة وشريعة بين أبناء بلدهم ووطنهم.

. أن علماء سوف قد تميزوا بالاجتهاد والتفوق، واعتمد كثير منهم في الاستزادة من دراسة العلوم على عصاميته. ومع ذلك، أصبحوا من كبار العلماء والأدباء المشار لهم بالبنان. وقد أقر لهم بهذه المنزلة العلماء الذين عاصروهم.

. أن الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف عرفت بداية بروزها وطنيا بمشاركة عدد منهم في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

. أن زخم الحركة الإصلاحية بوادي سوف، ونشاط العلماء المنتسبين لها، قد تصاعد عقب تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وانتشار نشاطها عبر الوطن، ثم زيارة وفدها إلى سوف برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

. أنه رغم تعطل النشاط الإصلاحي بالمنطقة عقب حوادث سوف في أفريل سنة 1938 م فإن النشاط العلمي بها لم يتوقف، حيث تصدى للقيام به، وواصله عدد من العلماء المستقلين والمنتمين للاتجاه الصوفي.

. أن علماء سوف ساهموا في النشاط الإصلاحي الوطني من خلال الصحافة بإنشاء بعضهم لصحف إصلاحية خاصة بهم، ونشر مراسلات وتقارير إخبارية عن نشاطات الحركة الإصلاحية في مختلف ربوع الوطن التي تواجدوا بها بصحف الجمعية وفي مقدمتها الشهاب والبصائر، وللدفاع عنها ومواجهة الإجراءات الاستعمارية ضدها، والمشاركة في نشاطات وهيئات جمعية العلماء.

. أنهم استأنفوا النشاط الإصلاحي بالمنطقة عقب الحرب العالمية الثانية، والذي كان قد توقف أثناءها، واستأنفوه أيضا عبر القطر، وذلك من خلال مشاركة عدد هام منهم في مؤتمر إعادة بعث وتأسيس جمعية العلماء.

. أن ثلة من علماء وشيوخ المنطقة، بما فيهم الإصلاحيون والمستقلون، قد قاموا بنشر التعليم العربي الحر في المدارس الحرة والمساجد، للقضاء على الجهل والأمية السائدة في المجتمع، والتي أراد الاستعمار تكريسها لأنها من ضمانات استمرار احتلاله للجزائر.

. أن إسهامات علماء وادي سوف في النهضة بالمنطقة وبجل مناطق الجزائر وسطا وشرقا وغربا وجنوبا قبل الاستقلال، مثلت مقاومة ثقافية ودينية وطنية فعالة لسياسة الاستعمار الثقافية والدينية، الهادفة إلى مسخ شخصية الجزائري ليكون ضعيف الصلة بدينه الإسلامي، أميا، جاهلا بلغته وثقافته العربية، شاكا وغير واع بتاريخه المجيد والعريق.

. إن إحساس علماء سوف مثل غيرهم من علماء القطر الجزائري بعظم المسؤولية الملقاة عليهم، جعلهم متفانين في عملهم المتواصل لتحقيق النهضة المرجوة. ففي مجال التعليم العربي الحر كان الشيخ التليلي . مثلا . يدرس التلاميذ ست ساعات في اليوم إلى جانب نشاطه في تسيير وإدارة مدرسة النجاح وكان زميله الشيخ محمد التركي، يعلم وحده كل المستويات الدراسية بمدرسة الفلاح إلى جانب إدارته لها، وقد مارس علماء سوف التعليم بمدارس كثيرة في عدة جهات من الوطن، وبمعهد ابن باديس بقسنطينة، وبمعهد الحديث بتلمسان، وإضافة إلى العلماء

الإصلاحيين شارك في التعليم بفعالية أيضا العلماء المستقلون، والمنتمون للاتجاه الصوفي، وقدشمل التعليم القرآني، والتعليم العربي الإسلامي بالمساجد والزوايا.

. أسهم علماء سوف في النهضة العلمية والإصلاحية بالجزائر أثناء هذه الفترة من خلال نشاطهم في الإمامة والوعظ، الذي شمل عدة مهام تمثلت في الإمامة للصلوات الخمس، وخطب الجمعة والعيدين، وإلقاء دروس الوعظ للكبار، الرجال بين المغرب والعشاء، والنساء بعد العشاء، ودروس موجهة لمعالجة الانحرافات، ومن أهمها دروس الوعظ في شهر رمضان التي أولتها جمعية العلماء عناية قصوى.

. لم يغب علماء سوف عن المشاركة في تسيير المرحلة الانتقالية الفاصلة بين إعلان وقف إطلاق النار واستلام حكومة الجزائر المستقلة زمام تسيير شؤون البلاد، وذلك بالنظر إلى رصيدهم ومؤهلاتهم العلمية. فعمل كثير منهم خلال هذه الفترة في مسؤوليات رسمية مختلفة، ومن أبرزها العمل القضائي.

. إن دور علماء المنطقة في نهضة الجزائر بعد الاستقلال أو مرحلة البناء والتشييد لايقل عن دورهم في مرحلة ما قبل الاستقلال. حيث لبوا نداء الوطن في سد الخلل، وملء الفراغ الموجود في تأطير بعض القطاعات، وعلى رأسها قطاع التعليم الرسمي، الذي كان فرنسيا استعماريا، وتحول إلى تعليم وطني جزائري، أعيد فيه الاعتبار لعناصر الهوية الوطنية من دين ولغة وتاريخ. وبدأ التعريب التدريجي لمواد التعليم، فزادت الحاجة إلى معلمي العربية. فاستدعي فيمن استدعي العلماء لقطاع التعليم العام، للتدريس والتأطير لمختلف مراحله، لاسيما أن لدى أغلبهم خبرة فيه، اكتسبوها من ممارسة التعليم العربي الحر قبل الاستقلال، كما وظف بعضهم في التعليم والإدارة بالمعاهد الإسلامية، التي أنشأتها آنئذ وزارة الأوقاف، وتغير اسمها إلى وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، قبل أن تحول تلك المعاهد إلى ثانويات.

. وفي المجال الديني، وظف غداة الاستقلال عدد من علماء المنطقة كأئمة رسميين، وقاموا بالعديد من المهام المصاحبة للإمامة، كالخطابة والتوجيه المسجدي، والإفتاء والقضاء التقليدي، ومواصلة دورهم في بث الوعي وتثقيف المجتمع، وإلقاء المحاضرات والتحكيم في المسابقات، والتزاور بينهم وبين أهل الفضل، وقد تقلد بعضهم مناصب مديرين للشؤون الدينية، أو أعضاء بالمجلس

الإسلامي الأعلى، وحتى رؤساء مصالح بوزارة الأوقاف، وتحملوا مشاق العمل في مناطق بعيدة عن إقامتهم الأصلية، مع صعوبة اصطحاب أسرهم معهم.

. ومن أولئك العلماء من كانت له رغبة جامحة في مواصلة تعليمه العالي، فحققوا طموحاتهم وتخرجوا بشهادات علمية في تخصصات مختلفة.

.كما ساهم العلماء في نهضة جزائر ما بعد الاستقلال في مجالات أخرى، كالقضاء، والمشاركة في تسيير المجالس المحلية الولائية أو البلدية، أو تأسيس حزب جبهة التحرير الوطني.

. إن أول انعكاسات الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف على المجتمع الجزائري كانت على وسطهم العائلي، حيث أحسنوا تربية وتعليم أفراد عائلاتهم، ومن تحت كفالتهم من أقاربهم، وخرجوا من أبنائهم وبناتهم حفاظا وحافظات للقرآن الكريم، وربات بيوت ممتازات، وأئمة ومعلمين في مختلف أطوار التعليم وأساتذة جامعيين، وأطباء وبياطرة ومهندسين، وغيرهم.

. لقد كان للجهود العلمية لعلماء وادي سوف أثرها على المجتمع الجزائري أيضا من خلال تخريج شخصيات فاعلة وعلمية ذات شهادات ومناصب سواء قبل الاستقلال أو بعده. فقبل الاستقلال، خرج العلماء الذين مارسوا التعليم العربي الحر تلاميذ أصبح منهم العلماء والأئمة والمعلمون الأحرار في المنطقة وخارجها، والتحق منهم آخرون بصفوف الثورة التحريرية، وبلغ بعضهم فيها مراتب القيادة، ومنهم من نال فيها شرف الشهادة.

وقد تبوأ بعض تلاميذهم بعد الاستقلال مناصب عليا. فكان منهم الضابط السامي في الجيش، والموظف السامي في الدولة، وأصحاب النظريات العلمية، إضافة إلى إطارات ذات مستويات مختلفة في عديد المجالات، لاسيما التربية والتعليم والشؤون الدينية.

. اشتهر علماء وادي سوف خلال فترة هذه الدراسة بالتأليف الذي شمل مختلف العلوم، وكذا نظم الأشعار وإصدار الدواوين الشعرية. أما المؤلفات فتنوعت من علوم الشريعة إلى علوم اللغة العربية إلى المؤلفات التاريخية وغيرها، وقد أثروا بها الساحة الثقافية الوطنية. وقد طبع وحقق البعض منها، ولايزال البعض الآخر مخطوطا في حاجة إلى البحث والدراسة والتحقيق والطباعة، ليستفيد منه المجتمع على اختلاف فئاته، كما تبادلوا الرسائل مع زملائهم وأصدقائهم داخل الوطن وخارجه، وساعد بعضهم العلماء والباحثين على إنجاز أبحاثهم.

. لقد ساهم علماء وشيوخ المنطقة بجهود ثقافية متنوعة أخرى، منها تقديم الكتب والتمهيد لها وتقريظها، غير أن الملاحظ أن إنتاجهم الثقافي هذا وغيره كان في مرحلة ما قبل الاستقلال أغزر منه في المرحلة التي بعده. وهذا الأمر يطرح تساؤلات عن أسباب ذلك، ولعل من إجاباتها: أن غزارته في المرحلة الأولى تعود لكون العلماء كانوا في المرحلة الأولى شبابا. ومرحلة الشباب هي أخصب مراحل العمل والإنتاج والعطاء عند الإنسان، أم لأن دافعهم للنشاط والإنتاج في المرحلة الأولى كان أقوى، وهو مصارعة الاستعمار وسياساته الهادفة للقضاء على الشخصية الجزائرية؟ وهي مسألة وجود أو عدمه، بخلاف المرحلة الثانية التي تحققت فيها كثير من الأهداف التي سعى لها العلماء مع نيل الاستقلال. وكيفما كانت الإجابة، فإنه يبدو أن هذه المسألة في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة.

. كما كانت لعلماء سوف علاقة بعدد من الملتقيات والندوات الفكرية والتاريخية، الدولية منها والوطنية والمحلية، التي عقدت في الجزائر بعد الاستقلال. حيث شاركوا في فعاليات ونشاطات بعضها. وقد عقدت بعض الندوات لإبراز مآثر وسير البعض منهم، بغرض التعريف بهم لدى الأجيال الجديدة ليكونوا نبراسا لها في حياتها، يتأسون بهم ويستلهمون العبر من نضالهم وتضحياتهم في سبيل الأهداف النبيلة والغايات المثلى، وقد تم خلالها تكريم عدد منهم شخصيا، أو من خلال ممثلين عنهم من أفراد عائلاتهم، أو غيرهم.

وفي ختام هذه الدراسة تبقى بعض الإشكالات مطروحة للباحثين، من أهمها:

لماذا إنكفأ نشاط عدد كبير من علماء سوف بعد الاستقلال؟ وذلك موازاة مع عدد هام من زملائهم في القطر الجزائري؟ حيث أن كثيرا لم تظهر لهم خلال هذه المرحلة نشاطات لافتة، ماعدا تلك المرتبطة بوظائفهم الرسمية، بل إن منهم من لم يسجل حتى مذكراته أو سيرته التي قد تبرز نشاطه العلمي والثقافي وتعرف به ؟

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 1: صور لمجموعة من علماء وادي سوف:

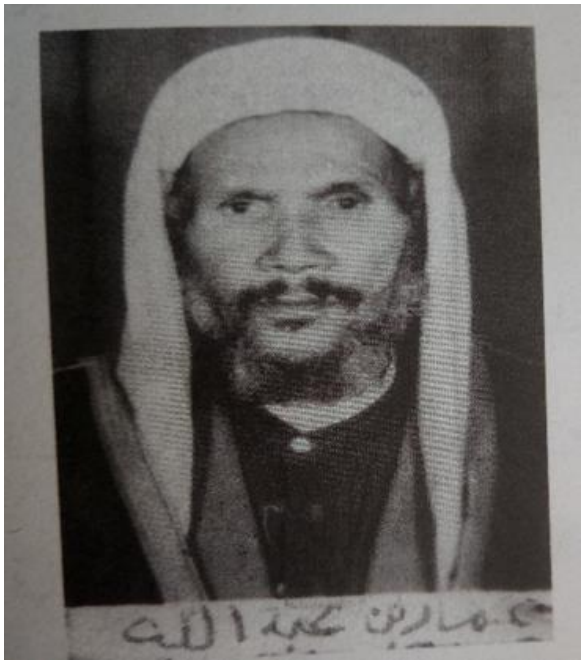

الشيخ عمار بن الأزعر[1]

الشيخ محمد زبيري[2]

الشيخ الطاهر العبيدي[3]

الشيخ عبد العزيزالشريف[4]

1 – أبو القاسم سعد الله، حبر على ورق، المرجع السابق، ص224.

2 – التجاني العقون، أعلام من قمار بوادي سوف، المرجع السابق، ص 310.

3 – صورة أرسلها لي الأستاذ عبد الرزاق هزبري بواسطة المسنجر، بتاريخ: 28 / 8 / 2021 م، الساعة:17و50 د.

4 – صورة مأخوذة من موقع قوقل، الرابط الإلكتروني: Doka News.

الشيخ أحمد العبيدي[1]

الشيخ إبراهيم كلكامي[2]

الشيخ عبد القادر الياجوري[3]

الشيخ علي بن سعد[4]

1 – صورة أرسلها لي الأستاذ عبد الرزاق هزبري بواسطة الماسنجر، المرجع السابق.

2 – صورة مأخوذة من موقع قوقل، الرابط الإلكتروني: mebarki.

3 – المرجع نفسه، الرابط الإلكتروني: Home Facebook.

4 – صورة ملتقطة من متحف المركز الثقافي ببلدية قمار.

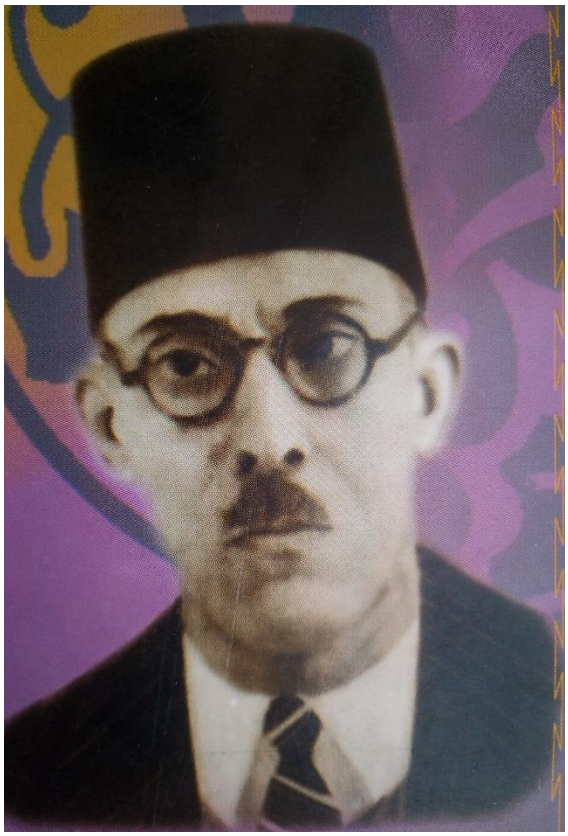

الأستاذ محمد الأمين العمودي[1]

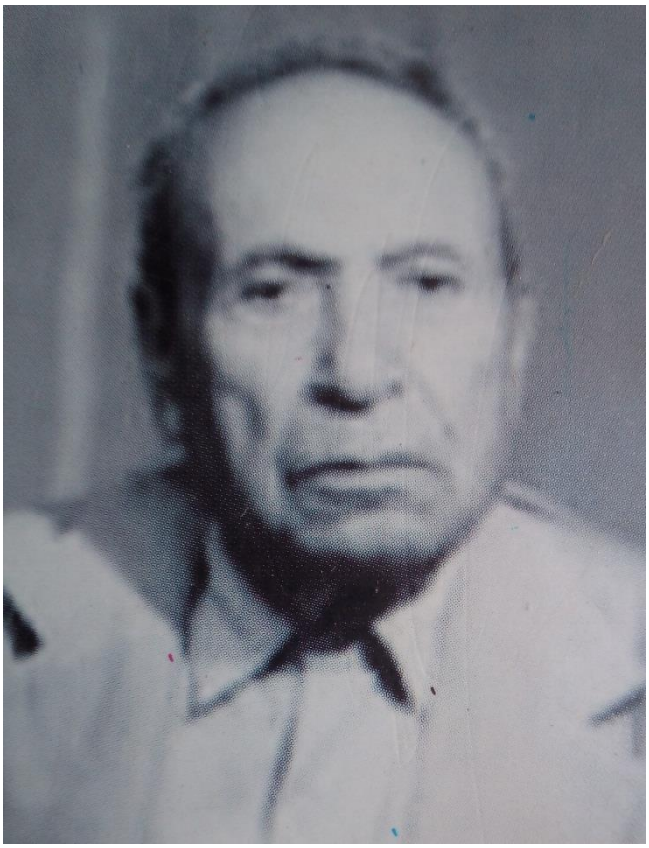

الشيخ حمزة بوكوشة(شنوف)[2]

الشيخ الأمين غمام عمارة[3]

الشيخ مصباح حويذق[4]

1 – صورة مأخوذة من غلاف كتاب: محمد الأخضر عبد القادر السائحي، المرجع السابق.

2 – صورة مأخوذة من غلاف كتاب: عاشوري قمعون، العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة، المرجع السابق.

3 – صورة مأخوذة من غلاف كتاب: الجباري عثماني وآخرون، المرجع السابق.

4 – صورة مأخوذة من موقع قوقل، الرابط الإلكتروني: binbadis net.

الشيخ محمد التركي[1]

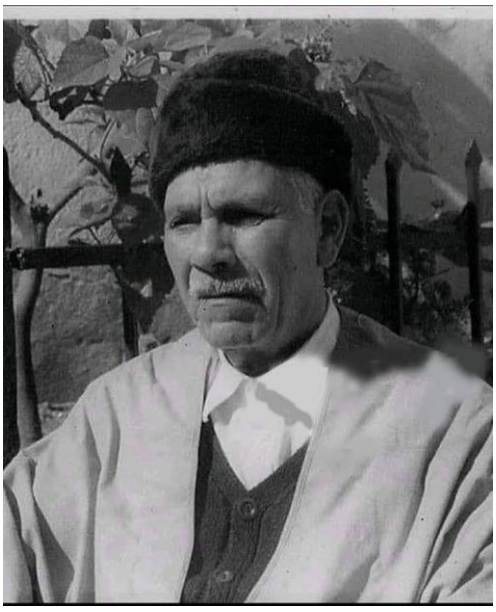

الشيخ إبراهيم قية[2]

الشيخ عز الدين عباسي[3]

الشيخ الحسين حمادي[4]

1 – صورة مأخوذة من مجموعة الصور الأثرية والقديمة لمدينة قمار، على الفايسبوك.

2 – المرجع نفسه.

3 – صورة أرسلها لي الأستاذ عبد الرزاق هزبري، المرجع السابق.

4 – المرجع نفسه.

الشيخ معمر حني[1]

الشيخ عمر شكيري[2]

الشيخ محي الدين دربال[3]

الشيخ صالح بوصبيع[4]

1 – صورة مأخوذة من اللافتة المعلقة بالمكتبة المسماة باسمه بمسجد اين باديس بوهران، المرجع السابق.

2 – صورة أرسلها لي ابنه محمد الصادق شكيري، المصدر السابق.

3 – صورة أرسلها لي الأستاذ عبد الرزاق هزبري، المرجع السابق.

4 – المرجع نفسه.

الشيخ محمد العيد حوري[1]

الشيخ مبروك الشامسي[2]

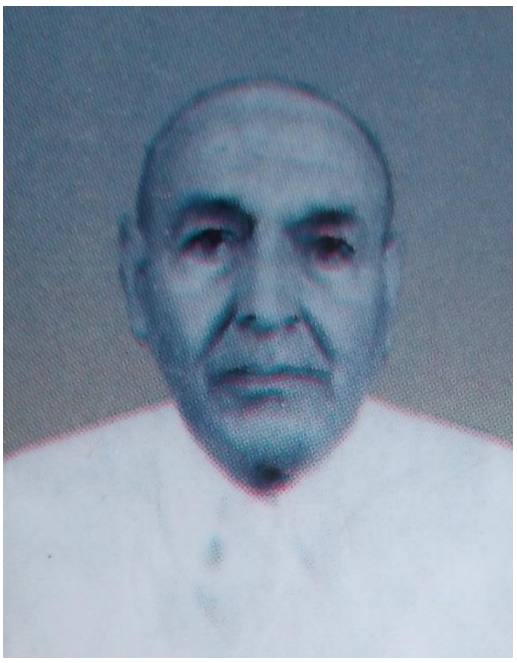

الشيخ العروسي حويتي[3]

الشيخ محمد العربي خطراوي[4]

1 – صورة مأخوذة من مجموعة الصور الأثرية والقديمة لمدينة قمار، المرجع السابق.

2 – صورة مأخوذة من غلاف كتاب: الشيخ الإمام مبروك الشامسي، المرجع السابق.

3 – صورة مأخوذة من غلاف كتاب: ديوان الشيخ العروسي حويتي، المرجع السابق.

4 – صورة أرسلها لي المشرف التربوي عمار عصامي بتاريخ: 7 / 9 / 2018 م، على الساعة:5 و 26 د.

الملحق رقم 02: صورة لخمسة من علماء قمار بوادي سوف حضروا مؤتمر تجديد جمعية العلماء[1].

1 – صورة مأخوذة من مجموعة الصور الأثرية والقديمة لمدينة قمار، المرجع السابق.

الملحق رقم 03: صور لبعض الشخصيات التي تتلمذت على علماء وادي سوف وتبوأت مناصب هامة قبل استقلال الجزائر وبعده.

الشيخ عبد العزيز عصامي[1]

الدكتور التجاني بوجلخة[2]

الشيخ ابن ناجي لغويني[3]

الدكتور أبوالقاسم سعد الله[4]

الدكتور عاشوري قمعون[5]

1 – وهو تلميذ الشيخ كلكامي، عمل معلما بمدارس الجمعية، ثم مفتشا، صورة أرسلها لي المشرف التربوي عمار عصامي، المرجع السابق.

2 – وقد تتلمذ على شيوخ مدرسة النجاح بقمار، وهو صاحب إحدى نظريات علم الرياضيات، صورة من موقع قوقل، Facebook.

3 – محدث وعالم أصولي وفقيه في المذهب المالكي، من مدينة مسعد بولاية الجلفة، تتلمذ على يد الشيخ الطاهر العبيدي، المرجع نفسه.

4 – شيخ المؤرخين الجزائريين، حظي برعاية وتوجيه ومساندة وإفادات الشيخ محمد الطاهر التليلي، قبل الاستقلال وبعده، المرجع نفسه.

5 – أستاذ تعليم عالي في التاريخ، تلقى دروسا لغوية ودينية على يد الشيخ أحمد العبيدي، صورة منشورة على صفحته في الفايسبوك.

الملحق رقم 04: صورة لأحد علماء وادي سوف مع تلميذه السابق بمدرسة النجاح التاريخية بقمار[1].

1 – الشيخ محمود سعداني مع تلميذه علي سعد الله، صورة مأخوذة من مجموعة الصور الأثرية والقديمة بمدينة قمار، المرجع السابق.

الملحق رقم 05: صورة تجمع الشيخين محمد الطاهر التليلي والحفناوي هالي بعد الإستقلال[1].

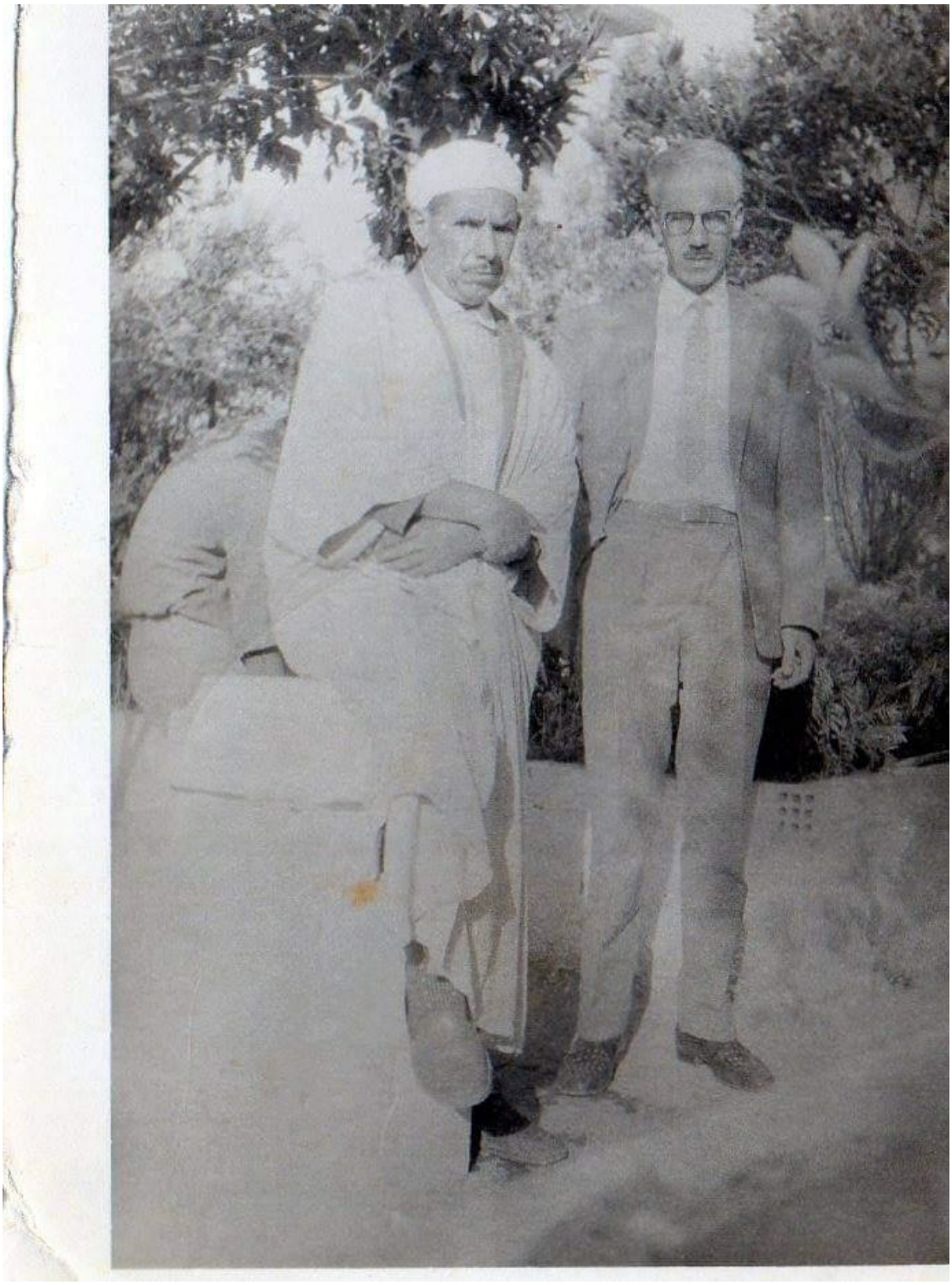

1 – صورة مأخوذة من مجموعة الصور الأثرية والقديمة لمدينة قمار، المرجع السابق.

الملحق رقم 06: صور لبعض علماء سوف مع بعض أبناءهم بعد الاستقلال.

الشيخ محمد الطاهر التليلي مع ابنه الأستاذ عمر[1].

الشيخ أحمد العبيدي مع ابنه المعلم حمزة[2].

1 – صورة مأخوذة من مجموعة الصور الأثرية والقديمة لمدينة قمار، المرجع السابق.

2 – صورة نشرها الأستاذ عاشوري قمعون على صفحته على الفايسبوك.

الملحق رقم 07: صفحة أولى من جريدة البصائر تبين مساهمة بعض علماء سوف في النهضة الإصلاحية خارج المنطقة بترؤس إحدى شعب جمعية العلماء[1].

1 – وثيقة أرسلها لي محمد الصدق شكيري، المرجع السابق.

الملحق رقم 08: صورتان للشيخ عمر شكيري: الأولى مع تلاميذه، والثانية مع عدد من شيوخ الجمعية، ومنهم رئيسها الثاني محمد البشيرالإبراهيمي[1].

1 – الصورتان أرسلهما لي ابنه محمد الصادق شكيري، المرجع السابق.

الملحق رقم 09: صورة بطاقة نجاح أحد تلاميذ مدرسة النجاح التاريخية بقمار، وعليها ختم المدرسة[1].

مدرسة (النجاح) بقمار

وبعد فان التلميذ الطيب محمد بن محمد بن ابي العيد سعداني

انتج اختباره انه قد اهل للسنة الثانية بالصف في الرتبة الاخيرة

بملاحظة [illegible] والتهذيب مع [illegible]

وكتب في ٢٤ شعبان ١٣٦٨ وفي ٩ جوان ١٩٤٩

امضاء المدير

1 – نسخة من بطاقة النجاح التي سلمها لي صاحبها الشيخ محمود سعداني، عند لقائي به، المصدر السابق.

الملحق رقم 10: السيرة الذاتية للشيخ عمار بن الأزعر وقد كتبها بخط يده[1].

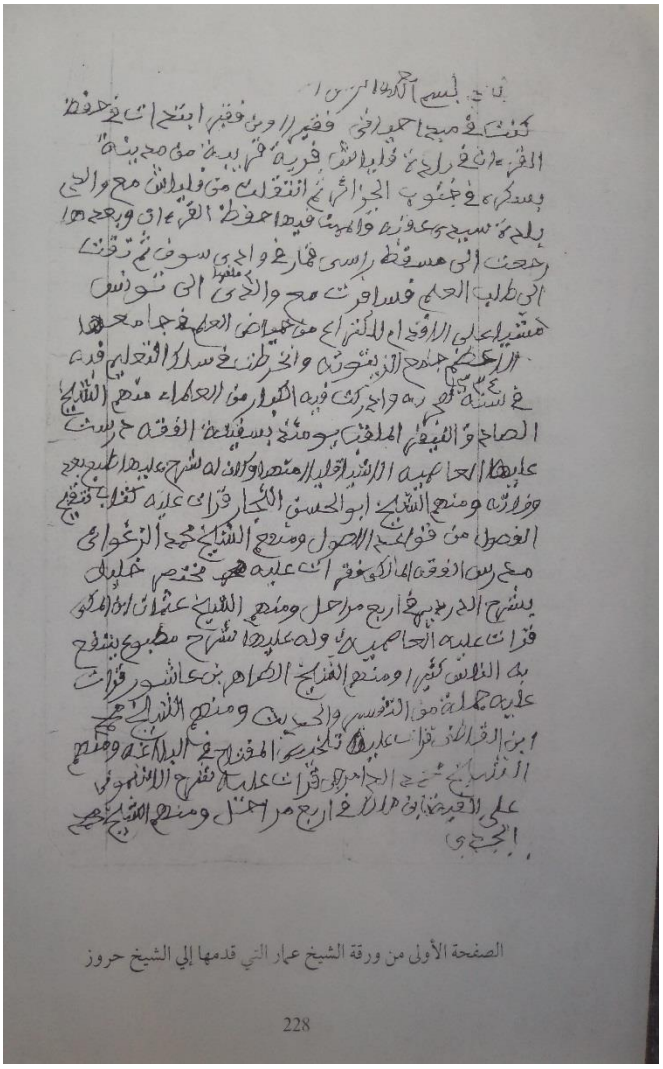

الصفحة الأولى من ورقة الشيخ عمار التي قدمها إلى الشيخ حروز

228

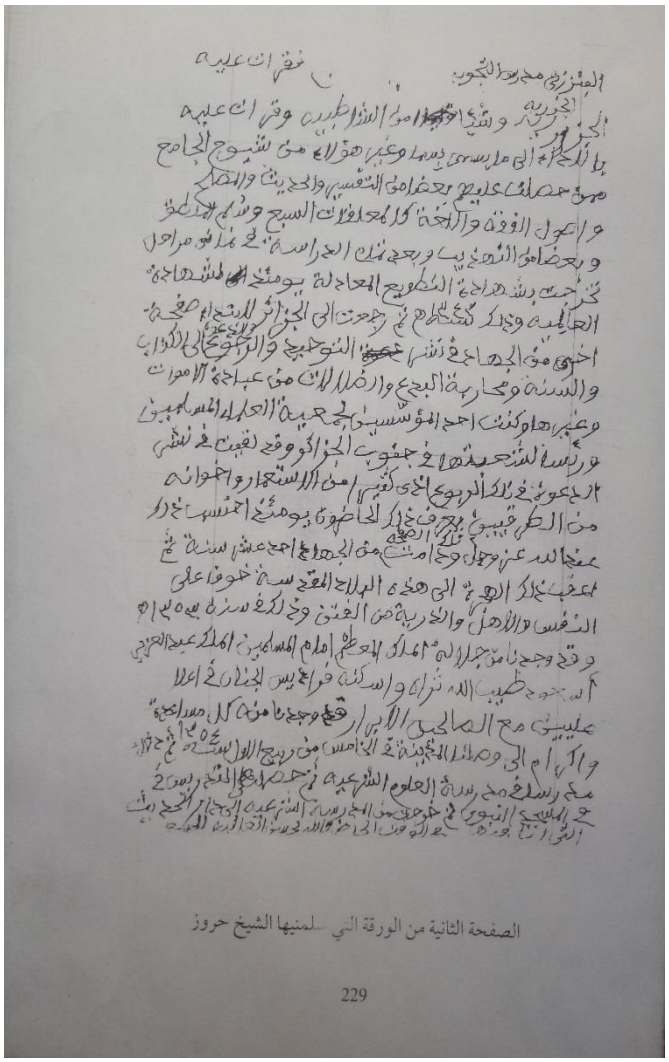

الصفحة الثانية من الورقة التي دونها الشيخ حروز

229

1 – انظر: أبو القاسم سعد الله ، حبر على ورق، ص ص 228، 229، المرجع السابق.

الملحق رقم 11: قائمة لأسماء تلاميذ مدرسة سيدي عون الحرة[1].

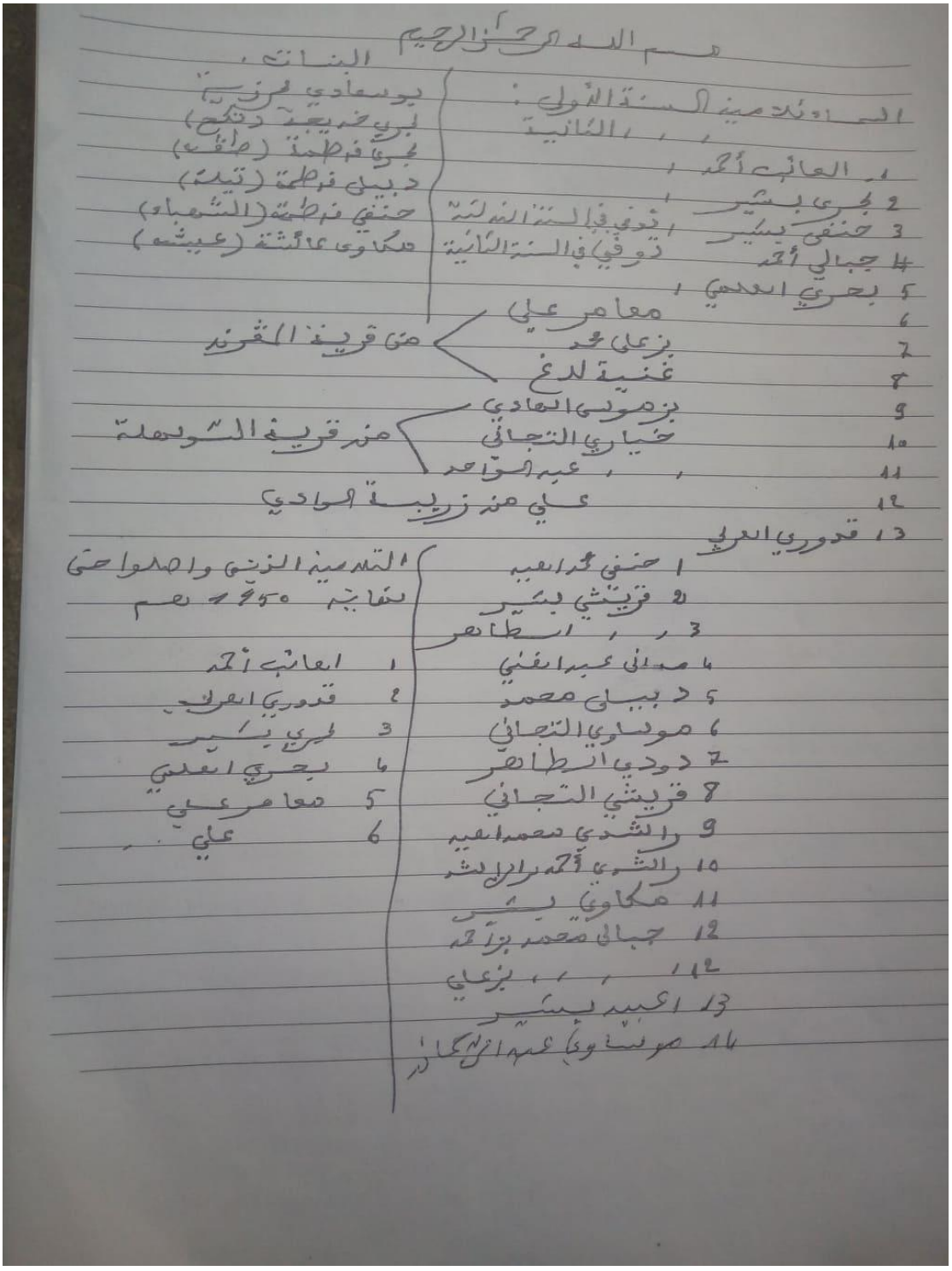

1 – استلمت هذه الوثيقة من يد الأستاذ إبراهيم بهانة عند اللقاء به، المصدر السابق.

الملحق رقم 12: صفحة أولى من جريدة الليالي التي كان يصدرها الشيخ علي بن سعد[1].

الليالي

(... من الزمان حالى متغلات بلدن كل عجيبه)

نشرة . بكلمية . انتقادية . ادبيه

Journal « Ellaïall »

Paraissant deux fois par mois

تصدر مرتين في الشهر

السنة الاولى

الاشتراكات في الجزائر

عن سنة . . . . . ١٥ فرنك

عن نصف سنة ٨

في الخارج عن سنة ٢٠

عن نصفها ١٥

الاعلانات : يتفق في شانها مع قسم الاشهار بالادارة

موافق ٢ اوت سنة ١٩٢٦

ثمن العدد ٢٥ صانتيما

المدير والمحرر

علي بن سعد

المراسلات : باسم مدير الجريدة

« نهج سانطور رقم ١ »

الرسائل لا ترد لاصحابها على كل حال

Directeur- : Ali ben Said

Rédaction et Administration

N° 1, Rue du Centaure

ALGER

يوم الاحد ١٥ جمادى الاول عام ١٣٥٥

مكره اخاك لا بطل !

جرت عادة جريدتي النجاح والبلاغ

ـ ايضا لكن بما يخالف الواقع وعين الصواب

سفر وآياب

يوم السبت ٨١ جويلية سافر وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري الى باريس يرجيه الرجاء .

1 – صورة مأخوذة من متحف المركز الثقافي ببلدية قمار.

الملحق رقم 13: وثيقة بيع حوش لتوسيع مسجد الطلبة بقمار سنة 1931 م[1].

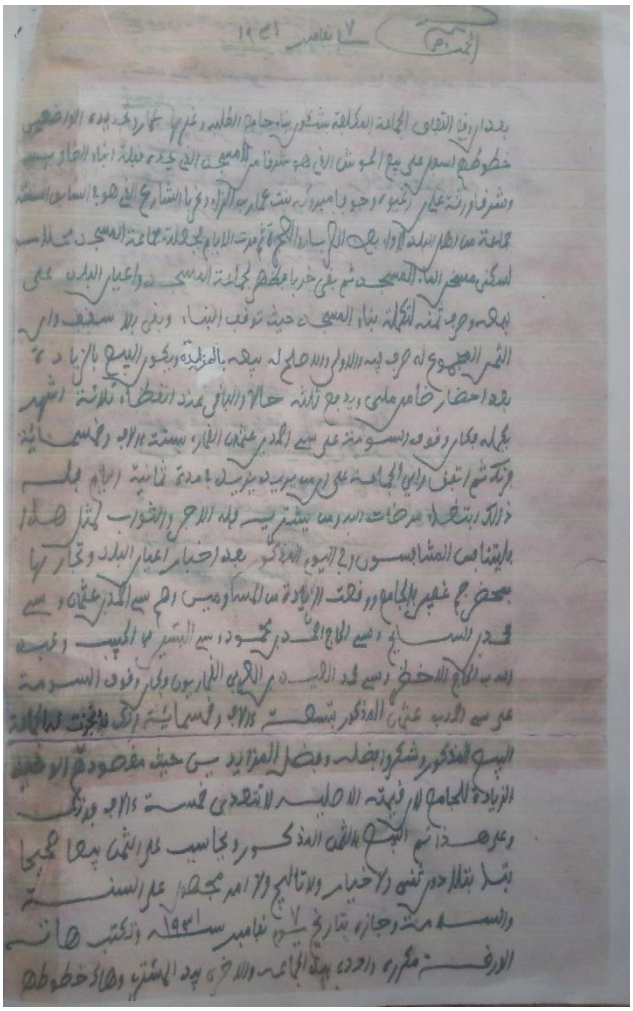

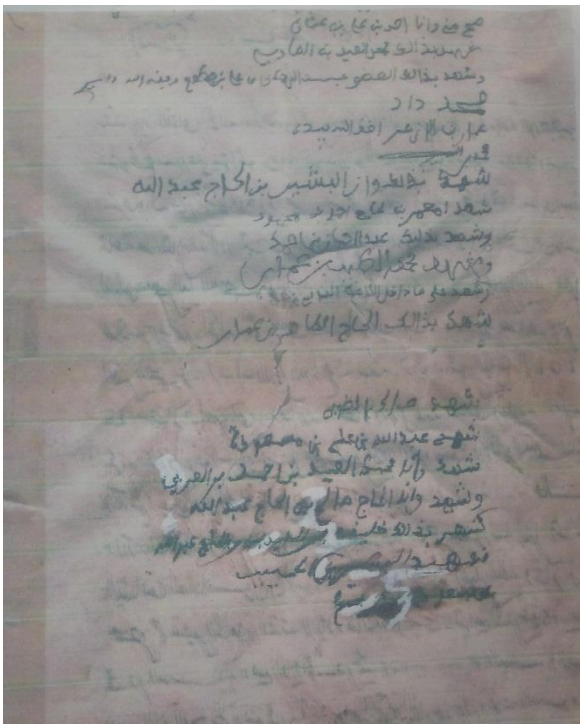

1 – ومن موقعيها الشيخ عمار بن الأزعر، نسخة وثيقة سلمها لي محمد الصالح زرود في اللقاء الأول معه، المصدر السابق.

بيبليوغرافية البحث

بيبليوغرافية البحث

. القرآن الكريم

. البخاري أبوعبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري للأحاديث النبوية

أولا: المصادر والمراجع العربية:

1 . المصادر:

أ . الأرشيف والوثائق المحلية:

1 . **أرشيف مديرية التربية لولاية الودي،** اطلع عليه الأستاذ عاشوري قمعون.

2 . بن عمار(صاحي) العربي، **الورقات التي أرسلها إلى الأستاذ إبراهيم مكاوي،** معرفا فيها بنفسه.

3 . (-،-) **أوراق بعنوان (أحكام الحج والعمرة).**

4 . (-،-) **أوراق مقارنة بين قصيدتين.**

5 . (-،-) **رسالة التهنئة بعيد الفطر،** أرخت ب : 2 رمضان 1423 هـ / 26 نوفمبر 2002 م.

6 . (-،-) **رسالة إلى الأستاذ إبراهيم مكاوي،** بتاريخ 02 / 03 / 2002 م ، من إقامته ببباردو بتونس.

7 . (-،-) **رسالة إلى الأستاذ إبراهيم مكاوي،** مؤرخة في 17 فيفري 2005 م.

8 . (-،-) قصيدة **(عروس الزوايا).**

9 . (-،-) **وثيقة طلب تعيين إمام المسجد الجديد بالبلدة** مؤرخة في 15 شعبان 1369 هـ / 1جوان 1950 م.

10 . (-،-) ورقات مخطوطة بيده بعنوان : **مذكرات حياتي في سطور.** وقد أرسلها إلى صديقه الأستاذ المتقاعد إبراهيم مكاوي، الساكن ببلدة سيدي عون.

11 . (-،-) قصيدة (**اجعلوا للكشف يوما).**

12 . (-،-) قصيدة (**هدية العيد**). أذيعت هذه القصيدة بالإذاعة التونسية في برنامج (خيوط الفجر) بصوت سعيدة زغبي. وعدد أبياتها مع التشطير ثلاثون بيتا. وهي في صفحتين.

13 . الجمعية الثقافية الولائية عزوز عمر بالزقم، **الزقم بلدة الشيخ العدواني في سطور**، الزقم 30 / 10 / 1998.

14 . خطراوي محمد العربي، **شهادة ميلاد رقم 02178 ، الصادرة عن بلدية الطريفاوي**، بتاريخ : 03 / 09 / 2018.

15 . خطراوي محمد العيد (1935 . 2012 م)، **شهادة الميلاد رقم 0016، الصادرة عن بلدية الطريفاوي**، بتاريخ 27 / 08 / 2018.

16 . دريسي محمد بن علي. **مستخرج من السجل الأصلي رقم 1378 من الدفتر الأصلي 56. صادر عن بلدية حساني عبد الكريم** في 15 / 08 / 2016.

17 . **قائمة إثبات الكتب الموجودة بمدرسة النجاح التاريخية بقمار.**

18 . **قائمة أسماء تلاميذ مدرسة سيدي عون الحرة.**

19 . **قائمة تنقيط التلاميذ بمدرسة النجاح التاريخية بقمار لسنة 1953 م.**

20 . قية إبراهيم، **أوراق حول سيرة الشيخ إبراهيم قية**، أرسلها إلي ابنه سليمان.

21 . **اللافتة المعلقة على مكتبة الشيخ معمر حني بمسجد ابن باديس بوهران**، والمكتبة وهبها إلى هذا المسجد وكتب اسمه فيها: (معمر هني)، وهني ترجمة حرفية عن الكتابة الفرنسية للقب الشيخ دون الرجوع إلى أصلها بالعربية)، وعلقت عليها صورته. أرسل لي صور الشيخ والمكتبة واللافتة ابني أنس عن طريق الهاتف المحمول بواسطة المسنجر (Messenger) عند زيارته لوهران بتاريخ : 3/ 7 / 2019 م. لدي نسخة منها.

22 . **مجلة تكميلية قمار أفريل سنة 1979 م**، لدي نسخة منها، وتوفي سنة 1992 م.

23 . **مطبوعة ذكرى وفاة الشيخ محمد الساسي مناني** (وعنوانها لمحة من خلال دمعة).

24 . **مطبوعة مدرسة قمار** (المدرسة الفرنسية) مائة سنة من العطاء.

25 . **وثيقة بيع حوش تابع للمسجد** (مسجد الطلبة بقمار)، المؤرخة في 7 نوفمبر 1931.

ب . المخطوطات:

1 . التليلي محمد الطاهر، **الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة.**

2 . (-،-) **ديوان الدموع السوداء (شعر)**، ج 1.

3 . (-،-) **ديوان الدموع السوداء (شعر)، مخطوط ، نسخة غير مجزأة** لدى محمد الصالح زرود.

4 . (-،-) **مجموع ذكرت فيه ماعثرت عليه من تراجم بعض علماء قمار.**

5 . (-،-) **مجموع مسائل تاريخية متفرقة تتعلق بصحراء سوف وقراها وغيرها.**

6 . (-،-) **هذه حياتي.**

7 . ريغي أحمد بن علي، **قصور عدوان صفحات مطوية من تاريخ بلدة الزقم**، مع زيادات تقريب الحقيقة بالرواية الشفوية الدقيقة.

8 . غنابزية علي ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، **المعهد الإسلامي بالوادي الصرح العلمي والمعلم الأثري بين ضرورتي الحفظ والترميم**، (مخطوط بصيغة الوورد).

9 . ليفة محمد بن حسونة، **من شهداء مجازر رمضان 1957 ببلدة الشيخ العدواني الزقم**، إشراف الشيخ محمد عز الدين عباسي ، إعداد مدرسة صادقي بلقاسم بالزقم سنة 1997 في الذكرى الأربعين.

10 . **مدونة الندوة الفكرية الثالثة للشيخ عبد القادر الياجوري**، الجمعية الثقافية للمركز الثقافي بقمار ، الوادي ، أيام 4 ، 5 ، 6 جوان 2000.

ج . الكتب والدوريات:

1 . **جريدة البصائر**(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين).

2 . التليلي محمد الطاهر بن أبي القاسم القماري السوفي ، **الدموع السوداء ديوان شعر.** تحقيق وتقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

3 . سيشي محمد المولدي، **مقتطفات من تاريخ بني عدوان وعمارة سوف**، د ت.

4 . **الشهاب**، مجلة يصدرها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، غرة كل شهر قمري.

5 . **الشيخ محمد الطاهر التليلي 1910 . 2003 هذه حياتي**، إعداد وإشراف بشير خلف ، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، من إصدارات دار الثقافة محمد الأمين العمودي لولاية الوادي (الجزائر) ، د ط ، د ت.

2 . المراجع:

1 . غنابزية علي، معهد التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي ، **الحركة العلمية بوادي سوف منذ القرن السادس الهجري وآثارها المدونة**، مجموعة من المختصين ، وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة ، الجمعية الثقافية للمركز الثقافي محمد يجور بقمار ، ط 1، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008.

2 . بن عتيق محمد الصالح، **أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية**، منشورات دحلب ، د ط ، د ت ، الجزائر.

3 . بن علي محمد الصالح ، **من علماء سوف في القرن العشرين الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح**، من إصدارات دار الثقافة لولاية الوادي ، ط 1، الوادي ، الجزائر، 1433 / 2012.

4 . بن عمار العربي"صالحي" (شهادة العالمية من الجامعة الزيتونية)، **ديوان السراج الوهاج على تشطير البردة والمنهاج وملحقات أخرى**، تونس، 2004.

5 . بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان**، تع لحسن زغدار و كحل العين جبائلي مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دت ، الجزائر.

6 . بنجامين ستورا ، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962 . 1988 م**، تاريخ العالم والعرب 5 ، تر د صباح ممدوح كعدان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق (2012) ، (p d f).

11 . بوحامدي سالم، **دليل الطالبين إلى معرفة القراء الجزائريين المجازين**، دار الإمام مالك ، ج ، ط 2 ، الجزائر ، 1434 هـ / 2013 م.

12 . بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1981.

13 . بوكوشة حمزة، **مبارك الميلي عالم حجة نظار**، في مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة، السنة الخامسة عشرة، العدد 88، شوال . ذو القعدة 1405 هـ / يوليو . أغسطس 1988.

14 . التليلي محمد الطاهر، **بدائع الجنان واللسان في غريب الألفاظ ومسائل القرآن**، دار الأمة ، الجزائر ، 1994.

15 . جمال الدين الألوسي ، **الجزائر بلد المليون شهيد**، السلسلة الإعلامية 12 ، وزارة الثقافة والإعلام ، مديرية الإعلام ، مطبعة الجمهورية ، 1390 / 1970.

16 . **الحركة الوطنية نصوص أساسية ووثائق (1350 . 1363 هـ / 193. 1944 م)**، مطبوعات مديرية الوثائق لولاية قسنطينة ، ط 2 ، رقم (7 ، 8 ، 9) ، 1982 .

17 . حويتي العروسي، **ديوان الشيخ العروسي حويتي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، موفم للنشر ، الرغاية ، الجزائر ، 2009.

18 . السائحي محمد الأخضر عبد القادر ، **محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب**، ط 2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2001.

19 . سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي ، ط ، بيروت لبنان . 1998 م.

20 . (-،-) **الحركة الوطنية الجزائرية(1930 . 1945)**، ج 3 ، ط 3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986

21 . (-،-) **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ع ط ، الجزائر ، 1983 ، (p d f).

22 . (-،-) **حاطب أوراق**، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2011.

23 . (-،-) **حياتي مذكرات أبو القاسم سعد الله**، عالم المعرفة ، ط خ ، (بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية) ، الجزائر 2015.

24 . (-،-) **خارج السرب مقالات وتأملات**، مجموعة أعمال الدكتور أبي القاسم سعد الله ، بدعم من وزارة الثقافة ، في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط خ ، 2011.

25 . السعيد هيمة ، **حديث عن التربية مواضيع تهتم بطرق وفنيات التدريس وأساليب التواصل التربوي الهادف**، طبع بمطبعة دار هومة، ط 1، 2002 ، الجزائر ، ج ، الصفحة الخارجية الأخيرة للغلاف.

26 . **السيرة الذاتية للشيخ عز الدين عباسي . docx بصيغة الوورد**، كتبها ابنه أحمد المبارك، وأرسلها لي الأستاذ صالح فالح.

27 . **الشيخ الإمام مبروك الشامسي بن محمد اعواج**، مذكرة نفيسة للشيخ مبروك الشامسي ، تقديم وترتيب وتعليق الدكتور علي غنابزية ، مؤسسة إيموبال المطبعة العصرية ، حي 400 سكن ، ولاية الوادي ، الجزائر ، 2012.

28 . الشيخ محمد الطاهر التليلي ، **إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن القماري**، تقديم أبو القاسم سعد الله ، منشورات المجلس الإسلامي الاعلى ، الجزائر ، 2007.

29 . صاري أحمد، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية ، غرداية ، 2004.

30 . صغيري أحمد، أستاذ محاضر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ، **السياسة التعليمية في الجزائر (1923 . 1972)**، ص ص 99 ، 100.

31 . عباسي عز الدين، **تحفة السالك إلى خير المسالك فتاوى وإرشادات**، الوادي الجزائر، ط 1، 2008.

32 . عثماني الجباري وسبع حمد وبريك الإمام وغمام عمارة الطيب: **من علماء سوف في القرن العشرين الشيخ الأمين غمام عمارة سيرته وآثاره 1920 . 1983**، ط 1، الوادي ، الجزائر ، 1433 / 201.

33 . العقون التجاني، **أعلام من قمار بوادي سوف**، الوادي ، الجزائر ، 2013.

34 . العمامرة سعد بن البشير ومنصوري أحمد بن الطاهر، جمعية الجماعة السوفية ، **أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب**، الوادي ، الجزائر ، 2006.

35 . العمامرة سعد بن البشير، **ببليوغرافيا لمؤلفات ولاية الوادي في مختلف التخصصات**، دط ، دار هومة ، الجزائر ، 2015.

36 . (-،-) **الندوات الفكرية من خلال الصحافة الوطنية ووكالة الأنباء الجزائرية 1990 / 2000**، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، ولاية الوادي ، الجزائر ، السداسي الأول 2016.

37 . العوامر إبراهيم بن محمد الساسي، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، د ط ، الدار التونسية للنشر تونس 1397 / 1977 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.

38 . (-،-) **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**. تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر ، المعارف للطباعة ، د ط ، د ت.

39 . غنابزية علي وآخرون ، **مفكرة القرن العشرين**، المطبعة العصرية بالوادي ، الوادي ، الجزائر ، 1999 . 2000.

40 . غنابزية علي، " الشيخ محمد الطاهر التليلي رائد التعليم العصري في مدرسة النجاح بقمار " . في كتاب **العلامة المصلح محمد الطاهر التليلي (1910 . 2003) قراءات في سيرته وفكره وآثاره**، إعداد مجموعة من المختصين، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2005.

41 . (-،-) دراسة تاريخية لمناهج تعليم القرآن الكريم بين الماضي والحاضر (مجتمع وادي سوف نموذجا). **مجلة البحوث والدراسات**، دورية أكاديمية محكمة يصدرها المركز الجامعي بالوادي ، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، محرم 1428 هـ / يناير 2007 م.

42 . فضلاء محمد الحسن، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، دار هومة ، الجزائر ، 2000.

43 . قدع محمد العيد، **الشيخ الحسين حمادي دوره الاجتماعي ونشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف 1902 . 1982 م**، مطبعة ذويب ، ط 1، الوادي ، الجزائر ، 2013.

44 . قصير حفناوي، **سلسلة أعلام سوف ، الأستاذ الأمين العمودي ، حياته ونشاطاته المختلفة**، د ط ، د ت ، الجزائر ، 2008.

45 . قمعون عاشوري، **أشهر علماء سوف في القرن العشرين (4) الشيخان الشيخ إبراهيم بن عامر (1292 . 135هـ / 1875 . 1932 م) الشيخ الهاشمي حسني (**

1320 . 1410 هـ / 1902 . 1989 م)، مطبعة مزوار ، حي الشط قرب الحي الجامعي . الوادي ، الجزائر ، ط ، 2010.

46 . (-،-) **أشهر علماء سوف في القرن العشرين (3) العلامة الموسوعي حمزة بوكوشة (حمزة شنوف) (1907 . 1994)**، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل الوادي، الجزائر، ط 1، 1433 / 2012.

47 . (-،-) **أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشيخ أحمد العبيدي حياته وآثاره (1306 . 1398 هـ / 1888 . 1977 م)**، مديرية الثقافة لولاية الواي ، وزارة الثقافة الجزائر، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2015.

48 . (-،-) **أشهر علماء سوف في القرن العشرين(3) الشيخ العلامة أحمد العبيدي ، حياته وآثاره (1306 . 1398 هـ / 1888 . 1977 م) ملف بصيغة الوورد.**

49 . (-،-) **العلامة الفذ الشيخ الطاهر العبيدي 1304 . 1387 هـ / 1886 . 1986 م النسخة الإلكترونية (وورد).**

50 . اللولب حبيب حسن ، **الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية**، دار سيدي الخير للكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين للإستقلال ، الجزائر ، 2013 .

51 . حثروبي محمد الصالح، **هجرات سكان وادي سوف إلى مدينة بسكرة خلال القرن العشرين**، د ط ، دار الهدى للنشر والطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، 2019.

52 . محي الدين عبد العزيز ، جامعة البليدة . الجزائر ، **تطور حركية التعليم في الجزائر من 1830 إلى 1990**، article; http//193.194.91.150 تم الاطلاع يوم 27 / 03 / 202م ، السادسة صباحا.

53 . مياسي إبراهيم، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصرة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999.

54 . هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

ثانيا: المصادر والمراجع بالفرنسية:

أ . الأرشيف:

1 - **D . D . M . E**

Rapport – Synthese Politique de lAnnexe 1955 / 02 / 10 dEloued.

2 - **A . 0 . M . 10 H 89**، Etude Sur L Activité Des 0lamas Dans Les Territ0ires Du Sud P 13 . Fev 1938.

3 - **A . N . A . S . D C 178 D** / 5 Lettre du Gouverneur General de L Algerie a M . le Resident General a Tunis 26 Juil 192.

4 - **A . N . A . S : D . T . S C** . : 132 . Rapport Mensuel (T; S) a M . le (G . G . A) . Mars1938.

ب . المراجع:

1 - Ahmed Nadjah، **Le Souf Des Oasis** ، 12 Rue Maitre Ali Boumendjel، Alger.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1 . بن موسى موسى، **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900 . 1939**، مذكرة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف الأستاذ أحمد صاري جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، السنة الجامعية 2006.

2 . زغوان يوسف، **التعليم العربي الحر بوادي سوف (193. 1962 م) من خلال الوثائق المحلية والروايات الشفوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، تحت إشراف الدكتور علي غنابزية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي السنة الجامعية 1435 . 1436 هـ / 2014 . 2015 م.

3 . عبد النوز فتيحة، **الروابط الثقافية مابين الجزائر وتونس 1860 . 1954 م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، تخصص دراسات في تاريخ العالم

الحديث والمعاصر ، إشراف الأستاذة صبيحة بخوش ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، الجزائر ، السنة الجامعية 2013 . 2014.

4 . عمان سعيدة، **التربية والتعليم بوادي سوف (1900 . 1960)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، تحت إشراف الأستاذ شاوش حباسي، المدرسة العليا للأساتذة للآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2008 .2009

5 . غنابزية علي، **مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة التحريرية (1300 . 1374 هـ / 1882 . 1954 م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، بإشراف الأستاذ الدكتور عمر بن خروف ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ ، 1428- 1429هـ/ 2008-2009 م.

6 . قواسمية عبد الكريم ، **الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة (1962 . 1978)**، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه (ل ، م ، د) ، الحلقة الثالثة ، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور لونيسي إبراهيم ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، السنة الجامعية ، 2017- 2018 .

رابعا: الصحف والمجلات:

1 . بن ساسي إبراهيم، **دور علماء الجنوب الجزائري في خدمة العلم والأدب من خلال معاهد الزيتونة، الذاكرة**، دورية أكاديمية محكمة تصدر عن مخبر التراث الأدبي واللغوي في الجنوب الشرقي الجزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد الأول والثاني مارس / جوان 2013.

2 . التليلي محمد الطاهر، **ياشمس** شعر، تقديم د . أبو القاسم سعد الله، في **مجلة الثقافة**، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، السنة الخامسة عشرة، العدد 88. شوال . ذو القعدة، 1405 هـ / يوليو . أغسطس . 1985 م.

3 . دفتردار محمد سعيد، **من أعلام المدينة المنورة العلامة المحدث السلفي الشيخ عمار بن عبد الله بن طاهر بن أحمد الهلالي الجزائري، مجلة المنهل**، ج 8، مكة المكرمة، أكتوبر 1969.

4 . زغوان يوسف، **الطالبان الزيتونيان، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مجلة دورية دولية محكمة ، تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي.

5 . زواري أحمد جمال، **مساهمة أعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية في الجزائر، "1925 . 1940"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مجلة دورية دولية محكمة تعنى بالدراسات التاريخية ، تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

6 . سعد الله أبو القاسم، **دراسات وأبحاث مجاهد من نوع آخر ، مجلة الثقافة**، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام.

7 . (-،-) **الشيخ محمد الطاهر التليلي(1910 . 2003)**، صفحة الثقافة، **جريدة الشروق اليومي**، الثلاثاء 16 ديسمبر 2003 ، الموافق 24 شوال 1424 هـ ، العدد 950.

8 . شكيري عمر، **قصيدة الذكرى المئوية لثورة 1871 م، الأصالة**، مجلة ثقافية تصدر عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 2، السنة الأولى، ربيع الأول 1391 هـ / ماي 1971 م.

10 . عوادي عبد القادر عزام، **بورتريه بعنوان شيخ في صورة شاب الشيخ والمربي عبد العزيز بلعبيدي أيقونة الثقافة ورمز المثقف الحقيقي**، في **جريدة الجديد اليومي**، العدد 1894 ، الإثنين 1شوال 1438 هـ / 25 جوان 2018 م.

11 . غنابزية علي، **العلامة والأديب الصحفي حمزة بوكوشة مسيرة إصلاح، جريدة النبأ**، العددان 138 ، 184.

12 . (-،-) **جمعية العلماء بوادي سوف نشاط فكري وسياسي وتجاوب واسع، جريدة الشعب**، الجزائر، الأحد والإثنين 26 و 27 جويلية 1998.

13 . مياسي إبراهيم، **جهاد عبد العزيز الشريف،** في **مجلة الثقافة،** تصدرها وزارة الثقافة والسياحة، السنة 19، العدد 109، يوليو . أغسطس 1999.

خامسا: التسجيلات المصورة والصوتية واللقاءات والإتصالات والمشاهدات:

أ . التسجيلات المصورة:

1 . **تسجيل مصور للشيخ معمر حني في قوقل،** والمنشور من طرف شعبة تلمسان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جانفي 2014 م.

2 . **تسجيل مصور للمعلم المتقاعد محمد بن العيد غوري،** مع الشيخ محمد التركي، ببيته ببسكرة، في جويلية 2012 م.

3 . **تسجيل مصور مع صالح زبدي،** يوم 2014/09/19 م بالخبنة (الرقيبة).

ب . التسجيلات الصوتية والحصص الإذاعية:

1 . **تسجيل صوتي للأستاذ صالح فالح مع مصطفى بن الشيخ عمار بن الأزعر،** بالمدينة المنورة. وقد بث عبر إذاعة الوادي الجهوية بعنوان: **أوراق عائد من بلاد الحرمين.**

2 . **الحوار الهادئ للأستاذ صالح فالح مع محمد بريبش،** في إذاعة الوادي الجهوية ، في شهر مارس 2013 م.

3 . **تسجيل صوتي كلمة الشيخ عبد القادر الياجوري بمسجد القعايدة بالرقيبة،** يوم الخميس ليلة الجمعة الموافق 1سبتمبر 1986 م.

ج . اللقاءات والمشاهدات والمداخلات الشخصية:

1 . **لقاء أول مع إبراهيم مكاوي،** في سيدي عون مساء يوم الخميس 15 ذي القعدة 1437 هـ / 18 أوت 2016 م.

3 . **لقاء أول مع الأستاذ السعيد هيمة،** تلميذ الشيخ دريسي ببيته بالذكار ، يوم الجمعة 2 ذي القعدة 1437 هـ / 5 أوت 2016 م .

1 . **لقاء أول مع البشير غندير مبروك،** تلميذ مدرسة الفلاح ببيته في حي النسيم بالوادي ، في شهر أوت 2018 م.

4 . **لقاء أول مع محمد الصالح زرود،** ببيته بقمار بتاريخ : 5 أوت 2014 م.

5 . **لقاء أول مع مداني باهي،** تلميذ الشيخ سي الهادي في الفترة من 1955م إلى 1957م ببيته بالرقيبة مساء يوم الأربعاء 18 ذي الحجة 1439 هـ / 29 أوت 2018 م.

6 . **لقاء ثاني مع إبراهيم مكاوي،** في 23 ذي الحجة 1440هـ/24 أوت 2019م، ببيته الجديد بسيدي عون.

7 . **لقاء ثاني مع أحمد بن الطاهر منصوري،** ببيته بالزقم ، بتاريخ : 2 ذو الحجة 1442 هـ / 12 جويلية 2021 م.

8 . **لقاء ثاني مع الأستاذ السعيد هيمة،** ببيته بالذكار،بلدية حساني عبد الكريم، في 07 ذي القعدة 1437 هـ / 1أوت 2016م.

9 . **لقاء ثاني مع البشير غندير مبروك،** بخبنة الرقيبة في جويلية 2020 م.

10 . **لقاء ثاني مع محمد الصالح زرود،** ببيته بقمار ، يوم 2 ذوالحجة 1442 هـ / 12 جويلية 2021م.

10 . **لقاء ثاني مع مداني باهي،** بالرقيبة في جنازة محمد الصالح سخري ابن الشيخ الهادي الذي توفي أوائل سنة 2019 م.

11 . **لقاء مع الطاهر سعد الله،** تلميذ مدرسة النجاح ، بقمار يوم 7 أوت 2014 م.

12 . **لقاء مع أحمد محمودي،** تلميذ سابق بمدرسة النجاح التاريخية بتاريخ : 2/ 07 / 2014 م.

13 . **لقاء مع الأستاذين إبراهيم مكاوي وإبراهيم بهانة،** بسيدي عون يوم الخميس 15 ذي القعدة 1437 هـ/ 18 أوت 2016 م.

14 . **لقاء مع الشيخ إبراهيم قية،** ببيته بشارع الشريف محتوت، في بلدية المدنية (حي سلام باي سابقا) بالجزائر العاصمة يوم الخميس 24 جمادى الآخرة 1438هـ/ 23 مارس 2017 م.

15 . **لقاء مع الشيخ محمد التركي وابنه عبد الحكيم،** ببيتهما ببسكرة يوم 18 شوال 1435 هـ / 14 أوت 2014 م.

16 . **لقاء مع الشيخ محمود سعداني،** تلميذ ومعلم مدرسة النجاح التاريخية ببيته بقمار يوم 22 رمضان 1435هـ/20 جويلية 2014.

17 . **لقاء مع الشيخ معمر حني،** بمسجد الدميثة (قرية تقع غرب قمار) الغربي مساء يوم جمعة سنة 1991م.

18 . **لقاء مع الشيخ ميلود النيس،** بمنزله بقمار 5 أوت 2014 م.

19 . **لقاء مع الصديق زوزو بن عبد القادر،** تلميذ الشيخ سي الهادي ، وإمام متقاعد بجوار مسجد الشطاية بقمار ، مساء الأربعاء 24 ذو القعدة 1438 هـ / 16 أوت 2017 م.

20 . **لقاء مع العروسي حنافي،** تلميذ العربي بن عمار صالحي ونديده وصديقه ببيته بسيدي عون في صيف 2016 م .

21 . **لقاء مع العروسي وعبد الحميد حويذق،** بالطريفاوي بعد عصر يوم الاثنين 24 ربيع الآخر 1440 هـ / 3ديسمبر 2018 م.

22 . **لقاء مع العيد بن سعد إبراهيمي،** تلميذ سي الهادي ، بصيدلية ابنه بالرقيبة ، مساء السبت 1رجب 1438 هـ / 8 أفريل 2017 م.

23 . **لقاء مع سليمان قية،** بن الشيخ إبراهيم بمنزلهما رقم 24 شارع الشريف محتوت بلدية المدنية بالجزائر العاصمة يوم الخميس 24 جمادى الآخرة 1438 هـ / 23 مارس 2017 م.

24 . **لقاء مع عبد الله حويذق،** ابن أخت الشيخ مصباح حويذق ببيته بالطريفاوي يوم الإثنين 24 ربيع الآخر 1440 هـ / 3 ديسمبر 2018 م.

25 . **لقاء مع علي عطية،** تلميذ الشيخ سي الهادي، ببيته بالرقيبة ، مساء الجمعة 10 رجب 1438 هـ / 07 أفريل 2017 م .

26 . **لقاء مع عمر قية،** الأستاذ المتقاعد ابن أخ الشيخ إبراهيم قية، بمسجد الصحوة الإسلامية (الزرياطة) بقمار بعد عصر يوم الأربعاء 19 ربيع الآخر 1438 هـ / 18 جانفي 2017 م.

27 . **لقاء مع مبروكة (يمينة) زركوك**، تلميذة مدرسة النجاح بقمار يوم 12 أوت 2014 م.

28 . **لقاء مع محمد الكامل عمان**، بالزقم يوم 30 أوت 2014 م.

29 . **مداخلة حول إفادات التليلي وغيره للدكتور أبوالقاسم سعد الله في تأليف موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي**، في الندوة الفكرية الرابعة حول الدكتور سعد الله ، التي انعقدت بالمركز الثقافي بقمار ، في شهر فيفري 2019 م.

30 . **مداخلة في الملتقى الوطني حول جهود علماء الجزائر في خدمة القرآن الكريم**، المنظم من طرف معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي ، في شهر ديسمبر سنة 2016 م.

31 . **محاضرة الشيخ عز الدين عباسي**، بمناسبة يوم الطالب بتاريخ : 19 ماي 2013 م، وقد حضرتها شخصيا.

32 . **الندوة الفكرية حول مآثر الشيخ محمد الطاهر التليلي**، وهي من تنظيم جمعية الرمال الذهبية ، وعقدت بالمركز الثقافي بقمار ، يوم الأحد 24 رجب 1437 هـ / فاتح ماي 2016 م.

33 . **كلمة عبد السلام الشابي**، بالمكتبة البلدية للمطالعة بقمار والتي نظمت حول نضاله ومسيرته الوطنية وحضرتها مساء يوم الأحد 27 جمادى الآخرة 1438هـ/ 26 مارس 2017 م.

34 . **لقاء أول مع الشيخ مسعود معمري**، بالزقم بتاريخ 23 شوال 1435 هـ / 19 أوت 2014 م.

35 . **لقاء مع عبد الرزاق بوجلخة**، ببيته بقمار يوم 1/ 08 /2014 .

36 . **لقاء مع محمد علي بني**، يوم 06 / 08 / 2014 م بمسجد الصحوة بقمار.

37 . **لقاء أول مع أحمد بن الطاهر منصوري**، بالزقم في : 17 / 08 / 2014 م.

38 . **لقاء ثاني مع الشيخ مسعود معمري**، بالزقم في 30 / 08 / 2014 م.

39 . **لقاء مع محمد الطاهر عويمر**، بالخبنة ، يوم 14 / 9 / 2014 م.

40 . **لقاء مع جاب الله منصوري**، ببيته بالوادي ، يوم 28 / 12 / 2014 م.

41 . **لقاء مع الأستاذ أحمد مرغني**، تلميذ مدرسة النجاح بقمار، يوم 19 / 7 / 2014 م.

42 . **لقاء مع بشير تجاني**(حفيد الشيخ الهادي سخري)، بمتجره بالرقيبة ، الجمعة 24 رجب 1438 هـ / 2 أفريل 2017 م.

د . المراسلات بواسطة المسنجر:

1 . **مراسلة مع بلقاسم بن علي بن محمد زبيري**، الأربعاء 23 ديسمبر 2020 م ، الساعة 00 . 56 د.

2 . **مراسلة مع المشرف التربوي عمار عصامي**، بتاريخ 16 مارس 2020م، على الساعة 2و 7 د.

3 . **مراسلة مع محمد الصادق شكيري**، من إقامته بمقاطعة الكيبيك بكندا ، يوم السبت 20 مارس 2020 م على الساعة 13 زوالا.

4 . **مراسلة مع محمد الصادق شكيري**، من مدينة درومند فيل ، مقاطعة كيبيك ، كندا ، بتاريخ 22 أوت 2020 ، على الساعة 14 و 23 د.

5 . **مراسلة مع عاشوري قمعون**، بتاريخ 3 / 8 / 202م ، الساعة 18 و 20 د.

6 . **مراسلة مع عاشوري قمعون**، الجمعة 26 مارس 202م ، الساعة 2و 43 د .

7 . **مراسلة مع عاشوري قمعون**، بتاريخ : 3 / 8 / 202م ، على الساعة 18 و 27 د.

8 . **مراسلة مع عاشوري قمعون**، بتاريخ 17 / 04 / 202م، على الساعة 17 و 45 د.

9 . **مراسلة مع عاشوري قمعون**، يوم السبت 2شعبان 1442 هـ / 3 أفريل 202م ، على الساعة 19 و 8 د.

10 . **مراسلة مع عبد الرزاق هزبري**، نقلا عن عبد الحميد حويذق ، ابن أخت الشيخ مصباح حويذق ، بتاريخ : 10 / 2 / 202م.

11 . **مراسلة مع المشرف التربوي عمار عصامي**، في 12 / 10 / 2020 م ، الساعة 18 ، 57 د .

12 . **مراسلة مع المشرف التربوي عمار عصامي**، بتاريخ 24 مارس 2020 م ، على الساعة 3 و 30 د.

هـ . المكالمات الهاتفية:

1 . **المكالمة الهاتفية الثانية مع عبد المالك بن الشيخ معمر حني،** من وهران يوم الأحد 8 شعبان 1442 هـ / 2مارس 202م ، على الساعة السادسة مساء.

2 . **المكالمة الهاتفية مع المعلم المتقاعد عبد المنعم كرمادي،** الساكن بالطريفاوي ، يوم 27 فيفري 202م ، على الساعة 19 و 45 د مساء.

3 . **المكالمة الهاتفية مع رشاد ياجوري،** بن الشيخ عبد القادر من وهران وأجريتها معه يوم السبت 19 / 1/ 2016 م.

4 . **المكالمة الهاتفية مع صهيب شنوف،** بن المكي وابن أخ الشيخ حمزة، يوم السبت 20 مارس 2021م على الساعة 13 و27 د.

5 . **المكالمة الهاتفية مع محمد الصالح زرود،** تلميذ متوسطة المعهد الإسلامي بقمار ، الأحد 15 شعبان 1442 هـ / 28 مارس 2002 م، على الساعة 1و 16 د صباحا.

6 . **المكالمة الهاتفية الأولى مع عبد المالك بن الشيخ معمر حني،** من وهران ، يوم الجمعة 7 شوال 1439 هـ / 22 جوان 2018 م مساء.

و . المواقع الإلكترونية:

1 . **موقع قوقل**

(Google) **شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية www.alfaseeh.com من فنون الشعر التشطير.** شاكر الغزي said 25 : 08 2006 . 07 . 29 PM ، تمت زيارة الموقع صباح الثلاثاء 16 / 07 / 2019 م.

2 . **الشروق أون لاين،** موقع قوقل على شبكة الأنترنيت https:www.echouroukonlne.com ، في 26 / 02015 ، الزيارة: 17 أفريل 2020م ، الساعة 1صباحا و 8 دقائق.

3 . **صورة نادرة للشيخ مصباح حويذق، El Harrach Houmti Facebook photos، من أرشيف الباحث االجزائري مهدي جيدال https://m.facebook. Com، صور اليوميات 4 مارس 2014،** تمت

الزيارة: في 17 / 04 / 2020م على الساعة 1صباحا و 27 دقيقة ، موقع قوقل على شبكة الأنترنيت.

4 . **قناة الشعب الجزائرية، facebook.com watch**،الأستاذ محمد الهادي الحسني يروي قصة الشيخ البشير الإبراهيمي ورغبته في "الحرقة".

5 . **ماذا تعرف عن الديانة المزدكية الفارسية،** شبكة الدفاع عن السنة ، موقع قوقل على شبكة الانترنيت ، د ص ، الزيارة: 08 / 08 / 202م على الساعة الثانية صباحا.

6 . **مقالة عن مصباح حويذق،** في موقع ويكيبيديا ، ص 5.

7 . **منشور ابن مزوار علي ، في صفحة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على شبكة الفايسبوك،** ليوم 16 يونيو (جوان) 2018 م.

8 . الموقع الإلكتروني 'www.almoajam.org general-index ، Google **، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين،** فهارس المعجم ، فهرس الشعراء حسب البلدان ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الحفناوي هالي . نقلا عن . صالح خرفي ، الشعر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1984 ، و ، صلاح مؤيد ، الثورة في الأدب الجزائري ، الشركة الجزائرية ، الجزائر ، 1963 ، و ، محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث . اتجاهاته وخصائصه الفنية . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985.

الفهارس

- فهرس أعلام الأشخاص
- فهرس البلدان والأماكن
- فهرس الجماعات والحركات والهيئات

فهرس أعلام الأشخاص

حرف الألف

. إبراهيم المسعدي: 146.

. إبراهيم بن عامر (العوامر): 14، 165.

. إبراهيم رحماني: 155.

. إبراهيم قية: 31، 37، 44، 46، 64، 81، 84، 96، 98، 144، 168، 178.

. إبراهيم كلكامي: 17، 31، 55، 56، 79، 138، 147، 148، 150، 185.

. إبراهيم مكاوي: 59، 173، 181.

. ابن أبي زيد القيرواني: 107.

. ابن القيم : 182.

. ابن خلدون: 151.

. ابن عاشر: 58، 61، 71، 73، 109، 112.

. ابن موفق الدين الرحبي: 107.

. أبو القاسم حماني: 99. 100، 130.

. أبو القاسم خمار: 184.

. أبو القاسم سعد الله: 153، 155، 165، 185.

. أبو الهناء المخلصي: 174.

. أبو بكر الصديق(الصحابي) رضي الله عنه: 116.

. أبوبكر (بن الحسين حمادي): 140، 143.

. أبو عثمان القيطوني التونسي: 100.

. أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن قاسم الثامري العامري: 160.

. أحمد (بن الطاهر) منصوري: 186.

. أحمد التجاني: 145.

. أحمد الدردير: 107.

. أحمد الشول: 146.

. أحمد العبيدي: 14، 52، 70، 73، 78، 82، 107، 119، 123، 138 ، 142، 146، 147، 148، 149، 151، 160، 161، 163، 178، 180.

. أحمد العمري: 161.

. أحمد المبارك: 142.

. أحمد بن بلة: 90، 92، 128.

. أحمد بن دغمان: 166.

. أحمد توفيق المدني: 102، 116.
. أحمد حماني: 44.
. أحمد حويتي: 143.
. أحمد رضا حوحو: 21، 180.
. أحمد محجودة: 153.
. أحمد مرغني: 100.
. أحمد مفتاح: 57.
. أحمد ناجح: 55.
. إدريس معاذ: 146.
. إسماعيل حقي البروسوي: 71، 107.
. الأخضر هالي: 51.
. الأخضر ونيسي: 123.
. الإمام بن عيشة: 148.
. الأمين العمودي: 14، 15، 23، 34، 40، 166، 184، 185.
. الأمين (حفيد الشيخ غمام): 140.
. الأمين غمام عمارة: 57، 75، 108، 112، 114، 121، 124، 126، 130، 139، 140، 157، 159، 160، 179.
. الأمين مناني: 185.
. البخاري عوينات: 147.
. البخاري(المحدث): 146.
. البشير بني: 150.
. البشير لشهب: 149.
. الإمام مالك: 118.
. الأزهاري بن عبد القادر قديري: 123.
. البشير(ابن حمزة بوكوشة): 142.
. البكيني: 57.
. التجاني بوجلخة: 151، 166.
. التجاني زغودة: 105.
. التوزري: 162.
. الحريري: 179.
. الحسين حمادي: 59، 72، 75، 111، 114، 121، 140، 143.
. الحشاني العمري: 125، 145.
. الحفناوي هالي:20، 26، 32، 35، 42، 46، 52، 64، 79، 84، 96، 126، 128، 147، 166، 175، 185.
. الدسوقي: 107.
. السعيد الزموشي: 42.

. السعيد هيمة: 124، 152.
. الشاذلي بن جديد: 130، 153، 183.
. الصادق الوصيف: 51.
. الصادق بقاط: 123.
. الصادق قديري: 146.
. الطالب العربي قمودي: 149.
. الطاهر العبيدي: 14، 34، 52، 57، 70، 75، 77، 82، 106، 116، 118، 119، 120، 124، 125، 138، 145، 149، 157، 160، 163، 164، 180، 185.
. الطاهر بلحسن: 146.
. الطاهر بن دومة: 146.
. الطاهر بن عيشة: 34.
. الطاهر دريسي: 141.
. الطاهر شيحي: 62.
. الطيب العقبي: 21، 82.
. الطيب سعداني: 151.
. الطيب كمرشو: 62
. العدواني: 20، 54، 74، 75، 140، 185، 186.
. العربي التبسي: 23، 30، 45، 69، 147.
. العربي سعدوني: 104.
. العربي صالحي (العربي بن عمار): 36، 59، 78 160، 162، 166، 167، 172، 179، 181.
. العربي عوينات: 57.
. العروسي بن عزوز: 57.
. العروسي بن غريسي: 57.
. العروسي حويتي: 39، 67، 71، 85، 86، 99، 102، 132، 143، 169.
. العروسي ميلودي: 53.
. العيد غوري: 131.
. الفضيل الورتلاني: 27، 32، 41.
. اللقاني (صاحب جوهرة التوحيد): 107.
. المقراني: 176.
. المكي (شنوف): 138.

. الميداني موساوي: 14، 57، 119، 146، 147.

. الهادي سخري: 31، 61، 67، 75، 77، 78، 80، 114.

. الهاشمي الشريف: 123، 166.

. الهاشمي حسني: 14.

. الهمذاني: 162.

ابن مالك: 107، 164.

أحمد (شكيري): 143.

حرف الباء

. بلقاسم جبالي: 37، 76، 181، 182.

. بلقاسم زبيري: 139.

. بن ناجي لغويني: 146.

. بوعلام باقي: 126، 130.

. بوضياف بوضياف: 149.

. بومزراق: 176.

حرف الجيم

. جاب الله منصوري: 148، 150، 186.

. جمال الدين (بن الشيخ محمد الطاهر التليلي): 136، 138، 142، 147.

. جمال ترعة: 154.

حرف الحاء

. حافظ إبراهيم: 100.

. حبيبة منى (بنت الشيخ شكيري): 143.

. حساني سي علي: 60.

. حسن الكرمي: 177.

. حسين (بن الشيخ حمزة بوكوشة): 138.

. حسين حجازي: 103.

. حسين داي: 64، 103.

. حفناوي بابا عربي: 146.

. حمدان لونيسي: 21.

. حمزة (بن الشيخ أحمد العبيدي): 137، 142.

. حمزة بوكوشة: 14، 15، 16، 23، 30، 35، 40،41،42، 53، 62، 65، 67، 68، 82، 83، 84، 92، 98، 117، 125، 126، 129، 132، 138، 142، 144، 146،

165، 166، 167، 174، 180، 183، 185.

. حميدة المولدي: 124.

. حمي دودي: 60.

حرف الخاء

. خالد (بن الشيخ عمر شكيري): 138.

. خالد بن الوليد: 115، 177.

. خليفة الجنيدي: 151.

. خليفة بن حسن القماري: 119، 165، 166.

. خليل (الشيخ صاحب المختصر في الفقه): 57، 107، 108، 146، 165.

. خيرة (بنت الشيخ التليلي): 136.

حرف الراء

. رشاد (بن الشيخ الياجوري):49، 144.

. رشيد (بن الشيخ الياجوري): 138، 144.

. روبير تيربي: 33.

حرف الزاي

. زهور (بنت الشيخ بوكوشة): 144.

. زهور ونيسي: 139.

حرف السين

. سعد الغربي: 104.

. سفيان (بن الشيخ الياجوري): 144.

. سليمان (بن الشيخ قية): 138.

. سماك (بن الشيخ شكيري): 138، 144.

. سهيل (بن الشيخ بوكوشة): 142.

حرف الصاد

. صالح بوصبيع: 97، 98، 102، 132، 133، 144، 185.

. صالح مرزوق: 51.

. صالح نغاق: 185.

. صليحة (المغنية): 178.

حرف الطاء

. طارق (بن الشيخ شكيري): 138، 141.

حرف العين

. عاشوري قمعون: 108، 152.

. عبد الباقي الجوبر: 84.

. عبد الحفيظ بوصوف: 149.

. عبد الحكيم (بن الشيخ محمد التركي): 144.

. عبد الحميد بسر: 185.

. عبد الحميد بن باديس: 15، 23، 25، 29، 30، 63، 65، 67، 68، 70، 125، 158، 166، 189.

. عبد الحي سعيد: 149.

. عبد الرحمان دحة: 150.

. عبد الرحمان شيبان: 92، 130.

. عبد الرحمان معمري: 18، 20، 26، 33، 54، 55، 74، 75، 79، 138، 140.

. عبد العزيز (بن الشيخ محمد دريسي): 143.

. عبد العزيز آل سعود(الملك): 160.

. عبد العزيز الشريف: 20، 27، 28، 29، 30، 32، 33، 41، 47، 50، 53، 54، 76.

. عبد العزيز ربيب: 149.

. عبد العزيز سعداني: 51، 80، 95، 150.

. عبد العزيز طالبي: 153.

. عبد العزيز عصامي: 148، 150.

. عبد العزيز قنديل 123.

. عبد القادر (الأمير): 140، 142، 156، 184.

. عبد القادر الياجوري: 20، 24، 27، 33، 35، 42، 46، 49، 53، 57، 68، 69، 70، 74، 75، 78، 80، 81، 85، 98، 117، 122، 124، 128، 129، 132، 137، 139، 143، 144، 147، 171، 185.

. عبد القادر بن إبراهيم المسعدي: 146.

. عبد القادر زوزو: 123.

. عبد القادر قديري: 123.

. عبد الكامل بن الحاج عبد الله النجعي: 33.

. عبد الكريم هالي: 149.

. عبد اللطيف سلطاني: 116.

. عبد المالك (بن الشيخ حني): 138، 144.

. عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن قاسم الثامري: 160.
. عبد الله خطراوي: 138.
. عبد المجيد بن حبة: 86، 119.
. عبد الوهاب (بن الشيخ مصباح حويذق): 138.
. عثمان الشريف: 57.
. عز الدين (حفيد الشيخ غمام): 140.
. عز الدين عباسي: 32، 65، 69، 96، 105، 117، 120، 125، 130، 139، 140، 142 ،147، 148، 161، 183، 186.
. عقبة (بن الشيخ شكيري): 137، 141، 143.
. عمر (بن الشيخ التليلي: 142.
. علال (شيخ من الدبيلة): 126.
. علي (بن أبي طالب . رضي الله عنه .): 177.
. علي بن الشيخ العربي سالمي: 146.
. علي بن سعد: 25، 33، 34، 35، 44، 46، 50، 53، 63، 65، 80، 83، 97، 98، 147، 185.
. علي بن عمر (حفيظ): 58.
. علي بوخزة: 147.
. علي عطاالله: 185.
. علي عون: 185.
. علي غنابزية: 60.
. علي المغربي: 42.
. عمر (بن الخطاب . رضي الله عنه .): 177، 182.
. عمار بن أحمد العمري: 161.
. عمار بن الأزعر: 13، 21، 23، 24، 48، 49، 74، 147 ، 162.
. عمار بوصبيع: 144، 185.
. عمر بن الخطاب: 124، 177، 182.
. عمار حمايتي: 75.
. عمار ميلودي: 75.
. عمر راسم: 98.
. عمر شكيري: 43، 64، 66، 68، 81، 84، 97، 98، 128، 138، 141، 143، 144، 176، 183.

حرف الفاء

. الفاتح (بن الشيخ غمام): 140.

. فائزة (بنت الشيخ حويذق): 143.

. فارس (بن الشيخ الياجوري): 143.

. فطومة (بنت الشيخ بوكوشة): 142.

. فيوليت: 40.

حرف اللام

. لافونتين: 174.

. لزهاري بالقط: 148.

. لزهاري الحرزولي: 57، 147.

. لويس ميليوت: 33.

حرف الميم

. محمد (رسول الله) صلى الله عليه وسلم:78، 159.

. مبارك المصري: 153.

. مبارك الميلي: 23، 28، 30، 99، 100، 166.

. مبروك الشامسي: 109، 112، 125.

. مبروكة (بنت الشيخ غمام): 140.

. محبوبة (بنت الشيخ غمام): 140.

. محمد (بن الشيخ الأمين غمام عمارة): 137، 140.

. محمد أبانو (بابانو) الميزابي: 100.

. محمد الأمين (بن الشيخ الأمين غمام عمارة): 137.

. محمد الأمين (بن الشيخ الحسين حمادي): 140.

. محمد الأمين (حفيد الشيخ غمام): 140.

. محمد البشير الإبراهيمي: 15، 21، 22، 42، 44، 46، 66، 67، 68، 115، 175.

. محمد الحافظ الأزهري: 32.

. محمد الرباني (بن الشيخ الأمين غمام عمارة): 137، 140، 143.

. محمد الساسي معامير: 79.

. محمد الساسي مناني: 55، 72، 97، 98، 101، 122، 133، 144، 147، 177.

. محمد السعيد بن محي الدين: 182.

. محمد الصادق (بن الشيخ عمر شكيري): 144.
. محمد الصالح بن عتيق: 171.
. محمد الصالح رمضان: 176.
. محمد الصالح (سخري): 62، 114.
. محمد الصغير (بن الشيخ الأمين غمام عمارة): 137، 140.
. محمد الصغير قارة: 43.
. محمد الطاهر بن عاشور: 38.
. محمد العربي خطراوي: 38، 67، 85، 138.
. محمد العنقا: 178.
. محمد العيد آل خليفة: 152.
. محمد العيد بن موسى: 34.
. محمد العيد حوري: 51، 80، 115، 133.
. محمد العيد خطراوي: 21، 147.
. محمد العيد سعيد: 149.
. محمد القسنطيني: 182.
. محمد الكامل حمودة: 148.
. محمد المهدي (بن الشيخ الأمين غمام عمارة): 137، 140.
. محمد بريبش: 149.
. محمد بلحاج ميهي: 97.
. محمد بن البرية (زبيري): 48، 49، 71، 77، 139، 148، 149، 151، 165.
. محمد بن الحاج صالح سوفي: 22.
. محمد بن السايح اللقاني: 48.
. محمد بن المكي: 46.
. محمد بن سعد الوادي: 168، 181.
. محمد بن عبد الرحمان الديسي: 159.
. محمد بن قدور: 57.
. محمد التركي: 20، 22، 31، 38، 52، 56، 75، 78، 80، 84، 95، 97، 103، 115، 120، 131، 143، 144، 149، 150، 190.
. محمد الحسن فضلاء: 64، 129.
. محمد الطاهر التليلي: 13، 16، 17، 19، 20، 24، 25، 26، 27، 30، 33، 35، 37، 42، 44، 46، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 62، 63،

64، 66، 69، 71، 72، 74، 76،
79، 80، 81، 85، 92، 95، 99،
100، 101، 102، 103، 120،
124، 126، 128، 129، 131،
136، 138، 139، 142، 147،
148، 149، 150، 152، 153،
154، 155، 156، 157، 160،
161، 162، 164، 165، 166،
167، 175، 176، 179، 181،
182، 185.

. محمد الطاهر سخري: 62.

. محمد الطاهر عويمر: 149.

. محمد العربي بن موسى: 52.

. محمد دحة: 150.

. محمد خير الدين: 23، 30، 63.

. محمد دريسي: 31، 58، 68، 73،
74، 79، 97، 101، 114، 126،
141، 143، 152، 164.

. محمد ربيعي شوية الزقيمي: 100،
150.

. محمد علي حروز:167، 181.

. محمد محدة: 158.

. محمد ميدة (حمدة): 146، 147.

. محمد هويدي: 53، 152.

. محمود برانق: 126.

. محمود سعداني: 49، 51، 95،
112، 148، 150.

. محمود قروي: 185.

. محي الدين دربال: 96.

. مختار بن سليمان النابلي: 100.

. مسعود عباسي: 54، 79.

. مسعود معمري: 74، 75، 140،
186.

. مصباح حويذق: 29، 44، 46، 64،
69، 70، 82، 84، 86، 116،
122، 143، 162، 169، 178.

. مصباح مصباحي: 185.

. مصطفى (بن الشيخ عمار بن الأزعر):
160.

. مصطفى (بن بلقاسم التركي): 22.

. مصطفى باشا: 143.

. مصطفى سالمي:146، 183.

. معاذ (بن الشيخ حني): 144.

. معراج دربال: 53.

. معمر الزردومي: 166، 182.

. معمر حني: 45، 49، 66، 68، 69، 77، 82، 85، 98، 104، 115، 124، 126، 130، 139، 141، 144.

. معمر حيلة: 150.

. منذر (بن الشيخ بوكوشة): 142.

. مولود حمروش: 153.

. مولود قاسم نايت بلقاسم: 105، 128.

. ميلود النيس: 148.

حرف النون

. نزار (بن الشيخ الياجوري): 144.

. نسيبة (بنت الشيخ شكيري): 138، 143.

. نصرات حشاني: 62.

. نعناعة (بنت علي ونيسي): 66، 97، 139.

. نور الدين ثنيو: 184.

حرف الهاء

. هنية (حفيدة الشيخ غمام): 140.

. هواري بومدين: 128، 183.

حرف الواو

. وردة الجزائرية: 178.

حرف الياء

. يوسف العمودي: 97.

. يونس معمري: 75

فهرس البلدان والأماكن

حرف الألف

. أدرار: 117، 130.

. أقبو: 84.

. الأبيار (العاصمة): 64، 65، 96.

. الأحساي (بقمار): 38.

. الأغواط: 95، 129، 130.

. الأوراس: 67، 85.

. البرواقية: 65.

. البقاع المقدسة: 21، 28، 47، 58، 74، 126.

. البلالة (سوف):131.

. البليدة: 65، 82.

. البهيمة: 23، 31، 57، 58، 73، 74، 79، 97، 101، 114، 124، 126.

. البياضة: 23، 26، 50، 53، 74، 76، 152.

. الجديدة: (بالدبيلة): 39.

. الجزائر: 12، 13، 19، 21، 36، 41، 43، 47، 54، 56، 63، 64، 83، 85، 89، 90، 91، 94، 95، 96، 102، 110، 111، 116، 122، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 136، 141، 143، 154، 165، 168، 170، 174، 182، 183، 184.

. الجلفة: 187.

. الجنوب التونسي: 72، 114.

. الحجاز: 21، 22، 28، 48، 147.

. الحدود الشرقية (للجزائر): 149.

. الحراش: 64، 116، 169.

. الحرمين (المكي والمدني): 117.

. الحي الجنوبي بالخبنة (الرقيبة): 56، 75.

. الخبنة (الرقيبة): 38، 56، 69، 75، 78، 80، 123، 149.

. الداغرة: 56، 75، 80، 123.

. الدبيلة (المزارة): 17.

. الدبيلة: 102، 105، 126، 152.

. الدميثة: 124.

. الديس (قرية جنوب بوسعادة): 159.

. الذكار: 109، 112، 131.

. الرديف: 72، 111، 114.
. الرقيبة: 23، 30، 31، 32، 38، 61، 75، 77، 78، 80، 114، 122، 123، 149.
. الزاب: 160.
. الزقم: 16، 17، 18، 20، 21، 23، 26، 31، 32، 33، 37، 38، 39، 54، 55، 74، 75، 79، 140، 148، 185.
. الزيبان: 118.
. السعودية: 21، 126، 155.
. السوق (سوق الوادي): 53، 75، 77، 123.
. السوق (سوق الرقيبة): 114.
. السوق (سوق قمار): 18، 80، 115، 131.
. السويهلة: 60.
. الشراقة: 97.
. الشريعة: 68.
. الشقيقة: 80.
. الصحراء: 19، 165، 176، 180.
. الصحين: 131.
. الطارف: 130.
. الطريفاوي: 122، 131.
. العاصمة (الجزائر): 13، 14، 35، 40، 41، 43، 44، 46، 63، 64، 65، 69، 72، 81، 82، 83، 84، 87، 96، 97، 98، 103، 104، 119، 139، 142، 143، 144، 149، 151، 169، 181، 183.
. العالم العربي والإسلامي: 12، 183.
. العين الباردة: 65.
. الغرب الجزائري: 69، 82، 148، 171.
. القاهرة: 149.
. القطر الجزائري: 12، 13، 14، 35، 40، 61، 73، 79، 83.
. القليعة: 65.
. الكيبيك: 144.
. المدية: 65، 129.
. المدينة المنورة: 21، 138، 160.
. المشرق العربي: 123، 147.

. المغرب العربي: 35، 114، 125.
. المغير: 71، 86، 102، 132، 169، 170.
. المقرن: 60، 131.
. المنشية: 131.
. النخلة: 59، 75، 112، 114، 121.
. النزلة الشرقية بحاسي خليفة: 131.
. النزلة الغربية بحاسي خليفة: 121.
. الهمايسة: 131.
. الوادي: 14، 16، 23، 27، 30، 31، 32، 33، 34، 37، 50، 52، 53، 57، 60، 72، 73، 75، 97، 98، 100، 102، 103، 105، 107، 108، 109، 115، 119، 123، 124 130، 142، 146، 147، 148، 149، 150، 152، 168، 178، 181، 183، 184، 185.
. الوطن (الجزائر): 16، 37، 42، 43، 62، 72، 81، 82، 83، 95، 125، 126، 130، 134، 142، 145، 150، 186، 187.

حرف الباء

. باب الوادي (العاصمة): 98.
. باتنة: 85.
. باردو (تونس): 181، 182.
. بجاية: 62، 81، 84.
. برج فطيمة (جنوب سوف): 21.
. بسكرة: 35، 36، 40، 41، 60، 63، 65، 66، 97، 99، 115، 121، 130، 133، 154.
. بلدان المشرق: 147.
. بلكور: 69، 84، 151.
. بني دوالة: 103.
. بني هذيل: 86.
. بوسعادة: 187.
. بومرداس: 62.
. بوندة: 85.

حرف التاء

. تازمالت: 84.
. تاغزوت: 23.
. تبسة: 68، 109، 130.

. تقديدين: 82.

. تقرت: 33، 34، 52، 54، 70، 71، 82، 99، 100، 101، 106، 109، 112، 116، 119، 125، 145، 146.

. تكسبت: 23، 30، 31، 109، 112.

. تلاغ: 66.

. تلمسان: 70، 73، 87، 148.

. تماسين: 71، 145.

. تمراست (تمنغست): 130، 143، 150.

. تنس: 64.

. توزر: 173.

. تونس (العاصمة): 72، 181.

. تونس (القطر): 18، 28، 44، 50، 52، 55، 57، 68، 87، 98، 109، 111، 124، 149.

. تيزي وزو: 63، 83، 103.

حرف الجيم

. جامعة: 70، 82، 120، 152.

. جنان بن كانون: 44.

حرف الحاء

. حارة الوادي (ببسكرة): 115.

. حساني عبد الكريم: 23، 58، 73، 141، 185.

. حسين داي: 64، 103.

. حي البدر: 116.

. حي الزمالة: 97.

. حي الشوامس: 110.

. حي العثمانية (صوني زبيدة): 116.

. حي القعايدة: 114، 122.

. حي المغرب العربي: 114.

. حي أولاد أحمد: 108.

. حي بولونجي: 116.

. حي جبانة اليهود (بعنابة): 99.

. حي مستاوة: 52.

. حيدرة: 129.

حرف الخاء

. خميس مليانة: 84.

. خنشلة: 109.

حرف الدال

. دلس: 62.

. ديار السعادة (العاصمة): 97.

حرف الزاي

. زريبة الوادي: 60.

حرف السين

. سطيف: 13.

. سكيكدة: 65.

. سوق الوادي: 32، 52، 53، 123، 178.

. سوق اهراس: 46، 66، 85، 180.

. سيدي عون: 37، 59، 60، 61، 131، 172، 181، 182.

. سيف نصر: 75.

حرف الشين

. شاطودان: 85.

حرف الصاد

. صحراء سوف: 165.

. شلغوم العيد: 66، 67، 85.

حرف الضاد

. ضاحية سانكلو: 99.

حرف العين

. عزابة: 65.

. عمالة الواحات: 114، 130.

. عمالة قسنطينة: 41، 85.

. عمالة وهران: 40.

. عميش (البياضة): 23، 26، 28، 50.

. عنابة: 96، 97، 98، 99، 100، 102، 126، 130، 132، 133، 149، 150.

. عين غرابة: 86.

حرف الغين

. غرداية: 98، 130.

. غليزان: 69، 82، 85.

حرف الفاء

. فرنسا: 13، 21، 43، 77، 83، 87، 130، 186، 187.

. فلسطين: 169، 170.

حرف القاف

. قالمة: 130.

. قسنطينة: 33، 41، 43، 63، 65، 66، 67، 68، 73، 81، 85، 87، 140، 151، 156، 158، 182، 184.

. قصر البخاري: 129.

. قمار: 14، 16، 18، 19، 20، 21، 23، 24، 25، 26، 27، 30، 31، 32، 33، 37، 38، 46، 48، 49، 50، 51، 56، 71، 76، 77، 79، 80، 115، 120، 124، 131، 133، 139، 150، 166، 182.

حرف الكاف

. كمبيطة: 62، 63، 81.

. كندا: 144.

. كوينين: 23.

حرف اللام

. لبدوع: 80.

. لبنان: 167.

. ليبيا: 123، 149.

. ليزيرق: 131.

. ليون: 82، 83.

حرف الميم

. مجانة: 176.

. مسكيانة: 67.

. مشونش: 66.

. مصر: 103، 123.

. معسكر: 69، 70، 86، 148.

. مكة المكرمة: 126، 167، 168، 169، 181.

. منطقة سوف: 12، 13، 17، 20، 27، 30، 32، 36، 46، 48، 56، 73، 75، 82، 86، 94، 95، 96، 110، 114، 120، 125، 155، 165، 185، 186.

. منعة: 67، 85.

. ميلة: 43.

حرف النون

. ندرومة: 148.

. نزلة السوافة: 72، 114.

حرف الواو

. واد المرسى: 63.

. وادي ريغ: 53، 70، 71، 82، 118، 146، 152، 187.

. وادي سوف: 12، 15، 17، 23، 26، 27، 32، 34، 40، 41، 47، 52، 59، 87، 119، 128، 133، 136، 153، 166، 183، 186، 187.

. ورقلة: 99، 109، 114، 130.

. ورماس: 120.

. وهران: 35، 40، 42، 69، 82، 86، 98، 99، 104، 116، 118، 122، 124، 130.

فهرس القبائل والجماعات والحركات

. حرف الألف

. الاحتلال الفرنسي: 12، 176، 187.

. الاتجاه الإصلاحي: 38، 145.

. الاتجاه الصوفي: 49، 70، 145.

. الاتجاه الوطني الاستقلالي: 132.

. اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين: 149.

. إذاعة تقرت: 170.

. الاشتراكية: 116،117.

. أكاديمية الأغواط: 95.

. الأمن: 187.

. العرب: 43، 92، 155، 163، 170.

. أولاد أحمد: 108.

. الحركة الإصلاحية: 16، 18، 27، 28، 33، 34، 35، 36، 38، 51، 55، 86، 87، 184، 186، 189، 190.

. الطريقة القادرية: 20، 28، 29، 47.

. الثورة التحريرية: 20، 42، 55، 56، 59، 66، 72، 81، 82، 95، 145، 147، 149، 155، 171، 186.

. الطرق الصوفية: 17، 22، 28، 32، 55.

. الاستعمار: 12، 14، 19، 20، 21، 22، 28، 35، 42، 47، 49، 54، 61، 65، 73، 77، 81، 89، 90، 94، 95، 126، 127، 184، 187، 190، 193.

حرف الباء

. بلدية حساني عبد الكريم: 185.

. بني أحمد (أولاد أحمد): 178.

. بعثة الثورة: 149.

. البعثة الوطنية للحج: 117.

. البريد والمواصلات: 144، 186.

. التعليم الأصلي: 105، 128، 134، 191.

. التعليم العالي: 151.

. تغلب: 92.

حرف الثاء

. ثانوية ابن تومرت ببوفاريك: 98.

. ثانوية الأمير عبد القادر بالعاصمة: 142.
. ثانوية باستور: 98.
. ثانوية البياضة: 152.
. ثانوية تقرت: 100، 101.
. الثانوية التقنية بمدينة بسكرة: 99.
. ثانوية سان أوغستين: 99.
. ثانوية الشيخ مبارك الميلي: 99.
. ثانوية عمر راسم: 98.
. ثانوية عقبة: 98.
. ثانوية العربي بن مهيدي: 99، 152.
. ثانوية العقيد لطفي: 98.
. ثانوية محمد العيد آل خليفة بالدبيلة: 152.
. الثانوية المختلطة بورقلة: 99.

حرف الجيم

. جامع الزيتونة: 16، 18، 20، 24، 26، 28، 29، 36، 38، 39، 44، 45، 48، 50، 52، 53، 54، 56، 60، 65، 66، 68، 71، 73، 75، 80، 84، 87، 128، 138، 148، 149، 150، 156، 189.
. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 13، 23، 24، 25، 27، 29، 30، 40، 45، 46، 47، 54، 60، 67، 68، 69، 72، 83، 87، 92، 95، 132، 146، 180، 184، 189.
. جامعة الأمير عبد القادر: 140، 156، 184.
. جامعة عنابة: 132.
. الجامعات الفرنسية: 143.
. جامعة قسنطينة: 151.
. جامعة الوادي: 142.
. الجامع الجديد (بالعاصمة): 82.
. الجامع الأخضر: 67.
. جامع سيدي سالم بتقديدين القديمة: 71، 82.
. الجامع الكبير بتقرت: 70، 82، 106، 116، 124، 145.
. الجامع الكبير بحاسي خليفة: 124.
. الجامع الكبير بالزقم: 26.
. جامع المسعود الشابي (بالوادي): 52.

. جامع النخلة (بالوادي): 52.

. الجبهة الشعبية: 50.

. جريدة أضواء: 184.

. جريدة البصائر:27، 29، 32، 35، 42، 43، 44، 45، 64، 69، 79، 82، 86.

. جريدة الدفاع: 32، 34.

. الجريدة الرسمية: 101.

. جريدة الشعب: 184.

. جريدة الليالي: 35.

جريدة المغرب العربي: 35.

. الجزائر المستقلة: 113، 130، 191.

. الجزائر المعاصرة: 12، 89، 132، 136، 143، 154.

. جماعة الإصلاح بتكسبت: 109.

. جماعة الإصلاح بقمار: 27، 77، 124.

. جماعة الإصلاح بالرقيبة: 75، 77.

. الجمعية الدينية بالوادي: 37.

. جمعية الشباب السوفي الزيتوني: 26.

. جمعية شباب المؤتمر الإسلامي: 40.

جمعية الطلبة الزيتونيين (الرابطة القمارية بتونس): 44.

. الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي: 125.

. الجمهورية: 92.

. جيش التحرير الوطني: 128.

. جيش الحدود الشرقية: 149.

. الجيش الوطني الشعبي: 90، 153.

حرف الحاء

. حافظات للقرآن الكريم: 139، 141، 192.

. الحركة الوطنية التونسية: 28.

. الحكومة الفتية: 90.

. حزب جبهة التحرير الوطني: 132، 133، 192.

. الحزب الدستوري الجديد: 28.

. حفظة للقرآن الكريم: 139.

. الحكومة (الفرنسية): 35، 40، 60، 125.

حرف الدال

. دار البعث بقسنطينة: 158.

. دار الثقافة بالوادي: 184.

. الدار العربية للموسوعات بلبنان: 167.

. الدولة الجزائرية: 89، 95، 127، 128، 149، 153، 187.

. الدولة الاستعمارية: 89.

حرف الراء

. ربات بيوت: 139، 141، 186، 192.

حرف الزاي

. الزاوية التيجانية بقمار: 49، 71.

. الزاوية الرحمانية: 183.

. الزاوية القادرية: 26، 29، 53، 102.

حرف السين

. سجن تقرت: 54.

. سجن الكدية: 33.

. السلف الصالح: 177.

. السلفية: 125.

حرف الشين

. الشرطة: 100، 178.

. الشعب الجزائري: 47، 83، 122، 170.

. الشوامس: 110.

. الشؤون الدينية: 105، 110، 118، 125، 126، 128، 130، 133، 183، 191، 192.

حرف الضاد

. الضمان الاجتماعي: 144، 186.

حرف الطاء

. الطبوغرافيا: 144.

. الطريقة الشابية: 149.

. طليعة الإصلاح: 25.

حرف العين

. عدنان: 92.

. العلماء الإصلاحيون: 52، 53.

. العلماء المستقلين (المستقلون): 34، 47، 190.

. علماء سوف: 134، 185.

حرف الفاء

. فرع المخابرات: 149.

. فرع المعهد (ابن باديس) بحي بلكور: 69.

حرف القاف

. قحطان: 92.

. قطاع التربية: 142، 143، 149، 150.

. القناة الوطنية (التلفزة): 117.

. القهوة البراء: 79.

حرف الكاف

.كلية التجارة بالجزائر (العاصمة): 142.

.كلية الحقوق (بالعاصمة): 131.

حرف اللام

. لجنة التعليم: 36، 42، 45، 64، 73، 87.

حرف الميم

. المجتمع الجزائري: 34، 136، 138، 145، 154، 186، 187، 189، 192.

. متوسطات التعليم العام: 105.

. متوسطة ابن باديس بغرداية: 98.

. متوسطة ديار السعادة: 97.

. متوسطة الشراقة: 97.

. متوسطة (ماكس مارشاند):98.

. مجلة الثقافة: 166.

. مجلة الثورة والفلاح: 153.

. مجلة حضارة الإسلام: 126.

. مجلة الشرطة الجزائرية: 178.

. مجلة الشهاب: 16، 24.

. مجلة العرب (السعودية): 155.

. مجلة المعرفة: 169.

. المجلس الإسلامي الأعلى: 125، 129، 133، 191.

. المجلس الأعلى للتربية: 151.

. المجلس الأعلى للقضاء: 132، 133.

. مجلس القضاء بالجزائر: 132.

. المجلس الشعبي البلدي بقمار: 133.

. المجلس الشعبي البلدي لمدينة عنابة: 133.

. المجلس الولائي ببسكرة: 133.

. المدارس الابتدائية: 91.
. مدارس التعليم العام: 96.
. مدارس جمعية العلماء: 43، 53، 60، 63، 92.
. المدرسة الابتدائية بالبهيمة: 97.
. مدرسة الإحسان: 65.
. مدرسة الإخاء للتربية والتعليم ببسكرة: 66.
. مدرسة الإصلاح بدلس: 62.
. مدرسة الإصلاح بالزقم: 55، 147، 148، 185.
. مدرسة البرواقية: 65.
. مدرسة التربية والتعليم ببسكرة: 66.
. مدرسة التربية والتعليم بشلغوم العيد: 66.
. مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة: 65، 66.
. مدرسة التهذيب بالأبيار: 64، 96.
. مدرسة التهذيب ببرج بوعريريج: 67.
. مدرسة التهذيب (الجديدة): 44.
. مدرسة التهذيب بشلغوم العيد: 67.
. مدرسة التهذيب بالعين الباردة: 65.
. مدرسة الثبات: 64.
. مدرسة الحومة الأهلية بالحراش: 64.
. مدرسة الحومة الأهلية بحسين داي: 64.
. مدرسة النجاح (بقمار): 18، 37، 48، 49، 50، 51، 56، 64، 69، 72، 95، 96، 102، 112، 148، 149، 150، 151، 153، 155، 166، 168،190.
. مدرسة مداوروش: 66.
مدرسة السانية: 69.
. مدرسة سيدي بلعباس: 44.
. مدرسة سيدي عون: 60.
. مدرسة الشبيبة: 63.
. مدرسة الصادقية: 45، 65، 96.
. مدرسة عميش: 50.
. المدرسة العليا للأساتذة بالقبة: 151.
. مدرسة غليزان: 69.
. مدرسة الفلاح بالخبنة: 56، 75، 149، 190.
. مدرسة الفلاح بوهران: 86.

. المدرسة القرآنية: 50، 111.
. مدرسة قرية لمسيد: 66.
. مدرسة معسكر: 70، 148.
. مدرسة منعة: 67.
. مدرسة ميهي محمد بلحاج: 97.
. مدرسة ندرومة: 148.
. مدرسة هيبون للذكور بعنابة: 97.
. مديرية التربية لولاية الوادي: 142، 152.
. مديرية الشؤون الدينية بولاية وهران: 130.
. مركز جمعية العلماء: 84.
. المزدكية: 116.
. مستشفى مصطفى باشا: 143.
. مسجد الهداية: 114، 122.
. مسجد أولاد المسعود: 58، 73، 74، 114، 141.
. مسجد زاوية الأحباب: 58.
. مسجد سيدي بومعزة: 67.
. مسجد سي سعيد بقمار: 113.
. المسجد الشرقي (بالزقم): 38.
. مسجد الصادقية: 81، 84.
. مسجد صلاح الدين الأيوبي: 69.
. المسجد الظهراوي بالزقم: 38.
. مسجد العدواني: 20، 54، 74، 75، 140.
. مسجد العيايدة: 58، 74.
. مسجد الفلاح بوهران: 82، 118.
. مسجد المسعود الشابي: 52، 75، 107، 146.
. المسجد الكبير ببسكرة: 115، 131.
. المسجد الكبير بتقرت: 52.
. المسجد الكبير بحاسي خليفة: 75، 109، 112، 114، 131.
. المسجد الكبير بالزقم: 20.
. المسجد النبوي: 147، 169.
. مصلحة الأوقاف: 126، 128، 129.
. مصلحة الرواتب: 142.
. معتقل بني عباس: 77.
. معتقل بوسوي: 66، 171.

. معتقل مليانة: 77.
. معهد الحديث: 70، 73، 87، 190.
. المعاهد الإسلامية: 96، 105، 113، 134، 191.
. المعهد الإسلامي بالوادي: 102.
. المعهد الإسلامي ببني دوالة: 103.
. المعهد الإسلامي بالدبيلة: 105.
. المعهد الإسلامي بقمار: 105.
. معهد ابن باديس: 36، 42، 43، 46، 66، 68، 69، 73، 81، 87، 147، 190.
. المعهد التكنولوجي للتربية: 143، 150.
. معهد حسين داي: 103.
. مفتشية العمل: 144.
. مكتبة جامعة الأمير عبد القادر: 156.
. المكتبة الجزائرية: 187.
. مكتبة الطالب الزقيمي: 39.
. مكتبة مدرسة النجاح: 37.
. مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود: 160.
. المكتبة المنزلية لعائلة الشيح مصباح حويذق: 178.
. المملكة العربية السعودية: 126.
. المؤتمر الإسلامي الجزائري: 40، 41، 47، 50، 184.
. المواصلات السلكية واللاسلكية: 154.

حرف النون

. النادي (بتيزي وزو): 63، 83.
. نادي الترقي: 40، 41، 183.
. نادي الترقي (دكان الشيخ الأزهاري قديري بالوادي): 123.
. نادي التقدم: 82.
. نوادي التهذيب بفرنسا: 83.

حرف الواو

. وزارة الاقتصاد الكندية: 142.
. وزارة الأوقاف: 104، 117، 128، 129، 133، 191، 192.
. وزارة التربية: 90، 92، 95، 98، 110، 128، 134، 151.

. وزارة العدل: 132، 133.

. ولاية أدرار: 117.

. ولاية أم البواقي: 67.

. ولاية باتنة: 85.

. ولاية بجاية: 81، 84.

. ولاية بسكرة: 133.

. ولاية بومرداس: 62.

. ولاية تلمسان: 148.

. ولاية سكيكدة: 65.

. ولاية سوق اهراس: 85.

. ولاية سيدي بلعباس: 66.

. ولاية عنابة: 130، 133.

. ولاية المدية: 129.

. ولاية الوادي: 109، 130، 143،
148، 152، 185.

. ولاية وهران: 116، 130.

فهرس المحتويات

المقدمة **2**

المختصرات..... **11**

الفصل الأول

إسهامات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والإصلاحية (1931 . 1962 م)

المبحث الأول : إسهاماتهم في النشاط العلمي والإصلاحي **12**

ا . المشاركة في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 13

ب . تطور النشاط الإصلاحي لعلماء سوف محليا 16

ج . هجرة رائد الإصلاح بسوف الشيخ عمار بن الأزعر إلى البقاع المقدسة 20

د . انخراط علماء سوف في جمعية العلماء ومشاركتهم في تنظيماتها 23

هـ . جهود علماء سوف أثناء زيارة وفد الجمعية وبعدها 30

و . علماء سوف وحوادث أفريل 1938 م 32

ز . دور العلماء المستقلين ونشاطهم في هذه الفترة 34

ح . النشاط الإصلاحي لعلماء سوف وطنيا من خلال الصحافة 34

ط . جهود الإصلاح لعلماء سوف بالمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية 36

ي . الدور الإصلاحي لعلماء سوف عبر القطر الجزائري 40

س . مساهمة علماء سوف في إعادة بعث جمعية العلماء بعد الحرب العالمية الثانية ... 46

المبحث الثاني : إسهاماتهم في مجال التعليم العربي الحر 47

ا . محليا 48

1 . علماء حاضرة قمار 48

2 . علماء حاضرة الوادي 52
ا . العلماء المستقلون 52
ب . العلماء الإصلاحيون 53
3 . علماء حاضرة الزقم 54
4 . في باقي بلدات منطقة سوف 56
ا . خبنة الرقيبة 56
ب . حاسي خليفة 57
ج . البهيمة (حساني عبد الكريم) 58
د . النخلة 59
هـ . سيدي عون 59
و . الرقيبة 61
ب . وطنيا 62
1 . في منطقة الوسط 62
ا . التدريس بالمدارس الحرة 62
2 . في منطقة الشرق 65
ا . التدريس بالمدارس الحرة 65
ب . التعليم بالمساجد 67
ج . التعليم القرآني 67
د . بمعهد ابن باديس وفروعه..... 68
3 . في منطقة الغرب 69

ا ـ التدريس بالمدارس الحرة 69
ب ـ بمعهد الحديث بتلمسان 70
4 ـ بمنطقة الجنوب 70
ا ـ علماء الاتجاه الصوفي والمستقلون 70
ب ـ العلماء الأحرار الإصلاحيون 71
5 ـ تعليم الجزائريين خارج الوطن 72
ـ البرامج التعليمية التي طبقها علماء سوف بالمدارس الحرة 72
ـ البرامج المطبقة بالمساجد والحلقات الحرة 72
المبحث الثالث : إسهاماتهم في مجال الإمامة والوعظ 74
ا ـ محليا 74
1 ـ إمامة الصلوات الخمس 74
2 ـ الخطب الجمعية والعيدية 75
3 ـ دروس مابين المغرب والعشاء للكبار 77
4 ـ الدروس المخصصة للنساء 78
5 ـ الدروس المخصصة لمعالجة بعض الانحرافات الاجتماعية الظاهرة 79
6 ـ الوعظ في شهر رمضان 80
7 ـ دروس المتخرجين من الزيتونة وطلبتها في العطلة الصيفية 80
8 ـ دروس وخطب المصلحين بعد صلاة الجمعة 80
ب ـ وطنيا 81
1 ـ الإمامة والخطابة 81

ا ـ بمنطقة الوسط 81
ب ـ بمنطقة الشرق 81
ج ـ بمنطقة الغرب 82
د ـ بمنطقة الجنوب 82
2 ـ التدريس بالمساجد والنوادي 83
3 ـ الوعظ في شهر رمضان 83
ا ـ بمنطقة الوسط 83
ب ـ بمنطقة الشرق 85
ج ـ بمنطقة الغرب 85
د ـ بمنطقة الجنوب 86
الخلاصة 87

الفصل الثاني

دور علماء سوف في نهضة الجزائر المعاصرة (1962 ـ 1988 م)

المبحث الأول : التعليم في الجزائر ومخططاته غداة الاستقلال 89
ا ـ واقع التعليم الرسمي العام في الجزائر غداة الاستقلال 90
ب ـ الإجراءات المتخذة من الدولة لتعريب التعليم وجزأرته 90
ج ـ إلحاق مدارس جمعية العلماء ودمج معلميها بوزارة التربية 92
المبحث الثاني : دور علماء سوف في مجال التعليم 94
ا ـ التعليم العربي الحر وتأطيره 95
ب ـ تعليم العربية والتأطير بمدارس التعليم العام 96

ج ـ التعليم والإدارة للمعاهد الإسلامية 102
د ـ التعليم العربي الإسلامي الحر 106
هـ ـ التعليم القرآني 110
المبحث الثالث : دور علماء سوف في المجال الديني 113
ا ـ دورهم في الخطابة والإمامة والتوجيه المسجدي 114
ب ـ في الفتوى 118
ج ـ في القضاء التقليدي 121
د ـ المساهمة في بث الوعي وتثقيف المجتمع 122
هـ ـ التزاور والمجالسة مع أهل العلم والفضل 122
و ـ التحكيم في المسابقات وإلقاء المحاضرات 125
ز ـ المساهمة في الاحتفاء بتدشين المساجد 126
المبحث الرابع : المساهمة في تأطير مؤسسات الدولة الفتية 128
ا ـ المساهمة في تسيير المرحلة الانتقالية 128
ب ـ في المجال الديني 128
ج ـ في المجال القضائي 131
د ـ في المجال السياسي والحزبي 132
الخلاصة 133

الفصل الثالث

انعكاسات الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف على المجتمع الجزائري

المبحث الأول : أثرهم في وسطهم العائلي 136

ا ـ ملاحظات أساسية 136
ب ـ في المجال الديني 139
ج ـ في المجال التعليمي 141
د ـ في مجال الطب والبيطرة 143
هـ ـ في مجالات أخرى 144
المبحث الثاني : أثرهم في تخريج الشخصيات الفاعلة والعلمية ذات الشهادات والمناصب 145
ا ـ قبل الاستقلال 146
1 ـ تخريج العلماء 146
2 ـ تخريج الأئمة ومعلمي القرآن الكريم 148
3 ـ تخريج المعلمين بالمدارس الحرة 148
4 ـ تعليم تلاميذ أصبحوا مجاهدين وقادة وشهداء في الثورة التحريرية 149
ب ـ بعد الاستقلال 150
1 ـ في قطاع التربية والتعليم بمختلف مراحله 150
2 ـ في قطاعات هامة أخرى 154
المبحث الثالث:أثرهم في الواقع الثقافي من خلال مؤلفاتهم في العلوم والأشعار.155
ا ـ حال علماء سوف مع التأليف 155
ب ـ مؤلفاتهم في مختلف العلوم 157
1 ـ في علوم الشريعة 157
ا ـ العقيدة والتوحيد 157

ب ـ علم أصول الفقه 158
ج ـ الفقه 158
د ـ علم الميراث (الفرائض) 160
هـ ـ الفتاوى 161
و ـ علوم القرآن وتفسيره 161
ز ـ علوم الحديث 162
2 ـ اللغة العربية وعلومها 162
ا ـ ألفاظها ومعانيها 162
ب ـ النحو 163
ج ـ الصرف 164
د ـ البلاغة 164
هـ ـ اللهجة العامية وعلاقتها بالفصحى 164
3 ـ التاريخ 165
4 ـ السير والتراجم 165
5 ـ المذكرات الشخصية 167
6 ـ علم الفلك 167
7 ـ مؤلفات أخرى متنوعة 167
ج ـ الدواوين والأشعار 167
د ـ قصائد حول بناء المساجد والاعتناء بها 178
هـ ـ دراسات شعرية 179

المبحث الرابع : تقديمهم للكتب وعلاقتهم بالعلماء والباحثين والملتقيات والندوات الفكرية 180

ا . تقديم الكتب والتمهيد لها وتقريظها 180

ب . الرسائل المتبادلة بين العلماء وأصدقائهم 181

ج . إفادة العلماء للباحثين ومساعدتهم 182

د . علاقة علماء سوف بالملتقيات والندوات الفكرية 183

1 . ملتقيات الفكر الإسلامي 183

2 . الندوة الفكرية محمد الأمين العمودي 184

3 . الندوة الفكرية الشيخ العدواني بالزقم 186

الخلاصة 186

الخاتمة 189

الملاحق..... 194

بيبليوغرافية البحث..... 212

الفهارس 230

فهرس أعلام الأشخاص..... 231

فهرس البلدان والأماكن..... 242

فهرس الجماعات والحركات والهيئات..... 249

فهرس الموضوعات..... 258